كتاب

فحول البلاغة

تأليف

السيد السند العلامة الاوحد صاحب
السماحة السيد محمد توفيق
البكري الصديقي شيخ
مشايخ الطرق الصوفيه
بالديار المصريه

الطبعة الاولى

سنة ١٣١٣ هجريه

كتاب

فحول البلاغة

تأليف

السيد السند العلامة الاوحد صاحب
السماحة السيد محمد توفيق
البكري الصديق شيخ
مشايخ الطرق الصوفيه
بالديار المصريه

الطبعة الاولى

سنة ١٣١٣ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحابته وتابعيه

{ اما بعد فهذا } سفر وضعناه في المختار من شعر ثمانية من فحول الشعراء وأئمة البلاغة وأمراء الكلام وهم . مسلم بن الوليد صريع الغوانى . وأبو نواس الحسن بن هانى . وأبو تمام حبيب بن أوس الطائى . وأبو عبادة البحترى . وابن الرومى علي ابن العباس . وابن المعتز . وابن الحسين أبو الطيب المتنبي . وأبو العلاء المعرى . ولابى العلاء المعرى رسائل نثر كأحسن ما كتب الكاتبون لفظاً ومعنى قد اخترنا بعضها وألحقناه بجملة كلامه

وقد جعلنا في اثناء هذا الكتاب أشياء من ملح ما اخترناه لغير أولئك الفحول من الشعراء المحدثين فأصبح الكتاب بحمد الله خزانة جمع فيها كل معنى مخترع ولفظ شريف وقافية بليغة وكائن مثله في كتب الادب مثل النقطة الواحدة من العطر فهى وان صغر حجمها محصل جملة كثيرة من الزهر والله تعالى نسأل أن يوفقنا للصواب بمنه وكرمه .

الباب الاول

فيما اخترناه من شعر صريع الغواني مسلم بن الوليد

قال مسلم

وَمُلْتَطِمِ ٱلْأَمْوَاجِ يَرْمِي عُبَابُهُ   بِجَرْجَرَةِ ٱلْآذِيِّ لِلْعِبْرِ فَالْعِبْرِ

ملتطم الامواج يريد البحر . والعباب كثرة الماء . والجرجرة صوت الماء والآذى الموج . والعبر حافة النهر أو البحر قال النابغة

فما الفرات اذا هب الرياح له   ترمى أواذيه العبرين بالزبد

يقول ورب بحر ملتطم الامواج ركبته صفته كذا وكذا

مُطَعَّمَةٍ حِيتَانُهُ مَا يُغِبُّهَا   مَا كُلُّ زَادٍ مِنْ غَرِيقٍ وَمِنْ كَسْرِ

يقول ان حيتانه تأكل كل يوم من بقايا الغرقى والسفن المتكسره . يصفه بالهول

اذَا ٱعْتَنَقَتْ فِيهِ ٱلْجَنُوبُ تَكَفَّأَتْ   جَوَارِيهِ أَوْقَامَتْ مَعَ ٱلرِّيحِ لَاتَجْرِي

يقول اذا هبت ريح الجنوب في هذا البحر اضطربت المراكب التى فيه فصارت اعاليها اسافل او وقفت تلك المراكب لاتسير ولاتبرح وذلك من هول البحر وشدته

كَأَنَّ مَدَبَّ ٱلْمَوْجِ فِي جَنَبَاتِهَا   مَدَبُّ ٱلصَّبَا بَيْنَ ٱلْوِعَاثِ مِنَ ٱلْعُفْرِ

العفر جمع اعفر وهو الكثيب الاحمر . والوعاث أى اللينة يقول كأن مدب الريح في جنبات السفينة وقد ارتفع الموج حولها مدب الريح بين كثبان الرمال اللينة فالريح تجرى الرمل كذا وكذا

كَشَفْتُ أَهَاوِيلَ ٱلدُّجَى عَنْ مَهُولِهِ   بِجَارِيَةٍ مَحْمُولَةٍ حَامِلٍ بِكْرِ

يقول كشفت أهوال الليل عن هول ذلك البحر بجارية أى بسفينة . ومحمول أى يحملها الماء . وحامل أى الناس في احشائها فكأنها حامل بهم . وجاء

في بعض رسائل الادباء هذه العبارة هال عليها البحر فسقاها كأس الحمام وأولدها قبل التمام . وبكر أى انها لم تركب قبل . يريد انه قطع ذلك البحر وأهواله قاصداً رجلا مدحه

- لَطمتْ بِخَدَّيها ٱلْحَبَابَ فَأَصْبَحَتْ مُوَقَّفَةَ ٱلدَّايَاتِ مَرْتُومَةَ ٱلنَّحْرِ

الحباب الموج . وموقفة الدايات أى مخططة الظهر يقول ان الماء قد جعل فيها خطوطاً من الخضرة . ومرتومة النحر أى في نحرها بياض وذلك ان أصحاب السفائن يجعلون في صدر السفينة شيئاً أبيض اما جيراً واما محاراً

اذَا أَقْبَلَتْ رَاعَتْ بِقُنَّةِ قَرْهَبٍ وَانْ أَدْبَرَتْ رَاقَتْ بِقَادِمَتَيْ نَسْرِ

يقول اذا أقبلت اليك السفينة افزعتك برأس ثور وحشي مسن شبه به السلوقية التى يقعد عليها الرائس في صدر المركب واذا أدبرت عنك راقتك بقادمتى نسر اى اعجبتك بمقاذف كانها جناحا نسر

تجَافَى بِهَا النُوتِيُّ حَتَّى كَأَنَّمَا يَسِيرُ مِنَ ٱلْاشْفَاقِ فِي جبَلٍ وَعْرِ

تجافي أى تنحى عن الحجارة التى تحت الماء والاشفاق الخوف

تَخَلَّجُ عَنْ وَجهِ ٱلْحَبَابِ كَمَا ٱنْثَنَتْ مُخَبَّأَةٌ مِنْ كِسْرِ سِتْرٍ الَى سِتْرِ

تخالج اى تتنحى عن مواضع الحجارة في البحر لئلا تصاب كما تنحت جارية مخبأة من كسر ستر الى ستر . والكسر ماعن يمين الخباء وشماله وهما كسران

أَنَافَ بِهَادِيهَا وَمَدَّ زِمَامَهَا شَدِيدُ عِلَاجِ ٱلْكَفِّ مُعْتَمِلُ ٱلظَّهْرِ

الهادى العنق . والمعتمل العامل لنفسه قال القائل

ان الكريم وأبيك يعتمل ان لم يجد يوماً على من يتكل

يقول اشرف بعنقها ومد زمامها نوتي شديد علاج الكف معتمل الظهر اى ظهره عامل الى جذب الحبال مع يديه

كَأَنَّ ٱلصَّبَا تَحْكِي بِهَا حِينَ وَاجَهَتْ   نَسِيمَ ٱلصَّبَا مَشْيَ ٱلْعَرُوسِ إِلَى ٱلْخِدْرِ

شبه سير السفينة في الرفق واللين بسير العروس

يممنَا بِهَا لَيْلَ ٱلتَّمَامِ لِأَرْبَعٍ   فَجَاءَتْ لِسِتٍّ قَدْ بَقِينَ مِنَ ٱلشَّهْرِ

يقول قصدناها ليل التمـام لاربع عشرة مضت من الشهر فبلغت الممدوح لست ليال بقين من الشهر

فَمَا بَلَغَتْ حَتَّى ٱطَّلَاحِ خَفِيرِهَا   وَحَتَّى أَتَتْ لَوْنَ ٱللِّحَاءِ مِنَ ٱلْقِشْرِ

يريد ما وصلت حتى كل خفيرها اي حافظها ومل من التعب . وحتى اتت ي صارت . واللحاء القشر الرقيق الذي دون القشر الغليظ

وَحَتَّى عَلَاهَا ٱلْمَوْجُ فِي جَنَبَاتِهَا   بِأَرْدِيَةٍ مِنْ نَسْجِ طُحْلُبِهِ خُضْرِ

يقول وما بلغت ايضاً حتى كساها الموج في جنباتها اردية خضراء من طحلب

تَؤُمُّ مَحَلَّ ٱلرَّاغِبِينَ وَحَيْثُ لَا   تُذَادُ إِذَا حَلَّتْ بِهِ أَرْحُلُ ٱلسَّفْرِ

ارحل جمع رحل وهو اكاف الجمل . يقول ان هذا الممدوح الذي قصده لايمنع احد من رفقائه ولا يجفى اى لايستخف باحد بل يكرم الضيفان ويعطى الوافدين والطرّاق

رَكِبْنَا إِلَيْهِ ٱلْبَحْرَ فِي مُؤْخِرَاتِهِ   فَأَوْفَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِ بَحْرٍ إِلَى بَحْرِ

وقال ايضاً ينعت الخمر

مُعَتَّقَةٌ لَا تَشْتَكِي وَطْأَ عَاصِرٍ   حَرُورِيَّةٌ فِي جَوْفِهَا دَمُهَا يَغْلِي

يقول انمـا سالت من العنب بلا عصر . وقوله حرورية شبهها في الشجاعة برجل حروري يغلي دمه ليفور

شَقَقْنَا لَهَا فِي ٱلدَّنِّ عَيْنًا فَأَسْبَلَتْ   كَمَا أَسْبَلَتْ عَيْنُ ٱلْخَرِيدِ بِلَا كُحْلِ

يقول شققنا لها في الدن ثقباً ففاضت كما فاضت عين الخريدة

كَأَنَّ حَبَابَ ٱلْمَاءِ حِينَ يَشُجُّهَا لَآلِئُ عِقْدٍ في دَمَالِيجَ أَوْ حِجْلِ

الحجل الخلخال

كَأَنَّ فَنِيقًا بَازِلًا شُكَّ نَحْرُهُ اذَامَا ٱسْتَدَرَّتْ كَٱلشُّعَاعِ عَلَى ٱلْبَزْلِ

يقول كان صبيبها اذا ثقبت هذه الخابية كصبيب دم انبعث من نحر جمل فنيق اي ابيض حين نحر . والنحر ان يطعن في ثغرته وهي النقيرة في أصل حلقه

كَأَنَّ ظِبَاءً عُكَّفًا في رِيَاضِهَا أَبَارِيقُهَا أَوْجَسْنَ قَعْقَعَةَ ٱلنَّبْلِ

وَدَارَتْ عَلَيْنَا ٱلْكَأْسُ مِنْ كَفِّ طِفْلَةٍ مُبَتَّلَةٍ حَوْرَاءَ كَٱلرَّشَإِ ٱلطِّفْلِ

وَحَنَّ لَنَا عُودٌ فَبَاحَ بِسِرِّنَا كَأَنَّ عَلَيْهِ سَاقَ جَارِيَةٍ عُطْلِ

باح بسرنا أي اطربنا فأظهر كل واحد منا ما كان يكتم من الشوق الى حبيبه

تُضَاحِكُهُ طَوْرًا وَتُبْكِيهِ تَارَةً خَدَلَّجَةٌ هَيْفَاءُ ذَاتُ شَوًى عَبْلِ

الخدلجة المرأة الحسنة الخلق

إِذَامَا ٱشْتَهَيْنَا ٱلْأُقْحُوَانَ تَبَسَّمَتْ لَنَا عَنْ ثَنَايَا لَا قِصَارٍ وَلَا ثُعْلِ

الثعل التي يدخلها اعوجاج

وَأَسْعَدَهَا ٱلْمِزْمَارُ يَشْدُو كَأَنَّهُ حَكَى نَائِحَاتٍ بِتْنَ يَبْكِينَ مِنْ ثُكْلِ

أَقَامَتْ لَنَا ٱلصَّهْبَاءُ صَدْرَ قَنَاتِهَا وَمَالَتْ عَلَيْنَا بِٱلْخَدِيعَةِ وَٱلْخَتْلِ

أي قومت لنا أمرها فاستقام لنا شربها ، ومالت علينا بالخديعة أى خدعتنا في عقولنا

إِذَا مَا عَلَتْ مِنَّا ذُؤَابَةَ شَارِبٍ تَمَشَّتْ بِهِ مَشْيَ ٱلْمُقَيَّدِ فِي ٱلْوَحْلِ

وقال أيضاً

إِلَيْكَ أَمِينَ ٱللّٰهِ ثَارَتْ بِنَا ٱلْقَطَا ... بَنَاتُ ٱلْفَلَا فِي كُلِّ مِيثٍ مُسَرَّدِ

الميث اللين من الارض . ومسرّد متتابع

أَخَذْنَ ٱلسُّرَى أَخْذَ ٱلْعَنِيفِ وَأَسْرَعَتْ ... خُطَاهَا بِهَا وَٱلنَّجْمُ حَيْرَانُ مُهْتَدِ

اخذن أي النوق

فَلَمَّا ٱنْقَضَى ٱللَّيْلُ ٱلصَّبَاحَ وَصَلْنَهُ ... بِحَاشِيَةٍ مِنْ فَجْرِهِ ٱلْمُتَوَرِّدِ

يريد انهم وصلوا سير الليل بسير النهار

لَبِسْنَ ٱلدُّجَى حَتَّى نَضَتْ وَتَصَوَّبَتْ ... هَوَادِي نُجُومِ ٱللَّيْلِ كَٱلدَّحْوِ بِٱلْيَدِ

حتى نضت وتصوبت يعني النجوم تصوبت الى الغرب كأنها تدفع باليد

يَكُونُ مَقِيلُ ٱلرَّكْبِ فَوْقَ رِحَالِهَا ... إِذَا مَنَعَتْ لَمْسَ ٱلْحَصَى كُلُّ صَيْخَدِ

يريد ان الركب ينامون فوق ظهور تلك النوق ولا ينزلون عنها من كدهم في صميم القائلة والصيخد شدة الحر

وَقَاطِعَةٍ رِجْلَ ٱلسَّبِيلِ مَخُوفَةٍ ... كَأَنَّ عَلَى أَرْجَائِهَا حَدَّ مِبْرَدِ

يقول ورب مفازة قاطعة رجل السبيل أي لا يدخلها أحد فكأنها تقطع عن نفسها أرجل الناس

عَزُوفٍ بِأَنْفَاسِ ٱلرِّيَاحِ أَبِيَّةٍ ... عَلَى ٱلرَّكْبِ تَسْتَعْصِي عَلَى كُلِّ جَلْعَدِ

أراد ان الريح تصوت في تلك الفلاة لانخراقها واتساعها

يُقَصِّرُ قَابَ ٱلْعَيْنِ فِي فَلَوَاتِهَا ... نَوَاشِزُ صَفْوَانٍ عَلَيْهَا وَجَلْمَدِ

قاب العين أي مد البصر ونواشز صفوان أي كوى مرتفعة من صفوان يريد أنه اذا بسط لحظه ومدّه في تلك الفلاة ارتفع امامه جبل لا يرى ما وراءه من

الارض ولا يعرف ما يحجب

مُؤَزَّرَةٌ بِٱلْآلِ فِيهَا كَأَنَّهَا رِجَالٌ قُعُودٌ فِى مُلَآءٍ مُعَضَّدِ

يقول انها قد ابست الآل في اسافل جبالها وبقيت قنها فظهرت كانها رجال قعود في ملاء بيض قد بدت رؤوسهم منها

تَنَاوَلْتُ أَقْصَاهَا إِلَيْكَ وَدُونَهُ مِقَصٌّ لِأَعْنَاقِ ٱلنَّجَاءِ ٱلْعَمَرَّدِ

مقص اى مقطع لاعناق النجاء

وقال أيضاً

أَصْبَحْتُ كَٱلثَّوْبِ ٱللَّبِيسِ قَدَ ٱخْلَقَتْ
جِدَّاتُهُ مِنْهُ فَعَادَ مُذَالَا

وَبَقِيتُ كَٱلرَّجُلِ ٱلْمُدَلَّهِ عَقْلُهُ أَشْكُو ٱلزَّمَانَ وَأَضْرِبُ ٱلْأَمْثَالَا
سَالَمْتُ عُذَّالِي فَآبُوا بِالرِّضَى عَنِّي وَكُنْتُ أُحَارِبُ ٱلْعُذَّالَا
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ مَا مِنْ فَتًى إِلَّا سَيُبْدَلُ بَعْدَ حَالٍ حَالَا

وقال ايضاً

سَلْ لَيْلَةَ ٱلْخَيْفِ هَلْ أَمْضَيْتُ آخِرَهَا بِٱلرَّاحِ تَحْتَ نَسِيمِ ٱلْخُرَّدِ ٱلْغِيدِ
شَجَجْتُهَا بِلُعَابِ ٱلْمُزْنِ فَٱغْتَزَلَتْ نَسْجَيْنِ مِنْ بَيْنِ مَحْلُولٍ وَمَعْقُودِ

وقال أيضاً

أَنَافَ بِهِ ٱلْعَلْيَاءَ يَحْيَى وَجَعْفَرٌ فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ وَلَا لَهُمَا مِثْلُ
لَهُمْ هَضْبَةٌ تَأْوِي إِلَى ظِلِّ بَرْمَكٍ مَنُوطًا بِهَا ٱلْآمَالُ أَطْنَابُهَا ٱلسُّبْلُ

وقال ايضاً

وَمَا أَبْقَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنِّي وَلَا ٱلصِّبَا سِوَى كَبِدٍ حَرَّى وَقَلْبٍ مُقَتَّلِ

وَيَوْمٍ مِنَ ٱللَّذَّاتِ خَالَسْتُ عَيْشَهُ رَقِيباً عَلَى ٱللَّذَّاتِ غَيْرَ مُغَفَّلِ
فَكُنْتُ نَدِيمَ ٱلْكَأْسِ حَتَّى إِذَا ٱنْقَضَتْ تَعَوَّضْتُ مِنْهَا رِيقَ حَوْرَاءَ عَيْطَلِ

العيطل الخالية من الحلى

نَهَانِي عَنْهَا حُبُّهَا أَنْ أُرِيبَهَا بِسُوءٍ فَلَمْ أَفْتِكْ وَلَمْ أَتَبَتَّلِ

يقول لم اهجم عليها وافتك بها ولا بعدت عنها وزهدت فيها كل الزهد

سَقَتْنِي بِعَيْنَيْهَا ٱلْهَوَى وَسَقَيْتُهَا فَدَبَّ دَبِيبَ ٱلرَّاحِ فِي كُلِّ مَفْصِلِ
وَإِنْ شِئْتُ أَنْ أَلْتَذَّ نَازَلْتُ جِيدَهَا فَعَانَقْتُ دُونَ ٱلْجِيدِ نَظْمَ ٱلْقَرَنْفُلِ

نظم القرنفل عقد ينظم من حب القرنفل ويسمى السخاب

وَمَمْكُورَةٍ رُودِ ٱلشَّبَابِ كَأَنَّهَا قَضِيبٌ عَلَى دِعْصٍ مِنَ ٱلرَّمْلِ أَهْيَلِ

الممكورة الجارية الضامرة

خَلَوْتُ بِهَا وَٱللَّيْلُ يَقْظَانُ قَائِمٌ عَلَى قَدَمٍ كَٱلرَّاهِبِ ٱلْمُتَبَتِّلِ
فَلَمَّا ٱسْتَمَرَّتْ مِنْ دُجَى ٱللَّيْلِ دَوْلَةٌ وَكَادَ عَمُودُ ٱلصُّبْحِ بِٱلصُّبْحِ يَنْجَلِي
تَرَاءَى ٱلْهَوَى بِٱلشَّوْقِ فَٱسْتَحْدَثَ ٱلْبُكَا وَقَالَ لِلَذَّاتِ ٱللِّقَاءِ تَرَحَّلِي
فَلَمْ تَرَ إِلَّا عَبْرَةً بَعْدَ عَبْرَةٍ مُرَقْرَقَةٍ أَوْ نَظْرَةً بِتَأَمُّلِ

وقال أيضاً

لَمَّا بَدَا ٱلْقَمَرُ ٱسْتَحْيَتْ فَقُلْتُ لَهَا بَعْضَ ٱلْحَيَاءِ فَإِنَّ ٱلْحُبَّ قَدْ ظَهَرَا
تُكَاتِمُ ٱلْقَمَرَ ٱلْوَجْهُ ٱلَّذِي ضَمِنَتْ وَٱلْوَجْهُ مِنْهَا تَرَى فِي مَائِهِ ٱلْقَمَرَا

وقال أيضاً

أَمُنْتَجِعاً مَرْواً بِأَثْقَالِ هَمِّهِ دَعِ ٱلثِّقْلَ وَٱحْمِلْ حَاجَةً مَا لَهَا ثِقْلُ

ثَنَاءً كَعَرْفِ ٱلطِّيبِ يُهْدَى لِأَهْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا بَنِي خَالِدٍ أَهْلُ
فَإِنْ أَغْشَ قَوْمًا بَعْدَهُمْ اوْ أَزُرْهُمُ فَكَالْوَحْشِ يَسْتَدْنِيهِ الْقَنَصِ الْمحْلُ

وقال أيضاً

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ وَالْيَوْمُ ذُو رَهَجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلِ
يَنَالُ بِالرِّفْقِ مَا يَعْيَا ٱلرِّجَالُ بِهِ كَالْمَوْتِ مُسْتَعْجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلِ
لَا يَرْحَلُ ٱلنَّاسُ إِلَّا نَحْوَ حُجْرَتِهِ كَالْبَيْتِ يُفْضِي إِلَيْهِ مُلْتَقَى ٱلسُّبُلِ
لَا يَعْبَقُ ٱلطِّيبُ خَدَّيْهِ وَمَفْرِقَهُ وَلَا يُمَسِّحُ عَيْنَيْهِ مِنَ ٱلْكُحُلِ

اى لا يتطيب ولا يتكحل

الباب الثانى

فيما اخترناه من شعر أبي نواس الحسن بن هانئ

قال أبو نواس

رَكْبٌ تَسَاقَوا عَلَى ٱلْأَكْوَارِ بَيْنَهُمُ كَأْسَ ٱلْكَرَى فَانْتَشَى ٱلْمَسْقِيُّ وَٱلسَّاقِي
كَأَنَّ أَرْؤُسَهُمْ وَٱلنَّوْمُ وَاضِعُهَا عَلَى ٱلْمَنَاكِبِ لَمْ تُخْلَقْ بِأَعْنَاقِ
سَارُوا فَلَمْ يَقْطَعُوا عَقْدًا لِرَاحِلَةٍ حَتَّى أَنَاخُوا إِلَيْكُمْ قَبْلَ إِشْرَاقِ

يقول انهم ساروا ليلهم كله ولم ينيخوا حتى أتوكم قبل الشروق

مِنْ كُلِّ جَائِلَةِ ٱلتَّصْدِيرِ نَاجِيَةٍ مُشْتَاقَةٍ حَمَلَتْ أَوْصَالَ مُشْتَاقِ

جائلة التصدير يريد ناقة ضامرة جال صدارها

ومن أحسن ما قيل في السير والسرى قول الآخر

أنا في السرى والسير كالطفل الذي يجد السكون اذا تحرك مهده

وقال بعضهم في الرد على من يقول ان في السفر به يبلغ الوطر

كم سفرة نفعت وأخرى مثلها ضرت ويكتسب الحريص ويخفق
كالبدر يكتسب الكمال بسيره وبه اذا حرم السعادة يمحق

وقال أيضاً

وَلَقَدْ تَجُوبُ بِيَ ٱلْفَلَاةَ إِذَا صَامَ ٱلنَّهَارُ وَقَالَتِ ٱلْعُفْرُ

صام النهار أي قام قائم الظهيرة . والعفر الظباء . وقالت من القيلولة وهي لا تقيل الا اذا اشتد الحر قال الحرث بن حلزة

حتى اذا التفع الظباء باطراف الظلال وقلن في الكنس

شَدَنِيَّةٌ رَعَتِ ٱلْحِمَى فَأَتَتْ مِلْءَ ٱلْحِبَالِ كَأَنَّهَا قَصْرُ

الشدنيات من النوق منسوبة الى موضع باليمن . وتشبيه الناقة بالقصر قديم قال عنترة

فوقفت فيها ناقتي وكأنها فدن لاقضي حاجة المتلوّم

والفدن القصر

تَثْنِي عَلَى ٱلْحَاذَيْنِ ذَا خُصَلٍ تَعْمَالُهُ ٱلشَّذْرَانُ وَٱلْخَطْرُ

الحاذان تثنية حاذ وهو ظاهر الفخذ . وذا خصل يعني ذنب الناقة والخصل قطع الشعر . يقول انها تضرب فخذها بذنبها وتعماله الشذران والخطر اي تضرب به يميناً وشمالا

أَمَّا إِذَا رَفَعَتْهُ شَامِذَةً فَتَقُولُ رَنَّقَ فَوْقَهَا نَسْرُ

يقال شمذت الناقة تشمذ أي لقحت فشالت بذنبها يقول ان رفعت ذنبها حلق فوقها كأنه نسر

أَمَّا إِذَا وَضَعَتْهُ عَارِضَةً فَتَقُولُ أُرْخِيَ فَوْقَهَا سِتْرُ

وفي هاتين الحالتين يقول طرفة

فطوراً به خلف الزميل وتارة ... الى حشف كالشن ذاو مجدد

وَتُسِفُّ أَحْيَانًا فَتَحْسِبُهَا ... مُتَرَسِّمًا يَقْتَادُهُ إِثْرُ

وتسف أى تشدد النظر وتحده والاثر الاثر قال القائل

على اثر حيّ عامدين لنية ... فحلوا العتيق أو ثنية مطرق

يقول انها تنظر لاعطاف الطرق وتتأملها كأنها قائف ينظر الى اثر ويتتبعه

فَإِذَا قَصَرْتَ لَهَا ٱلزِّمَامَ سَمَا ... فَوْقَ ٱلْمَقَادِمِ مِلْطَمٌ حُرُّ

الملطم الخد

فَكَأَنَّهَا مُصْغٍ لِتُسْمِعَهُ ... بَعْضَ ٱلْحَدِيثِ بِأُذْنِهِ وَقْرُ

هذا كقول مسلم

والعيس عاطفة الرؤوس كأنما ... يطلبن سر محدث في الأحلس

يَرْمِي إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ ... عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ ٱلدَّهْرُ

وقال أيضاً وقد نهاه الامين عن شرب الخمر

أَيُّهَا ٱلرَّائِحَانِ بِاللَّوْمِ لُومَا ... لَا أَذُوقُ ٱلْمُدَامَ إِلَّا شَمِيمَا

فَاصْرِفَاهَا إِلَى سِوَايَ فَإِنِّي ... لَسْتُ إِلَّا عَلَى ٱلْحَدِيثِ نَدِيمَا

كِبْرُ حَظِّيَ مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ ... أَنْ أَرَاهَا وَأَنْ أَشَمَّ ٱلنَّسِيمَا

فَكَأَنِّي وَمَا أُزَيِّنُ مِنْهَا ... قَعَدِيٌّ يُزَيِّنُ ٱلتَّحْكِيمَا

رجل قعدى منسوب الى القعد والقعد الشراة الذين يحكمون ولا يحاربون ولا يتخذون لهم ديواناً . والقعد جمع قاعد كما قالوا حارس وحرس

كَلَّ عَنْ حَمْلِهِ ٱلسِّلَاحَ إِلَى ٱلْـحَرْبِ فَأَوْصَى ٱلْمُطِيقَ أَنْ لَا يُقِيمَا

وقال أيضاً

وَبِتْنَا كَغُصْنَي بَانَةٍ عَطَفَتْهُمَا مَعَ ٱلصُّبْحِ رِيحَا شَمْأَلٍ وَجَنُوبِ
إِلَى أَنْ بَدَا ضَوْءُ ٱلصَّبَاحِ كَأَنَّهُ مَبَادِي نُصُولٍ فِي عِذَارِ خَضِيبِ

وقال أيضاً في الخمر

كَأَنَّ بَقَايَا مَا عَفَا مِنْ حَبَابِهَا تَفَارِيقُ شَيْبٍ فِي سَوَادِ عِذَارِ
تُعَاطِيكَهَا كَفٌّ كَأَنَّ بَنَانَهَا إِذَا ٱعْتَرَضَتْهَا ٱلْعَيْنُ صَفُّ مَدَارِ

وقال أيضاً

إِذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ جَارَكَ لَمْ تَجِدْ عَلَيْكَ بَنَاتُ ٱلدَّهْرِ مِنْ مُتَقَدَّمِ
لَقَدْ حَطَّ جَارُ ٱلْعَبْدَرِيِّ رِحَالَهُ إِلَى حَيْثُ لَا تَرْقَى ٱلْخُطُوبُ بِسُلَّمِ

العبدري نسبة الى عبد الدار . يريد ان جار هذا الممدوح يأمن خطوب الزمان

وَجَدْنَا لِعَبْدِ ٱلدَّارِ جُرْثُومَ عِزَّةٍ وَعَادِيَّةً أَرْكَانُهَا لَمْ تُهَدَّمِ

عبد الدار هو ابن قصي أخو عبد مناف . وعادية اي قديمة نسبة الى عاد يريد مناقب عريقة في الكرم

إِذَا ٱشْتَعَبَ ٱلنَّاسُ ٱلْبُيُوتَ فَإِنَّهُمْ أُولُو ٱللهِ وَٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ٱلْمُحَرَّمِ
إِلَيْكَ ٱبْنَ مُسْتَنِّ ٱلْبِطَاحِ رَمَتْ بِنَا مُقَابَلَةً بَيْنَ ٱلْجَدِيلِ وَشَدْقَمِ

الجديل وشدقم فحلان كريمان تنسب اليهما كرام الابل . يقول سارت بنا الى هذا الممدوح ابل مقابلة الطرفين من جديل وشدقم امهاتها الجديل

وآباؤها لشدقم أو بالعكس

مَهَارَى إِذَا أُشْرِعْنَ حَرَّ مَفَازَةٍ   كَرَعْنَ جَمِيعًا فِي إِنَاءٍ مُقَسَّمِ
نَفَخْنَ ٱللُّغَامَ ٱلْجَعْدَ ثُمَّ ضَرَبْنَهُ   عَلَى كُلِّ خَيْشُومٍ نَبِيلٍ ٱلْمُخَطَّمِ
حَدَابِيرُ مَا يَنْفَكُّ فِي حَيْثُ بَرَّكَتْ   دَمٌ مِنْ أَظَلٍّ أَوْ دَمٌ مِنْ مُخَدَّمِ

حدابير أي قوست من طول السير . والاظل باطن الخف . والمخدم من الناقة موضع الخلخال من المرأة . يريد ان هذه النوق نقبت فالدم يجري من أظلها

وقال ايضاً

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ ٱللَّوْمَ إِغْرَاءُ   وَدَاوِنِي بِٱلَّتِي كَانَتْ هِيَ ٱلدَّاءُ
قَامَتْ بِإِبْرِيقِهَا وَٱللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ   فَلَاحَ مِنْ وَجْهِهَا فِي ٱلْبَيْتِ لَأْلَاءُ

وقال بعضهم

فدونك قهوة لم يبق منها   تقادم عهدها الا الاقلا
بزلنا دنها والليل داج   فصيرت الدجى شمساً وظلا

فَأَرْسَلَتْ مِنْ فَمِ ٱلْإِبْرِيقِ صَافِيَةً   كَأَنَّمَا أَخْذُهَا بِٱلْعَيْنِ إِغْفَاءُ
دَارَتْ عَلَى فِتْيَةٍ ذَلَّ ٱلزَّمَانُ لَهُمْ   فَمَا يُصِيبُهُمُ ٱلَّا بِمَا شَاءُوا

وقال ايضاً

لَمَّا تَبَدَّى ٱلصُّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ   كَطَلْعَةِ ٱلْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ
وَٱنْعَدَلَ ٱللَّيْلُ الى مَآبِهِ   كَٱلْحَبَشِيِّ ٱفْتَرَّ عَنْ أَنْيَابِهِ
هِجْنَا بِكَلْبٍ طَالَمَا هِجْنَا بِهِ   كَأَنَّ مَتْنَيْهِ لَدَى ٱنْسِلَابِهِ

هجنا به اي هجنا الصيد به

مَتْنُ شُجَاعٍ لَجَّ فِي انْسِيَابِهِ كَأَنَّمَا الْأُظْفُورُ فِي قِنَابِهِ

الشجاع الثعبان . والقناب مقر الظفر

مُوسَى صَنَاعٍ رُدَّ فِي نِصَابِهِ تَرَاهُ فِي الْحُضْرِ اذَا هَاهَا بِهِ

الصناع الحاذق . وهابه اي اغراه على الصيد

يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ

الاهاب الجلد

وقال ايضاً ينعت كلباً لسعته حية فمات

خَرَجْتُ وَالدُّنْيَا الى تَبَابِ بِهِ وَكَانَ عُدَّتِي وَنَابِي

أَصْفَرَ قَدْ ضُرِّجَ بِالْمَلَابِ كَأَنَّمَا يُدْهَنُ بِالزِّرْيَابِ

الملاب نوع من الطيب اصفر اللون كالزعفران . والزرياب الذهب

فَبَيْنَمَا نَحْنُ بِهِ فِي الْغَابِ إِذْ بَرَزَتْ كَالِحَةُ الْأَنْيَابِ

كالحة الانياب يعني حية

رَقْشَاءُ جَرْدَاءُ مِنَ الثِّيَابِ كَأَنَّمَا تُبْصِرُ مِنْ نِقَابِ

فَعَلِقَتْ عُرْقُوبَهُ بِنَابِ فَخَرَّ وَانْصَاعَتْ بِلَا ارْتِيَابِ

كَأَنَّمَا تَنْفُخُ مِنْ جِرَابِ

وقال بعضهم يصف ثعباناً

ينظر من عين بلا حملاق ان نام لا يكلؤها بماق

يشم منك موضع النطاق بوخذة من ذرب حذاق

يكتمه في هرت الاشداق ليث من حديدة الحلاق

ترى على اللبات والتراقي　　اهالة من سمه المسراق

مثل القذى لجلج في المآقي

وقال أيضاً

مَا زِلْتُ أَسْتَلُّ رُوحَ ٱلدَّنِّ فِي لَطَفٍ　　وَأَسْتَقِي دَمَهُ مِنْ جَوْفِ مَجْرُوحِ

حَتَّى ٱنْثَنَيْتُ وَلِي رُوحَانِ فِي جَسَدِي　　وَٱلدَّنُّ مُنْطَرِحٌ جِسْمًا بِلَا رُوحِ

وقال ايضاً

لِمَنْ دِمَنٌ تَزْدَادُ حُسْنَ رُسُومِ　　عَلَى طُولِ مَا أَقْوَتْ وَطِيبَ نَسِيمِ

تَجَافَى ٱلْبِلَا عَنْهُنَّ حَتَّى كَأَنَّمَا　　لَبِسْنَ عَلَى ٱلْإِقْوَاءِ ثَوْبَ نَعِيمِ

وَمَا زَالَ مَذْلُولًا عَلَى ٱلرَّبْعِ عَاشِقٌ　　حَسِيرُ لُبَانَاتٍ طَلِيحُ هُمُومِ

يَرَى ٱلنَّاسَ أَعْبَاءً عَلَى جَفْنِ عَيْنِهِ　　وَلَوْ حَلَّ فِي وَادِي أَخٍ وَحَمِيمِ

يَوَدُّ بِجَدْعِ ٱلْأَنْفِ لَوْ أَنَّ ظَهْرَهَا　　مِنَ ٱلْإِنْسِ أَعْرَى مِنْ سَرَاةِ أَدِيمِ

وقال أيضاً

أَمَا تَرَى ٱلْأَرْضَ مَا تَفْنَى عَجَائِبُهَا　　وَٱلدَّهْرُ يَخْلِطُ مَيْسُورًا بِمَعْسُورِ

وَلَيْسَ لِلْهَمِّ إِلَّا كُلُّ صَافِيَةٍ　　كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ فِي عَيْنِ مَهْجُورِ

وقال ايضاً

وَشَرَابٍ أَلَذَّ مِنْ نَظَرِ ٱلْمَعْشُوقِ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِٱبْتِسَامِ

لَا غَلِيظٌ تَنْبُو ٱلطَّبِيعَةُ عَنْهُ　　نَبْوَةَ ٱلسَّمْعِ عَنْ شَنِيعِ ٱلْكَلَامِ

وقال ايضا

لَمْ تَرْضَ عَنِّي وَإِنْ قَرَّبْتَ مُتَّكَإِي　　يَا رَاضِيَ ٱلْوَجْهِ عَنِّي سَاخِطَ ٱلْجُودِ

بَلِ اُستَترْتَ بإِظهارِ اُلْبَشَاشَةِ لي وَاُلْبِشْرِ مِثْلَ اُستِتَارِ النَّارِ فِي اُلْعُودِ

وقال أيضاً

كَأَنَّ ثِيابَهُ أَطْلَعْـ ـنَ مِنْ أَزْرَارِهِ قَمَرَا
بِوَجْهٍ سَابِرِيٍّ لَوْ تَصَوَّبَ مَاؤُهُ قَطَرَا
يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حُسْنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظَرَا

وقال ايضاً

يَا اُبْنَ إِبْرَاهِيمَ يَا عَبْدَ اُلْمَلِكْ وَاتِّقَا أَقْبَلْتُ بِاَللهِ وَبِكْ
أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَصْلَحْتَهُ فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَاُلْمَالُ لَكْ

وقال ايضاً

وَدَارِ نَدَامَى عَطَّلُوهَا وَأَدْلَجُوا بِهَا أَثَرٌ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسُ
مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ اُلزِّقَاقِ عَلَى اُلثَّرَى وَأَضْغَاثُ رَيْحَانٍ جَنِيٌّ وَيَابِسُ
حَبَسْتُ بِهَا صَحْبِي فَجَدَّدْتُ عَهْدَهُم وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لَحَابِسُ
تُدَارُ عَلَيْنَا اُلرَّاحُ فِي عَسْجَدِيَّةٍ حَبَتْهَا بِأَنْوَاعِ اُلتَّصَاوِيرِ فَارِسُ
قَرَارَتُهَا كِسْرَى وَفِي جَنَبَاتِهَا مَهًا تَدَّرِيهَا بِاُلْقِسِيِّ اُلْفَوَارِسُ
فَلِلرَّاحِ مَا زُرَّتْ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ اُلْقَلَانِسُ

قال ابن المزرع سمعت الجاحظ يقول لا أعرف شعراً يفضل هـذه الابيات التى لابي نواس ولقد أنشدتها أبا شعيب القلال فقال والله يا أبا عثمان ان هـذا لهو الشعر ولو نقر لطن فقلت له ويحك ما تفارق عمل الجرار والخزف

وقال بعضهم يصف قتالا

أأميم لوشاهدت يوم نزالنا والخيل تحت النقع كالا شباح
تطفو وترسب في الدماء كأنها صور الفوارس في كؤوس الراح

الباب الثالث

فيما اخترناه من شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي

قال أبو تمام

قِفَا نُعْطِ ٱلْمَنَازِلَ مِنْ عُيُونٍ لَهَا فِي ٱلشَّوْقِ أَنْوَاءٌ غِزَارُ
عَفَتْ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رَبْعٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلْخِيَارُ
أَثَافٍ كَٱلْخُدُودِ لُطِمْنَ حُزْنًا وَنُؤْيٌ مِثْلُ مَا ٱنْفَصَمَ ٱلسِّوَارُ
وَكَانَتْ لَوْعَةٌ ثُمَّ ٱطْمَأَنَّتْ كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

وقال أيضاً يصف فرساً ويمدح

نِعْمَ مَتَاعُ ٱلدُّنْيَا حَبَاكَ بِهِ أَرْوَعُ لَا جَيْدَرٌ وَلَا جِبْسُ

الجيدر القصير والجبس الضعيف الجبان

أَصْفَرُ مِنْهَا كَأَنَّهُ مُحَّةُ ٱلْبَيْضَةِ صَافٍ كَأَنَّهُ عَجْسُ

محة البيضة صفارها . والعجس مقبض القوس يضرب به المثل في الصفرة

هَادِيهِ جِذْعٌ مِنَ ٱلْأَرَاكِ وَمَا خَلْفَ ٱلصَّلَا مِنْهُ صَخْرَةٌ جَلْسُ

الهادي العنق . والصلا الظهر وصخرة جلس أي صلبة وبها سميت الناقة جلساً

يَكَادُ يَجْرِي ٱلْجَادِيُّ مِنْ مَاءِ عِطْفِهِ وَيُجْنَى مِنْ مَتْنِهِ ٱلْوَرْسُ

الجادي الزعفران

هُذِّبَ فِي جِنسهِ وَنالَ المدَى بِنَفْسِهِ فَهْوَ وَحْدَهُ جِنْسُ

وَهْوَ إِذَا مَا نَاجَاهُ فَارِسُهُ يَفْهَمُ عَنْهُ مَا تَفْهَمُ ٱلإِنْسُ

وَهْوَ إِذَا مَا أَعَرْتَ غُرَّتَهُ عَيْنَيْكَ لاَحَتْ كَأَنَّهَا بِرْسُ

البرس القطن

وقال بعضهم

طرف من الصبح له غرّة ومن رياح أربع أربع

ضُمِّخَ مِنْ لَوْنِهِ فَجَاءَ كَأَنْ قَدْ كُسِفَتْ فِي أَدِيمِهِ ٱلشَّمْسُ

هَذَّبَ هَمِّي بِهِ صَقِيلٌ مِنَ ٱلْ فِتْيَانِ أَقْطَارُ عِرْضِهِ مُلْسُ

يقول أعطاني هذا الفرس صقيل من الفتيان أي نقي طاهر العرض

أَبُو عَلِيٍّ أَخْلاَقُهُ زَهَرٌ غِبَّ سَمَاءٍ وَرُوحُهُ قُدْسُ

أَبْيَضُ قُدَّتْ قَدَّ ٱلشِّرَاكِ شِرَاكِ ٱلسِّبْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ٱلنَّفْسُ

يقول ان نفساً واحدة قدّت بيني وبينه قد الاديم

لِلْمَجْدِ مُسْتَشْرِفٌ وَلِلأَدَبِ ٱلْمَجْفُوِّ تِرْبٌ وَلِلنَّدَى حِلْسُ

حلس أي ملازم يقال فلان حلس بيته أي ملازمه لايخرج منه

وَحَوْمَةٍ لِلْخِطَابِ فَرَّجَهَا وَٱلْقَوْمُ عُجْمٌ فِي مِثْلِهَا خُرْسُ

شَكَّ حَشَاهَا بِخُطْبَةٍ عَنَنٍ كَأَنَّهَا مِنْهُ طَعْنَةٌ خَلْسُ

طعنة خلس أي مختلسة يريد انها سريعة

أَرْوَعُ لاَ مِنْ رِيَاحِهِ ٱلْحَرْجَفُ الصِرُّ وَلاَ مِنْ نُجُومِهِ ٱلنَّحْسُ

يَشْتَاقُهُ مِنْ جَمَالِهِ غدُهُ ... وَيَكْثُرُ ٱلْوَجْدُ نَحْوَهُ ٱلأَمْسُ

أَيَّامُنَا فِي ظِلَالِهِ أَبَداً ... فَصْلُ رَبِيعٍ وَدَهْرُنَا عُرْسُ

لاَ كَأُنَاسٍ قَدْ أَصْبَحُوا صَدَأَ ٱلْعَيْشِ كَأَنَّ ٱلدُّنْيَا بِهِمْ حَبْسُ

وقال أيضاً

رَاحٌ إِذَا مَا ٱلرَّاحُ كُنَّ مَطِيَّهَا ... كَانَتْ مَطَايَا ٱلشَّوْقِ فِي ٱلأَحْشَاءِ

صَعُبَتْ وَرَاضَ ٱلْمَزْجُ سَيِّءَ خُلْقِهَا ... فَتَعَلَّمَتْ مِنْ حُسْنِ خُلْقِ ٱلْمَاءِ

خَرْقَاءُ يَلْعَبُ بِٱلْعُقُولِ حَبَابُهَا ... كَتَلاعُبِ ٱلأَفْعَالِ بِٱلأَسْمَاءِ

ومن لطيف ماقيل في الحباب قول القائل

يجول حباب الماء في جنباتها ... كما جال دمع فوق خد مورّد

وقال آخر

تدلى عليها حسام المزج فامتنعت ... بلامة للحباب الجم حصداء

وَضَعِيفَةٍ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً ... قَتَلَتْ كَذَلِكَ قُدْرَةُ ٱلضُّعَفَاءِ

وقال أيضاً

يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلنَّائِي بِغُرَّتِهِ ... وَجُودُهُ لِمُرَجِّي جُودِهِ كَثَبُ

كثب أي قريب

لَيْسَ ٱلْحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلاً ... إِنَّ ٱلسَّمَاءَ تُرَجَّى حِينَ تَحْتَجِبُ

وقال أيضاً

كُلُّ يَوْمٍ تُبْدِي صُرُوفُ ٱللَّيَالِي ... خُلُقاً مِنْ أَبِي سَعِيدٍ عَجِيبَا

طَابَ فِيهِ ٱلْمَدِيحُ وَٱلْتَذَّ حَتَّى   فَاقَ وَصْفَ ٱلدِّيَارِ وَٱلتَّشْبِيبَا
غَرَّبَتْهُ ٱلْعُلَى عَلَى كَثْرَةِ ٱلْأَهْلِ فَأَضْحَى فِي   ٱلْأَقْرَبِينَ غَرِيبَا

وقال أيضاً

حُوَّلٌ لَا فَعَالُهُ مَرْتَعُ ٱلذَّمِّ وَلَا   عِرْضُهُ مَرَاحُ ٱلْعُيُوبِ

الحوّل الرجل الداهية قال معاوية رضى الله عنه لابنته وهى تمرضه على فراش انك لتقلبين حولا قلبا

سُرُحٌ قَوْلُهُ إِذَا مَا ٱسْتَمَرَّتْ   عُقْدَةُ ٱلْعِيِّ فِي لِسَانِ ٱلْخَطِيبِ

سرح أي سهل القول منطيق ذلق اللسان

لَا مُعَنًّى بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا كُلُّ عَجِيبٍ   فِي عَيْنِهِ بِعَجِيبِ
لَيْسَ يَعْرَى عَنْ حُلَّةٍ مِنْ طِرَازِ ٱلْمَدْحِ   مِنْ رَاجِزٍ بِهَا مُسْتَثِيبِ
فَإِذَا مَرَّ لَابِسَ ٱلْحَمْدِ قَالَ ٱلْقَوْمُ   مَنْ صَاحِبُ ٱلرِّدَاءِ ٱلْقَشِيبِ
وَإِذَا كَفُّ رَاغِبٍ سَلَبَتْهُ   رَاحَ طَلْقًا كَٱلْكَوْكَبِ ٱلْمَشْبُوبِ
مَا مَهَاةُ ٱلْحِجَالِ مَسْلُوبَةً   أَظْرَفَ حُسْنًا مِنْ مَاجِدٍ مَسْلُوبِ
وَاجِدٌ بِٱلْخَلِيلِ مِنْ بُرَحَاءِ ٱلشَّوْقِ   وِجْدَانَ غَيْرِهِ بِٱلْحَبِيبِ
كُلُّ شَعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ   فَهْوَ شَعْبِي وَشَعْبُ كُلِّ أَدِيبِ
إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَٱلْكَبِدِ ٱلْحَرَّى   وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَٱلْقُلُوبِ

وقال أيضاً

إِذَا ٱلْعِيسُ لَاقَتْ بِي أَبَا دُلَفٍ فَقَدْ   تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلنَّوَائِبِ

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا ... إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنَغْمَةِ طَالِبِ
إِذَا حَرَّكَتْهُ هِزَّةُ الْمَجْدِ غَيَّرَتْ ... عَطَايَاهُ أَسْمَاءَ الْأَمَانِي الْكَوَاذِبِ
يَرَى أَقْبَحَ الْأَشْيَاءِ أَوْبَةَ آمِلٍ ... كَسَتْهُ يَدُ الْمَأْمُولِ حُلَّةَ خَائِبِ
وَأَحْسَنَ مِنْ نَوْرٍ تُفَتِّحُهُ الصَّبَا ... بَيَاضَ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

وقال أيضاً

هَبْ مَنْ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ حِجَابَهُ ... مَا بَالُ لَا شَيْءٍ عَلَيْهِ حِجَابُ
مَا زَالَ وَسْوَاسٌ لِقَلْبِي خَادِعًا ... حَتَّى رَجَا مَطَرًا وَلَيْسَ سَحَابُ
مَا إِنْ سَمِعْتُ وَلَا أَرَانِي سَامِعًا ... يَوْمًا بِصَحْرَاءٍ عَلَيْهَا بَابُ
مَا كُنْتُ أَدْرِي لَا دَرَيْتُ بِأَنَّهُ ... يَجْرِي بِأَفْنِيَةِ الْبُيُوتِ سَرَابُ

وقال ايضاً

وَثَنَايَاكِ إِنَّهَا إِغْرِيضُ ... وَلَآلٍ تُومٌ وَبَرْقٌ وَمِيضُ
وَأَقَاحٌ مُنَوِّرٌ فِي بِطَاحٍ ... هَزَّهُ فِي الصَّبَاحِ رَوْضٌ أَرِيضُ

وقال ايضاً

وَإِذَا أَرَادَ اللّٰهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ ... طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ ... مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ الْعُودِ

وقال بعضهم

في الناس من لا يرتجى نفعه ... الا اذا مس باضرار
كالعود لا يطمع في ريحه ... الا اذا أحرق بالنار

وقال ايضاً

إِلَيْكَ هَتَكْنَا جنحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ قَدِ اكْتَحَلَتْ مِنْهُ الْبِلَادُ بِإِثْمِدِ
تَخُبُّ بِنَا أُدْمُ الْمَهَارَى وَشِيمُهَا عَلَى كُلِّ نَشْزٍ مُتْلَئِبٍّ وَفَدْفَدِ

الادم البيض . والشيم التى فيها سواد وبياض . والنشز المرتفع من الارض والفدفد المستوي من الارض

تُقَلِّبُ فِي الْآفَاقِ صِلاً كَأَنَّمَا يُقَلِّبُ فِي فَكَّيْهِ شِقَّةَ مِبْرَدِ

الصل الحية

أَتَيْتُكَ لَمْ أَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْزَعٍ وَلَمْ أَنْشُدِ الْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ مَنْشَدِ
وَمَنْ يَرْجُ مَعْرُوفَ الْبَعِيدِ فَإِنَّمَا يَدِي عَوَّلَتْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى يَدِي

وقال ايضاً

قَرَانِي اللُّهَى وَالْوُدَّ حَتَّى كَأَنَّمَا أَفَادَ الْغِنَى مِنْ نَائِلِي وَفَوَائِدِي
فَأَصْبَحْتُ يَلْقَانِي الزَّمَانُ لِأَجْلِهِ بِإِعْظَامِ مَوْلُودٍ وَإِشْفَاقِ وَالِدِ

وقال ايضاً يصف خيلا

كَأَنَّنِي بِي قَدْ زِنْتُ سَاحَتَهَا بِمُسْمِحٍ فِي قِيَادِهِ سَلِسِ
أَحْمَرَ مِنْهَا مِثْلِ السَّبِيكَةِ أَوْ أَحْوَى بِهِ كَاللَّمَى أَوِ اللَّعَسِ
أَوْ أَدْهَمٍ فِيهِ كُمْتَةٌ أَمَمٌ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْغَلَسِ

الكمتة حمرة مشوبة بسواد . والغلس الظلام

مُخَلَّقٌ وَجْهُهُ عَلَى السَّبْقِ تَخْلِيقَ عَرُوسِ الْأَبْنَاءِ الْمُعْرِسِ

الابناء هم جماعة من الفرس سكنت اليمن وتعربت

حُرٌّ لَهُ سَوْرَةٌ لَدَى ٱلسَّوْطِ وَٱلزَّجْرِ وَعِنْدَ ٱلعِنَانِ وَٱلْمَرَ
والمرس هو الحبل يريد به الرسن

فَهْوَ يَسُرُّ ٱلرُّوَّاضَ بِٱلنَّزَقِ ٱلسَّاكِنِ مِنْهُ وَٱللِّينِ وَٱلشَّرَ
صَهْصَلِقٍ فِي ٱلصَّهِيلِ تَحْسَبُهُ أَشْرَجَ حُلْقُومُهُ عَلَى جَرَ
صهصلق أي شديد الصوت

وقال أيضاً

إِنَّ ٱلْمَنَازِلَ سَاوَرَتْهَا فُرْقَةٌ أَخْلَتْ مِنَ ٱلْآرَامِ كُلَّ كِنَا
الآرام الظباء . والكناس بيت الظبي

مِنْ كُلِّ ضَاحِكَةِ ٱلتَّرَائِبِ أُرْهِفَتْ إِرْهَافَ خُوطِ ٱلْبَانَةِ ٱلْمَيَّا
الخوط الغصن

بِكْرٌ إِذَا ٱبْتَسَمَتْ أَرَاكَ وَمِيضُهَا نَوْرَ ٱلْأَقَاحِ بِرَمْلَةٍ مِيعَا
وَإِذَا مَشَتْ تَرَكَتْ بِقَلْبِكَ ضِعْفَ مَا بِحُلِيِّهَا مِنْ كَثْرَةِ ٱلْوَسْوَا

وقال أيضاً

مَهَاةُ ٱلنَّقَا لَوْلَا ٱلشَّوَى وَٱلْمَآبِضُ وَإِنْ مَحَضَ ٱلْإِعْرَاضَ لِي مِنْكِ مَا
يقول هي مهاة النقا لولا دقة أطرافها . وقوله ان محض الاعراض أ
أقول ذلك وان أعرضت عني كل الاعراض

رَعَتْ طَرْفَهَا فِي هَامَةٍ قَدْ تَنَكَّرَتْ وَصَوَّحَ مِنْهَا نَبْتُهَا وَهْوَ بَارِضُ
البارض أول ما ينبت من النبات

فَصَدَّتْ وَعَاضَتْهُ أَسًى وَصَبَابَةً وَمَا عَائِضٌ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ عَائِضُ
يقول فهجرته وعوضته من نفسها الاسى والصبابة .. وقوله وما عائض م

وان جل عائض يقول وما المعتاض منها معتاض شيئاً وان جل ذلك الشيء

وقال ايضاً

فَمَا صُقِلَ ٱلسَّيْفُ ٱلْيَمَانِي لِمَشْهَدٍ كَمَا صُقِلَتْ بِٱلْأَمْسِ تِلْكَ ٱلْعَوَارِضُ

وَلَا كَشَفَ ٱللَّيْلَ ٱلنَّهَارُ وَقَدْ بَدَا كَمَا كُشِفَتْ تِلْكَ ٱلشُّؤُونُ ٱلْغَوَامِضُ

وَلَا عَمِلَتْ خَرْقَاءُ أَوْهَتْ شَعِيبَهَا كَمَا عَمِلَتْ تِلْكَ ٱلدُّمُوعُ ٱلْفَوَائِضُ

الخرقاء المرأة الحمقاء . والشعيب السقاء البالي

وَأُخْرَى لَحَتْنِي حِينَ لَمْ أَمْنَعِ ٱلنَّوَى قِيَادِي وَلَمْ يَنْقُضْ زِمَاعِيَ نَاقِضُ

الزماع العزم

أَرَادَتْ بِأَنْ يَحْوِي ٱلْغِنَى وَهُوَ وَادِعٌ وَهَلْ يَفْرِسُ ٱللَّيْثُ ٱلطُّلَى وَهُوَ رَابِضُ

هِيَ ٱلْحُرَّةُ ٱلْوَجْنَاءُ وَٱبْنُ مُلِمَّةٍ وَجَأْشٌ عَلَى مَا يُحْدِثُ ٱلدَّهْرُ خَافِضُ

إِذَا مَا رَأَتْهُ ٱلْعِيسُ ظَلَّتْ كَأَنَّمَا عَلَيْهَا مِنَ ٱلْوِرْدِ ٱلْيَمَانِيِّ نَافِضُ

الورد الحمى . والنافض رعدة الحمى

إِلَيْكَ سَرَى بِٱلْمَدْحِ قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ عَلَى ٱلْمِيسِ حَيَّاتُ ٱللِّصَابِ ٱلنَّضَانِضُ

الميس الرحال

مُعِيدِينَ وِرْدَ ٱلْحَوْضِ قَدْ هَدَّمَ ٱلْبِلَى نَصَائِبَهُ وَٱنْمَحَّ مِنْهُ ٱلْمَرَاكِضُ

النصائب حجارة تنصب حول الحوض . والمراكض جوانب الحوض

تَشِيمُ بُرُوقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّهَا وَقَدْ لَاحَ أُولَاهَا عُرُوقٌ نَوَابِضُ

فَمَا زِلْنَ يَسْتَشْرِينَ حَتَّى كَأَنَّهَا عَلَى أُفُقِ ٱلدُّنْيَا سُيُوفٌ رَوَامِضُ

الروامض الحادة

فَلَمْ تَنْصَرِمْ إِلاَّ وَفِي كُلِّ وَهْدَةٍ ... وَنَشْزٍ لَهَا وَادٍ مِنَ ٱلْعُرْفِ فَائِضُ

وقال أيضاً

بِمَهْدِيِّ بْنِ أَصْرَمَ عَادَ عُودِي ... إِلَى إِيرَاقِهِ وَٱمْتَدَّ بَاعِي
سَعَى فَٱسْتَنْزَلَ ٱلشَّرَفَ ٱقْتِسَارًا ... وَلَوْلَا ٱلسَّعْيُ لَمْ تَكُنِ ٱلْمَسَاعِي
وَنَغْمَةُ مُعْتَفٍ يَرْجُوهُ أَحْلَى ... عَلَى أُذُنَيْهِ مِنْ نَغَمِ ٱلسَّمَاعِ
جَعَلْتَ ٱلْجُودَ لَأْلَاءَ ٱلْمَسَاعِي ... وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِلَا شُعَاعِ
وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ ٱلْمَجْدِ شَيْءٌ ... مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ كَٱلْمَالِ ٱلْمُضَاعِ
وَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا ... عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ ٱلطِّبَاعِ

وقال أيضاً يمدح محمد بن الهيثم ويذكر خلعة خلعها عليه

قَدْ كَسَانَا مِنْ كُسْوَةِ ٱلصَّيْفِ خِرْقٌ ... مُكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمٍ وَمَسَاعِ

خرق أي كريم

حُلَّةً سَابِرِيَّةً وَرِدَاءً ... كَسَحَا ٱلْقَيْضِ أَوْ رِدَاءِ ٱلشُّجَاعِ

القيض قشر البيض الاعلى . والسحا القشرة الرقيقة التي بين قشر البيضة ولبها والشجاع الثعبان

كَٱلسَّرَابِ ٱلرَّقْرَاقِ فِي ٱلنَّعْتِ إِلَّا ... أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي ٱلْخِدَاعِ
يَطْرُدُ ٱلْيَوْمَ ذَا ٱلْهَجِيرِ وَلَوْ شُبِّهَ ... فِي حَرِّهِ بِيَوْمِ ٱلْوَدَاعِ
خِلْعَةٌ مِنْ أَغَرَّ أَرْوَعَ رَحْبِ ٱلصَّدْرِ ... رَحْبِ ٱلْفُؤَادِ رَحْبِ ٱلذِّرَاعِ
سَوْفَ أَكْسُوهُ مَا يُعَفِّي عَلَيْهَا ... مِنْ ثَنَاءٍ كَٱلْبُرْدِ بُرْدِ ٱلصَّنَاعِ

ويعجبني قول الآخر وقد لامته صاحبته على خلق ثيابه وهو

ياهــذه ان رحت في خلق فما في ذاك عار
هذى المدام هى الحياة قميصــها خزف وقار

وقال ابن حرب في طيلسانه

طيلسان لوكان لفظاً اذا ما شــك خــلق في انه بهتان
كم رفوناه اذ تمــزق حتى بقي الرفو وانقضى الطيلسان

وقال أيضاً

لَا غَرْوَ إِنْ فَنَنَانِ مِنْ عِيدَانِهِ لَقِيَا حِمَامًا لِلْبَرِيَّةِ آكِلَا
إِنَّ ٱلْأَشَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشَذِّبٌ مِنْهُ ٱتْمَهَلَّ ذُرًى وَأَثَّ أَسَافِلَا

يقول ان مات ابناك فسيزيد نسلك كالنخل الذي اذا شذب وقطع منــه طال وكثرت فروعه

وقال ايضاً وقد سمع مغنية تغنى بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى

وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيهَا وَلٰكِنْ وَرَتْ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا

ورت كبدي أي أدوتها

فَبِتُّ كَأَنَّنِي أَعْمَى مُعَنًّى يُحِبُّ ٱلْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا

وقال أيضاً

يَا بَرْقُ طَالِعْ مَنْزِلًا بِٱلْأَبْرَقِ وَٱحْدُ ٱلسَّحَابَ لَهُ حُدَاءَ ٱلْأَيْنُقِ
دِمَنٌ لَوَتْ عَزْمَ ٱلْفُؤَادِ وَمَزَّقَتْ فِيهَا دُمُوعُ ٱلْعَيْنِ كُلَّ مُمَزَّقِ
لَا شَوْقَ مَا لَمْ تَصْلَ وَجْدًا بِٱلَّتِي تَأْبَى وِصَالَكَ كَٱلْأَبَاءِ ٱلْمُحْرَقِ

الاباء القصب

مَا مُقْرَبٌ يَخْتَالُ فِي أَشْطَانِهِ مَلْآنُ مِنْ صَلَفٍ بِهِ وَتَلَهْوُقِ

ما نكرة موصوفة واقعة على فرس وما بعدها صفات لها يعني فرس هذه صفاته اعطاكه الحسن بن وهب . والصلف النشاط

بِحَوَافِرٍ حُفْرٍ وَصُلْبٍ صُلَّبٍ ... وَأَشَاعِرٍ شُعْرٍ وَخَلْقٍ أَخْلَقِ

حفر جمع احفر اى مستدير من غير صغر . والاشاعر ما حول الحافر وشعر كثيرة الشعر والاخلاق الاملس

وَبِشُعْلَةٍ نَبْذٍ كَأَنَّ فُلُولَهَا ... فِي صَهْوَتَيْهِ بُدُوُّ شَيْبِ الْمَفْرِقِ

ذُو أَوْلَقٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَإِنَّمَا ... مِنْ صِحَّةٍ إِفْرَاطُ ذَاكَ الْأَوْلَقِ

الاولق الجنون

تُغْرَى الْعُيُونُ بِهِ فَيُفْلِقُ شَاعِرٌ ... فِي نَعْتِهِ وَصْفًا وَلَيْسَ بِمُفْلِقِ

بِمُصَعَّدٍ مِنْ نَعْتِهِ وَمُصَوَّبٍ ... وَمُجَمَّعٍ مِنْ حُسْنِهِ وَمُفَرَّقِ

صَلَتَانُ يَبْسُطُ إِنْ عَدَا أَوْ إِنْ رَدَى ... فِي الْأَرْضِ بَاعًا مِنْهُ لَيْسَ بِضَيِّقِ

الصلتان النشيط الحديد الفؤاد . وان ردى اي سار

وَتَطَرَّقُ الْغُلَوَاءُ مِنْهُ إِذَا عَدَا ... وَالْكِبْرِيَاءُ لَهُ بِغَيْرِ تَطَرُّقِ

مُسْوَدُّ شَطْرٍ مِثْلَ مَا اسْوَدَّ الدُّجَى ... مُبْيَضُّ شَطْرٍ كَابْيِضَاضِ الْمُهْرَقِ

أَهْدَى كِنَازٌ جَدَّهُ فِيمَا مَضَى ... لِلْمِثْلِ وَاسْتَصْفَى أَبَاهُ لِيَلْبَقِ

يلبق . والمثل ملكان من ملوك قحطان يقول ان كناز ملك فارس اهدى جد هذا الفرس للمثل واهدى ليلبق اباه

قَدْ سَالَتِ الْأَوْضَاحُ سَيْلَ قَرَارَةٍ ... فِيهِ فَمُفْتَرِقٌ عَلَيْهِ وَمُلْتَقِ

القرارة محل استقرار الماء بعد السيل

فَكَأَنَّ فَارِسَهُ يُصَرِّفُ إِذْ بَدَا ... فِي مَتْنِهِ ٱبْنًا لِلصَّبَاحِ ٱلْأَبْلَقِ

صَافِي ٱلْأَدِيمِ كَأَنَّمَا أَلْبَسْتَهُ ... مِنْ سُنْدُسٍ بُرْدًا وَمِنْ إِسْتَبْرَقِ

إِمْلِيسُهُ أُمْلُودُهُ لَوْ عُلِّقَتْ ... فِي صَهْوَتَيْهِ ٱلْعَيْنُ لَمْ تَتَعَلَّقِ

يُرْقَى وَمَا هُوَ بِٱلسَّلِيمِ وَيَغْتَدِي ... دُونَ ٱلسِّلَاحِ سِلَاحَ أَرْوَعَ مُمْلِقِ

فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ أَوْ رَغْبَةٍ ... أَوْ رَهْبَةٍ أَوْ مَوْكِبٍ أَوْ فَيْلَقِ

أَمْطَاكَهُ ٱلْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِنَّهُ ... دَانِي ثَرَى ٱلْيَدِ مِنْ رَجَاءِ ٱلْمُمْلِقِ

يُحْصَى مَعَ ٱلْأَنْوَاءِ فَيْضُ بَنَانِهِ ... وَيُعَدُّ مِنْ حَسَنَاتِ أَهْلِ ٱلْمَشْرِقِ

يَسْتَنْزِلُ ٱلْأَمَلَ ٱلْبَعِيدَ بِبِشْرِهِ ... بُشْرَى ٱلْخَمِيلَةِ بِٱلرَّبِيعِ ٱلْمُغْدِقِ

وَكَذَا ٱلسَّحَائِبُ قَلَّمَا تَدْعُو إِلَى ... مَعْرُوفِهَا ٱلرُّوَّادَ إِنْ لَمْ تَبْرُقِ

لَوْ كَانَ سَيْفًا مَا ٱسْتَبَنْتَ لِنَصْلِهِ ... مَتْنًا لِفَرْطِ فِرِنْدِهِ وَٱلرَّوْنَقِ

ثَبْتُ ٱلْبَيَانِ إِذَا تَلَعْثَمَ قَائِلٌ ... أَضْحَى شِكَالًا لِلِّسَانِ ٱلْمُطْلَقِ

لَمْ يَتَّبِعْ شَنَعَ ٱللُّغَاتِ وَلَا مَشَى ... رَسْفَ ٱلْمُقَيَّدِ فِي حُدُودِ ٱلْمَنْطِقِ

فِي هٰذِهِ خَبَثُ ٱلْكَلَامِ وَهٰذِهِ ... كَٱلسُّورِ مَضْرُوبًا لَهُ وَٱلْخَنْدَقِ

في هذه اي في شنع اللغات خبث الكلام . وهذه اى حدود المنطق كالسور المضروب لا يتخطاه العقل

يَجْنِي جَنَاةَ ٱلنَّحْلِ فِي أَعْلَا ٱلرُّبَا ... زَهَرًا وَيَشْرَعُ فِي ٱلْغَدِيرِ ٱلْمُتْأَقِ

يشرع اى يكرع

أُنُفُ ٱلْبَلَاغَةِ لَا كَمَنْ هُوَ حَائِرٌ ... مُتَرَدِّدٌ فِي ٱلْمَرْتَعِ ٱلْمُتَعَرِّقِ

عِيرٌ تَفَرَّقُ إِنْ حَدَاهَا غَيْرُهُ ... وَمَتَى يَسُقْهَا وَادِعًا تَسْتَوْسِقِ
تَنْشَقُّ فِي ظُلَمِ المعانِي إِنْ دَجَتْ ... مِنْهُ تَبَاشِيرُ الْكَلَامِ الْمُشْرِقِ

وقال ايضاً

كَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ ... فَكَأَنَّهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ
كُسِيَتْ سَبَائِبَ لُؤْمِهِ فَتَضَاءَلَتْ ... كَتَضَاؤُلِ الْحَسْنَاءِ فِي الْأَطْمَارِ

وقال ايضاً

سَمَيْذَعٌ يَتَغَطَّى مِنْ صَنَائِعِهِ ... كَمَا تَغَطَّتْ رِجَالٌ مِنْ فَضَائِحِهَا
وَفَأْرَةُ الْمِسْكِ لَا يُخْفِي تَضَوُّعَهَا ... طُولُ الْحِجَابِ وَلَا يُزْرِي بِفَائِحِهَا

وقال أيضاً

لَبِسَتْ سِوَاهُ أَقْوَامًا فَكَانُوا ... كَمَا أَغْنَى التَّيَمُّمُ بِالصَّعِيدِ
فَتًى أَحْيَتْ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسٍ ... لَنَا الْمَيْتَيْنِ مِنْ بَأْسٍ وَجُودِ

وقال أيضاً

مُطَّرِدُ الْآبَاءِ فِي نِسْبَةٍ ... كَالصُّبْحِ فِي إِشْرَاقِهِ السَّاطِعِ
مَنَاسِبٌ تُحْسَبُ مِنْ ضَوْئِهَا ... مَنَازِلًا لِلْقَمَرِ الطَّالِعِ

وقال ايضا

عَبَسَ اللَّحْدُ وَالثَّرَى مِنْكَ وَجْهًا ... غَيْرَ مَا عَابِسٍ وَلَا قَطَّابِ
أَطْفَأَ اللَّحْدُ وَالثَّرَى لُبَّكَ الْمُسْرَجَ فِي وَقْتِ ظُلْمَةِ الْأَلْبَابِ
وَتَبَدَّلْتَ مَنْزِلًا ظَاهِرَ الْجَدْبِ يُسَمَّى مُقَطَّعَ الْأَسْبَابِ

مَنْزِلاً مُوحِشاً وَإِنْ كَانَ مَعْمُوراً بِحِلِّ الصَّدِيقِ وَالْأَحْبَابِ

يَا شِهَاباً خَبَا لِآلِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَعْزِزْ بِفَقْدِ هَذَا الشِّهَابِ

زَهْرَةٌ غَضَّةٌ تَفَتَّحَ عَنْهَا الْمَجْدُ فِي مَنْبَتٍ أَنِيقِ الْجَنَابِ

خُلُقٌ كَالْمُدَامِ أَوْ كَرُضَابِ الْمِسْكِ أَوْ كَالْعَبِيرِ أَوْ كَالْمَلَابِ

وَحَيَاءٌ نَاهِيكَ فِي غَيْرِ عِيٍّ وَصِبًا مُشْرِقٌ بِغَيْرِ تَصَابِ

قَصَدَتْ نَحْوَهُ الْمَنِيَّةُ حَتَّى وَهَبَتْ حُسْنَ وَجْهِهِ لِلتُّرَابِ

وقال أيضاً

رَاحَتْ وُفُودُ الْأَرْضِ عَنْ قَبْرِهِ فَارِغَةَ الْأَيْدِي مِلَاءَ الْقُلُوبْ

قَدْ عَلِمَتْ مَا رُزِئَتْ إِنَّمَا يُعْرَفُ فَقْدُ الشَّمْسِ عِنْدَ الْمَغِيبْ

إِذَا الْبَعِيدُ الْوَطَنِ انْتَابَهُ حَلَّ إِلَى نِهْيٍ وَوَادٍ خَصِيبْ

النهى مستقر الغدير

أَدْنَتْهُ أَيْدِي الْعِيسِ مِنْ سَاحَةٍ كَأَنَّهَا مَسْقَطُ رَأْسِ الْغَرِيبْ

وَنِعْمَةٍ مِنْهُ تَسَرْبَلْتُهَا كَأَنَّهَا طُرَّةُ بُرْدٍ قَشِيبْ

مِنَ اللَّوَاتِي إِنْ وَنَى شَاكِرٌ قَامَتْ لِمُسْدِيهَا مَقَامَ الْخَطِيبْ

وقال أيضاً

مَشَتْ قُلُوبُ أُنَاسٍ فِي صُدُورِهِمِ لَمَّا رَأَوْكَ تُمَشِّي نَحْوَهُمْ قَدَمَا

أَمْطَرْتَهُمْ عَزَمَاتٍ لَوْ رَمَيْتَ بِهَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ رُكْنَ الدَّهْرِ لَانْهَدَمَا

أَبْدَلْتَ أَرْؤُسَهُمْ يَوْمَ ٱلْحَفِيظَةِ مِنْ قَنَا ٱلظُّهُورِ قَنَا ٱلْخَطِّيِّ مُدَّعِمَا

وقال بعضهم في الرماح

من كل أزرق لا يعييه نضح دم مثل اللسان فما ينفك ذا بلل

وقال آخر في هذا الباب

يمضي بها الرمح الى عقبه كأنه يرقع ما يخرق

مِنْ كُلِّ ذِي لِمَّةٍ غَطَّتْ ضَفَائِرُهَا صَدْرَ ٱلْقَنَاةِ فَقَدْ كَادَتْ تُرَى عَلَمَا

وقال أيضاً

عَهْدِي بِهِمْ تَسْتَنِيرُ ٱلْأَرْضُ إِنْ نَزَلُوا بِهَا وَتَجْتَمِعُ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعُوا
وَيَضْحَكُ ٱلدَّهْرُ مِنْهُمْ عَنْ غَطَارِفَةٍ كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِهَا جُمَعُ

وقال أيضاً

وَلَوْ كَانَ يَفْنَى ٱلشِّعْرُ أَفْنَتْهُ مَا قَرَتْ حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي ٱلْعُصُورِ ٱلذَّوَاهِبِ
وَلَكِنَّهُ صَوْبُ ٱلْعُقُولِ إِذَا ٱنْجَلَتْ سَحَائِبُ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَائِبِ

وقال أيضاً

مَا يَحْسُنُ ٱلدَّهْرُ أَنْ يَسْطُو عَلَى رَجُلٍ إِذَا تَعَلَّقَ حَبْلاً مِنْ أَبِي حَسَنِ
فَتًى تَرِيشُ جَنَاحَ ٱلْجُودِ رَاحَتُهُ حَتَّى يُخَالَ بِأَنَّ ٱلْبُخْلَ لَمْ يَكُنِ
وَتَشْتَرِي نَفْسُهُ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلثَّمَنِ ٱلْغَالِي وَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ مِنَ ٱلثَّمَنِ
حَاطَتْ يَدَاهُ مِنَ ٱلْإِسْلَامِ ضَاحِيَةً وَحَالَتَا بَيْنَ طَرْفِ ٱلدَّهْرِ وَٱلْوَسَنِ

وقال أيضاً

لَقَدْ جَلَّى كِتَابُكَ كُلَّ بَثٍّ جَوٍ وَأَصَابَ شَاكِلَةَ ٱلرَّمِيِّ
وَكَانَ أَغَضَّ فِي عَيْنِي وَأَنْدَى عَلَى كَبِدِي مِنَ ٱلزَّهْرِ ٱلْجَنِيِّ

وَأَحْسَنَ مَوْقِعًا مِنّي وَعِنْدِي   مِنَ ٱلْبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ ٱلنَّعِيِّ
وَضُمِّنَ صَدْرُهُ مَا لَمْ تُضَمَّنْ   صُدُورُ ٱلْغَانِيَاتِ مِنَ ٱلْحُلِيِّ

وقال ايضاً

أَخَرِسْتَ إِذْ عَايَنْتَنِي حَتَّى إِذَا   مَا غِبْتَ عَنْ بَصَرِي ظَلِلْتَ تَشَدَّقُ
قُلْ مَا بَدَا لَكَ يَا ٱبْنَ تُرْنَى فَٱلصَّدَى   بِمُهَذَّبِ ٱلْعِقْيَانِ لَا يَتَعَلَّقُ

وقال ايضاً

لَمْ أَرَ عِيرًا جَمَّةَ ٱلدُّؤُوبِ   تُوَاصِلُ ٱلتَّهْجِيرَ بِٱلتَّأْوِيبِ
أَبْعَدَ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ لُغُوبِ   مِنْهَا غَدَاةَ ٱلشَّارِقِ ٱلْمَهْضُوبِ
نَجَائِبًا وَلَيْسَ مِنْ نَجِيبِ   شَبَائِهِ ٱلْأَعْنَاقِ بِٱلْعُجُوبِ

العجوب يريد الاذناب

كَٱللَّيْلِ أَوْ كَٱللُّوبِ أَوْ كَٱلنُّوبِ   مُنْقَادَةً لِعَارِضٍ غِرْبِيبِ
كَٱلشِّيعَةِ ٱلْتَفَّتْ عَلَى ٱلنَّقِيبِ   آخِذَةً بِطَاعَةِ ٱلْجَنُوبِ
نَاقِضَةً لِمِرَرِ ٱلْخُطُوبِ   تَكُفُّ غَرْبَ ٱلزَّمَنِ ٱلْعَصِيبِ
مُحَاءَةً لِلْأَزْمَةِ ٱللَّزُوبِ   مَحْوَ ٱسْتِلَامِ ٱلرُّكْنِ لِلذُّنُوبِ
لَمَّا بَدَتْ لِلْأَرْضِ مِنْ قَرِيبِ   تَشَوَّقَتْ لِوَبْلِهَا ٱلسَّكُوبِ
تَشَوُّقَ ٱلْمَرِيضِ لِلطَّبِيبِ   وَطَرَبَ ٱلْمُحِبِّ لِلْحَبِيبِ
وَفَرْحَةَ ٱلْأَدِيبِ بِٱلْأَدِيبِ   وَخَيَّمَتْ صَادِقَةَ ٱلشُّؤْبُوبِ

فَقَامَ فِيهَا ٱلرَّعْدُ كَٱلْخَطِيبِ وَحَنَّتِ ٱلرِّيحُ حَنِينَ ٱلنِّيبِ
فَٱلشَّمْسُ ذَاتُ حَاجِبٍ مَحْجُوبِ قَدْ غَرَبَتْ مِنْ غَيْرِ مَا غُرُوبِ

يريد ان الشمس محجوبة بالغمام

وَٱلْأَرْضُ مِنْ رِدَائِهَا ٱلْقَشِيبِ فِي زَاهِرٍ مِنْ نَبْتِهَا رَطِيبِ
بَعْدَ ٱشْتِهَابِ ٱلثَّلْجِ وَٱلضَّرِيبِ كَٱلْكَهْلِ بَعْدَ ٱلسِّنِّ وَٱلتَّحْنِيبِ
تَبَدَّلَ ٱلشَّبَابَ بِٱلْمَشِيبِ

كَمْ آنَسَتْ مِنْ جَانِبٍ غَرِيبِ وَغَلَبَتْ مِنَ ٱلثَّرَى ٱلْمَغْلُوبِ
وَنَفَّسَتْ عَنْ بَارِضٍ مَكْرُوبِ وَسَكَّنَتْ مِنْ نَافِرِ ٱلْجَبُوبِ

البارض أول نبت الارض . والجبوب التراب

وَأَقْنَعَتْ مِنْ بَلَدٍ رَغِيبِ تَحْفَظُ عَهْدَ ٱلْغَيْبِ بِٱلْمَغِيبِ

أقنعت أرضت . والبلد الرغيب المفازة الواسعة الاطراف

لَذِيذَةَ ٱلرِّيقِ وَٱلصَّبِيبِ كَأَنَّمَا تَهْمِي عَلَى ٱلْقُلُوبِ

وقال أيضاً

أَخْرَجْتُمُوهُ بِكُرْهٍ مِنْ سَجِيَّتِهِ وَٱلنَّارُ قَدْ تُنْتَضَى مِنْ نَاضِرِ ٱلسَّلَمِ
يَا عَثْرَةً مَا وُقِيتُمْ شَرَّ مَصْرَعِهَا وَزَلَّةُ ٱلرَّأْيِ تُنْسِي زَلَّةَ ٱلْقَدَمِ

وقال أيضاً

نَزَلُوا مَرْكَزَ ٱلنَّدَى وَذُرَاهُ وَعَدَتْنَا مِنْ دُونِ ذَاكَ ٱلْعَوَادِي
غَيْرَ أَنَّ ٱلرُّبَا إِلَى سَبَلِ ٱلْأَنْوَاءِ أَدْنَى وَٱلْحَظُّ عِنْدَ ٱلْوِهَادِ

يقول ان غيرنا قرب من الممدوح ونحن بعدنا عنه الا ان ذلك لا يضيرنا فان الربا أدنى الى الغمام من الاودية ومع ذلك فالاودية هي التي تنتفع بمائه اذ ينحدر اليها ويستقر فيها

وقال أيضاً

مَلِكٌ تُضِيءُ ٱلْمَكْرُمَاتُ إِذَا بَدَا ... لِلْمُلْكِ مِنْهُ غُرَّةٌ وَجَبِينُ

سَاسَ ٱلْأُمُورَ سِيَاسَةَ ٱبْنِ تَجَارِبٍ ... رَمَقَتْهُ عَيْنُ ٱلْمُلْكِ وَهُوَ جَنِينُ

لَانَتْ مَهَزَّتُهُ فَعَزَّ وَإِنَّمَا ... يَشْتَدُّ بَأْسُ ٱلرُّمْحِ حِينَ يَلِينُ

وقال أيضاً يذكر احراق حيدر الافشين وصلبه

مَا كَانَ لَوْلَا فُحْشُ غَدْرَةِ حَيْدَرٍ ... لِيَكُونَ لِلْإِسْلَامِ عَامُ فِجَارِ

مَا زَالَ سِرُّ ٱلْكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ ... حَتَّى ٱصْطَلَى سِرَّ ٱلزِّنَادِ ٱلْوَارِي

نَارًا يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا ... لَهَبٌ كَمَا عَصْفَرْتَ شِقَّ إِزَارِ

طَارَتْ لَهَا شُعَلٌ يُهَدِّمُ نَفْحُهَا ... أَرْكَانَهُ هَدْمًا بِغَيْرِ غُبَارِ

لِلّٰهِ مِنْ نَارٍ رَأَيْتُ ضِيَاءَهَا ... ضَاقَ ٱلْفَضَاءُ بِهِ عَلَى ٱلنُّظَّارِ

مَشْبُوبَةٍ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ ... مَا كَانَ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا لِلسَّارِي

صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقُودَهَا ... مَيْتًا وَيَدْخُلُهَا مَعَ ٱلْفُجَّارِ

وَكَذَاكَ أَهْلُ ٱلنَّارِ فِي ٱلدُّنْيَا هُمُ ... يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ ٱلنَّارِ

يَا مَشْهَدًا صَدَرَتْ بِفَرْحَتِهِ إِلَى ... أَمْصَارِهَا ٱلْقُصْوَى بَنُو ٱلْأَمْصَارِ

رَمَقُوا أَعَالِي جِذْعِهِ فَكَأَنَّمَا ... وَجَدُوا ٱلْهِلَالَ عَشِيَّةَ ٱلْإِفْطَارِ

وَٱسْتَنْشَقُوا مِنْهُ قُتَارًا نَشْرُهُ ... مِنْ عَنْبَرٍ ذَفِرٍ وَمِسْكٍ دَارِي

القتار رائحة الشواء

وَتَحَدَّثُوا عَنْ هُلْكِهِ كَحَدِيثِ مَنْ ... بِٱلْبَدْوِ عَنْ مُتَتَابِعِ ٱلْأَمْطَارِ

وَتَبَاشَرُوا كَتَبَاشُرِ ٱلْحَرَمَيْنِ فِي ... قُحَمِ ٱلسِّنِينَ بِأَرْخَصِ ٱلْأَسْعَارِ

وقال أيضاً

يَقُولُ فِي قُومَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذَتْ ... مِنْهَا ٱلسُّرَى وَخُطَى ٱلْمَهْرِيَّةِ ٱلْقُودِ

أَمَطْلَعَ ٱلشَّمْسِ تَبْغِي أَنْ تَؤُمَّ بِنَا ... فَقُلْتُ كَلَّا وَلٰكِنْ مَطْلَعَ ٱلْجُودِ

وقال أيضاً

وَبِسَاطٍ كَأَنَّمَا ٱلْآلُ فِيهِ ... وَعَلَيْهِ سَحْقُ ٱلْمُلَاءِ ٱلرَّحِيضُ

البساط ما اتسع من الارض . والسحق الخلق . والرحيض المغسول الابيض

يُصْبِحُ ٱلدَّاعِرِيُّ ذُو ٱلْمَيْعَةِ ٱلْمِرْجَمِ فِيهِ كَأَنَّهُ مَأْبُوضُ

والداعريّ جمل منسوب الى داعر . والميعة النشاط . والمرجم السريع . والمأبوض المقيد

وقال أيضاً

كَانَتْ لَكُمْ أَخْلَاقُهُ مَعْسُولَةً ... فَتَرَكْتُمُوهَا وَهْيَ مِلْحٌ عَلْقَمُ

حَتَّى إِذَا أَجْنَتْ لَكُمْ دَاوَتْكُمُ ... مِنْ دَائِكُمْ إِنَّ ٱلثِّقَافَ يُقَوِّمُ

أجنت أي حان جناها

فَقَسَا لِتَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِمًا ... فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ

وقال أيضاً في قوم

لاَ رِقَّةُ ٱلْحَضَرِ ٱللَّطِيفِ غَذَتْهُمُ   وَتَبَاعَدُوا عَنْ فِطْنَةِ ٱلْأَعْرَابِ
فَاذَا كَشَفْتَهُمُ وَجَدْتَ لَدَيْهِمُ   كَرَمَ ٱلنُّفُوسِ وَقِلَّةَ ٱلآدَابِ

وقال أيضاً

عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ   وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِيهِ دَماً وَهُوَ غَائِبُ
عَلَى أَنَّهَا ٱلْأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا   عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

وقال أيضاً

نَظَرَتْ إِلَيْهِ فَمَا ٱسْتَتَمَّتْ لَحْظَهَا   حَتَّى تَمَنَّتْ أَنَّهَا لَمْ تَنْظُرِ
وَرَأَتْ شُحُوباً رَابَهَا فِي جِسْمِهِ   مَاذَا يَرِيبُكِ مِنْ جَوَادٍ مُضْمَرِ

وقال آخر

عتاق الوجوه وعتق الجياد   في الضمر تعرفه والقبب
يشف الوضاء خلال الشحوب   منها وخلف الدخان اللهب

وقال أيضاً

لاَ تُنْكِرِي عَطَلَ ٱلْكَرِيمِ مِنَ ٱلْغِنَى   فَٱلسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ ٱلْعَالِي
وَتَنَظَّرِي خَبَبَ ٱلرِّكَابِ يَنُصُّهَا   مُحْيِي ٱلْقَرِيضِ إِلَى مُمِيتِ ٱلْمَالِ

يريد ان المكان العالي كقلل الجبال ونحوها لايثبت بها ماء السيل ولا يستقر بها وانما ينحدر الى الوادي وهو أوطا محل فيستقر به وكذلك الغناء لايكون عند الكريم وانما يكون عند اللئيم الدنيء

وقال أيضاً

نَقِّلْ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ ٱلْهَوَى   مَا ٱلْحُبُّ إِلاَّ لِلْحَبِيبِ ٱلْأَوَّلِ

كَمْ مَنْزِلٍ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْلَفُهُ ٱلْفَتَى ... وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلِ

وقال أيضاً

مُهَذَّبٌ قُدَّتِ ٱلنُّبُوَّةُ وَٱلْإِسْلَامُ قَدَّ ٱلشِّرَاكِ مِنْ نَسَبِهْ

لَهُ جَلَالٌ إِذَا تَسَرْبَلَهُ ... أَكْسَبَهُ ٱلْبَأْوَ غَيْرَ مُكْتَسِبِهْ

وَٱلْحَظُّ يُعْطَاهُ غَيْرُ طَالِبِهِ ... وَيُحْرِزُ ٱلدُّرَّ غَيْرُ مُجْتَلِبِهْ

يقول البسه قدره جلالة العظمة من غير ان يسعى في اكتسابها

وقال أيضاً في الخمر

وَكَأْسٍ كَمَعْسُولِ ٱلْأَمَانِي شَرِبْتُهَا ... وَلٰكِنَّهَا أَجْلَتْ وَقَدْ شَرِبَتْ عَقْلِي

إِذَا هِيَ دَبَّتْ فِي ٱلْفَتَى خَالَ جِسْمَهُ ... لِمَا دَبَّ فِيهِ قَرْيَةً مِنْ قُرَى ٱلنَّمْلِ

ومن عادة الخمر انها تعقد لسان شاربها وقد قيل في ذلك انها لما استخفت المرء حتى يفضي باسراره عقدت لسانه كيلا يبيح بها

الباب الرابع

فيما اخترناه من شعر ابي عبادة البحتري

قال ابو عبادة

يَمْشُونَ فِي زَرَدٍ كَأَنَّ مُتُونَهَا ... فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مُتُونُ نِهَاءِ

النهاء جمع نِهي وهو مستقر الماء

بِيضٌ تَسِيلُ عَلَى ٱلْكُمَاةِ فُضُولُهَا ... سَيْلَ ٱلسَّرَابِ بِقَفْرَةٍ بَيْدَاءِ

فَإِذَا ٱلْأَسِنَّةُ خَالَطَتْهَا خِلْتَهَا ... فِيهَا خَيَالَ كَوَاكِبٍ فِي مَاءِ

وقال ايضاً

مَا ٱلنَّدَى فِي سِوَاكَ غَيْرُ حَدِيثٍ ... مِنْ أُنَاسٍ بَادُوا وَفِعْلٍ مَاضِ

قَدْ تَلَافَى ٱلْقَرِيضَ جُودُكَ فَٱرْتُثَّ لَقًى مُشْفِيًا عَلَى ٱلْإِنْقِرَاضِ

ارتث اي حمل من المعركة به رمق وقد فعل ذلك بجماعة من الصحابة يوم احد حملوا الى المدينة فماتوا بها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردهم الى مضاجعهم في احد . ولقى اي حالة كونه لقى . واللقى الشيء المنبوذ الملقى

نِعَمٌ أَبْدَتِ ٱلْمَصُونَ ٱلْمُغَطَّى ... مِنْهُ تَحْتَ ٱلْخُفُوتِ وَٱلْإِغْمَاضِ

كَٱلْغَوَادِي أَظْهَرْنَ كُلَّ جَنِيٍّ ... مُسْتَسِرٍّ فِي زَاهِرَاتِ ٱلرِّيَاضِ

وقال ايضاً

وَلَقَدْ جَمَعْتَ فَضَائِلاً مَا ٱسْتُجْمِعَتْ ... يَفْنَى ٱلزَّمَانُ وَذِكْرُهَا لَمْ يَهْرَمِ

مِنْ صِدْقِ قَوْلِكَ تَبْتَدِي وَإِلَى فِعَالِكَ تَنْتَهِي ... وَإِلَيْكَ أَجْمَعُ تَنْتَمِي

مِثْلُ ٱلْكَلَامِ تَفَرَّقَتْ أَنْوَاعُهُ ... فِرَقًا وَيَجْمَعُهَا حُرُوفُ ٱلْمُعْجَمِ

وقال ايضاً

وَلَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى ٱلصُّدُودِ مِنَ ٱلنَّوَى ... وَٱلشَّرْيُ أَرْيٌ عِنْدَ أَكْلِ ٱلْحَنْظَلِ

وَكَذَاكَ طَرْفَةُ حِينَ أَوْجَسَ ضَرْبَةً ... فِي ٱلرَّأْسِ هَانَ عَلَيْهِ فَصْدُ ٱلْأَكْحَلِ

وَأَغَرَّ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ ... قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغَرَّ مُحَجَّلِ

كَٱلْهَيْكَلِ ٱلْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ ... فِي ٱلْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلِ

وَافِي ٱلضُّلُوعِ يَشُدُّ عَقْدَ حِزَامِهِ ... يَوْمَ ٱللِّقَاءِ عَلَى مُعَمٍّ مُخْوِلِ

أَخْوَالُهُ لِلرُّسْتَمِيِّينَ بِفَارِسٍ ... وَجُدُودُهُ لِلتُّبَّعِينَ بِمَوْكَلِ

يَهْوِي كَمَا تَهْوِي ٱلْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ صَيْدًا وَيَنْتَصِبُ ٱنْتِصَابَ ٱلْأَجْدَلِ

تَتَوَهَّمُ ٱلْجَوْزَاءَ فِي أَرْسَاغِهِ وَٱلْبَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ ٱلْمُتَهَلِّلِ

مُتَوَجِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا تُرَيَانِ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ

ذَنَبٌ كَمَا سُحِبَ ٱلرِّدَاءُ يَذُبُّ عَنْ عُرْفٍ وَعُرْفٍ كَٱلْقِنَاعِ ٱلْمُسْبَلِ

جَذْلَانُ يَنْفُضُ عُذْرَةً فِي غُرَّةٍ يَقَقٍ تَسِيلُ حُجُولُهُ فِي جَنْدَلِ

كَٱلرَّائِحِ ٱلنَّشْوَانِ أَكْثَرُ مَشْيِهِ عَرَضًا عَلَى ٱلسَّنَنِ ٱلْبَعِيدِ ٱلْأَطْوَلِ

صَافِي ٱلْأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُنِيَتْ بِهِ لِصَفَاءِ نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

النقبة اللون والمداوس المصاقل

وَكَأَنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبْغَهَا صَهْبَاءُ لِلْبَرَدَانِ أَوْ قُطْرُبُّلِ

لَبِسَ ٱلْقُنُوءَ مُزَعْفَرًا وَمُعَصْفَرًا يَدْمَى فَرَاحَ كَأَنَّهُ فِي خَيْعَلِ

القنوء الحمرة . والخيعل ثوب احمر

وَكَأَنَّمَا كُسِيَ ٱلْخُدُودَ نَوَاعِمًا مَهْمَا تُوَاصِلْهَا بِلَحْظٍ تَخْجَلِ

وَتَرَاهُ يَسْطَعُ فِي ٱلْغُبَارِ لَهِيبُهُ لَوْنًا وَشَدًّا كَٱلْحَرِيقِ ٱلْمُشْعَلِ

وَتَظُنُّ رَيْعَانَ ٱلشَّبَابِ يَرُوعُهُ مِنْ جِنَّةٍ أَوْ نَشْوَةٍ او أَفْكَلِ

هَزِجُ ٱلصَّهِيلِ كَأَنَّ فِي نَغَمَاتِهِ نَبَرَاتِ مَعْبَدَ فِي ٱلثَّقِيلِ ٱلْأَوَّلِ

مَلَكَ ٱلْعُيُونَ فَإِنْ بَدَا أَعْطَيْنَهُ نَظَرَ ٱلْمُحِبِّ إِلَى ٱلْحَبِيبِ ٱلْمُقْبِلِ

نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ فَتًى يُوفِي عَلَى ظُلَمِ ٱلْخُطُوبِ فَتَنْجَلِي

قَدْ جُدْتَ بِالطِّرْفِ الْجَوَادِ فَثَنِّهِ　　لِأَخِيكَ مِنْ أُدَدٍ أَبِيكَ بِمُنْصُلِ
يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ الْبَعِيدَ مَنَالُهُ　　عَفْوًا وَيَفْتَحُ فِي الْقَضَاءِ الْمُقْفَلِ
بِإِنَارَةٍ فِي كُلِّ حَتْفٍ مُظْلِمٍ　　وَهِدَايَةٍ فِي كُلِّ نَفْسٍ مُجْهَلِ
مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تُمْضِهِ يَدُ فَارِسٍ　　بَطَلٍ وَمَصْقُولٌ وَإِنْ لَمْ يُصْقَلِ
يَغْشَى الْوَغَى فَالتُّرْسُ لَيْسَ بِجُنَّةٍ　　مِنْ حَدِّهِ وَالدِّرْعُ لَيْسَ بِمَعْقِلِ
مُصْغٍ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى فَإِذَا مَضَى　　لَمْ يَلْتَفِتْ وَإِذَا قَضَى لَمْ يَعْدِلِ
مُتَأَلِّقٌ يَفْرِي بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ　　مَا أَدْرَكَتْ وَلَوْ أَنَّهَا فِي يَذْبُلِ
وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ شَيْءٍ مَقْتَلٌ　　وَإِذَا أُصِيبَ فَمَا لَهُ مِنْ مَقْتَلِ
وَكَأَنَّمَا سُودُ النِّمَالِ وَحُمْرُهَا　　دَبَّتْ بِأَيْدٍ فِي قَرَاهُ وَأَرْجُلِ
وَكَأَنَّ شَاهِرَهُ إِذَا اسْتَعْصَى بِهِ　　فِي الرَّوْعِ يَعْصَى بِالسِّمَاكِ الْأَعْزَلِ
حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةُ بَقْلَةً　　مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةً لَمْ تَذْبُلِ

وقال أيضاً

يَا خَلِيلَيَّ نِمْتُمَا عَنْ مَبِيتٍ　　بِتُّهُ آنِفًا وَنَوْمِي مُطَارُ
لِسَوَارٍ مِنَ الْغَمَامِ تُزَجِّيهَا جَنُوبٌ كَمَا تُزَجَّى الْعِشَارُ

تزجيها أي تسوقها قال تعالى ألم تر ان الله يزجي سحاباً الآية والعشار النوق الحوامل قال امرؤ القيس يصف رعداً ومطراً

كأن هزيزه بوراء غيب　　عشار وله لاقت عشاراً

مُثْقَلَاتٌ تَحِنُّ فِي زَجَلِ الرَّعْدِ بِشَجْوٍ كَمَا تَحِنُّ الظُّؤَارُ

الظؤار اسم جمع لظائر . والظائر الناقة التى تظأر على ولد أخرى

بَاتَ بَرْقٌ يُشَبُّ فِي حَجْرَتَيْهَا ... بَعْدَ وَهْنٍ كَمَا تُشَبُّ ٱلنَّارُ

وقال أيضاً

شَهَرُوا عَلَى ٱلْإِسْلَامِ حَدَّ مَنَاصِلٍ ... لَوْلَا ٱلْتِهَابُ حُسَامِهِ لَمْ يُغْمَدِ

حُمْرُ ٱلسُّيُوفِ كَأَنَّمَا طَبَعَتْ لَهُمْ ... أَيْدِي ٱلْقُيُونِ صَفَائِحًا مِنْ عَسْجَدِ

وَكَأَنَّ مَشْيَهُمُ وَقَدْ حَمَلُوا ٱلظُّبَى ... مِنْ تَحْتِ سَقْفٍ بِٱلزُّجَاجِ مُمَرَّدِ

مَزَّقْتَ أَنْفُسَهُمْ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ ... جُمِعَتْ قَوَاصِيهِ وَسَيْفٍ أَوْحَدِ

فِي فِتْيَةٍ طَلَبُوا غُبَارَكَ إِنَّهُ ... رَهَجٌ تَرَفَّعَ مِنْ طَرِيقِ ٱلسُّؤْدَدِ

وقال بعضهم في غبار الحرب

وعم السماء النقع حتى كأنه ... دخان وأطراف الرماح شرار

كَٱلرُّمْحِ فِيهِ بِضْعُ عَشْرَةَ فَقْرَةً ... مُنْقَادَةً خَلْفَ ٱلسِّنَانِ ٱلْأَصْيَدِ

يصف اتباع الرجال له في الحرب

لَمْ تَلْقَهُمْ زَحْفًا وَلٰكِنْ حَمْلَةً ... جَاءَتْ كَضَرْبَةِ ثَائِرٍ لَمْ يُنْجَدِ

وقال أيضاً يصف ايوان كسرى

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي ... وَتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جِبْسِ

الجبس الدنيء

وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعْزَعَنِي ٱلدَّهْرُ ٱلْتِمَاسًا مِنْهُ لِتَعْسِي وَنَكْسِي

ونكسى أي انتكسى

بُلَغٌ مِنْ صُبَابَةِ ٱلْعَيْشِ عِنْدِي ... طَفَّفَتْهَا ٱلْأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِ

يقول لم يبق عنده من العيش الا بقية ثم هي تطففها الايام أي تنقصها

وَبَعِيدٌ مَا بَيْنَ وَارِدِ رِفْهٍ عَلَلٍ شُرْبُهُ وَوَارِدِ خِمْسِ
وَكَأَنَّ ٱلزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُولاً هَوَاهُ مَعَ ٱلْأَخَسِّ ٱلْأَخَسِّ
وَٱشْتِرَائِي ٱلْعِرَاقَ خُطَّةُ غَبْنٍ بَعْدَ بَيْعِي ٱلشَّآمَ بَيْعَةَ وَكْسِ
لَا تَرُزْنِي مُزَاوِلاً لِٱخْتِبَارِي عِنْدَ هٰذِي ٱلْبَلْوَى فَتُنْكِرَ مَسِّي

الروز التجربة والاختبار

وَقَدِيماً عَهِدْتَنِي ذَا هَنَاتٍ آبِيَاتٍ عَلَى ٱلدَّنِيئَاتِ شُمْسِ

هنات هنا أي اخلاق . وشمس أي نافرة

وَلَقَدْ رَابَنِي نُبُوُّ ٱبْنِ عَمِّي بَعْدَ لِينٍ مِنْ جَانِبَيْهِ وَأُنْسِ
وَإِذَا مَا جُفِيتُ كُنْتُ حَرِيًّا أَنْ أُرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي
حَضَرَتْ رَحْلِيَ ٱلْهُمُومُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَبْيَضِ ٱلْمَدَائِنِ عَنْسِي

الرحل هنا المنزل وفي حديث المطر صلوا في الرحال . وحضرت رحلي أي طرقتني . والمدائن مدائن كسرى وهي الى جنب الكوفة والابيض هو ايوان كسرى والعنس الناقة الصلبة

أَتَسَلَّى عَنِ ٱلْحُظُوظِ وَآسَى لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرْسِ
ذَكَّرَتْنِيهِمُ ٱلْخُطُوبُ ٱلتَّوَالِي وَلَقَدْ تُذْكِرُ ٱلْخُطُوبُ وَتُنْسِي
وَهُمُ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ مُشْرِفٍ يَحْسِرُ ٱلْعُيُونَ وَيُخْسِي
مُغْلَقٍ بَابُهُ عَلَى جَبَلِ ٱلْقَبْقِ إِلَى دَارَتَيْ خِلَاطٍ وَمَكْسِ

حِلَلٌ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سُعْدَى   فِي قِفَارٍ مِنَ ٱلْبَسَابِسِ مُلْسِ

وَمَسَاعٍ لَوْلَا ٱلْمُحَابَاةُ مِنِّي   لَمْ تُطِقْهَا مَسْعَاةُ عَنْسٍ وَعَبْسِ

عنس قبيلة من اليمن والبحتري طائي يمني . وعبس قبيلة من قيس عيلان

نَقَلَ ٱلدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ ٱلْجِدَّةِ   حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ لُبْسِ

غدون انضاء لبس أي غدون باليات

فَكَأَنَّ ٱلْجِرْمَازَ مِنْ عَدَمِ ٱلْأُنْسِ   وَإِخْلَاقِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ

لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ ٱللَّيَالِي   جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا بَعْدَ عُرْسِ

وَهْوَ يُنْبِيكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ   لَا يُشَابُ ٱلْبَيَانُ فِيهِمْ بِلَبْسِ

وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ إِنْطَاكِيَّةَ   ٱرْتَعْتَ بَيْنَ رُومٍ وَفُرْسِ

وَٱلْمَنَايَا مَوَاثِلٌ وَأَنُوشِرْوَانُ   يُزْجِي ٱلصُّفُوفَ تَحْتَ ٱلدِّرَفْسِ

الدرفس فارسي معرب وهو علم الفرس

وَعِرَاكُ ٱلرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ   فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جَرْسِ

واغماض جرس أي سكوت . والجرس الصوت

مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِي بِعَامِلِ رُمْحٍ   وَمُلِيحٍ مِنَ ٱلسِّنَانِ بِتُرْسِ

تَصِفُ ٱلْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءٍ   لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ

يَغْتَلِي فِيهِمِ ٱرْتِيَابِي حَتَّى   تَتَقَرَّاهُمُ يَدَايَ بِلَمْسِ

قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ أَبُو ٱلْغَوْثِ   عَلَى ٱلْعَسْكَرَيْنِ شَرْبَةَ خَلْسِ

أبو الغوث هو ابن البحتري

مِن مُدامٍ تقولها هي نجمٌ أضوأ الليلَ أو مُجاجةُ شمسِ

أضوأ الليل أي أضاءه

وتراها إذا أجدّت سرورا وارتياحا للشارب المتحسّي

أُفرغت في الزجاج من كلّ قلبٍ فهي محبوبةٌ إلى كلّ نفسِ

وتوهّمتُ أنّ كسرى أبرويزَ معاطيّ والبلهبذَ أُنسي

حُلُمٌ مطبقٌ على الشكّ عيني أم أمانٍ غيّرن ظنّي وحدسي

وكأنّ الإيوانَ من عجب الصنعة جوبٌ في جنب أرعنَ جلسِ

يتظنّى من الكآبة إن يبدو لعيني مصبّحٍ أو مُمسّ

مزعجا بالفراق عن أنس إلفٍ عزّ أو مرهقا بتطليق عرسِ

يقول ان هـذا الايوان يظنه القادم عليه شخصاً مزعجاً بفراق ألف عزيز أو مرهقاً بتطليق زوجته

عكست حظّه الليالي وبات المشتري فيه وهو كوكب نحسِ

فهو يبدي تجلّدا وعليه كلكلٌ من كلاكل الدهر مُرسي

الكلكل الصدر يقال وضع عليه كلكله أي أناخ عليه

لم يعبه أن بُزّ من بسط الديباج واستلّ من ستور الدمقسِ

مُشمخرٌّ تعلو له شُرفاتٌ رُفعت في رؤوس رضوى وقُدسِ

رضوى وقدس جبلان

لابساتٌ من البياض فما تبصر منها إلا غلائل بُرسِ

يقول ان هذه الشرفات البيض كأن عليها غلائل قطن

لَيْسَ يُدْرَى أَصُنْعُ إِنْسٍ لِجِنٍّ   سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جِنٍّ لِإِنْسِ

غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ   يَكُ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ بِنِكْسِ

النكس الوضيع

فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوْمَ   إِذَا مَا بَلَغْتُ آخِرَ حِسِّي

وَكَأَنَّ الْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى   مِنْ وُقُوفٍ خَلْفَ الزِّحَامِ وَخُنْسِ

وقوف جمع واقف . وخنس أي مستترون

وَكَأَنَّ الْقِيَانَ وَسْطَ الْمَقَاصِيرِ   يُرَجِّعْنَ بَيْنَ حُوٍّ وَلُعْسِ

وَكَأَنَّ اللِّقَاءَ أَوَّلُ مِنْ أَمْسٍ   وَوَشْكَ الْفِرَاقِ أَوَّلُ أَمْسِ

عُمِرَتْ لِلسُّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ   لِلتَّعَزِّي رِبَاعُهُمْ وَالتَّأَسِّي

فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ   مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسِ

ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتِ الدَّارُ دَارِي   بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي

غَيْرَ نُعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي   غَرَسُوا مِنْ ذَكَائِهَا خَيْرَ غَرْسِ

أَيَّدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ   بِكُمَاةٍ تَحْتَ السَّنَوَّرِ حُمْسِ

وَأَعَانُوا عَلَى كَتَائِبِ أَرْيَاطَ   بِطَعْنٍ عَلَى النُّحُورِ وَدَعْسِ

يشير الى قضية سيف بن ذي يزن واستعانته بكسرى في طرد ارياط ملك الحبشة من اليمن بعد ان ملكها

وَأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أَكْلَفُ بِالْأَشْرَافِ   طُرًّا مِنْ كُلِّ سِنْخٍ وَأُسِّ

وقال أيضاً

وَأَطْلَسَ مِلْءُ ٱلْعَيْنِ يَحْمِلُ زَوْرَهُ ... وَأَضْلاعَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ شَوًى نَهْدُ

الاطلس الذئب . والزور الصدر . وشوى نهد اي قوائم مرتفعة

لَهُ ذَنَبٌ مِثْلُ ٱلرِّشَاءِ يَجُرُّهُ ... وَمَتْنٌ كَمَتْنِ ٱلْقَوْسِ أَعْوَجُ مُنْآدُ

الرشاء حبل الدلو

طَوَاهُ ٱلطَّوَى حَتَّى ٱسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ ... فَمَا فِيهِ إِلاَّ ٱلْعَظْمُ وَٱلرُّوحُ وَٱلْجِلْدُ

الطوى الجوع . واستمر مريره أي ضمر

يُقَضْقِضُ عُصْلاً فِي أَسِرَّتِهَا ٱلرَّدَى ... كَقَضْقَضَةِ ٱلْمَقْرُورِ أَرْعَدَهُ ٱلْبَرْدُ

العصل الانياب . والمقرور الذي أصابه القر وهو البرد

سَمَا لِي وَبِي مِنْ شِدَّةِ ٱلْجُوعِ مَا بِهِ ... بِبَيْدَاءَ لَمْ تُعْرَفْ بِهَا عِيشَةٌ رَغْدُ

كِلاَنَا بِهَا ذِئْبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ ... بِصَاحِبِهِ وَٱلْجَدُّ يُتْعِسُهُ ٱلْجَدُّ

عَوَى ثُمَّ أَقْعَى فَٱرْتَجَزْتُ فَهِجْتُهُ ... فَأَقْبَلَ مِثْلَ ٱلْبَرْقِ يَتْبَعُهُ ٱلرَّعْدُ

فَأَوْجَرْتُهُ خَرْقَاءَ أَضْلَلْتُ نَصْلَهَا ... بِحَيْثُ يَكُونُ ٱللُّبُّ وَٱلرُّعْبُ وَٱلْحِقْدُ

خرقاء يريد نشابة . وقوله بحيث يكون اللب والرعب والحقد يريد القلب

وقال أيضاً

جِئْنَاكَ نَحْمِلُ أَلْفَاظاً مُدَبَّجَةً ... كَأَنَّمَا وَشْيُهَا مِنْ يُمْنَةِ ٱلْيَمَنِ

اليمنة نوع من ثياب اليمن

مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ كَٱلنُّوَّارِ مُشْرِقَةٍ ... أَبْقَى عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلْبَاقِي مِنَ ٱلزَّمَنِ

شُكْراً ٱمْرِيءٍ ظَلَّ مَشْغُولاً بِشُكْرِكَ عَنْ ... فَرْطِ ٱلْبُكَاءِ عَلَى ٱلأَطْلاَلِ وَٱلدِّمَنِ

رَضِيتُ منكَ بأَخلاقٍ قدِ امتزجتْ ... بالمكرُماتِ امتزاجَ الرُّوحِ بالبدنِ
تُدني إلى الجودِ كفًّا منكَ قد أَنِستْ ... بالبذلِ والعُرفِ أُنسَ العينِ بالوسنِ

وقال أيضاً يصف الغيث

ذاتُ ارتجازٍ بحنينِ الرَّعدِ ... مجرورةُ الذَّيلِ صدوقُ الوعدِ
مسفوحةُ الدَّمعِ لغيرِ وَجْدِ ... لها نسيمٌ كنسيمِ الوردِ
ورنَّةٌ مثلُ زئيرِ الأُسْدِ ... ولَمْعُ برقٍ كسيوفِ الهندِ
جاءتْ بها ريحُ الصَّبا من نجدِ ... فانتثرتْ مثلَ انتثارِ العِقدِ
فراحتِ الأرضُ بعيشٍ رغْدِ ... من وشْيِ أنوارِ الرُّبى في بُردِ
كأنَّما غُدرانُها في الوَهْدِ ... يلعبْنَ من حَبابِها بالنَّردِ

وقال أيضاً

تلفَّتُّ من عليا دمشقَ ودوننا ... للبنانَ هضبٌ كالغمامِ المعلَّقِ
إلى الحيرةِ البيضاءِ فالكرخِ بعدما ... ذممتُ مقامي بين بُصرى وجِلَّقِ
إلى معقِلَيْ عزّي وداري إقامتي ... وقصدِ التفاتي بالهوى وتشوُّقي
مقاصيرَ مُلْكٍ أقبلتْ بوجوهها ... على منظرٍ من عرضِ دجلةَ مونِقِ
كأنَّ الرياضَ الحُوَّ يُكسَيْنَ حولها ... أفانينَ من أفوافِ وشْيٍ مُلفَّقِ
إذا الريحُ هزَّتْ نَوْرَهنَّ تضوَّعتْ ... روائحُه من فأرِ مسكٍ مُفتَّقِ
كأنَّ القِبابَ البيضَ والشمسُ طلْقةٌ ... تُضاحكُها أنصافُ بَيضٍ مُفلَّقِ
ومن شُرُفاتٍ في السماءِ كأنَّها ... قوادمُ غِرْبانِ الحمامِ المحلِّقِ

وقال أيضاً

وَرَأَتْ لِمَّةً أَلَمَّ بِهَا ٱلشَّيْبُ فَرِيعَتْ مِنْ ظُلْمَةٍ فِي شُرُوقِ
وَلَعَمْرِي لَوْلَا ٱلْأَقَاحِي لَأَبْصَرْتَ أَنِيقَ ٱلرِّيَاضِ غَيْرَ أَنِيقِ
وَسَوَادُ ٱلْعُيُونِ لَوْ لَمْ يُحَجَّرْ بِبَيَاضٍ مَا كَانَ بِٱلْمَوْمُوقِ
وَمِزَاجُ ٱلصَّهْبَاءِ بِٱلْمَاءِ أَوْلَى بِصَبُوحٍ مُسْتَحْسَنٍ وَغَبُوقِ
أَيُّ لَيْلٍ يَبْهَى بِغَيْرِ نُجُومٍ أَوْ سَحَابٍ تَنْدَى بِغَيْرِ بُرُوقِ
وَقْفَةً فِي ٱلْعَقِيقِ أَطْرَحُ ثِقْلاً مِنْ دُمُوعِي بِوَقْفَةٍ فِي ٱلْعَقِيقِ

وقال أيضاً وقد كتب الى محمد بن القاسم البقمي يستهديه نبيذاً فبعث اليه نبيذاً مع غلام له فجمشه البحتري فغضب الغلام وظن البحتري انه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه

أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ تَجْمِيشُنَا غُلَامَكَ إِحْدَى ٱلْهَنَاتِ ٱلدَّنِيَّه
بَعَثْتَ إِلَيْنَا بِشَمْسِ ٱلْمُدَامِ تُضِيءُ لَنَا مَعَ شَمْسِ ٱلْبَرِيَّه
فَلَيْتَ ٱلْهَدِيَّةَ كَانَ ٱلرَّسُولُ وَلَيْتَ ٱلرَّسُولَ إِلَيْنَا ٱلْهَدِيَّه

وقال أيضاً في وصف النوق

يَتَرَقْرَقْنَ بِٱلسَّرَابِ وَقَدْ خُضْنَ غِمَارًا مِنَ ٱلسَّرَابِ ٱلْجَارِي
كَٱلْقِسِيِّ ٱلْمُعَطَّفَاتِ بَلِ ٱلْأَسْهُمِ مَبْرِيَّةً بَلِ ٱلْأَوْتَارِ

وما أحسن قول الآخر

والبدر أنضته المذاهب والسرى فليرض ان يمضى الفنيق البازل

وقال بعضهم

ولقد أثرت العيس ما اظهورها ... مما أضر بها السفار بطون

مثق السهوب لحومهن وعرقت ... اشلاءهن فكل حرف نون

يرسفن في قيد الكلال كأنما ... حركاتهن وقد جهدن سكون

وقال أيضاً

وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ مِنْهُ تَسُودُ ٱلْبَنِينَ ٱلْأَشْرَفِينَ وَلَا تُسَادُ

وَبَعْضُهُمُ يَكُونُ أَبُوهُ مِنْهُ ... مَكَانَ ٱلنَّارِ يَخْلُفُهَا ٱلرَّمَادُ

وقال بعضهم

ان يخترم خلفاً حمام فابنه ... منه لنا خلف وحظ وافر

نور تساقط حين أصبح مثمراً ... والنور يسقط نفسه اذ يثمر

وقال أيضاً

وَلَقَدْ سَرَيْتُ مَعَ ٱلْكَوَاكِبِ رَاكِباً ... أَعْجَازَهَا بِعَزِيمَةٍ كَٱلْكَوْكَبِ

وَٱللَّيْلُ فِي لَوْنِ ٱلْغُرَابِ كَأَنَّهُ ... هُوَ فِي حُلُوكَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْعَبِ

وَٱلْعِيسُ تَنْصُلُ مِنْ دُجَاهُ كَمَا ٱنْجَلَى ... صِبْغُ ٱلْخِضَابِ عَنِ ٱلْقَذَالِ ٱلْأَشْيَبِ

حَتَّى تَبَدَّى ٱلْفَجْرُ مِنْ جَنَبَاتِهِ ... كَٱلْمَاءِ يَلْمَعُ مِنْ خِلَالِ ٱلطُّحْلُبِ

وقال أيضاً

إِذَا خَطَرَتْ تَأَرَّجَ جَانِبَاهَا ... كَمَا خَطَرَتْ عَلَى ٱلرَّوْضِ ٱلْقَبُولُ

وَيَحْسُنُ دَلُّهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهِ ... وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ ٱلسَّيْفُ ٱلصَّقِيلُ

يُقَوِّمُ مِنْ تَثَنِّيهَا ٱعْتِدَالٌ ... يَكَادُ يُقَالُ مِنْ هَيَفٍ نُحُولُ

أَقُولُ أَزِيدَ مِنْ سَقَمٍ فُؤَادِي ... وَهَلْ يَزْدَادُ مِنْ قَتْلٍ قَتِيلُ

وقال أيضاً

وَلَيْلَتِنَا وَالرَّاحُ عَجْلَى يَحُثُّهَا فُنُونُ غِنَاءِ الْمُزْجَاجَةِ حَادِ
عَلَى بَابِ قِنَّسْرِينَ وَاللَّيْلُ لَاطِخٌ جَوَانِبَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ بِمِدَادِ
كَأَنَّ الْقُصُورَ الْبِيضَ فِي جَنَبَاتِهِ خَضَبْنَ مَشِيبًا نَازِلًا بِسَوَادِ
كَأَنَّ انْخِرَاقَ الْجَوِّ غَيَّرَ لَوْنَهُ لَبُوسُ حَدِيدٍ أَوْ لِبَاسُ حِدَادِ
كَأَنَّ النُّجُومَ الْمُسْتَسِرَّاتِ فِي الدُّجَى سُكَاكُ دِلَاصٍ أَوْ عُيُونُ جَرَادِ
وَلَا قَمَرٌ إِلَّا حُشَاشَةُ غَائِرٍ كَعَيْنِ طِمَاسٍ رَنَّقَتْ لِرُقَادِ

سكاك دلاص أي مسامير دروع . وطماس رجل أعور وللبحتري أهاج كثيرة فيه وقال بعضهم يصف النجوم

كأن نجوم الليل لما تنحلت توقد جمر في خلال رماد
حكى فوق ممتد المجرة شكلها ذوائب تطفو فوق لجة واد
وقد طلعت فيه الثريا كأنها بقية وشى فى قميص حداد
ولاحت بنو نعش كتنقيط كاتب بيسراه للتسليم هيئة صاد

وقال آخر

وليل كأن نجوم السماء به مقــل رنقــت للهجــوع
ترى الغيم من دونها حاجباً كما احتجبت مقلة بالدموع

وقال آخر

نبهته وسنان الفجر معترض والليل كالبحر يخفي لجه درره

وقال آخر

كأنما كتتام المشتري في سحابه وديعة سر في ضمير مذيع

وقال آخر

وكأن السماء لجة بحر   وكأن النجوم فيها حباب

وقال آخر

رعشت كواكب جوّها فكأنها   ورق تقلبها اكف شحيح

وقال أيضاً

رَفِيعُ ٱلْبَاعِ يَرْفَعُ مَنْكِبَاهُ   فُضُولَ ٱلدِّرْعِ عَنْهُ وَٱلشَّلِيلِ

الشليل لباس من لباس الحرب

وَيَحْكُمُ فِي ذَخَائِرِهِ نَدَاهُ   كَمَا حَكَمَ ٱلْعَزِيزُ عَلَى ٱلذَّلِيلِ

خَلَائِقُ كَٱلْغُيُوثِ تَفِيضُ عَنْهَا   مَوَاهِبُ مِثْلُ جَمَّاتِ ٱلسُّيُولِ

وَوَجْهٌ رَقَّ مَاءُ ٱلْجُودِ مِنْهُ   عَلَى ٱلْعِرْنِينِ وَٱلْخَدِّ ٱلْأَسِيلِ

يُرِيكَ تَأَلُّقُ ٱلْمَعْرُوفِ فِيهِ   شُعَاعَ ٱلشَّمْسِ فِي ٱلسَّيْفِ ٱلصَّقِيلِ

وقال أيضاً

أَبَنِي ٱلْحُسَيْنِ وَلَمْ تَزَلْ أَخْلَاقُكُمْ   مِنْ دِيمَةٍ سَحٍّ وَرَوْضٍ زَاهِرِ

إِنَّ ٱلْمَكَارِمَ قَدْ بَدَوْنَ بِأَوَّلٍ   مِنْ مَجْدِكُمْ وَخُتِمْنَ بَعْدُ بِآخِرِ

تَقْفُونَ طَلْحَةَ بِٱلْفَعَالِ وَإِنَّمَا   تَسْرُونَ فِي قَمَرِ ٱلسَّمَاءِ ٱلْبَاهِرِ

وقال أيضاً يصف قصر المعتز بالله

لَمَّا كَمَلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيمَةً   أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فِي ٱبْتِنَاءِ ٱلْكَامِلِ

وَغَدَوْتَ مِنْ بَيْنِ ٱلْمُلُوكِ مُوَفَّقًا   مِنْهُ لِأَيْمَنِ حِلَّةٍ وَمَنَازِلِ

ذُعِرَ ٱلْحَمَامُ وَقَدْ تَرَنَّمَ فَوْقَهُ   مِنْ مَنْظَرٍ خَطِرِ ٱلْمَزَلَّةِ هَائِلِ

رُفِعَتْ لِمُخْتَرِقِ ٱلرِّيَاحِ سُمُوكُهُ   وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ ٱلْمُتَخَايِلِ

وكأنّ حيطان الزجاج بجوّه   لججٌ يمجن على جنوب سواحل
وكأنّ تفويف الرخام إذا التقى   تأليفه بالمنظر المتقابل
حبك الغمام رصفن بين منمّر   ومسيّر ومقارب ومشاكل
لبست من الذهب الصقيل سقوفه   نورا يضيء على الظلام الحافل
فترى العيون يجلن في ذي رونق   متلهّب العالي أنيق السافل
وكأنما نشرت على بستانه   سيراء وشي اليمنة المتواصل
أغنته دجلة إذ تلاحق فيضها   عن صوب منسجم الرباب الهاطل
وتنفّست فيه الصبا فتعطّفت   أشجاره من حيّل وحوامل

حيل أي غير حوامل

مشي العذارى الغيد رحن عشيّة   من بين حالية اليدين وعاطل

وقال أيضاً يرثي بني حميد

أقصرَ حميدٍ لا عزاء لمغرم   ولا قصر عن دمع وإن كان من دم
أفي كل عام لا تزال مروّعا   بفذّ نعيّ تارة أو بتوأم
مضى أهلك الأخيار إلا أقلّهم   وبادوا كما بادت أوائل جرهم
فصرت كعشّ خلّفته فراخه   بعلياء فرع الأثلة المتهشّم
أحبّ بنوك المكرمات ففرّقت   جماعتهم في كل دهياء صيلم
تدانت مناياهم بهم وتباعدت   مضاجعهم عن تربك المتنسّم
فكلّ له قبر غريب ببلدة   فمن منجد نائي الضريح ومتهم

قبورٌ بأطرافِ الثغورِ كأنّما مواقعها منها مواقعُ أنجمِ
بشاهقةِ البذّينِ قبرُ محمّدٍ بعيدٌ عن الباكينَ في كلّ مأتمِ
تشقّ عليه الرّيحُ كلّ عشيّةٍ جيوبَ الغمامِ بينَ بكرٍ وأيّمِ
وبالموصلِ الزّوراءِ ملحدُ أحمدٍ وبينَ ربى القاطولِ مضجعُ أصرمِ
وكم طلبتهمْ منْ سوابقِ عبرةٍ متى ما تنهنهْ بالملامةِ تسجمِ
نوادبُ في أقصى خراسانَ جاوبتْ نوائحَ في بغدادَ بحّ الترنّمِ
لهنّ عليهمْ أنّةٌ بعدَ أنّةٍ ووجدٌ كدفّاعِ الحريقِ المضرمِ
بنفسي نفوسٌ لمْ تكنْ حملةَ العدى أشدَّ عليها منْ وقوفِ التكرّمِ
دعاها الرّدى بعدَ الرّدى فتتابعتْ تتابعَ منبتِّ الفريدِ المنظّمِ
سلامٌ على تلكَ الخلائقِ إنّها مسلّمةٌ منْ كلّ عارٍ ومأثمِ

وقال أيضاً

أتفننْتَ في الكتابةِ حتّى عطّلَ النّاسُ فنَّ عبدِ الحميدِ
في نظامٍ منَ البلاغةِ ما شكَّ امرؤٌ أنّهُ نظامُ فريدِ
وبديعٍ كأنّهُ الزّهرُ الضّاحكُ في رونقِ الرّبيعِ الجديدِ
مشرقٌ في جوانبِ السّمعِ ما يخلقهُ عودهُ على المستعيدِ
ما أعيرتْ منهُ بطونُ القراطيسِ وما حمّلتْ ظهورُ البريدِ
مستميلٌ سمعَ الطّروبِ المغنّى عنْ أغاني مخارقٍ وعقيدِ
حججٌ تخرسُ الألدَّ بألفاظٍ فرادى كالجوهرِ المعدودِ

وَمَعَانٍ لَوْ فَصَّلَتْهَا ٱلْقَوَافِي   هَجَّنَتْ شِعْرَ جَرْوَلٍ وَلَبِيدِ

جرول هو الحطيئة

حُزْنَ مُسْتَعْمَلَ ٱلْكَلَامِ ٱخْتِيَارًا   وَتَجَنَّبْنَ ظُلْمَةَ ٱلتَّعْقِيدِ

وَرَكِبْنَ ٱللَّفْظَ ٱلْقَرِيبَ فَأَدْرَكْـ   ـنَ بِهِ غَايَةَ ٱلْمُرَادِ ٱلْبَعِيدِ

كَٱلْعَذَارَى غَدَوْنَ فِي ٱلْحُلَلِ ٱلْبِيـ   ـضِ إِذَا رُحْنَ فِي ٱلْخُطُوطِ ٱلسُّودِ

قَدْ تَلَقَّيْتَ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدٍ   يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَجْدٍ جَدِيدِ

وَذَوُو ٱلْفَضْلِ مُجْمِعُونَ عَلَى فَضْـ   ـلِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ

عَرَفَ ٱلْعَالِمُونَ فَضْلَكَ بِٱلْعِلْـ   ـمِ وَقَالَ ٱلْجُهَّالُ بِٱلتَّقْلِيدِ

وقال أيضاً

جِئْنَاهُ إِذْ لَا ٱلتُّرْبُ فِي أَفْنَائِهِ   يَبَسٌ وَلَا بَابُ ٱلْعَطَاءِ بِمُرْتَجِ

وَٱلْبَيْتُ لَوْلَا أَنَّ فِيهِ فَضِيلَةً   يَعْلُو ٱلْبُيُوتَ بِفَضْلِهَا لَمْ يُحْجَجِ

وقال أيضاً

إِنَّ لِلْبَيْنِ مِنَّةً لَا تُؤَدَّى   وَيَدًا فِي تُمَاضِرٍ بَيْضَاءَ

حَجَبُوهَا حَتَّى بَدَتْ لِفِرَاقٍ   كَانَ دَاءً لِعَاشِقٍ وَدَوَاءَ

أَضْحَكَ ٱلْبَيْنُ يَوْمَ ذَاكَ وَأَبْكَى   كُلَّ ذِي صَبْوَةٍ وَسَرَّ وَسَاءَ

فَجَعَلْنَا ٱلْوَدَاعَ فِيهِ سَلَامًا   وَجَعَلْنَا ٱلْفِرَاقَ فِيهِ لِقَاءَ

وَوَشَتْ بِي إِلَى ٱلْوُشَاةِ دُمُوعُ ٱلْعَيْنِ   حَتَّى حَسِبْتُهَا أَعْدَاءَ

كَيْفَ نُثْنِي عَلَى ٱبْنِ يُوسُفَ لَا كَيْفَ   سَمَا مَجْدُهُ فَفَاقَ ٱلثَّنَاءَ

جَادَ حَتَّى أَفْنَى ٱلسُّؤَالَ فَلَمَّا بَادَ مِنَّا ٱلسُّؤَالُ جَادَ ٱبْتِدَاءَ

أَحْسَنَ ٱللهُ فِي ثَوَابِكَ عَنْ ثَغْرٍ مُضَاعٍ أَحْسَنْتَ فِيهِ ٱلْبَلَاءَ

وَأَقَمْتَ ٱلصَّلَاةَ فِي مَعْشَرٍ لَا يَعْرِفُونَ ٱلصَّلَاةَ إِلَّا مُكَاءَ

فِي نَوَاحِي بَرْجَانَ إِذْ أَنْكَرُوا ٱلتَّسْبِيحَ حَتَّى تَوَهَّمُوهُ غِنَاءَ

وَجَلَبْتَ ٱلْحِسَانَ حُوًّا وَحُورًا آنِسَاتٍ حَتَّى أَعَرْتَ ٱلنِّسَاءَ

عَلِمَ ٱلرُّومُ أَنَّ غَزْوَكَ مَا كَانَ عِقَابًا لَهُمْ وَلٰكِنْ فَنَاءَ

يَوْمَ فَرَّقْتَ مِنْ كَتَائِبِ آرَائِكَ جُنْدًا لَا يَأْخُذُونَ عَطَاءَ

وَيَوَدُّ ٱلْعَدُوُّ لَوْ تُضْعِفُ ٱلْجَيْشَ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ ٱلْآرَاءَ

وقال أيضاً

غَدَوْتَ عَلَى ٱلْمَيْمُونِ صُبْحًا وَإِنَّمَا غَدَا ٱلْمَرْكَبُ ٱلْمَيْمُونُ تَحْتَ ٱلْمُظَفَّرِ

أَطَلَّ بِعِطْفَيْهِ وَمَرَّ كَأَنَّمَا تَشَرَّفَ مِنْ هَادِي حِصَانٍ مُشَهَّرِ

إِذَا زَمْجَرَ ٱلنُّوتِيُّ فَوْقَ عَلَاتِهِ رَأَيْتَ خَطِيبًا فِي ذُؤَابَةِ مِنْبَرِ

إِذَا عَصَفَتْ فِيهِ ٱلْجَنُوبُ ٱعْتَلَى لَهُ جَنَاحَا عُقَابٍ فِي ٱلسَّمَاءِ مُهَجِّرِ

إِذَا مَا ٱنْكَفَا فِي هَبْوَةِ ٱلْمَاءِ خِلْتَهُ تَلَفَّعَ فِي أَثْنَاءِ بُرْدٍ مُحَبَّرِ

وَحَوْلَكَ رَكَّابُونَ لِلْهَوْلِ عَاقَرُوا كُؤُوسَ ٱلرَّدَى مِنْ دَارِعِينَ وَحُسَّرِ

إِذَا رَشَقُوا بِٱلنَّارِ لَمْ يَكُ رَشْقُهُمْ لِيُقْلِعَ إِلَّا عَنْ شَوَاءٍ مُقَتَّرِ

صَدَمْتَ بِهِمْ صُهْبَ ٱلْعَثَانِينِ دُونَهُمْ ضِرَابٌ كَإِيقَادِ ٱللَّظَى ٱلْمُتَسَعِّرِ

صهب العثانين يريد الروم

يَسُوقُونَ أُسْطُولاً كَأَنَّ سَفِينَهُ ... سَحَائِبُ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ وَمُمْطِرِ
كَأَنَّ ضَجِيجَ ٱلْبَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ ... إِذَا ٱخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عَوْدٍ مُجَرْجِرِ

ترجيع عود مجرجر أى صوت جمل مسن

تُقَارِبُ مِنْ زَحْفَيْهِمِ فَكَأَنَّمَا ... تُؤَلِّفُ مِنْ أَعْنَاقِ وَحْشٍ مُنَفَّرِ
فَمَا رِمْتَ حَتَّى أَجْلَتِ ٱلْحَرْبُ عَنْ طُلًى ... مُقَطَّعَةٍ مِنْهُمْ وَهَامٍ مُطَيَّرِ

فما رمت أى مازلت

عَلَى حِينَ لاَ نَقْعٌ تُطَوِّحُهُ ٱلصَّبَا ... وَلاَ أَرْضَ تُلْفَى لِلصَّرِيعِ ٱلْمُقَطَّرِ

وقال أيضاً

تَرَى حُبِّي لِسُعْدَى قَاتِلِي ... وَإِذَا مَا أُفْرِطَ ٱلْحُبُّ قَتَلْ
خَطَرَتْ فِي ٱلنَّوْمِ مِنْهَا خَطْرَةٌ ... خَطْرَةَ ٱلْبَرْقِ بَدَا ثُمَّ ٱضْمَحَلْ
زَمَنٌ تَلْعَبُ بِي أَحْدَاثُهُ ... لَعِبَ ٱلنَّكْبَاءِ بِٱلرُّمْحِ ٱلْخَطِلْ

النكباء كل ريح بين ريحين . والخطل الطويل

نَطْلُبُ ٱلْأَكْثَرَ فِي ٱلدُّنْيَا وَقَدْ ... نَبْلُغُ ٱلْحَاجَةَ فِيهَا بِٱلْأَقَلْ
أَخْلَقَ ٱلنَّاسُ ٱلْأَخِيرُونَ كَأَنْ ... لَمْ يُنَبُّوا جِدَّةَ ٱلنَّاسِ ٱلْأُوَلْ

ينبوا أى ينبأوا

وَلَقَدْ يَكْثُرُ مِنْ إِعْوَازِهِ ... رَجُلٌ تَرْضَاهُ مِنْ أَلْفِ رَجُلْ
كَأَبِي جَعْفَرٍ ٱلطَّائِيِّ إِذْ ... يَتَمَادَى مُعْطِيًا حَتَّى يُمَلْ
وَادِعٌ يَلْعَبُ بِٱلدَّهْرِ إِذَا ... جَدَّ فِي أُكْرُومَةٍ قُلْتَ هَزَلْ

ذَلَّلَ ٱلْحِلْمُ لَنَا جَانِبَهُ   وَإِذَا عَزَّ كَرِيمُ ٱلنَّاسِ ذَلْ
رَابِئٌ يَرْتَقِبُ ٱلْعَلْيَا مَتَى   أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةُ ٱلْمَجْدِ ٱهْتَبَلْ
وَأَرَى ٱلْجُودَ نَشَاطًا يَعْتَرِي   سَادَةَ ٱلْأَقْوَامِ وَٱلْبُخْلُ كَسَلْ

وقال أيضاً

مَلِكٌ عِنْدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ   كَرَمٌ زَائِدٌ عَلَى ٱلتَّقْدِيرِ
وَكَأَنَّا مِنْ وَعْدِهِ وَجَدَاهُ   أَبَدًا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرِ
جَامِعُ ٱلرَّأْيِ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ   أَيْنَ وَجْهُ ٱلصَّوَابِ وَٱلتَّدْبِيرِ
وَلَهُ كُلَّمَا أَتَتْهُ أُمُورٌ   مُشْكِلَاتٌ دَلَائِلٌ مِنْ أُمُورِ
كِسْرَوِيٌّ عَلَيْهِ مِنْهُ جَلَالٌ   يَمْلَأُ ٱلْبَهْوَ مِنْ بَهَاءٍ وَنُورِ
وَتَرَى فِي رُوَائِهِ بَهْجَةَ ٱلْمُلْكِ إِذَا مَا ٱسْتَوْفَاهُ صَدْرُ ٱلسَّرِيرِ
وَإِذَا مَا أَشَارَ هَبَّتْ صَبَا ٱلْمِسْكِ وَخِلْتَ ٱلْإِيوَانَ مِنْ كَافُورِ
يُطْلِقُ ٱلْحِكْمَةَ ٱلْبَلِيغَةَ فِي عَرْضِ حَدِيثٍ كَٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَنْثُورِ

وقال أيضاً

تَمَادَى بِهَا وَجْدِي وَمَلَّكَ وَصْلَهَا   خَلِيُّ ٱلْحَشَا فِي وَصْلِهَا جِدُّ زَاهِدِ
وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا وَاجِدٌ غَيْرُ مَالِكٍ   لِمَا يَبْتَغِي أَوْ مَالِكٌ غَيْرُ وَاجِدِ

الباب الخامس

فيما اخترناه من شعر ابن الرومي علي بن العباس

قال ابن الرومي يعاتب ابا القاسم التوزي الشطرنجي

يَا أَخِي أَيْنَ عَهْدُ ذَاكَ ٱلإِخَاءِ   أَيْنَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ صَفَاءِ

كَشَفَتْ مِنْكَ حَاجَتِي هَنَوَاتٍ   غُطِّيَتْ بُرْهَةً بِحُسْنِ ٱللِّقَاءِ

تَرَكَتْنِي وَلَمْ أَكُنْ سَيِّءَ ٱلظَّنِّ   أُسِيءُ ٱلظُّنُونَ بِٱلأَصْدِقَاءِ

يَا أَخِي هَبْكَ لَمْ تَهَبْ لِي مِنْ سَعْيِكَ   حَظًّا كَسَائِرِ ٱلْبُخَلَاءِ

أَفَلَا كَانَ مِنْكَ رَدٌّ جَمِيلٌ   فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءِ

أَجَزَاءُ ٱلصَّدِيقِ إِيطَاؤُهُ ٱلْعَشْوَةَ   حَتَّى يَظَلَّ كَٱلْعَشْوَاءِ

تَارِكًا سَعْيَهُ ٱتِّكَالًا عَلَى سَعْيِكَ   دُونَ ٱلصِّحَابِ وَٱلشُّفَعَاءِ

كَٱلَّذِي غَرَّهُ ٱلسَّرَابُ بِمَا خَيَّلَ   حَتَّى هَرَاقَ مَا فِي ٱلسِّقَاءِ

يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ ٱلَّذِي كُنْتُ أَرْجُوهُ   لِدَهْرِي قَطَعْتَ مَتْنَ ٱلرَّجَاءِ

لَا أُجَازِيكَ مِنْ غُرُورِكَ إِيَّايَ   غُرُورًا وُقِيتَ سُوءَ ٱلْجَزَاءِ

بَلْ أَرَى صِدْقَكَ ٱلْحَدِيثَ وَمَا ذَاكَ   لِبُخْلٍ عَلَيْكَ بِٱلإِغْضَاءِ

أَنْتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي   غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَى ٱلأَقْذَاءِ

لَيْسَ مَنْ حَلَّ بِٱلْمَحَلِّ ٱلَّذِي أَنْتَ   فِيهِ مِنْ سَمَاحَةٍ وَوَفَاءِ

بَذَلَ ٱلْوَعْدَ لِلأَخِلَّاءِ سَمْحًا   وَأَبَى بَعْدَ ذَاكَ بَذْلَ ٱلْعَطَاءِ

فَغَدَا كَٱلْخِلَافِ يُورِقُ لِلْعَيْنِ   وَيَأْبَى ٱلإِثْمَارَ كُلَّ ٱلإِبَاءِ

يَا أَخِي يَا أَخَا ٱلدَّمَاثَةِ وَٱلرِّقَّةِ   وَٱلظَّرْفِ وَٱلْحِجَا وَٱلدَّهَاءِ

أَتَرَى ٱلضَّرْبَةَ ٱلَّتِي هِيَ غَيْبٌ   خَلْفَ خَمْسِينَ ضَرْبَةً فِي وَحَاءِ

ثَاقِبُ الرَّأْيِ نَاقِدُ الفِكْرِ فِيهَا   غَيْرُ ذِي فَتْرَةٍ وَلَا إِبْطَاءِ
وَيُلَاقِيكَ سَبْعَةٌ فَيَظَلُّونَ   عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ حَدْبَاءِ
تَهْزِمُ الْجَمْعَ أَوْحَدِيًّا وَتُلْوِي   بِالصَّنَادِيدِ أَيَّمَا إِلْوَاءِ
وَتَحُطُّ الرِّخَاخَ بَعْدَ الْفَرَازِينِ   فَتَزْدَادُ شِدَّةَ اسْتِعْلَاءِ
رُبَّمَا هَالَنِي وَحَيَّرَ عَقْلِي   أَخْذُكَ اللَّاعِبِينَ بِالْبَأْسَاءِ
وَرِضَاهُمْ هُنَاكَ بِالنِّصْفِ وَالرُّبْعِ   وَأَدْنَى رِضَاكَ فِي الْإِرْبَاءِ
وَاحْتِرَاسُ الدُّهَاةِ مِنْكَ وَإِعْصَافُكَ   بِالْأَقْوِيَاءِ وَالضُّعَفَاءِ
عَنْ تَدَابِيرِكَ اللِّطَافِ اللَّوَاتِي   هُنَّ أَخْفَى مِنْ مُسْتَسِرِّ الْهَبَاءِ
بَلْ مِنَ السِّرِّ فِي ضَمِيرِ مُحِبٍّ   أَدَّبَتْهُ عُقُوبَةُ الْإِفْشَاءِ
فَأَخَالُ الَّذِي تُدِيرُ عَلَى الْقَوْمِ   حُرُوبًا دَوَائِرَ الْأَرْحَاءِ
وَأَظُنُّ افْتِرَاسَكَ الْقِرْنَ فَالْقِرْنَ   مَنَايَا وَشِيكَةَ الْإِرْدَاءِ
وَأَرَى أَنَّ رُقْعَةَ الْأَدَمِ الْأَحْمَرِ   أَرْضًا عَلَّلْتَهَا بِدِمَاءِ
غَلِطَ النَّاسُ لَسْتَ تَلْعَبُ بِالشِّطْرَنْجِ   لَكِنْ بِأَنْفُسِ اللُّعَبَاءِ
لَكَ مَكْرٌ يَدِبُّ فِي الْقَوْمِ أَخْفَى   مِنْ دَبِيبِ الْغِذَاءِ فِي الْأَعْضَاءِ
أَوْ دَبِيبِ الْمَلَالِ فِي مُسْتَهَامَيْنِ   إِلَى غَايَةٍ مِنَ الْبَغْضَاءِ
أَوْ مَسِيرِ الْقَضَاءِ فِي ظُلَمِ الْغَيْبِ   إِلَى مَنْ يُرِيدُهُ بِالتَّوَاءِ
تَقْتُلُ الشَّاهَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الرُّقْعَةِ   طَبًّا بِالْقِتْلَةِ النَّكْرَاءِ

غيرَ ما ناظرٍ بعينيكَ في الدَّسْتِ ولا مقبلٍ على الرُّسلاء
بل تراها وأنتَ مستدبرُ الظَّهْرِ بقلبٍ مصوَّرٍ من ذكاء
ما رأينا سواكَ قِرْنًا يولِّي وهو يُرْدِي فوارسَ الهيجاء
رُبَّ قومٍ رأوكَ ريعوا فقالوا هل تكونُ العيونُ في الأقفاء
تقرأُ الدَّسْتَ ظاهرًا فتؤدِّيه جميعًا كأحفظِ القرَّاء
وتلقَّى الصوابَ فيما سوى ذاك إذا جارَ جائرُ الآراء
فترى أنَّ بلغةً معها الرَّاحةُ خيرٌ من ثروةٍ في شقاء
وقديمًا رغبتَ عن كلِّ مصحوبٍ من المترفين والأمراء
ورفضتَ التجارةَ الجمَّةَ الرِّبحِ وما في مراسها من جداء
وهذى العاذلون من جهةِ الرِّبحِ فخلَّيتهمْ وطولَ الهذاء
لم تبعْ طيبَ عيشةٍ بفضولٍ دونَه خبثُ عيشةٍ كدراء
تعبُ النفسِ والمهانةُ والذلَّةُ والخوفُ واطِّراحُ الحياء
بل أطعتَ النهى ففزتَ بحظٍّ قصَّرتْ عنه فطنةُ الأغبياء
راحةِ النفسِ والصيانةِ والعفَّةِ والأمنِ في حياءٍ رواء
عالمًا بالذي أخذتَ وأعطيتَ حكيمًا في الأخذِ والإعطاء
قائلاً للمشيرِ بالكدحِ مهلاً ما اجتهادُ اللبيبِ بعدَ اكتفاء
مرحبًا بالكفافِ يأتي عفيًّا وعلى المتعباتِ ذيلُ العفاء

ضَلَّةٌ لِامْرِئٍ يُشَمِّرُ فِي الْجَمْعِ لِعَيْشٍ مُشَمِّرٍ لِلْفَنَاءِ

دَائِبًا يَكْنِزُ الْقَنَاطِيرَ لِلْوَارِثِ وَالْعُمْرُ دَائِبٌ فِي انْقِضَاءِ

حَبَّذَا كَثْرَةُ الْقَنَاطِيرِ لَوْ كَانَتْ لِرَبِّ الْكُنُوزِ كَنْزَ بَقَاءِ

يَغْتَدِي يَرْحَمُ الْأَسِيرَ أَسِيرًا   جَاهِلًا أَنَّهُ مِنَ الْأُسَرَاءِ

لَا إِلَى اللهِ يَذْهَبُ الْحَائِرُ الْبَائِرُ جَهْلًا وَلَا إِلَى السَّرَّاءِ

يَحْسَبُ الْحَظَّ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ   وَهْوَ مِنْهُ عَلَى مَدَى الْجَوْزَاءِ

لَيْسَ فِي آجِلِ النَّعِيمِ لَهُ حَظٌّ وَمَا ذَاقَ عَاجِلَ النَّعْمَاءِ

ذَلِكَ الْخَائِبُ الشَّقِيُّ وَإِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ مِنَ السُّعَدَاءِ

حَسْبُ ذِي إِرْبَةٍ وَرَأْيٍ جَلِيٍّ   نَظَرَتْ عَيْنُهُ بِلَا غُلَوَاءِ

صِحَّةُ الدِّينِ وَالْجَوَارِحِ وَالْعِرْضِ وَإِحْرَازُ مُسْكَةِ الْحَوْبَاءِ

تِلْكَ خَيْرٌ لِعَارِفِ الْخَيْرِ مِمَّا   يَجْمَعُ النَّاسُ مِنْ فُضُولِ الثَّرَاءِ

لَيْسَ لِلْمُكْثِرِ الْمُنَغَّصِ عَيْشٌ   إِنَّمَا عَيْشُ عَائِشٍ بِالْهَنَاءِ

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي لَيْسَ يَخْفَى   عَنْهُ مَكْنُونُ خُطَّةٍ عَوْصَاءِ

أَتَرَى كُلَّ مَا ذَكَرْتُ جَلِيًّا   وَسِوَاهُ مِنْ غَامِضِ الْأَشْيَاءِ

ثُمَّ يَخْفَى عَلَيْكَ أَنِّي صَدِيقٌ   رُبَّمَا عَزَّ مِثْلُهُ بِالْغَلَاءِ

لَا لَعَمْرُ الْإِلَهِ لَكِنْ تَعَاشَيْتَ بَصِيرًا فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءِ

طَالَمَا لِي مَعَ الزَّمَانِ الَّذِي ابْتَزَّ حُقُوقَ الْكِرَامِ لِلُّؤَمَاءِ

ثقلت حاجتي عليك فأضحت　　وهي عبء من فادح الأعباء
فتوانيت والتواني وطيء الظهر　　لكنه ذميم الوطاء
ظلمت حاجتي فلاذت بحقويك　　فأسلمتها بكف القضاء
وقضاء الإله أحوط للناس　　من الأمهات والآباء
غير أن اليقين أضحى مريضا　　مرضا باطنا شديد الخفاء
لو يصح اليقين ما رغب الراغب　　إلا إلى مليك السماء
وعسير بلوغ هاتيك جدا　　تلك عليا مراتب الأنبياء
وعزيز علي عضيك باللوم　　ولكن أصبت صدري بداء
أنت أوريت صدر خلك فاعذره　　على النفث إنه كالدواء
يا أبا بكر المشار إليه　　بانقطاع القرين في الأدباء
قد جعلناك حاكما فاقض بالحق　　وما زلت حاكم الظرفاء
تأخذ الحق للمحق وتنهى　　عن ركوب العداء أهل العداء
ليس يؤتى الخصمان من جنف فيك　　ولا من جهالة وغباء
هل ترى ما أتى أخوك أبو القاسم　　في حاجتي بعين ارتضاء
لي حقوق عليه أصبح يلويها　　فطالبه لي بوشك الأداء
لست أعتد لي عليه يدا بيضاء　　غير المودة البيضاء
تلك لو أنني أخ لو دعاه　　لمهم أجاب أولى الدعاء

يَتَقَاضَى صَدِيقَهُ مِثْلَمَا يَبْذُلُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ بِالسَّوَاءِ

وَأُنَادِيكَ عَائِذًا يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ أَفْدِيكَ يَاعَزِيزَ ٱلْفِدَاءِ

قَدْ قَضَيْنَا لُبَانَةً مِنْ عِتَابٍ   وَجَمِيلٌ تَعَاتُبُ ٱلْأَكْفَاءِ

وَمَعَ ٱلْعَتْبِ وَٱلْعِتَابِ فَإِنِّي   خَاضِرُ ٱلصَّفْحِ وَاسِعُ الإِغْفَاءِ

وَلَكَ ٱلْوِدُّ كَالَّذِي كَانَ مِنْ خِلِّكَ وَٱلصَّدْرُ غَيْرُ ذِي ٱلشَّحْنَاءِ

وَٱلَّذِي أَطْلَقَ ٱللِّسَانَ فَعَاتَبْتُكَ عِدِّيكَ أَوَّلَ ٱلْفُهَمَاءِ

لَمْ أَخَفْ مِنْكَ غَلْطَةً حِينَ عَاتَبْتُكَ تَدْعُو ٱلْعِتَابَ بِاسْمِ ٱلْهِجَاءِ

وَأَنَا ٱلْمَرْءُ لَا أَسُومُ عِتَابِي   صَاحِبًا غَيْرَ صَفْوَةِ ٱلْأَصْفِيَاءِ

ذَا ٱلْحِجَا مِنْهُمُ وَذَا ٱلْحِلْمِ وَٱلْعِلْمِ وَجَهْلٌ مَلَامَةُ ٱلْجُهَلَاءِ

إِنَّ مَنْ لَامَ جَاهِلًا لَطَبِيبٌ   يَتَعَاطَى عِلَاجَ دَاءٍ عَيَاءِ

وقال أيضاً :

رُبَّ أُكْرُومَةٍ لَهُ لَمْ تَخَلْهَا   قَبْلَهُ فِي ٱلطِّبَاعِ وَٱلتَّرْكِيبِ

غَرَّبَتْهُ ٱلْخَلَائِقُ ٱلزُّهْرُ فِي ٱلنَّاسِ وَمَا أَوْحَشَتْهُ فِي ٱلتَّغْرِيبِ

يَهَبُ ٱلنَّائِلَ ٱلْجَزِيلَ مُعِيرًا   طَرْفَهُ ٱلْأَرْضَ نَاكِتًا بِٱلْقَضِيبِ

يَتَّقِي نَظْرَةَ ٱلْمُذِلِّ بِجَدْوَاهُ وَيَعْتَدُّهَا مِنَ ٱلتَّثْرِيبِ

مَنْ رَآهُ رَأَى شَوَاهِدَ تُغْنِي   عَنْ سَمَاعِ ٱلثَّنَاءِ وَٱلتَّجْرِيبِ

أَلْمَعِيٌّ يَرَى بِأَوَّلِ ظَنٍّ   آخِرَ ٱلْأَمْرِ مِنْ وَرَاءِ ٱلْمَغِيبِ

لا يُرَوِّي ولا يُقَلِّبُ كَفًّا　　وَأَكُفُّ الرِّجالِ في تَقْلِيبِ
حازِمُ الرَّأْيِ لَيسَ عَنْ طُولِ تَجْرِيبٍ لَبِيبٌ وَلَيْسَ عَنْ تَلْبِيبِ
أَحْسَنَتْ وَصْفَهُ مَساعِيهِ حَتَّى　　أَفْحَمَتْ كُلَّ شاعِرٍ وَخَطِيبِ
بَلْ حَذَوْا حَذْوَها فَراحُوا يُزَجُّونَ مِنَ الْقَوْلِ كُلَّ مَعْنًى غَرِيبِ
يَمَّمَتْهُ بِنا الْمَطايا فَأَفْضَتْ　　مِنْ فَضاءٍ إِلَى فَضاءٍ رَحِيبِ

وقال أيضاً يصف العنب الرازقي

وَرازِقِيٍّ مُخْطَفِ الْخُصُورِ　　كَأَنَّهُ مَخازِنُ الْبَلُّورِ
قَدْ ضُمِّنَتْ مِسْكاً إِلَى الشُّطُورِ　　وَفِي الْأَعالِي ماءُ وَرْدٍ جُورِي
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ وَهَجُ الْحَرُورِ　　إِلَّا ضِياءً فِي ظُرُوفِ نُورِ

الحرور شدة الحر

لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الدُّهُورِ　　قَرَّطَ آذانَ الْحِسانِ الْحُورِ
بِلا فَرِيدٍ وَبِلا شُذُورِ　　لَهُ مَذاقُ الْعَسَلِ الْمَشُورِ
وَنَكْهَةُ الْمِسْكِ مَعَ الْكافُورِ　　وَرِقَّةُ الْماءِ عَلَى الصُّدُورِ
وَبَرْدُ مَسِّ الْخَصِرِ الْمَقْرُورِ　　باكَرْتُهُ وَالطَّيْرُ فِي الْوُكُورِ
وَعَذَرُ اللَّذَّاتِ فِي الْبُكُورِ　　فِي فِتْيَةٍ مِنْ وَلَدِ الْمَنْصُورِ
أَمْلأَ لِلْعَيْنِ مِنَ الْبُدُورِ　　حَتَّى أَتَيْنا خَيْمَةَ النَّاطُورِ
قَبْلَ ارْتِفاعِ الشَّمْسِ لِلذُّرُورِ　　فَانْقَضَّ كَالطَّاوِي مِنَ الصُّقُورِ
بِطاعَةِ الرَّاغِبِ لا الْمَجْبُورِ　　وَالْحُرُّ عَبْدُ الْحَلَبِ الْمَشْطُورِ

والحلب الحر

حَتَّى أَتَانَا بِضُرُوعٍ خُورِ مَمْلُوءَةٍ مِنْ عَسَلٍ مَحْصُورِ

يعني بالضروع عناقيد العنب

وَالطَّلُّ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ الْمَنْثُورِ مِنْ نَاقِعٍ فِيهَا وَمِنْ مَحْدُورِ
ثُمَّ جَلَسْنَا مَجْلِسَ الْمَحْبُورِ عَلَى حِفَافَيْ جَدْوَلٍ مَسْجُورِ
أَبْيَضَ مِثْلِ الْمُهْرَقِ الْمَنْشُورِ أَوْ مِثْلِ مَتْنِ الْمُنْصُلِ الْمَشْهُورِ

المنصل السيف

يَنْسَابُ مِثْلَ الْحَيَّةِ الْمَذْعُورِ بَيْنَ سِمَاطَي شَجَرٍ مَسْطُورِ
نَاهِيكَ لِلْعُنْقُودِ مِنْ طَهُورِ فَنِيلَتِ الْأَوْطَارُ فِي سُرُورِ

يريد ان هذا الماء طهور للعنقود يزيل عنه غباره

وَكُلُّ مَا نَقْضِي مِنَ الْأُمُورِ تَعِلَّةٌ مِنْ يَوْمِنَا الْمَنْظُورِ
وَمُتْعَةٌ مِنْ مُتَعِ الْغُرُورِ

وقال أيضاً

لَمْ أَخْضِبِ الشَّيْبَ لِلْغَوَانِي أَبْتَغِي عِنْدَهُمْ وِدَادَا
لٰكِنْ خِضَابِي عَلَى شَبَابِي لَبِسْتُ مِنْ بَعْدِهِ حِدَادَا

وقال أيضاً

تَوَدَّدْتُ حَتَّى لَمْ اجِدْ مُتَوَدَّدَا وَأَفْنَيْتُ أَقْلَامِي عِتَابًا مُرَدَّدَا
كَأَنِّي أَسْتَدْنِي بِكَ ابْنَ حَنِيَّةٍ إِذَا النَّزْعُ أَدْنَاهُ مِنَ الصَّدْرِ أَبْعَدَا

وقال أيضاً

نَظَرَتْ فَأَقْصَدَتِ ٱلْفُؤَادَ بِسَهْمِهَا ثُمَّ أَنْثَنَتْ عَنِّي فَكِدْتُ أَهِيمُ
وَيْلَاهُ إِنْ نَظَرَتْ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقْعُ ٱلسِّهَامِ وَنَزْعُهُنَّ أَلِيمُ

وقال الخوارزمى في نحو هذا

وما أصبحت الا مثل ضرس تأكل فهو موجود فقيد
ففي تركى له داء دوي وفي قلعى له ألم شديد

وقال أيضاً

يَاشَبِيهَ ٱلْبَدْرِ فِي ٱلْحُسْنِ وَفِي بُعْدِ ٱلْمَنَالْ
جُدْ فَقَدْ تَنْفَجِرُ ٱلصَّخْرَةُ بِٱلْمَاءِ ٱلزُّلَالْ

وقال أيضاً

لِذَوِي ٱلْجِدَالِ اذا غَدَوا لِجِدَالِهِمْ حُجَجٌ تَضِلُّ عَنِ ٱلْهُدَى وَتَجُورُ
وُهُنٌ كَآنِيَةِ ٱلزُّجَاجِ تَصَادَمَتْ فَهَوَتْ وَكُلٌّ كَاسِرٌ مَكْسُورُ

وقال أيضاً

وَمَا تَعْتَرِيهَا آفَةٌ بَشَرِيَّةٌ مِنَ ٱلنَّوْمِ إِلَّا أَنَّهَا تَتَخَيَّرُ
كَذٰلِكَ أَنْفَاسُ ٱلرِّيَاضِ بِسُحْرَةٍ تَطِيبُ وَأَنْفَاسُ ٱلْأَنَامِ تَغَيَّرُ

يقول ان النوم لا يفسد رائحة نفسها كسائر الناس بل يحسنه فهى كالروضة التى تصبح أطيب ما كانت أنفاساً

وقال أيضاً

طَرَفَتْ عُيُونُ ٱلْغَانِيَاتِ وَرُبَّمَا أَمْلَنَ إِلَيَّ الطَّرْفَ كُلَّ مُمِيلِ
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا شَعْرَةٌ غَيْرَ أَنَّهُ قَلِيلُ قَذَاةِ ٱلْعَيْنِ غَيْرُ قَلِيلِ

قال أنوشروان كنت أخشى انى اذا شبت وكبرت تعافنى النساء فاذا أنا أعافهن

وقال أيضاً

وَفَلاةٍ قَطَعْتُهَا بِعَلاةٍ كَاللَّيَاحِ الْمُلَمَّعِ الْأَزْلَامِ

العلاة يريد الناقة . واللياح ثور البقر الوحشى

بَاتَ فِي حِلَّةِ الظَّلَامِ فَرِيدًا تَحْتَ أَهْوَالِ رَائِحٍ مِرْزَامِ

يريد تحت مطر شديد

مُطْرِقًا يَبْحَثُ الرَّوِيَّ عَنِ الظَّمْآنِ مِنْ عَانِكٍ رُكَامٍ هِيَامِ

يريد ان هذا الثور بات يفحص الارض المبتلة عن الارض الظمأى . والعانك الرمل المتراكم . والهيام الذي ينهال

عَطَفَ اللَّيْلُ هَيْدَبِيهِ عَلَيْهِ وَتَدَاعَتْ سَمَاؤُهُ بِانْهِدَامِ

هيدبيه أي هيدب المطر وهو ما سال منه

يَقَقُ اللَّوْنِ كَالْمُلَاءَةِ إِلَّا لُمَعًا فِي شَوَاهُ مِثْلَ الْوِشَامِ

اللمع الالوان المختلفة . والشوى أي الاطراف .

يَنْتَمِي كُلُّهُ إِلَى آلِ سَامٍ غَيْرَ هَاتِيكَ فَهْيَ مِنْ آلِ حَامِ

تِلْكَ أَوْسَفْعَةٌ بِخَدَّيْهِ تَهْدِي جُدَّةً فِي سَرَاتِهِ كَالْعِصَامِ

السفعة لون مخلوط بسواد . والجدة خط على طول ظهر الثور . والعصام الحبل

هَنَةٌ قُوِّمَتْ وَعُوِّجَ مِنْهَا فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا خَطُّ لَامِ

هنة يريد الجدة

خَطَّهَا فِي الْقَرَا وَفِي الذَّنَبِ الذَّائِلِ قِسْمَيْنِ أَعْدَلُ الْقُسَّامِ

القرا الظهر

ذُو إِهَابٍ يُضَاحِكُ ٱلْبَرْقَ مَا أَلَاحَ وَطَوْرًا يُضِيءُ فِي ٱلإِظْلَامِ
ضَوْعَفَ ٱللَّيْلُ فِي ٱلْكَثَافَةِ وَٱلطُّوْلِ عَلَيْهِ بِمُرْجَحِنٍّ رُكَامِ

يريد بالمرجحن الركام المطر الشديد

وَخَرِيقٌ تَنُفُّهُ فِي كِنَاسٍ عُدْمُلِيٍّ بِجَانِبَيْهِ حَوَامِي

الخريق الريح الشديدة الهبوب. والعدملي القديم.

دَمَّنَتْهُ ٱلأَرْوَاحُ قِدْمًا فَرِيَّاهُ كَرِيًّا حَرَائِرِ ٱلأَهْضَامِ
رَقْرَقَتْهُ ٱلشَّمَالُ وَٱلرَّعْدُ وَٱلْبَرْقُ وَفِيقَاتُ وَابِلٍ سَجَّامِ
حَرْجَفٌ لَوْ عَدَاهُ مِنْهَا أَذَى ٱلْقَرِّ كَفَاهُ دُؤُوبُهَا فِي ٱلْمَوَامِي
وَسَوَارٍ عَلَيْهِ أَوْكَفَتِ ٱلْقَطْرَ أَطَارَتْ كَرَاهُ بِٱلإِرْزَامِ

الارزام هنا صوت الرعد

دَأْبُهُ ذَاكَ فَحْمَةَ ٱللَّيْلِ حَتَّى طَلَعَ ٱلْفَجْرُ سَاطِعًا كَٱلضِّرَامِ
أَنْقَذَ ٱلصُّبْحُ شِلْوَهُ مِنْ شَفَا ٱلْمَوْتِ فَأَضْحَى يَعْلُو رُؤُوسَ ٱلإِكَامِ
فَرِحًا بِٱلنَّجَاةِ تَرْمِي بِهِ ٱلْمَيْعَةُ رَمْيَ ٱلْوَلِيدِ بِٱلْمِهْزَامِ

المهزام لعبة من لعب العرب

بَيْنَمَا ٱلشَّاةُ نَاصِلاً مِنْ هَنَاتٍ بَاتَ يَشْقَى بِهِنَّ لَيْلَ ٱلتِّمَامِ

الشاة أي الثور. يقول ان الثور تخلص مما أصابه في الليل من البرد والمطر

قَدْ صَحَتْ شَمْسُهُ وَأَقْفَرَ إِلَّا مِنْ نِعَاجٍ خَوَاذِلٍ وَنَعَامِ
يَصْطَلِي جَمْرَةَ ٱلنَّهَارِ وَيَلْهُو بِٱلرُّخَامَى وَخِلْفَةِ ٱلْعُلَّامِ

الرخامي نبت والعلام كذلك

إِذْ أُتِيحَتْ لَهُ ضَوَارٍ وَطِمْلٌ مَالَهَا غَيْرُ صَيْدِهَا مِنْ طَعَامِ

ضوار أي كلاب صيد . وطمل أي صائد متلصص

يَنْتَهِبْنَ الْمَدَى إِلَيْهِ وَيُضْرِمْنَ لَهُ الشَّدَّ أَيَّمَا إِضْرَامِ

وَلَدَيْهِ لَهُنَّ إِنْ فَرَّ أَوْ كَرَّ عَتَادُ الْمَفَرِّ وَالْمِقْدَامِ

فَتَرَامَتْ بِهِ الْأَجَارِيُّ شَأْوًا ثُمَّ ثَابَتْ حَفِيظَةٌ مِنْ مُحَامِ

فترامت به الاجاري يقول انه جرى شأواً ثم وقف ليحامي عن نفسه

كَرَّ فِيهَا بِمِذْوَدَيْهِ مُشِيحًا فَسَقَاهَا كُؤُوسَ مَوْتٍ زُؤَامِ

مذوديه أي قرنيه . ومشيحاً أي مجداً

فَأَرْعَوَتْ مِنْ مُرَنَّحٍ وَصَرِيعٍ وَمُوَلٍّ مُهَتَّكِ النَّحْرِ دَامِ

فَمَشَى يَعْسِفُ النَّجَاءَ كَمَا زَلَّ مِنَ الْمَنْجَنِيقِ مِرْدَى رِجَامِ

يقول انه بعد ان فتك بالكلاب أسرع في الجري كانه حجر قذف من منجنيق

أَوْ كَمَا انْقَضَّ كَوْكَبٌ أَوْ كَمَا طَارَتْ مِنَ الْبَرْقِ شُقَّةٌ فِي غَمَامِ

ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي حِينَ رَاحَتْ صَخَبًا رَحْلُهَا كَتُومَ الْبُغَامِ

مِيلَعُ الْوَخْدِ تَقْذِفُ الْمَرْوَ وَتَرْمِي اللُّغَامَ بَعْدَ اللُّغَامِ

ميلع الوخد أي سريعة السير . والمرو الحجارة الصغيرة واللغام الزبد الذي يخرج من أفواه الابل من شدة السير

كَمْ أَجَازَتْ إِلَى الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللهِ حَامِي الْحِمَى وَرَاعِي الذِّمَامِ

عَبْدَلِيٌّ مُهَذَّبٌ طَاهِرِيٌّ مُصْعَبِيٌّ يَبُذُّ كُلَّ مُسَامِ

فِيهِ حَدُّ الْفَتَى وَحِلْمُ الْمُذَكِّي وَحِجَى الْكَهْلِ وَارْتِيَاحُ الْغُلَامِ

مَلِكٌ حَلَّ مِنْ سَمَاءِ ٱلْمَعَالِي ... فَوْقَ شَمْسِ ٱلضُّحَى وَبَدْرِ ٱلظَّلَامِ
ثَاقِبُ ٱلْفِكْرِ مَا تَمَهَّلَ فِي ٱلرَّأْيِ ... شَدِيدُ ٱلإِسْدَاءِ وَالإِلْحَامِ
فَإِذَا بَادَهَ ٱلْحَوَادِثَ بِالرَّأْيِ ... اصَابَ ٱلصَّوَابَ بِالإِلْهَامِ
صَاحِبُ ٱلْحَرْبَةِ ٱلَّتِي تَنْفُثُ ٱلْمَوْتَ ... كَنَفْثِ ٱلأَفْعَى ذُعَافَ ٱلسِّمَامِ
لَمْ يَزَلْ شَامِلَ ٱلْمَنَافِعِ لِلأُمَّةِ ... طُرًّا مَأْمُومِهَا وَالإِمَامِ
يَتَّقِي جُودُهُ صُلُولَ ٱلْقَنَاطِيرِ ... كَمَا يُتَّقَى صُلُولُ ٱللِّحَامِ

يقال صلّ اللحم اذا أنتن . يريد انه لايخزن الدراهم حتى تنتن كما ينتن اللحم من طول خزنه

وَكَذَا ٱلْمَاءُ طَيِّبٌ مَا ٱسْتَقَوْهُ ... آجِنٌ آسِنٌ عَلَى ٱلاجْمَامِ

الاجمام عدم السقي والاخذ منه

يَعْذُبُ ٱلْمَوْرِدُ ٱلَّذِي يُسْتَقَى مِنْهُ ... وَلَا تَعْذُبُ ٱلْمِيَاهُ ٱلطَّوَامِي
أَرْخَصَتْ كَفُّهُ ٱلْعَطَايَا وَأَغْلَتْ ... حَمْدَ سُوَّامِهَا عَلَى ٱلسُّوَّامِ
لَيْسَ يَنْفَكُّ مِنْ عَطَايَا تُبَارِي ... سَائِرَاتٍ خَوَاطِرَ ٱلأَفْهَامِ
حَاصِلَاتٍ وَهُنَّ مِنْ عِظَمِ ٱلْقَدْرِ ... كَبَعْضِ ٱلْمُنَى أَوِ ٱلأَحْلَامِ
وَعَطَايَا كَوَامِنٍ فِي ٱلْمَوَاعِيدِ ... كُمُونَ ٱلثِّمَارِ فِي ٱلأَكْمَامِ
فَعَطَايَاهُ دَانِيَاتٌ يَدَ ٱلدَّهْرِ ... تَوَالَى كَأَنَّهَا فِي نِظَامِ
سَاعِيَاتٌ الَى رِجَالٍ قُعُودٍ ... سَارِيَاتٌ إِلَى أُنَاسٍ نِيَامِ
أَمْسَكَ ٱلسَّائِلُونَ عَنْهُ وَكَانُوا ... قَبْلَهُ لِلْمُلُوكِ كَٱلْغُرَّامِ

سَاهِرٌ لَا يَنَامُ عَنْ حَاجَةِ السَّاهِرِ حَتَّى يَذُوقَ طَعْمَ ٱلْمَنَامِ
وَيَصُونُ ٱلْوَلِيَّ بِالْجَاهِ وَٱلْمَالِ كَصَوْنِ ٱلْكَمِيِّ نَصْلَ ٱلْحُسَامِ
وَحَقِيقٌ بِذَالِكَ مَنْ أَوَّلُوهُ كَالنَّوَاصِي وَٱلنَّاسُ كَالأَقْدَامِ
إِنَّ مَنْ يَرْتَجِي سِوَاهُ لَكَالذَّاهِبِ عَنْ رَبِّهِ إِلَى ٱلْأَصْنَامِ

وقال أيضاً في رجل يجذب طرته من قفاه الى وجهه

يَجْذِبُ مِنْ نُقْرَتِهِ طُرَّةً إِلَى مَدًى تَقْصُرُ عَنْ نَيْلِهِ
فَوَجْهُهُ يَأْخُذُ مِنْ رَأْسِهِ أَخْذَ نَهَارِ ٱلصَّيْفِ مِنْ لَيْلِهِ

وقال آخر

قد ترك الدهر صفاتي صفصفا فصار رأسي جبهة الى القفا
كانه قد كان ربما فمفا

وقال أيضاً

رَأَيْتُ ٱلدَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ وَيَخْفِضُ كُلَّ ذِي شِيَمٍ شَرِيفَهْ
كَمِثْلِ ٱلْبَحْرِ يَغْرَقُ فِيهِ حَيٌّ وَلَا يَنْفَكُّ تَطْفُو فِيهِ جِيفَهْ
أَوِ ٱلْمِيزَانِ يَخْفِضُ كُلَّ وَافٍ وَيَرْفَعُ كُلَّ ذِي زِنَةٍ خَفِيفَهْ

وقال في مليح رمدت عيناه

قَالُوا ٱشْتَكَتْ عَيْنُهُ فَقُلْتُ لَهُمْ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْقَتْلِ مَسَّهَا ٱلْوَصَبُ
حُمْرَتُهَا مِنْ دِمَاءِ مَنْ قَتَلَتْ وَٱلدَّمُ فِي ٱلنَّصْلِ شَاهِدٌ عَجَبُ

وقال أيضاً في الهجاء

خُذْهَا إِلَيْكَ مُشِيحَةً سَيَّارَةً تَلْقَاكَ مِنْ بَادٍ وَمِنْ مُتَحَضِّرِ

المشيحة السيارة يريد بها قصيدته . وتلقاك من باد ومن متحضر اي ينشدك اياها البادي و الحاضر

تَغْدُو عَلَيْكَ بِحَاصِبٍ وَبِتَارِبٍ وَعَلَى ٱلرُّوَاةِ بِلُؤْلُؤٍ مُتَخَيَّرِ

الحاصب الريح التي ترمي بالحصباء والتارب التي ترمي بالتراب

كَالنَّارِ تُحْرِقُ مَنْ تَعَرَّضَ لَفْحَهَا وَتَكُونُ مُرْتَفَقَ ٱمْرِىءٍ مُتَنَوِّرِ

وقال أيضاً

فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلشَّرَّ يَبْقَى فَإِنَّهُ شِهَابُ حَرِيقٍ وَاقِدٌ ثُمَّ خَامِدُ

سَتَأْلَفُ فِقْدَانَ ٱلَّذِي قَدْ فَقَدْتَهُ كَإِلْفِكَ وِجْدَانَ ٱلَّذِي أَنْتَ وَاجِدُ

وقال أيضاً

لَا تَعْجَبَا إِنَّ دَمْعًا فَاضَ عَنْ حُرَقٍ مَاءٌ أَفَاضَتْهُ نَارٌ مِنْ مَرَاجِلِهِ

أَرَاقَ دَمْعِي هَوَى ظَبْيٍ أَرَاقَ دَمِي يَا لِلْقَتِيلِ بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ

وقال أيضاً

لِلَّهِ مَا ضُمِّنَتْ حَفِيرَتُهَا مِنْ حُسْنِ مَرْأًى وَطِيبِ مُخْتَبَرِ

أَضْحَتْ مِنَ ٱلسَّاكِنِي حَفَائِرَهُمْ سُكْنَى ٱلْغَوَالِي مَدَاهِنَ ٱلسُّرَرِ

لَوْ عَلِمَ ٱلْقَبْرُ مَنْ أُتِيحَ لَهُ لَٱنْخَفَضَ ٱلْقَبْرُ غَيْرَ مُحْتَفِرِ

وقال أيضاً يهجو ابن بوران

يَا ٱبْنَ بُورَانَ كَيْفَ أَخْطَأَكَ ٱلْجِسْمُ فَلَمْ تَعْلُ جِسْمَ كُلِّ جَسِيمِ

فَلَعَمْرِي لَمَا أُتِيتَ مِنَ ٱلْمَاءِ وَلَٰكِنْ مِنَ ٱلسِّقَاءِ ٱلْهَزِيمِ

شَمَلَ ٱلنَّاسَ عدلُ أُمّكَ حتّى   سارَ فيهم كسيرِ جورِ سدومِ
لَوْ رآكَ ٱلرِّجالُ شيئًا نفيسًا   كَثُرَتْ فيكَ هنبثاتُ ٱلخصومِ
كيفَ تدعوهمُ لآبائهمْ ربّي   وفيهمْ أمثالُ هذا ٱلزّنيمِ
كُلُّ فحلٍ أبوكَ عدلاً من ٱللّهِ   وعيسى بلا أبٍ كاليتيمِ
تَطمثُ الأرضُ من مواطئِ بورانَ   ولو بينَ زمزمٍ والحطيمِ
أفحشُ القذفِ والهجاءِ لبورانَ   طهورٌ كالرّجمِ للمرجومِ
كيفَ لا تسقطُ السّماءُ على الأرضِ   وتُرمى من أجلها بالرّجومِ
كثُرتْ موبقاتُ بورانَ حتّى   ضاقَ عنها عفوُ الغفورِ الرّحيمِ
لو أطاعتْ كما عصتْ لاستحقّتْ   خلّةَ اللّهِ دونَ إبراهيمِ
ليسَ لي من هجاءِ بورانَ إلّا   نقلُ منثورِهِ إلى المنظومِ
ومعانيَّ كلُّهنَّ اتّباعٌ   لا ابتداعٌ والعلمُ بالتّعليمِ
هيَ تفري ليَ الفريَّ فأحذو   حذوَها كالإمامِ والمأمومِ
ما أراني أسيّرُ الشّعرَ فيها   سيرَها في سهولها والحزومِ
هيَ أهدى من القوافي وأسرى   في دجى اللّيلِ والفلا الدّيمومِ
ليسَ يخلي منها مكانًا مكانٌ   هيَ شيءٌ خصوصُهُ كالعمومِ
هيَ طيفُ الخيالِ يطرقُ أهلَ الأرضِ   من بينِ ظاعنٍ ومقيمِ
هيَ باللّيلِ كلُّ شخصٍ تراهُ   ماثلاً في الظّلامِ كالجرثومِ

لا تمل البروك أو تقع الطير على متنها كبعض الأروم

الاروم الاعلام التي تبنى على الطرق

ناقضت مريم العفاف فلما قاومتها بالغي والتأثيم

صمدت في الزنا تناسل حواء فحواء عندها كالعقيم

صمدت اي اخذت

ذات فرج هو واستها طائري شائع الذرع ليس بالمقسوم

يسع السبعة الأقاليم طرا وهو في إصبعين من إقليم

كضمير الفؤاد يلتهم الدنيا وتحويه دفتا حيزوم

أيها الجالدو عميرة طرا لا عدمتم ظلامة من ظلوم

كيف ضعتم وفرج بوران موقوف على ابن السبيل والمحروم

وقال أيضاً

قاسيت منه ليلة مذكورة لولا دفاع الله لم أتكشف

فكأن ليلته على لطولها باتت تمخض عن صباح الموقف

وقال أيضاً

أصبحت الدنيا تروق من نظر بمنظر فيه جلاء للبصر

والأرض في روض كأفواف الحبر تبرجت بعد حياء وخفر

تبرج الأنثى تصدت للذكر

وقال أيضاً

صنه عن العنف إن مغمزه من عوذك اللدن لا من الصخر

أَمَا تَرَى ٱلْعُودَ إِنْ بَنَيْتَ بِهِ جَاوَزْتَ تَقْوِيمَهُ إِلَى ٱلْكَسْرِ

وفي كتاب كليلة ودمنة الخشبة المنصوبة في الشمس اذا املتها قليلا زاد ظلها واذا جاوزت بها الحد في امالتكها نقص الظل

وقال أيضاً

إِشْرَبْ عَلَى وَرْدِ ٱلْبَنَفْسَجِ قَبْلَ تَأْنِيبِ ٱلْحَسُودْ
فَكَأَنَّمَا أَوْرَاقُهُ آثَارُ قَرْصٍ فِي ٱلْخُدُودْ

وقال أيضاً

سَاءَهَا أَنْ رَأَتْ حَبِيبًا إِلَيْهَا ضَاحِكَ ٱلرَّأْسِ عَنْ مَفَارِقِ شَيْبِ
فَدَعَتْهُ إِلَى ٱلْخِضَابِ وَقَالَتْ إِنَّ دَفْنَ ٱلْمَعِيبِ غَيْرُ مَعِيبِ

وقال أيضاً

أَتَظُنُّ أَنَّكَ لَوْ مُسِخْتَ بَلَغْتَ قُبْحَكَ أَوْ قَرَابَهْ
بُؤْسٌ لِمَنْ قَدْ خَاضَ ظِلَّكَ ثُمَّ لَمْ يَسْلُخْ إِهَابَهْ

وقال أيضا

إِذَا خُلَّةٌ خَانَتْكَ بِٱلْغَيْبِ عَهْدَهَا فَلَا تَجْعَلَنَّ ٱلْحُزْنَ ضَرْبَةَ لَازِبِ
وَهَبْ أَنَّهَا ٱلدُّنْيَا ٱلَّتِي ٱلْمَرْءُ مُوقِنٌ بِفُرْقَتِهَا وَٱلْمَرْءُ فِي شَأْنِ لَاعِبِ

وقال أيضاً في السهام

وَكُلُّ ٱبْنِ رِيحٍ يَسْبِقُ ٱلطَّرْفَ مَعْجُهُ مَرُوقٍ وَمَنْزُوعٍ لَدَى حَوْمَةِ ٱلْجَذْبِ

معجه أى جريه وذهابه

صَنِيعُ مَرِيشٍ قَوَّمَ ٱلْقَيْنُ مَتْنَهُ فَجَاءَ كَمَا سُلَّ ٱلنُّخَاعُ مِنَ ٱلصُّلْبِ

صنيع أي متقن صنعة ومريش أي مجعول له ريش

وقال أيضا

لاأَنسَ لاأَنسَ خبّازًا مررتُ بهِ ... يدحو الرُّقاقةَ مثلَ اللمحِ بالبصرِ

ما بينَ رؤيتها في كفّهِ كرةً ... وبينَ رؤيتها قوراءَ كالقمرِ

إلّا بمقدارِ ما تنداحُ دائرةٌ ... في لجّةِ الماءِ يُرمى فيهِ بالحجرِ

وقال أيضا

وإذا امرؤٌ مدحَ امرءًا لنوالهِ ... وأطالَ فيهِ فقد أرادَ هجاءَهُ

لو لم يقدّرْ فيهِ بُعدَ المستقى ... عندَ الورودِ لما أطالَ رشاءَهُ

الرشاء الحبل الذي فيه الدلو

وقال أيضاً

غلطَ الطبيبُ عليَّ غلطةَ مُورِدٍ ... عجزتْ مواردُهُ عنِ الإصدارِ

والناسُ يلحونَ الطبيبَ وإنّما ... غلطُ الطبيبِ إصابةُ المقدارِ

وقال أيضاً

كأنَّ بغدادَ وقد أبصرتْ ... طلعتَهُ نائحةٌ تلتدمْ

مستقبلٌ منهُ ومستدبرٌ ... وجهُ بخيلٍ وقفًا منهزمْ

وقال أيضا

يستغفرُ الناسُ بأيديهمِ ... وهْوَ يستغفرُ بالأرجلِ

فيالهُ من عملٍ صالحٍ ... يرفعهُ اللهُ إلى أسفلِ

وقال أيضا

يَمَلُّ كُلُّ شَرَابٍ مَنْ يُعَاقِرُهُ   وَشَارِبُ ٱلرَّاحِ مَشْغُوفٌ بِهَا عَانِي
كَرِيقَةِ ٱلْمَرْءِ لاَ تَنْفَكُّ مِنْ فَمِهِ   وَمَا يَمَلُّ لَهَا طَعْماً لإِبَّانِ

يقول ان شارب الراح لا يملها أبداً فهي كالريق الذي هو دائماً في فم الانسان وما يمل طعمه أبداً

وقال أيضاً

يَارُبَّ حَسَّانَةٍ مِنْهُنَّ قَدْ فَعَلَتْ   سُوءاً وَقَدْ تَفْعَلُ ٱلأَسْوَاءَ حُسَّانُ

حسانه أي حسناء

تُشْكِي ٱلْمُحِبَّ وَتُلْفَى ٱلدَّهْرَ شَاكِيَةً   كَالْقَوْسِ حسن ٱلرَّمَايَا وَهْيَ مِرْنَانُ

وقال أيضاً يصف المباضعة

كَأَنَّ صَوْتَ ٱلأَعْجَرِ ٱلْمَتِينْ   فِي حِرِ ذَاتِ ٱلْكَفَلِ ٱلرَّزِينْ
صَوْتُ يَدِ ٱلْعَجَّانِ فِي ٱلْعَجِينْ   أَوْ صَوْتُ رِجْلَيْ عَامِلٍ فِي طِينْ

وقال أيضاً

ذَهَبَ ٱلَّذِينَ تَهُزُّهُمْ مُدَّاحُهُمْ   هَزَّ ٱلْكُمَاةِ عَوَالِيَ ٱلْمُرَّانِ
كَانُوا إِذَا ٱمْتُدِحُوا رَأَوْا مَا فِيهِمُ   فَٱلأَرْيَحِيَّةُ مِنْهُمُ بِمَكَانِ
وَٱلْمَدْحُ يَقْرَعُ قَلْبَ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ   قَرْعَ ٱلْمَوَاعِظِ قَلْبَ ذِي إِيمَانِ
فَدَعِ ٱللِّئَامَ فَمَا ثَوَابُ مَدِيحِهِمْ   إِلاَّ ثَوَابُ عِبَادَةِ ٱلأَوْثَانِ

وقال أيضاً

لاَ تَنْفَسَا عَبْرَةً أَجُودُ بِهَا   فَلَسْتُ أَبْكِي بِهَا عَلَى ٱلدِّمَنِ

لا تنفسا أي لا تلوما عليها

لَمْ يَخْلُقِ ٱلدَّمْعُ لِاْمْرِئٍ عَبَثاً ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ أَللهُ أَدْرَى بِلَوْعَةِ ٱلْحَزَنِ

وقال أيضاً

وَغَزَالٍ تَرَى عَلَى وَجْنَتَيْهِ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ قَطْرَ سَهْمَيْهِ مِنْ دِمَاءِ ٱلْقُلُوبِ

لَهْفَ نَفْسِي لِتِلْكَ مِنْ وَجَنَاتٍ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ وَرْدُهَا وَرْدُ شَارِقٍ مَهْضُوبِ

أي ورد نبت في ضوء الشمس لا في الظل وسقاه المطر فهو أحسن ما يكون

وقال أيضاً

أَنْفِقِ ٱلْمَالَ قَبْلَ إِنْفَاقِكَ ٱلْعُمْرَ فَفِي ٱلدَّهْرِ رَيْبُهُ وَمَنُونُهْ

لَا تَظُنَّنَّ أَنَّ مَالَكَ شَيْءٌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ كَدَمِ ٱلْجَوْفِ خَيْرُهُ مَحْقُونُهْ

يقول لا تظن ان المال كالدم الذي ليس له قيمة الا اذا كان محفوظا في الجسم فان بذل وخرج من الجسم كان لا شيء

وقال أيضاً

إِذَا بَدَا وَجْهُهُ لِقَوْمٍ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ لَاذَتْ بِأَجْفَانِهَا ٱلْعُيُونُ

كَأَنَّهُ عِنْدَهُمْ غَرِيمٌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ حَلَّتْ عَلَيْهِمْ لَهُ دُيُونُ

وقال أيضاً

هَكَذَا عَهْدُنَا بِآلِ زُرَيْقٍ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ يَشْتَرُونَ ٱلثَّنَاءَ بِٱلْأَثْمَانِ

وَيَصُونُونَ بِٱللُّهَى حُرَمَ ٱلْأَعْرَاضِ صَوْنَ ٱلسُّيُوفِ بِٱلْأَجْفَانِ

مَجْدُهُمْ كَٱلْجِبَالِ مِنْ بِنْيَةِ ٱللهِ وَمَجْدُ ٱلْأَنَامِ مِثْلُ ٱلْمَبَانِي

كُلُّ مَدْحٍ فِي غَيْرِهِمْ فَمُثَابٌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ مَا أُثِيبَتْ عِبَادَةُ ٱلْأَوْثَانِ

وقد استعمل بعضهم عبادة الوثن في معنى فقال

ولا تعجبا ان يملك العبد ربه ‏ ‏ ‏ ‏ فان الدمى استعبدن من نحت الدمى

وقال أيضاً

رَأَيْتُ سَوَادَ ٱلرَّأْسِ وَٱللَّهْوُ تَحْتَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ كَلَيْلٍ وَحُلْمٍ بَاتَ رَائِيهِ يَنْعَمُ

فَلَمَّا ٱضْمَحَلَّ ٱللَّيْلُ زَالَ نَعِيمُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَهْدُهُ ٱلْمُتَوَهَّمُ

وقال أيضا

فَمَا يَرْتَاحُ لِلْمَدْحِ ‏ ‏ ‏ ‏ وَلَا يَرْتَاعُ لِلشَّتْمِ

كَأَنَّا إِذْ سَأَلْنَاهُ ‏ ‏ ‏ ‏ وَقَفْنَا سَائِلِي رَسْمِ

وقال أيضا

وَكِلَا ٱلشَّيْبِ وَٱلْكِتَابِ جَمِيعاً ‏ ‏ ‏ ‏ وَاعِظٌ زَاجِرٌ عَنِ ٱلْآثَامِ

غَيْرَ أَنَّ ٱلْكِتَابَ يُكْتَبُ بِٱلْأَقْلَامِ ‏ ‏ ‏ ‏ وَٱلشَّيْبَ لَيْسَ بِٱلْأَقْلَامِ

لَمْ تَرَ مِثْلَهُ كِتَاباً مُبِيناً ‏ ‏ ‏ ‏ لَا بِشَكْلٍ لَهُ وَلَا إِعْجَامِ

وقال بعضهم

ولي خط والايام خط ‏ ‏ ‏ ‏ وبينهما مخالفة المداد

فأكتبه سواداً في بياض ‏ ‏ ‏ ‏ وتكتبه بياضاً في سواد

وقال آخر

قد سار بي هذا الزمان فأوجفا ‏ ‏ ‏ ‏ ومحا مشيبي من شبابي أحرفا

وقال أيضا

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ ‏ ‏ ‏ ‏ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ ٱلصِّحَابِ

فَإِنَّ ٱلدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ ‏ ‏ ‏ ‏ يَكُونُ مِنَ ٱلطَّعَامِ أَوِ ٱلشَّرَابِ

وقال أيضا

كَأَنِي أَدَّرِي بِنَدَاهُ صَيْدًا ... بِبَاعِدِهُ دُنُوِى وَٱقتِرَابِي

ادري اختل

فَلاَ يَكُنِ ٱلَّذِى أَمَّلْتُ فِيهِ ... كَرَقْرَاقِ ٱلسَّرَابِ عَلَى ٱلْخِدَابِ

وقال أيضا

سَيْفِيَ ٱلسَّيْفُ مَنْ أُلِيحَ لَهُ مَاتَ وَمَهْمَا أَصَابَهُ مَقْصُوبُ

أليح اي ألمع له. ومقصوب أي مقطوع

كُلَّمَا قَطَّ أَوْهَوَى فِي مَقَذٍّ ... مَضْرَبٌ مِنْهُ فِى ٱلعِظَامِ رَسُوبُ

أَوْهَمَ ٱلْعَيْنَ أَنَّهُ أَخْطَأَ ٱلْمَضْرَبَ هَذًّا وَقَدْ مَضَى ٱلْمَضْرُوبُ

إِنَّ مَنْ جَاءَ يَمْتَرِى ضَرَّةَ ٱللَّبْوَةِ غَرْثَى لَلْحَائِنُ ٱلْمَجْلُوبُ

الحائن الهالك

رَامَ مِنْ ضَرْعِهَا شُخُوبًا فَكَانَتْ ... مِنْ وَتِيْنِ ٱلشَّقِىّ تِلْكَ ٱلشُّخُوبُ

وقال أيضاً فيمن يعيب شعره

نَظَرَتْ فِي وُجُوهِ شِعْرِى وُجُوهٌ ... أُوسِعَتْ قَبْلَ خَلْقِهَا تَقْبِيحَا

فَغَدَتْ وَهِىَ زَارِيَاتٌ عَلَيْهِ ... وَٱلَّذِى أَنْكَرَتْهُ مِنْهَا أُتِيحَا

أَبْصَرَتْ فِى صِقَالِهَا صُوَرًا مِنْهَا قِبَاحًا فَأَظْهَرَتْ تَكْلِيحَا

وَٱلْمَرَايَا تُرِى ٱلْجَمِيلَ جَمِيلاً ... وَكَذَا كَمْ تُرِى ٱلْقَبِيحَ قَبِيحَا

وقال أيضاً

قَوْمٌ يَرَوْنَ ٱلنُّصْحَ فِي أَمْوَالِهِمْ ... غِشًّا فَقَدْ سَخِطُوا عَلَى ٱلنُّصَّاحِ

زُرْهُمْ عَلَى ثِقَةٍ مَزَارَ مُحَصِّلٍ ... مَالاً فَلَسْتَ كَضَارِبٍ بِقِدَاحِ

يَا لَيْتَ شِعْرِي حِينَ يُمْدَحُ مِثْلُهُمْ ... مَاذَا تَرَاهُ يُزَادُ بِالتَّمْدَاحِ

لَكِنَّهُمْ كَالْمِسْكِ طَابَ لِعَيْنِهِ ... وَيَزِيدُ حِينَ يُخَاضُ بِالْمِجْدَاحِ

يُعْطُونَ عَفْوًا كُلَّمَا أَعْفَيْتَهُمْ ... وَيُلِحُّ نَائِلُهُمْ عَلَى الْإِلْحَاحِ

أين هؤلاء من أبي خالد الذي يقول فيه الشاعر

يحب المديح أبو خالد ... ويفرق من صلة المادح

كبكر تحب لذيذ النكاح ... وتفرق من صولة الناكح

وَعَطَاؤُهُمْ فَوْقَ الْعَطَاءِ لِأَنَّهُمْ ... يُعْطُونَ كَسْبَ مَنَاصِلٍ وَرِمَاحِ

وَمَتَى يُرَوْنَ مِنَ الشِّحَاحِ عَلَى اللُّهَى ... وَهُمُ عَلَى الْأَرْوَاحِ غَيْرُ شِحَاحِ

مِنْ بَأْسِهِمْ يَقَعُ الرَّدَى وَبِحِلْمِهِمْ ... تَتَمَاسَكُ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَشْبَاحِ

كَالْهِنْدُوَانِيَّاتِ حَدُّ مَضَارِبٍ ... عِنْدَ اخْتِبَارِهِمِ وَلِينُ صِفَاحِ

لِلَّهِ أَحْمَدُ بْنُ فَضْلٍ إِنَّهُ ... مَأْوَى الطَّرِيدِ وَمَوْرِدُ الْمُمْتَاحِ

الدَّهْرُ يُفْسِدُ مَا اسْتَطَاعَ وَأَحْمَدُ ... يَتَتَبَّعُ الْإِفْسَادَ بِالْإِصْلَاحِ

مَا زَالَ يَقْدَحُ فِي الدُّجَى بِزِنَادِهِ ... حَتَّى رَأَى الْإِمْسَاءَ كَالْإِصْبَاحِ

أَمَّا النَّدَى فَنَدَى غَرِيرٍ نَاشِئٍ ... وَالرَّأْيُ رَأْيُ مُحَنَّكٍ جَحْجَاحِ

فَكَأَنَّهُ لِلْأَرْيَحِيَّةِ شَارِبٌ ... وَكَأَنَّهُ لِلْأَلْمَعِيَّةِ صَاحِي

وقال أيضاً

خَلِيلَيَّ مَا بَعْدَ الشَّبَابِ رَزِيَّةٌ ... يَجِمُّ لَهَا مَاءُ الشُّؤُونِ وَيَعْتَدُ

وَلاَ تعجبا للجَلْدِ يبكي فربَّما ... تفطَّرَ عن عينٍ من الماء جلمدُ
تَضَاحَكَ شَيْبِي فِي قذالي ولحيتي ... وَأَقْبَحُ ضحكاً كَيْنِ شيبٌ وأَدْرَدُ
كفى حزناً أنَّ الشَّبابَ معجَّلٌ ... قصيرُ اللَّيالي والمشيبَ مخلَّدُ
إذا حلَّ جاري المرءِ شأوَ حياتِهِ ... إلى أنْ يضمَّ المرءَ والشيبَ مُلْحَدُ
أرى الدَّهرَ أجرى ليلَهُ ونهارَهُ ... بعدلٍ فلا هذا ولا ذاكَ سرمدُ
وَجَارَ على ليلِ الشَّبابِ فضامَهُ ... نهارُ مشيبٍ سرمدٍ ليسَ ينفدُ
أقولُ وقد شابتْ شواتي وقوَّستْ ... قناتي وأضحتْ كبدتي تتخدَّدُ

الشواة أعلى الرأس

لِمَا تؤذِنُ الدُّنيا بِهِ من صروفِها ... يكونُ بكاءُ الطِّفلِ ساعةَ يولدُ
وإلَّا فما يبكيهِ منها وإنَّها ... لأفسحُ ممَّا كانَ فيهِ وأرغدُ
إذا أبصرَ الدُّنيا استهلَّ كأنَّهُ ... بما سوفَ يلقى من أذاها يهدَّدُ

من الطف ما قيل في الاذى الذي يصيب المرء في هذه الدنيا قول القائل

يشقى الفتى بخلاف كل معاند ... يؤذيه حتى بالقذى في مائه
يهوى اذا أصفى الاناء لشربه ... ويروغ عنه عند صب انائه

وقال أيضا

كرُمتُم فجاشَ المفحَمونَ بمدحِكُم ... إذا رجزوا فيكم أتيتُم فقصَّدوا
كما أزهرتْ جنَّاتُ عدنٍ وأثمرتْ ... فأضحتْ وعُجْمُ الطَّيرِ فيها تغرِّدُ

هذا المعنى أشبه بمعنى رأيته لبعض شعراء الفرس يخاطب محبوبته فيقول لها لاغرو وقد حضرت عندي ان اجيش بالشعر فان من عادة البلبل ان يغرد اذا

طالع القمر والطير أصدح اذا بدى النهار

وقال أيضاً

يَظَلُّ نَدَاهُ نَدَى غَارِمٍ ... وَمُهْجَتُهُ مُهْجَةَ ٱلْغَانِمِ
وَمَا يَسْتَفِيقُ نَدَى قَاسِمٍ ... كَأَنَّ يَدَيْهِ يَدَا عَائِمِ

وقال أيضاً

فَأَعْجِبْ بِبِرٍّ تَعَلَّمْتُ ٱلْعُقُوقَ بِهِ ... فَمَا أَحِنُّ إِلَى أَهْلٍ وَلَا وَطَنِ
وَأَمْدَحْ فَتًى حَظُّهُ مِنْ وَفْرِ ثَرْوَتِهِ ... كَحَظِّ نَاظِرِهِ مِنْ وَجْهِهِ ٱلْحَسَنِ

وقال بعضهم

كم والد يحرم اولاده ... وخيره يحظى به الابعد
كالعين لاتبصر ما حولها ... ولحظها يدرك ما يبعد

وقال أيضاً في مغنية

ظَبْيَةٌ تَسْكُنُ ٱلْقُلُوبَ وَتَرْعَاهَا ... وَقُمْرِيَّةٌ لَهَا تَغْرِيدُ
تَتَغَنَّى كَأَنَّهَا لَا تُغَنِّي ... مِنْ سُكُونِ ٱلْأَوْصَالِ وَهْيَ تُجِيدُ
مَدَّ فِي شَأْوِ صَوْتِهَا نَفَسٌ كَافٍ ... كَأَنْفَاسِ عَاشِقِيهَا مَدِيدُ
وَأَرَقَّ ٱلدَّلَالُ وَٱلْغُنْجُ مِنْهُ ... وَبَرَاهُ ٱلشَّجَا فَكَادَ يَبِيدُ
فَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا ... مُسْتَلَذٌّ بَسِيطُهُ وَٱلنَّشِيدُ
وَتَرُ ٱلْعَزْفِ فِي يَدَيْهَا مُضَاهٍ ... وَتَرَ ٱلزَّحْفِ فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ
وَإِذَا مَا ٱنْتَضَتْهُ لِلشُّرْبِ يَوْمًا ... أَيْقَنَ ٱلْقَوْمُ أَنَّهَا سَتَصِيدُ

وقال بعضهم في قينة تصلح اوتار عودها

جسته عالمـة بحالتـه جس الطبيب لمدنف عرقا

مَعْبَدٌ فِي ٱلْغِنَاءِ وَٱبْنُ سُرَيْجٍ وَهْيَ فِي ٱلضَّرْبِ زُلْزُلٌ وَعَقِيدُ
عَيْبُهَا أَنَّهَا إِذَا غَنَّتِ ٱلْأَحْرَارَ ظَلُّوا وَهُمْ لَدَيْهَا عَبِيدُ
لَيْتَ شِعْرِى إِذَا أَدَامَ إِلَيْهَا كَرَّةَ ٱلطَّرْفِ مُبْدِئٌ وَمُعِيدُ
أَهْيَ شَيْءٌ لَا تَسْأَمُ ٱلْعَيْنُ مِنْهُ أَمْ لَهَا كُلَّ سَاعَةٍ تَجْدِيدُ

ومن أحسن ماقيل في راقص قول الآخر

ترى الحركات منه بلا سكون فتحسبها لخفتها سكونا
كسير الشمس ليس بمستقر وليس بممكن ان يستبينا

وقال أيضا

يُقَتِّرُ عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالِدِ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْتِيرِهِ تَنَفَّسَ مِنْ مَنْخِرٍ وَاحِدِ

وقال أيضاً

وَرِيَاضٍ تَخَايَلُ ٱلْأَرْضُ فِيهَا خُيَلَاءَ ٱلْفَتَاةِ فِي ٱلْأَبْرَادِ
ذَاتِ وَشْيٍ تَنَاسَجَتْهُ سَوَارٍ لَبِقَاتٌ بِحَوْكِهِ وَغَوَادِى
شَكَرَتْ نِعْمَةَ ٱلْوَلِيِّ عَلَى ٱلْوَسْمِيِّ ثُمَّ ٱلْعِهَادِ بَعْدَ ٱلْعِهَادِ
فَهْيَ تُثْنِي عَلَى ٱلسَّمَاءِ ثَنَاءً طَيِّبَ ٱلنَّشْرِ شَائِعًا فِي ٱلْبِلَادِ
مِنْ نَسِيمٍ كَأَنَّ مَسْرَاهُ فِي ٱلْأَرْوَاحِ مَسْرَى ٱلْأَرْوَاحِ فِي ٱلْأَجْسَادِ

وقال بعضهم

ويانسمات الريح رفقاً بمهجتي　　فنى القلب نار كلما هجت تنفخ

وقال أيضاً

قَدْ حَدَثَتْ فِي دَهْرِنَا أَنْفُسٌ　　تَسْتَبْرِدُ ٱلسُّخْنَةَ لاَ ٱلْبَارِدَه
كَمَا تَعَافُ ٱلطَّيِّبَ ٱلْمُشْتَهَى　　مِنَ ٱلطَّعَامِ ٱلْمِعْدَةُ ٱلْفَاسِدَه

وقال أيضاً

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ ٱلدَّهْرُ طُولاً　　قَدْ تَنَاهَى فَلَيْسَ فِيهِ مَزِيدُ
ذِي نُجُومٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومُ ٱلشَّيْبِ لَيْسَتْ تَزُولُ لٰكِنْ تَزِيدُ

وقال أيضاً

يَا خَلَاصَ ٱلْأَسِيرِ يَا صِحَّةَ ٱلْمُدْنَفِ　　يَا زَوْرَةً عَلَى غَيْرِ وَعْدِ
يَا نَجَاةَ ٱلْغَرِيقِ يَا فَرْحَةَ ٱلْأَوْبَةِ　　يَا قُبْلَةً أَتَتْ بَعْدَ كَدِّ
يَا حَيًا عَمَّ نَفْعُهُ بَعْدَ جَدْبٍ　　يَا هِلَالَ ٱلْإِفْطَارِ يَا بَدْرَ سَعْدِ
إِرْضَ عَنِّي فَلَسْتُ أُنْكِرُ أَنِّي　　لَكَ عَبْدٌ أَذَلُّ مِنْ كُلِّ عَبْدِ

ومن هذا الاسلوب في الذم قول القائل

يا كراء الدكان . يايوم السبت على الصبيان . يابرد العجوز يادرها لايجوز . ياحديث المغنيين يا كسب المرابين . يارمد العين ياغداة البين يافراق المحبين يامقتل الحسين ياثقل الدين . يامنع الماعون ياسنة الطاعون . يابغي العبيد ياكلام المعيد . يا اقبح من حتى في مواضع شتى . يافروة في المصيف ياتنحنح المضيف اذا كسر الرغيف . ياجشاء المخمور ياوتد الدور ياطمع المقمور . ياحبسة اللسان يابول الخصيان ياموءا كل العميان ياشفاعة العريان . يادخان النفط ياصنان الابط ياكلمة ليت يا كيت وكيت

وقال أيضاً

مَعْشَرٌ فِيهِمْ نُكُولٌ إِنْ نَوَوْا ‏ فِعْلَ خَيْرٍ وَعَلَى ٱلشَّرِّ مُرُودْ
لَيْتَهُمْ كَانُوا قُرُودًا فَحَكَوْا ‏ شِيَمَ ٱلنَّاسِ كَمَا تَحْكِي ٱلْقُرُودْ

وقال أيضاً

وَمُدَامَةٍ كَحُشَاشَةِ ٱلنَّفْسِ ‏ لَطُفَتْ عَنِ ٱلْإِدْرَاكِ بِٱللَّمْسِ
لِنَسِيمِهَا فِي قَلْبِ شَارِبِهَا ‏ رَوْحُ ٱلرَّجَاءِ وَرَاحَةُ ٱلْيَأْسِ
وَتَمُدُّ فِي أَمَلِ ٱبْنِ نَشْوَتِهَا ‏ حَتَّى يُؤَمِّلَ مَرْجِعَ ٱلْأَمْسِ

وقال أيضاً

كَمْ قَدْ وَرَدْنَا فَلَمْ تَكْدُرْ مَوَارِدُهُ ‏ وَلَا بَدَا فِي لِقَاءٍ مِنْهُ تَحْمِيضُ
كَأَنَّهُ ٱلْحَقُّ يَصْفُو كُلَّمَا ٱعْتَلَجَتْ ‏ فِيهِ مِنَ ٱلْبَحْثِ وَٱلْفَحْصِ ٱلْمَخَاوِيضُ

وقال أيضاً

دَهْرٌ عَلَا قَدْرُ ٱلْوَضِيعِ بِهِ ‏ وَتَرَى ٱلشَّرِيفَ يَحُطُّهُ شَرَفُهْ
كَٱلْبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لُؤْلُؤُهُ ‏ سُفْلًا وَتَعْلُو فَوْقَهُ جِيَفُهْ

وقال أيضاً

يَمَّنَ ٱللَّهُ طَلْعَةَ ٱلْمَوْلُودِ ‏ وَحَبَا أَهْلَهُ بِطُولِ ٱلسُّعُودِ
فَهُمُ ٱلضَّامِنُونَ حِينَ تَوَالَى ‏ مُنْسِيَاتُ ٱلْعُهُودِ حِفْظَ ٱلْعُهُودِ
سَلَّهُ ٱللَّهُ لِلْخُطُوبِ مِنَ ٱلْغَيْبِ كَسَلِّ ٱلْمُهَنَّدِ ٱلْمَغْمُودِ
فِيهِ عُرْفٌ وَفِيهِ نُكْرٌ مُعَدَّانِ لِأَهْلِ ٱلنُّهَى وَأَهْلِ ٱلْمُرُودِ
وَكَمِينُ ٱلْحَرِيقِ فِي ٱلْعُودِ مُخْفًى ‏ وَحَقِينُ ٱلرَّحِيقِ فِي ٱلْعُنْقُودِ

طَلَعَتْ مِنْهُ غُرَّةٌ كَسَنَا الْفَجْرِ وَسِيمًا كَالْمُخْلَصِ الْمَنْقُودِ

لَا عَقِمْتُمْ يَا آلَ وَهْبٍ فَمَا الدُّنْيَا لِقَوْمٍ أَمْثَالِكُمْ بِوَلُودِ

مُسْتَمِدٌّ مِنْ فِعْلِكُمْ كُلُّ قَوْلٍ   قِيلَ فِيكُمْ فَمَا لَهُ مِنْ نُفُودِ

وَمِنَ السَّيْفِ مَاؤُهُ وَمِنَ الطَّاوُوسِ ذِي الْوَشْيِ وَشْيُ تِلْكَ الْبُرُودِ

مَاتَ أَسْلَافُكُمْ فَأَنْشَرْتُمُوهُمْ   فَهُمُ فِي الْقُلُوبِ لَا فِي اللُّحُودِ

أَرْقَدَ السَّاهِرِينَ أَنَّ بَنِي وَهْبٍ عَنِ النَّائِبَاتِ غَيْرُ رُقُودِ

وَاسْتَهَبَّ الرُّقُودَ لِلشُّكْرِ فَالْأُمَّةُ مِنْ ذِي تَهَجُّدٍ أَوْ هُجُودِ

حُرِسَتْ دَوْلَةُ الْكِرَامِ بَنِي وَهْبٍ غِيَاثِ اللَّهِيفِ وَالْمَنْجُودِ

دَوْلَةٌ عَادَ نَرْجِسُ الرَّوْضِ فِيهَا   مِنْ عُيُونٍ وَوَرْدُهُ مِنْ خُدُودِ

أَصْلَحَتْ كُلَّ فَاسِدٍ مُتَمَادٍ   بِجُنُودِ الدَّهَاءِ لَا بِالْجُنُودِ

آلُ وَهْبٍ قَوْمٌ لَهُمْ عِفَّةُ الْمُغْمَدِ أَظْفَارُهُ وَنَفْعُ الصَّيُودِ

أَرْغَبَتْهُمْ عَنِ الْقَنَا قَصَبَاتٌ   مُغْنِيَاتٌ عَنْ كُلِّ جَيْشٍ مَقُودِ

لَا تَرَاهَا تَعِيشُ عَيْشَ الذِّئَابِ الطُّلْسِ لَكِنْ تَصِيدُ صَيْدَ الْفُهُودِ

وَلِأَقْلَامِهِمْ صَرِيرٌ مَهِيبٌ   يُزْدَرَى عِنْدَهُ زَئِيرُ الْأُسُودِ

وَالْقَرَاطِيسُ خَافِقَاتٌ بِأَيْدِيهِمْ كَمَرْهُوبِ خَافِقَاتِ الْبُنُودِ

وَهُمُ رَاكِبُوا النَّمَارِقِ أَمْضَى   مِنْ كُمَاةٍ عَلَى خَنَاذِيذَ قُودِ

مِنْ أُنَاسٍ قُعُودُهُمْ كَقِيَامِ النَّاسِ لَكِنَّهُمْ قَلِيلُو الْقُعُودِ

دِينُهُمْ أَنْ يَمَسَّ لِينٌ بِلِينٍ   وَيُصَكَّ الْجُلْمُودُ بِالْجُلْمُودِ
وَلَهُمْ تَارَةً عِدَاةٌ بُرُوقٍ   وَلَهُمْ تَارَةً وَعِيدُ رُعُودِ
كَمْ وَعِيدٍ لَهُمْ تَبَلَّجَ عَنْ صَفْحٍ   وَمَنْحٍ تَبَلَّجَ الْمَوْعُودِ

وقال أيضاً يرثي ابناً له مات

وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ الْجَوَارِحِ أَيُّهَا   فَقَدْنَاهُ كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيِّنَ الْفَقْدِ
هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ   أَمِ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي

وقال أيضاً

ثُمَّ قَالَتْ وَأَحْسَنَتْ عَجَبِي   مِنْ سُرَاهَا حَيْثُ لَا تَسْرِي الْأُسُودْ
لَا تَعَجَّبْ مِنْ سُرَانَا فَالسُّرَى   عَادَةُ الْأَقْمَارِ وَالنَّاسُ هُجُودْ

وقال أيضاً

إِلَى أَيْنَ بِي عَنْ صَاعِدٍ وَانْتِجَاعِهِ   وَقَدْ رَادَهُ الرُّوَّادُ قَبْلِي فَأَحْمَدُوا
أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي فِي حُسَامِهِ   طِبَاعًا وَأَمْضَى مِنْ شَبَاهُ وَأَنْجَدُ
طَوِيلُ التَّأَنِّي لَا الْعَجُولُ وَلَا الَّذِي   إِذَا طَرَقَتْهُ نَوْبَةٌ يَتَبَلَّدُ
لَهُ سَوْرَةٌ مُكْتَنَّةٌ فِي سَكِينَةٍ   كَمَا اكْتَنَّ فِي الْغِمْدِ الْجُرَازُ الْمُهَنَّدُ
يَغُضُّ عَنِ السُّؤَّالِ مِنْ طَرْفِ عَيْنِهِ   لِكَيْلَا يَرَى الْأَحْرَارَ كَيْفَ تَعَبَّدُ
جَوَادٌ ثَنَى غَرْبَ الْجِيَادِ بِغَرْبِهِ   وَظَلَّ يُجَارِي ظِلَّهُ وَهْوَ أَوْحَدُ
تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعْزِلٍ   وَآثَارُهُ فِيهَا وَإِنْ غَابَ شُهَّدُ

كَمَا احْتَجَبَ الْمِقْدَارُ وَالْحُكْمُ حُكْمُهُ
عَلَى النَّاسِ طُرًّا لَيْسَ عَنْهُ مُعَرَّدُ

فَتًى هَاجَرَ الدُّنْيَا وَحَرَّمَ رِيقَهَا ... وَهَلْ رِيقُهَا إِلاَّ الرَّحِيقُ الْمُوَرَّدُ
وَلَوْ طَمِعَتْ فِي عَطْفِهِ وَوِصَالِهِ ... أَبَاحَتْهُ مِنْهَا مَرْشَفًا لاَ يُصَرَّدُ

وقال أيضاً

وَعَاطِ أَخَاكَ عَاتِقَةً ... بِقَارِ الدَّنِّ مُشْتَمِلَهْ
تَرَاهَا حِينَ تَبْزُلُهَا ... كَجَمْرِ الدَّنِّ مُشْتَعِلَهْ

وقال أيضاً

مَنْ كَانَ جَمَّلَهُ لَبُوسُ وِلاَيَةٍ ... وَأَعَارَهُ التَّعْظِيمَ وَالتَّبْجِيلاَ
فَبِذَاتِ نَفْسِكَ مَا يَكُونُ جَمَالُهَا ... وَبِمَائِهِ كَانَ الْحُسَامُ صَقِيلاَ

الباب السادس

فيما اخترناه من شعر امير المؤمنين بن المعتز

قال ابن المعتز

وَنَسِيمٍ يُبَشِّرُ الأَرْضَ بِالْقَطْرِ كَذَيْلِ الْغِلاَلَةِ الْمَبْلُولِ
وَوُجُوهُ الْبِلاَدِ تَنْتَظِرُ الْغَيْثَ انْتِظَارَ الْمُحِبِّ رَجْعَ الرَّسُولِ

وقال أيضاً

قَدْ أَغْتَدِي وَالصُّبْحُ كَالْمَشِيبِ ... فِي أُفُقٍ مِثْلِ مَدَاكِ الطِّيبِ

مثل مداك الطيب يعني ان الاثق املس براق صاف . والمداك هو صفاة يسحق عليها نساء العرب الطيب

بِقَارِحٍ مُسَوَّمٍ يَعْبُوبِ ذِي أُذُنٍ كَخُوصَةِ ٱلْعَسِيبِ

القارح الفرس الذي كمل كماله . ويعبوب اي كثير الجرى .

أَوْ آسَةٍ أَوْفَتْ عَلَى قَضِيبِ أَسْرَعَ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْوِيبِ

وَمِنْ رُجُوعِ لَحْظَةِ ٱلْمُرِيبِ وَمِنْ نُفُوذِ ٱلْفِكْرِ فِي ٱلْقُلُوبِ

وقال أيضا

وَفِتْيَانٍ سَرَوا وَٱللَّيْلُ دَاجٍ وَضَوْءُ ٱلصُّبْحِ مُتَّهَمُ ٱلطُّلُوعِ

سروا اي سروا للصيد

كَأَنَّ بِزَاتَهُمْ أُمَرَاءُ جَيْشٍ عَلَى أَكْتَافِهِمْ صَدَأُ ٱلدُّرُوعِ

وقال أيضا

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طِمِرٍّ سَابِحٍ عَقَدَتْ سَنَابِكُهُ عَجَاجَةَ قَسْطَلِ

الطمر الفرس الجيد الوثاب

مُتَلَثِّمٌ لُجُمَ ٱلْحَدِيدِ يَلُوكُهَا لَوْكَ ٱلْفَتَاةِ مَسَاوِكًا مِنْ إِسْحِلِ

الاسحل شجر تستاك به نساء العرب كالاراك

وَمُحَجَّلٍ غَيْرَ ٱلْيَمِينِ كَأَنَّهُ مُتَبَخْتِرٌ يَمْشِي بِكُمٍّ مُسْبَلِ

وقال ايضاً

بَاكِيَةٌ يَضْحَكُ فِيهَا بَرْقُهَا مَوْصُولَةٌ بِٱلْأَرْضِ مُرْخَاةُ ٱلطُّنُبْ

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا مُنْذُ بَدَا كَمِثْلِ طَرْفِ ٱلْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبْ

جَرَّتْ بِهَا رِيحُ ٱلصَّبَا حَتَّى بَدَا مِنْهَا لِيَ ٱلْبَرْقُ كَأَمْثَالِ ٱلشُّهُبْ

تَحْسَبُهُ طَوْرًا إِذَا مَا ٱنْصَدَعَتْ   أَحْشَاؤُهَا عَنْهُ شُجَاعًا يَضْطَرِبْ
وَتَارَةً تَخَالُهُ كَأَنَّهُ   سَلَاسِلٌ مَفْصُولَةٌ مِنَ ٱلذَّهَبْ

وقال ايضاً

فَتَبَدَّى لَهُنَّ بِٱلنَّجَفِ ٱلْمُدْبِرِ مَاءٌ صَافِي ٱلْجِمَامِ عَرِيُّ
يَتَمَشَّى عَلَى حَصًى سَلَبَ ٱلرِّيحُ قَذَاهُ فَمَتْنُهُ مَجْلِيُّ
وَإِذَا ضَاحَكَتْهُ دُرَّةُ شَمْسٍ   خِلْتَهُ كُسِّرَتْ عَلَيْهِ ٱلْحُلِيُّ

وقال ايضا

قَدْ أَغْتَدِي بِقَارِحٍ   مُسَوَّمٍ يَعْبُوبْ
يَنْفِي ٱلْحَصَى بِحَافِرٍ   كَٱلْقَدَحِ ٱلْمَكْبُوبْ
قَدْ ضَحِكَتْ غُرَّتُهُ   فِي مَوْضِعِ ٱلتَّقْطِيبْ

وقال ايضا

وَلِي صَارِمٌ فِيهِ ٱلْمَنَايَا كَوَامِنٌ   فَمَا يُنْتَضَى إِلَّا لِسَفْكِ دِمَاءْ
تَرَى فَوْقَ مَتْنَيْهِ ٱلْفِرِنْدَ كَأَنَّهُ   بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقَّ دُونَ سَمَاءْ

وقال ايضا يصف حية

نَعَتُّ رَقْطَاءَ لَا يَحْيَا لَدِيغُهَا   لَوْ قَدَّهَا ٱلسَّيْفُ لَمْ يَعْلَقْ بِهِ بَلَلُ
تُلْقِي إِذَا ٱنْسَلَخَتْ فِي ٱلْأَرْضِ جِلْدَتَهَا
كَأَنَّهَا كُمُّ دِرْعٍ قَدَّهُ بَطَلُ

وقال ايضا

دَعِي ٱلْهَجْرَ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّهُ … أَخُو ٱلصَّرْمِ عِنْدَ ٱلْعَاشِقِينَ وَصَاحِبُهْ
وَمَا أُمُّ مَنْقُوصِ ٱلظُّلُوفِ أَصَابَهَا … كِنَاسٌ قَرَاهَا ٱلْبَرْدَ وَٱلطَّلَّ جَانِبُهْ

أم منقوص الظلوف يريد أم غزال صغير

تُجَاهِدُ هَمًّا بِٱبْنِ يَوْمَيْنِ شَفَّهَا … تَمُدُّ إِلَيْهِ جِيدَهَا وَتُرَاقِبُهْ
وَتُلْقِمُ فَاهُ كُلَّمَا تَاقَ حَافِلًا … كَعُرْوَةِ زِرٍّ فِي قَمِيصٍ تُجَاذِبُهْ

حافلا أي ضرعا ممتلئاً لبناً

بِأَحْسَنَ مِنْهَا لَحْظَةً مُسْتَرِيبَةً … يُغَالِبُهَا كَيْدُ ٱلْبُكَا وَتُغَالِبُهْ
وَمَا رِيحُ قَاعٍ عَازِبٍ مَسَّتِ ٱلنَّدَى … وَرَوْضٍ مِنَ ٱلرَّيْحَانِ طُلَّتْ سَحَائِبُهْ

عازب أي بعيد عن الحضر

فَجَاءَتْ سُحَيْرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ … كَمَا جَرَّ مِنْ ذَيْلِ ٱلْغِلَالَةِ سَاحِبُهْ
بِأَطْيَبَ مِنْ أَنْفَاسِ عَزَّةَ مَوْهِنًا … وَقَدْ قَامَ لَيْلٌ وَٱرْجَحَنَّتْ كَوَاكِبُهْ
إِذَا ٱسْتَبْدَلَتْ بِي جَانِبًا مِنْ فِرَاشِهَا … تَضَوَّعَ مِسْكًا لِلضَّجِيعِ جَوَانِبُهْ
وَغَنَّتْ عُقُودُ ٱلْحَلْيِ تَحْتَ ثِيَابِهَا … كَسُنْبُلِ قَيْظٍ حَرَّكَتْهُ جَنَائِبُهْ
وَمَالَتْ كَمَيْلِ ٱلرَّمْلِ لَبَّدَهُ ٱلنَّدَى … بِفَرْعٍ كَجِلْدِ ٱللَّيْلِ سُودٌ ذَوَائِبُهْ
وَمَا رَاعَنِي بِٱلْبَيْنِ إِلَّا ظَعَائِنٌ … دَعَوْنَ بُكَائِي فَٱسْتَجَابَتْ سَوَاكِبُهْ
بَدَتْ فِي بَيَاضِ ٱلْآلِ وَٱلْبُعْدُ دُونَهَا … كَأَسْطُرِ رَقٍّ أَمْرَضَ ٱلْخَطَّ كَاتِبُهْ
وَهَمٍّ أَتَانِي طَارِقًا فَقَرَيْتُهُ … مَسَاءً وَإِصْبَاحًا تَخُبُّ رَكَائِبُهْ
وَقَدْ رَفَعَ ٱلْفَجْرُ ٱلظَّلَامَ كَأَنَّهُ … ظَلِيمٌ عَلَى بَيْضٍ تَكَشَّفَ جَانِبُهْ

ويعجبني في هذا الغرض قول الآخر

واصباح فلينا الليل عنه　　كما يفلى عن النار الرماد

وقال أيضاً

بُدِّلْتَ مِنْ لَيْلٍ كَظِلِّ حَصَاةِ　　لَيْلاً كَظِلِّ الرُّمْحِ غَيْرَ مُوَآتِ

وَتَجَارِبُ الْإِنْسَانِ عُدَّةُ عَقْلِهِ　　لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آتِ

فَاشْرَبْ عَلَى مُوقِ الزَّمَانِ وَلَا تَمُتْ　　أَسَفاً عَلَيْهِ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ

الموق الحمق

وَانْظُرْ إِلَى دُنْيَا رَبِيعٍ أَقْبَلَتْ　　مِثْلَ الْبَغِيِّ تَبَرَّجَتْ لِزُنَاةِ

وللبديع الهمذاني ابيات لطيفه في الشرب على الياس من الناس وهي

أذهب الكاس فنور الفجر قد كاد يلوح

وهو للناس صباح　　ولذي الرأي صبوح

ان في الايام أسراراً　　بها سوف تبوح

فاسقنيها مثل ما يلفظها الديك الذبيح

انما الدهر عدو　　ولمن اصغى نصيح

ولسان الدهر بالوعظ لواعيه فصيح

ياغلام الكاس فاليأس من الناس مريح

أنا يادهر بابنائك　　شق وسطيح

وقال ايضاً

أَسْكَنُوهَا فِي الدَّنِّ مُذْ عَهْدِ نُوحٍ　　كَظَلَامٍ فِيهِ نَهَارٌ حَبِيسُ

مِنْ شَرَابِ الْقُرْبَانِ يُوصِي بِهَا الشَّمَّاسُ خُزَّانَ بَيْتِهَا وَالْقُسُوسُ

دَمُ عِيسَى عِنْدَ النَّصَارَى وَنَارٌ　　لَيْسَ فِيهَا حَرٌّ تَقُولُ الْمَجُوسُ

أَيَّ حُسْنٍ تُخْفِي ٱلدِّنَانُ مِنَ الرَّاحِ وَحُسْنٍ تُبْدِيهِ مِنْهَا ٱلْكُؤُوسُ

وقال ايضاً

مَنْ رَأَى بَرْقًا يُضِيءُ ٱلْتِمَاحَا ... ثَقَبَ ٱللَّيْلَ سَنَاهُ فَلَاحَا
فَكَأَنَّ ٱلْبَرْقَ مُصْحَفُ قَارٍ ... فَٱنْطِبَاقًا مَرَّةً وَٱنْفِتَاحَا

وقال ايضاً

فَطَافَ بِهَا وَٱلصُّبْحُ عُرْيَانُ خَالِعٌ ... بَقِيَّةَ لَيْلٍ كَالْقَمِيصِ ٱلْمُرَعْبَلِ
عَلَى كُلِّ مَجْرُورِ ٱلرِّدَاءِ سَمَيْدَعٍ ... جَوَادٍ بِمَا يَحْوِيهِ غَيْرِ مُبَخَّلِ
قَلِيلِ هُمُومِ ٱلْقَلْبِ إِلَّا لِلَذَّةٍ ... يُنَعِّمُ نَفْسًا آذَنَتْ بِٱلتَّنَقُّلِ
فَإِنْ تَطَّلِبْهُ تَقْتَنِصْهُ بِحَانَةٍ ... وَإِلَّا بِبُسْتَانٍ وَكَرْمٍ مُظَلَّلِ
يَعُبُّ وَيَسْقِي أَوْ يُسَقَّى مُدَامَةً ... كَمِثْلِ سِرَاجٍ لَاحَ فِي ٱللَّيْلِ مُشْعَلِ
وَلَسْتَ تَرَاهُ سَائِلاً عَنْ خَلِيفَةٍ ... وَلَا قَائِلاً مَنْ يَعْزِلُونَ وَمَنْ يَلِي
وَلَا صَائِحًا كَالْعَيْرِ فِي يَوْمِ لَذَّةٍ ... يُنَاظِرُ فِي تَفْضِيلِ عُثْمَانَ أَوْ عَلِي
وَلَا حَاسِبًا تَقْوِيمَ شَمْسٍ وَكَوْكَبٍ ... لِيَعْرِفَ أَخْبَارَ ٱلْعُلُوِّ مِنَ أَسْفَلِ
يَقُومُ كَحِرْبَاءِ ٱلظَّهِيرَةِ مَاثِلاً ... يُقَلِّبُ فِي أُصْطُرْلَابِهِ عَيْنَ أَحْوَلِ
وَلَٰكِنَّهُ فِيمَا عَنَاهُ وَسَرَّهُ ... وَعَنْ غَيْرِ مَا يَعْنِيهِ فَهْوَ بِمَعْزِلِ

وقال أيضا

لِمَنْ دَارٌ وَرَبْعٌ قَدْ تَعَفَّى ... بِنَهْرِ ٱلْكَرْخِ مَهْجُورُ ٱلنَّوَاحِي
مَحَاهُ كُلُّ هَطَّالٍ مُلِحٍّ ... بِوَبْلٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ ٱللِّقَاحِ

فَبَاتَ بِلَيْلِ بَاكِيَةٍ ثَكُولٍ ضَرِيرِ ٱلنَّجْمِ مُتَّهِمِ ٱلصَّبَاحِ
وَأَسْفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ عَنْ سَمَاءٍ كَأَنَّ نُجُومَهَا حَدَقُ ٱلْمِلَاحِ
سَقَى أَرْضًا تَحُلُّ بِهَا سُلَيْمَى وَلَا سَقَى ٱلْعَوَاذِلَ وَٱللَّوَاحِي
مُهَفْهَفَةٌ لَهَا نَظَرٌ مَرِيضٌ وَأَحْشَاءٌ تَضِيعُ مِنَ ٱلْوِشَاحِ
وَفِتْيَانٍ كَهَمِّكَ مِنْ أُنَاسٍ خِفَافٍ فِي ٱلْغُدُوِّ وَفِي ٱلرَّوَاحِ
بَعَثْتُهُمُ عَلَى سَفَرٍ مَهِيبٍ فَمَا ضَرَبُوا عَلَيْهِمْ بِٱلْقِدَاحِ
وَلٰكِنْ قَرَّبُوا قُلُصًا حِثَاثًا عَوَاصِفَ قَدْ حُنِينَ مِنَ ٱلْمِرَاحِ
وَكُلَّ مُرَوَّعِ ٱلْحَرَكَاتِ نَاجٍ بِأَرْبَعَةٍ تَطِيرُ بِهِ نِصَاحِ
كَأَنَّا عِنْدَ نَهْضَتِهِ رَفَعْنَا خِبَاءً فَوْقَ أَطْرَافِ ٱلرِّمَاحِ
وَقَادُوا كُلَّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ كَأَنَّ أَدِيمَهَا شَرِقٌ بِرَاحِ

سلهبة سبوح أي فرس سريعة واديمها شرق براح أي كانه صب عليه الراح يريد انها حمراء

تُخَلِّفُ فِي وُجُوهِ ٱلْأَرْضِ رَسْمًا كَأُفْحُوصِ ٱلْقَطَا أَوْ كَٱلْأَدَاحِي

الافحوص القطا حفرة تحفرها في الارض تبيض فيها . والاداحي نظيرها للنعام

فَكَابَدْنَا ٱلسُّرَى حَتَّى رَأَيْنَا غُرَابَ ٱللَّيْلِ مَقْصُوصَ ٱلْجَنَاحِ
وَقَدْ لَاحَتْ لِسَارِيهَا ٱلثُّرَيَّا كَأَنَّ نُجُومَهَا نَوْرُ ٱلْأَقَاحِ

وقال ايضاً

أُقْتُلَا هَمِّي بِصِرْفٍ عُقَارٍ وَٱتْرُكَا ٱلدَّهْرَ فَمَا شَاءَ كَانَا
إِنَّ لِلْمَكْرُوهِ لَذْعَةَ هَمٍّ فَإِذَا دَامَ عَلَى ٱلْمَرْءِ هَانَا

وقال ايضاً

وَلَرُبَّ هَاجِرَةٍ يَقِلُّ بِحَرِّهَا صَبْرُ الرَّكَائِبْ
كَلَّفْتُهَا وَجْنَاءَ يَذْرَعُ خَطْوُهَا عَرْضَ السَّبَاسِبْ
وَالشَّمْسُ تَأْكُلُ ظِلَّهَا أَكْلَ اللَّظَى عِيدَانَ حَاطِبْ

وقال ايضا

وَطَافَتْ بِأَقْدَاحِ الْمُدَامَةِ بَيْنَنَا بَنَاتُ نَصَارَى قَدْ بَرِينَ مِنَ الْخَفَرْ
وَتَحْتَ زَنَانِيرٍ شَدَدْنَ عُقُودَهَا زَنَانِيرُ أَعْكَانٍ مَعَاقِدُهَا سُرَرْ

وقال أيضا

لَاحَ شَيْبِي فَصِرْتُ أَمْرَحُ فِيهِ مَرَحَ الطِّرْفِ فِي اللِّجَامِ الْمُحَلَّى
إِنَّ مَنْ سَاءَهُ الزَّمَانُ بِشَيْءٍ لَحَقِيقٌ إِذَنْ بِأَنْ يَتَسَلَّى

وقال ايضاً فى الخط والشكل

فَدُونَكَهُ مُوَشًّى نَمْنَمَتْهُ وَحَاكَتْهُ الْأَنَامِلُ أَيَّ حَوْكِ
بِشَكْلٍ يُؤْمِنُ الْإِشْكَالُ فِيهِ كَأَنَّ سُطُورَهُ أَغْصَانُ شَوْكِ

وقال بعضهم الشكل في الكتاب كالحلى على الكعاب

وقال ايضاً

وَمَهْمَهٍ كَرِدَاءِ النَّشْرِ مُشْتَبِهٍ قَطَعْتُهُ وَالدُّجَى وَالصُّبْحُ خَيْطَانِ
وَالرِّيحُ تَجْذِبُ أَطْرَافَ الرِّدَاءِ كَمَا
أَفْضَى الشَّفِيقُ إِلَى تَنْبِيهِ وَسْنَانِ

حَتَّى طُوِيتُ عَلَى أَحْشَاءِ نَاجِيَةٍ ... كَأَنَّمَا خَلْقُهَا تَشْيِيدُ بُنْيَانِ
كَأَنَّ أَخْفَافَهَا وَٱلسَّيْرُ يَنْقُلُهَا ... دِلَاءُ بِئْرٍ تَدَلَّتْ بَيْنَ أَشْطَانِ
لَهَا زِمَامٌ إِذَا أَبْصَرْتَ جَوْلَتَهُ ... حَسِبْتَ فِي قَبْضَتِي أَثْنَاءَ ثُعْبَانِ

وقال أيضاً

وَنَاقَةٍ فِي مَهْمَهٍ رَمَى بِهَا ... هَمٌّ إِذَا نَامَ ٱلْوَرَى سَرَى بِهَا
فَهْيَ أَمَامَ ٱلرَّكْبِ فِي ذَهَابِهَا ... كَسَطْرِ بِسْمِ ٱللهِ فِي كِتَابِهَا

وقال أيضاً يصف كلاب الصيد

فَقَادَ مُكَالِبُنَا ضُمَّرًا ... سَلُوقِيَّةً طَالَمَا قَادَهَا
مُعَلَّمَةً مِنْ بَنَاتِ ٱلرِّيَاحِ ... إِذَا سَالَتْ عَدْوَهَا زَادَهَا
وَتُخْرِجُ أَفْوَاهُهَا أَلْسُنًا ... كَشَقِّ ٱلْخَنَاجِرِ أَغْمَادَهَا
فَأَمْسَكْنَ صَيْدًا وَلَمْ تُدْمِهِ ... كَضَمِّ ٱلْكَوَاعِبِ أَوْلَادَهَا

وقال أيضاً

وَقَفْتُ بِهِ عَنْسًا تَطِيرُ بِزَجْرِهَا ... وَيَأْمُرُهَا وَحْيُ ٱلزِّمَامِ فَتَرْقُلُ
طَلُوبًا بِرِجْلَيْهَا يَدَيْهَا كَمَا ٱقْتَضَتْ
يَدَا ٱلْخَصْمِ حَقًّا عِنْدَ آخَرَ يَمْطُلُ

وقال ايضا

وَمُزْنَةٍ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا ٱلْمَطَرُ ... فَٱلرَّوْضُ مُنْتَظِمٌ وَٱلْقَطْرُ مُنْتَثِرُ
تَرَى مَوَاقِعَهَا فِي ٱلْأَرْضِ لَائِحَةً ... مِثْلَ ٱلدَّرَاهِمِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَتِرُ

وقال بعضهم

بين الرياض وبين الجو معترك | بيض من البرق أو سمر من السمر
ان أوترت قوسها كف السماء رمت | نبلا من الماء في زغف من الغدر
لاجل ذلك اذا هبت طلائعها | تدرع النهر واهتزت قنا الشجر

وقال آخر

حاكت يمين الرياح محكمة | في نهر واضح الاسارير
فكلما صنعت به حلقاً | جاد لها القطر بالمسامير

وقال آخر

أظن اليوم يهطل بالمدام | فان الافق مخمور الغمام

وقال ايضاً

قَدْ أَنْكَرَتْ هِنْدٌ مَشِيبًا | عَمَّ رَأْسِي وَٱسْتَعَرْ
يَا هِنْدُ مَا شَابَ فَتًى | وَإِنَّمَا شَابَ ٱلشَّعَرْ

وقال أيضاً

كُنْ جَاهِلاً أَوْ فَتَجَاهَلْ تَفُزْ | لِلْجَهْلِ فِي ذَا ٱلدَّهْرِ جَاهٌ عَرِيضْ
وَٱلْعَقْلُ مَحْرُومٌ يَرَى مَا يَرَى | كَمَا تَرَى ٱلْوَارِثَ عَيْنُ ٱلْمَرِيضْ

وقال ايضاً

رَعَيْنَ كَمَا شِئْنَ ٱلرَّبِيعَ سَوَارِحًا | يَخُضْنَ كُلَجَّ ٱلْبَحْرِ بَقْلاً وَأَعْشَابَا
إِذَا نَسَفَتْ أَفْوَاهُهَا ٱلنَّوْرَ خِلْتَهَا | مَوَاقِعَ أَجْلَامٍ عَلَى شَعَرٍ شَابَا

وقال ايضا

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْعَيْشَ عَيْشَ ٱلْجَاهِلِ | وَلَمْ أَرَ ٱلْمَغْبُونَ غَيْرَ ٱلْعَاقِلِ
رَكِبْتُ عَنْسًا مِنْ كُرُومِ بَابِلِ | فَصِرْتُ مِنْ عَقْلِي عَلَى مَرَاحِلِ

العنس الناقة الصلبة

وقال أيضا

أَعَاذِلَ قَدْ كَبُرْتُ عَلَى الْعِتَابِ   وَقَدْ ضَحِكَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ
رَدَدْتُ إِلَى التُّقَى نَفْسِي فَقَرَّتْ   كَمَا رُدَّ الْحُسَامُ إِلَى الْقِرَابِ

وقال أيضا

خَلِيلَيَّ هٰذِى دَارُ عَزَّةَ فَاسْأَلَا   مَغَانِيهَا لَوْ كَانَ ذَاكَ يُفِيدُهَا
خَلَتْ وَعَفَتْ إِلَّا أَثَافٍ كَأَنَّهَا   عَوَائِدُ ذِى سُقْمٍ بَطِيءٌ قُعُودُهَا

وقال ايضاً

وَلَقَدْ أَغْتَدِي إِلَى طَلَبِ الصَّيْدِ بِذِى مَيْعَةٍ كُمَيْتٍ مُطَارِ

ذي ميعة يريد فرساً سريعاً

بَلَّ الرَّكْضُ جَانِبَيْهِ كَمَا فَاضَتْ بِكَفِّ النَّدِيمِ كَأْسُ الْعُقَارِ

وقال أيضاً

سَقَى الْإِلٰهُ سُرَّ مَنْ رَا الْقَطْرَا   وَالْكَرْخَ وَالْخَمْسَ الْقُرَى وَالْجِسْرَا
قَدْ عَجَمُوا عُودِي وَكُنْتُ مُرًّا   حُرًّا إِذَا لَمْ يَكُ حُرٌّ حُرَّا
لَا تَأْمَنُوا مِنْ بَعْدِ حِلْمٍ شَرَّا   كَمْ غُصْنٍ أَخْضَرَ صَارَ جَمْرَا

وقال أيضاً

وَمَاءٍ دَارِسِ الْآثَارِ خَالٍ   كَدَمْعٍ حَارَ فِي جَفْنٍ كَحِيلِ
طَرَقْتُ بِيَعْمَلَاتٍ نَاجِيَاتٍ   وَأُفْقُ الصُّبْحِ أَدْهَمُ ذُو حُجُولِ

وقال أيضاً

ضَعِيفَـةٌ أَجفَانُهُ وَٱلْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرُ
كَأَنَّمَا أَلْحَاظُـهُ مِنْ فِعْلِهِ تَعْتَذِرُ

وقال أيضاً

وَلاَ صَيْدَ إِلاَّ بِوَثَّابَةٍ تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَٱلْعَذَبْ

الوثابة يريد فهدة يصيد بها

تَضُمُّ ٱلطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا كَضَمِّ ٱلْمُحِبِّ لِمَنْ قَدْ أَحَبْ

الطريد الصيد

لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ ٱلرَّدِيفِ كَتُرْكِيَّةٍ قَدْ سَبَتْهَا ٱلْعَرَبْ

وقال أيضاً

وَعُجْتُ بِأَعْنَاقِ ٱلْمَطِيِّ كَأَنَّهَا هَيَاكِلُ رُهْبَانٍ عَلَيْهَا ٱلصَّوَامِعُ

وقال أيضاً

وَجَرَّدْتُ مِنْ أَغْمَادِهِ كُلَّ مُرْهَفٍ
إِذَا مَا ٱنْتَضَتْهُ ٱلْكَفُّ كَادَ يَسِيلُ
تَرَى فَوْقَ مَتْنَيْهِ ٱلْفِرِنْدَ كَأَنَّمَا تَنَفَّسَ فِيهِ ٱلْقَيْنُ وَهْوَ صَقِيلُ

وقال أيضاً في أمير أمه سوداء

وَجَاءَتْ بِهِ أُمٌّ مِنَ ٱلسُّودِ أَنْجَبَتْ كَلَيْلَةِ سِرٍّ أَنْجَبَتْ بِهِلاَلِ

وقال أيضاً

شَقَّ ٱلْجُمُوعَ بِسَيْفِهِ وَشَفَى حَزَازَاتِ ٱلْإِحَنْ

دَامِي ٱلْجِرَاحِ كَأَنَّهَا وَرْدٌ تَفَتَّحَ فِي غُصُنْ

وقال أيضاً

وَتَرَى ٱلرِّيَاحَ إِذَا مَسَحْنَ غَدِيرَهُ صَقَلْنَهُ وَنَفَيْنَ كُلَّ قَذَاةِ
مَا إِنْ يَزَالُ عَلَيْهِ ظَبْيٌ كَارِعٌ كَتَطَلُّعِ ٱلْحَسْنَاءِ فِي ٱلْمِرْآةِ

من لطيف ما رأيته في المرآة قول القائل

زهية تشبه كل صورة أسرارها مستورة مشهوره
نفس أخي الحسن بها مسروره

ومن المعاني الجيدة قول القائل

تراه عيني وكفي لا تباشره حتى كأني في المرآة أبصره

وقال أيضاً

جَمَدَ ٱلدَّمْعُ بَعْدَ مَوْتِ ٱبْنِ وَهْبٍ وَهَدَا مَضْجَعٌ وَطَابَ رُقَادُ
يَخْلُقُ ٱلْحُزْنُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَبْلَى مِثْلَ مَا يَخْلُقُ ٱلْحَدِيثُ ٱلْمُعَادُ

وقال أيضاً وذكر الموتى

وَسُكَّانِ دَارٍ لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ عَلَى قُرْبِ بَعْضٍ فِي ٱلْمَحَلَّةِ مِنْ بَعْضِ
كَأَنَّ خَوَاتِيمًا مِنَ ٱلطِّينِ فَوْقَهُمْ فَلَيْسَ لَهَا حَتَّى ٱلْقِيَامَةِ مِنْ فَضِّ

وقال أيضاً في أخوين مات أحدهما وبقي الآخر

وَلَقَدْ غَبَنْتُ ٱلدَّهْرَ إِذْ شَاطَرْتُهُ بِأَبِي ٱلْحُسَيْنِ وَقَدْ رَبِحْتُ عَلَيْهِ
وَأَبُو مُحَمَّدٍ ٱلْجَلِيلُ مُصَابُهُ لَكِنَّ يُمْنَى ٱلْمَرْءِ خَيْرُ يَدَيْهِ

وقال أيضاً

لَمَّا تَعَرَّى أُفُقُ ٱلضِّيَاءِ مِثْلَ ٱبْتِسَامِ ٱلشَّفَةِ ٱللَّمْيَاءِ

وَشَمِطَتْ ذَوَائِبُ ٱلظَّلْمَاءِ ... وَهَمَّ نَجْمُ ٱللَّيْلِ بِٱلْإِغْفَاءِ
قُدْنَا لِعَيْنِ ٱلْوَحْشِ وَٱلظِّبَاءِ ... زَاهِيَةً مَحْذُورَةَ ٱللِّقَاءِ

يريد كلبة صيد

شَائِلَةً كَٱلْعَقْرَبِ ٱلسَّمْرَاءِ ... مُرْهَفَةً مُطْلَقَةَ ٱلْأَحْشَاءِ
كَمَدَّةٍ مِنْ قَلَمٍ سَوْدَاءِ ... أَوْ هُدْبَةٍ مِنْ طَرَفِ ٱلرِّدَاءِ
تَحْمِلُهَا أَجْنِحَةُ ٱلْهَوَاءِ ... تَسْتَلِبُ ٱلْخَطْوَ بِلَا إِبْطَاءِ
تَمَشِّيَ ٱلْأَنْكَبِ فِي ٱلرَّمْضَاءِ ... أَسْرَعَ مِنْ جَفْنٍ إِلَى إِغْضَاءِ
وَمُخْطَفًا مُوَثَّقَ ٱلْأَعْضَاءِ ... خَالَفَهَا بِجِلْدَةٍ بَيْضَاءِ

أي كلباً

كَأَثَرِ ٱلشِّهَابِ فِي ٱلسَّمَاءِ ... وَيَعْرِفُ ٱلزَّجْرَ مِنَ ٱلدُّعَاءِ
بِأُذُنٍ سَاقِطَةِ ٱلْأَرْجَاءِ ... كَوَرْدَةِ ٱلسَّوْسَنَةِ ٱلشَّهْلَاءِ
ذَا بُرْثُنٍ كَمِثْقَبِ ٱلْحَذَّاءِ ... وَمُقْلَةٍ قَلِيلَةِ ٱلْأَقْذَاءِ

الحذاء الاسكاف

صَافِيَةٍ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءِ ... يَنْسَابُ بَيْنَ أَكَمِ ٱلصَّحْرَاءِ
مِثْلَ ٱنْسِيَابِ حَيَّةٍ رَقْطَاءِ ... آنَسَ بَيْنَ ٱلسَّفْحِ وَٱلْفَضَاءِ
سِرْبَ ظِبَاءٍ رُتَّعَ ٱلْأَطْلَاءِ ... فِي عَازِبٍ مُنَوِّرٍ خَلَاءِ

العازب الرعي الذي لاتصل اليه الماشية

أَحْوَى كَبَطْنِ ٱلْحَيَّةِ ٱلْخَضْرَاءِ ... فِيهِ كَنَقْشِ ٱلْحَيَّةِ ٱلرَّقْشَاءِ

كَأَنَّهَا ضَفَائِرُ الشَّمْطَاءِ يَصْطَادُ قَبْلَ الأَيْنِ وَالْعَنَاءِ
خَمْسِينَ لا تَنْقُصُ فِي الإِحْصَاءِ

وقال أيضاً في البازي

ذُو جُؤْجُؤٍ مِثْلِ الرُّخَامِ الْمَرْمَارْ أَوْ مُصْحَفٍ مُنَمْنَمٍ بِأَسْطَارْ
وَمُقْلَةٍ صَفْرَاءَ مِثْلِ الدِّينَارْ تَرْفَعُ جَفْنًا مِثْلَ حَرْفِ الزُّنَّارْ

وقال آخر في عين العقعق

يقلب عينين في رأسه كأنهما قطرتا زئبق

وقال فيه أيضاً

ذُو مِنْسَرٍ عَضْبِ الشَّبَاةِ دَامِ كَعَقْدِكَ الْخَمْسِينَ بِالإِبْهَامِ
وَخَافِقٍ لِلصَّيْدِ ذِي اصْطِلَامِ يَنْشُرُهُ لِلنَّهْضِ وَالإِقْدَامِ

خافق أي الجناح

كَنَشْرِكَ الْبُرْدَ عَلَى الْمُسْتَامِ

وقال أيضاً

وَلَاحَ ضَوْءُ هِلَالٍ كَادَ يَفْضَحُنَا مِثْلَ الْقُلَامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفُرِ

وقال بعضهم

خط الهلال على الدجى ببنانه خطاً رأيت الكون ضمن بيانه

وقال آخر

والبدر كالمرآة غير صقلها عبث الغواني فيه بالانفاس
والليل ملتبس بضوء صباحه مثل التباس النقس بالقرطاس

وقال آخر في الشمس

والشمس كالمرآة في كف الاشل

وقال أيضاً في صفة القتال

قَوْمٌ إِذَا غَضِبُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ   جَرُّوا الْحَدِيدَ أَزِجَّةً وَدُرُوعَا
وَكَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ تَنَفَّرُ عَنْهُمُ   طَيْرًا عَلَى الْأَبْدَانِ كُنَّ وُقُوعَا

وقال أيضاً

وَسُيُوفٌ كَأَنَّهَا حِينَ سُلَّتْ   وَرَقٌ هَزَّهُ سُقُوطُ قِطَارِ
وَدُرُوعٌ كَأَنَّهَا شَمَطٌ جَعْدٌ   دَهِينٌ تَضِلُّ فِيهِ الْمَدَارِي

الشمط شعر بعضه ابيض وبعضه اسود

وقال أيضاً

وَأَصْبَحَ يَحْدَى لِلنَّوَى كُلُّ بَازِلٍ   سَفِينَةُ أَسْفَارٍ عَلَى الْآلِ تَسْبَحُ
وَقَدْ ثَقُلَتْ أَخْفَافُهُ فَكَأَنَّهَا   مِنَ الْأَيْنِ أَرْحَاءٌ تُشَالُ وَتُطْرَحُ

وقال أيضاً يصف خيل الحلبة

خَرَجْنَ وَبَعْضُهُنَّ قَرِيبُ بَعْضٍ   سِوَى فَوْتِ الْعِذَارِ أَوِ الْعِنَانِ
تَرَى ذَا السَّبْقِ وَالْمَسْبُوقَ مِنْهَا   كَمَا بَسَطَتْ أَنَامِلَهَا الْيَدَانِ

وقال أيضاً في قوس البندق

وَمَاءٍ بِهِ الطَّيْرُ مَرْبُوطَةٌ   تُحَاكِي الْحُلِيَّ بِأَطْوَاقِهَا
غَدَوْنَا عَلَيْهِ وَشَمْسُ النَّهَارِ لَمْ تَكْسُهُ ثَوْبَ إِشْرَاقِهَا
فَظِلْنَا وَظَلَّتْ عُيُونُ الْقِسِيِّ تَرْمِي الطُّيُورَ بِأَحْدَاقِهَا

وقال أيضا

وَلَقَدْ قَضَتْ نَفْسِي مَآ رِبِهَا وَقَضَتْ غَيًّا مَرَّةً وَرَشَدْ

وَنَهَارُ شَيْبِ ٱلرَّأْسِ يُوقِظُ مَنْ قَدْ كَانَ فِي لَيْلِ ٱلشَّبَابِ رَقَدْ

وقال ايضاً

وَٱلآلُ يَنْزُو بِٱلصَّحَارِى مَوْجُهُ نَزْوَ ٱلْقَطَا ٱلْكُدْرِيّ فِي ٱلْأَشْرَاكِ

وَٱلظِّلُّ مَقْرُونٌ بِكُلِّ مَطِيَّةٍ مَشْيَ ٱلْمَهَارَى ٱلدُّهْمِ بَيْنَ رِمَاكِ

وقال أيضاً

كَأَنَّ ٱلشَّمْسَ يَوْمَ ٱلْغَيْمِ لَحْظٌ مَرِيضٌ مُذْنَفٌ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ

تُحَاوِلُ فَتْقَ غَيْمٍ وَهْوَ يَأْبَى كَعِنِّينٍ يُرِيدُ نِكَاحَ بِكْرِ

وقال أيضاً في رجل سجد سجدة طويلة جداً

صَلَاتُكَ بَيْنَ ٱلْمَلَا نَقْرَةٌ كَمَا ٱخْتَلَسَ ٱلْجُرْعَةَ ٱلْوَالِغُ

وَتَسْجُدُ مِنْ بَعْدِهَا سَجْدَةً كَمَا خُتِمَ ٱلْمِزْوَدُ ٱلْفَارِغُ

وقال أيضاً

وَعَلَى ٱلْأَرْضِ ٱصْفِرَارٌ وَٱخْضِرَارٌ وَٱحْمِرَارْ

فَكَأَنَّ ٱلرَّوْضَ وَشْيٌ بَالَغَتْ فِيهِ ٱلتِّجَارْ

نَقْشُهُ آسٌ وَنِسْرِينٌ وَوَرْدٌ وَبَهَارْ

وقال ايضاً

يَا رُبَّمَا نَازَعَنِي رُوحَ دِنَانٍ صَافِيَهْ

فِي رَوْضَةٍ كَأَنَّهَا جِلْدُ سَمَاءٍ عَارِيَهْ

كَأَنَّ آزَرْيُونَهَا غِبَّ سَمَاءٍ هَامِيَهْ
مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَهْ

وقال أيضاً

وَالْبَرْقُ يَخْطَفُ مِنْ خِلَالِ سَحَابِهِ خَطْفَ الْفُؤَادِ لِمَوْعِدٍ مِنْ زَائِرِ
وَالْغَيْثُ مُنْهَلٌّ يَسِحُّ كَأَنَّهُ دَمْعُ الْمُوَدِّعِ إِثْرَ إِلْفٍ سَائِرِ

وقال ايضاً

وَجَرَتْ لَنَا سنحاً جَآذِرُ رَمْلَةٍ تَتْلُو الْمَهَا كَاللُّؤْلُؤِ الْمُتَبَدِّدِ
قَدْ أَطْلَعَتْ إِبَرَ الْقُرُونِ كَأَنَّهَا أَخْذُ الْمَرَاوِدِ مِنْ سَحِيقِ الْإِثْمِدِ

وقال أيضاً

كَمْ حَاسِدٍ حَنِقٍ عَلَيَّ بِلَا جُرْمٍ فَلَمْ يَضْرُرْنِيَ الْحَنَقُ
مُتَضَاحِكٌ نَحْوِي كَمَا ضَحِكَتْ نَارُ الذُّبَالَةِ وَهْيَ تَحْتَرِقُ

وقال العباس بن الاحنف

احرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا
صرت كأني ذبالة نصبت تضئ للناس وهى تحترق

وقال أيضاً فى سوداء

يَا مِسْكَةَ الْعَطَّارِ وَخَالَ وَجْهِ النَّهَارِ
وَأَطْيَبَ النَّاسِ رِيقاً لِمُفْتَدٍ وَلِسَارِ
وَلَيْسَ ذَا بِعَجِيبٍ وَلَيْسَ فِي ذَا تَمَارِي
لَا تُشْرَبُ الْخَمْرُ إِلَّا مَبْزُولَةً مِنْ قَارِ

وقال ايضاً يصف قلم القاسم بن عبيد الله

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَمْ فَلَكٌ يَجْرِي بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيَسِيرُ
سَاجِدٌ خَاشِعٌ يُقَبِّلُ قِرْطَاساً كَمَا قَبَّلَ ٱلْبِسَاطَ شَكُورُ
مُرْسَلٌ لَا تَرَاهُ يَحْبِسُهُ ٱلشَّكُّ إِذَا مَا جَرَى وَلَا ٱلتَّفْكِيرُ
كَمْ مَنَايَا وَكَمْ عَطَايَا وَكَمْ عَيْشٍ وَحَتْفٍ تَضُمُّ تِلْكَ ٱلسُّطُورُ
نَقَشَتْ بِٱلدُّجَى نَهَارًا فَمَا أَدْرِي أَخَطٌّ فِيهِنَّ أَمْ تَصْوِيرُ

وقال ايضاً في الهلال والنجوم

أُنْظُرْ إِلَى حُسْنِ هِلَالٍ بَدَا يَهْتِكُ مِنْ أَنْوَارِهِ ٱلْحِنْدِسَا
كَمِنْجَلٍ قَدْ صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ يَحْصُدُ مِنْ زَهْرِ ٱلدُّجَى نَرْجِسَا

وقال ايضاً يصف جدولا

يُمَزِّقُ رِيًّا جُلُودَ ٱلثِّمَارِ إِذَا مَصَّ مَاءَ ٱلثِّمَارِ ٱلْعَطَشْ
كَفِيلٌ لِأَشْجَارِهَا بِٱلْحَيَاةِ إِذَا مَا جَرَى خِلْتَهُ يَرْتَعِشْ

ويعجبني قول بعضهم في وصف نهر

بها فاض نهر من لجين كأنه صفائح اضحت بالنجوم تسمر

وقال آخر

ونهر كالسجنجل كوثري تعبس وجهها فيه السماء

وقال أيضا في خراب سر من را

قَدْ أَقْفَرَتْ سُرَّمَنْ رَا فَمَا لِشَيْءٍ دَوَامُ
فَٱلنَّقْضُ يُحْمَلُ مِنْهَا كَأَنَّهَا ٱلْآجَامُ

مَاتَتْ كَمَا مَاتَ فِيلٌ تُسَلُّ مِنْهُ الْعِظَامُ

وقال أيضاً في فرس

وَقَدْ غَدَوْتُ بِصهَّالٍ يُجَاذِبُنِي كَأَنَّ آثَارَهُ نَقْشُ الْخَوَاتِمِ
وَاللَّيْلُ كَالْحُلَّةِ السَّوْدَاءِ لَاحَ بِهَا مِنَ الصَّبَاحِ طِرَازٌ غَيْرُ مَرْقُومِ

وقال ايضا

أُصْبُرْ عَلَى حَسَدِ الْحَسُودِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهْ
فَالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهْ

وقال أيضاً

غَدَا بِهَا صَفْرَاءَ كَرْخِيَّةً كَأَنَّهَا فِي كَأْسِهَا تَتَّقِدْ
وَتَحْسَبُ الْمَاءَ زُجَاجاً جَرَى وَتَحْسَبُ الْأَقْدَاحَ مَاءً جَمَدْ

وقال ايضا

وَلَرُبَّ مَهْلَكَةٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا مَسْجُورَةٍ بِالشَّمْسِ خَرْقٍ مَجْهَلِ
خَلَّفْتُهَا بِشِمِلَّةٍ تَطَأُ الدُّجَى مُرْتَاعَةِ الْحَرَكَاتِ جَلْسٍ عَيْطَلِ
تَرْنُو بِنَاظِرَةٍ كَأَنَّ حِجَاجَهَا وَقْبٌ أَنَافَ بِشَاهِقٍ لَمْ يُحْلَلِ
وَكَأَنَّ مَسْقِطَهَا إِذَا مَا عَرَّسَتْ آثَارُ مَسْقِطِ سَاجِدٍ مُتَبَتِّلِ
وَكَأَنَّ آثَارَ النُّسُوعِ بِدَفِّهَا مَسْرَى الْأَسَاوِدِ فِي هَيَامٍ أَهْيَلِ
وَتَسُدُّ حَاذَيْهَا بِجَثْلٍ كَامِلٍ كَعَسِيبِ نَخْلٍ خُوصُهُ لَمْ يُنْجَلِ
وَكَأَنَّهَا غَدْوًا قَطَاةٌ صَبَّحَتْ زُرْقَ الْمِيَاهِ وَهَمُّهَا فِي الْمَنْزِلِ

مَلَأَتْ دِلَاءً تَسْتَقِلَّ بِحَمْلِهَا ... قُدَّامَ كَلْكَلِهَا كَصُغْرَى ٱلْحَنْظَلِ

يريد بصغرى الحنظل حوصلة القطاة

وَغَدَتْ كَجُلْمُودِ ٱلْقِذَافِ تَايِلُهَا ... وَافٍ كَمِثْلِ ٱلطَّيْلَسَانِ ٱلْمُخْمَلِ

حَمَّلْتُهَا ثِقْلَ ٱلْهُمُومِ فَقَطَّعَتْ ... أَسْبَابَهُنَّ بِنَا تَخُبُّ وَتَغْتَلِي

عَنْ عَزْمِ قَلْبٍ لَمْ أَصِلْهُ بِغَيْرِهِ ... عَضْبِ ٱلْمَضَارِبِ صَائِبٍ لِلْمَفْصِلِ

حَتَّى إِذَا ٱعْتَدَلَتْ عَلَيْهِمْ لَيْلَةً ... سَقَطُوا إِلَى أَيْدِي قَلَائِصَ نُحَّلِ

عليهم يريد اصحابه السائرين معه . سقطوا يريد الاخوا ابلهم وناموا على ايديها

حَتَّى ٱسْتَثَارَهُمُ دَلِيلٌ فَارِطٌ ... يَسْمُو لِغَايَتِهِ بِعَيْنَيْ أَجْدَلِ

يُدْعَى بِكُنْيَتِهِ لِآخِرِ ظِمْئِهَا ... يَوْمًا وَيُدْعَى بِٱسْمِهِ فِي ٱلْمَنْهَلِ

يقول انهم يكنون في آخر يوم من ظمئهم تبجيلاله وتوسلا اليه خوف ان يضل بهم عن الطريق او يفتر في السير فيهلكون من العطش فاذا وردوا الماء دعوه باسمه ولم يحفلوا به

لَبِسَ ٱلشُّحُوبَ مِنَ ٱلظَّهَائِرِ وَجْهُهُ ... فَكَأَنَّهُ مَاوِيَّةٌ لَمْ تُصْقَلِ

سَارٍ بِلَحْظَتِهِ إِذَا ٱشْتَبَهَ ٱلْهُدَى ... بَيْنَ ٱلْمَجَرَّةِ وَٱلسِّمَاكِ ٱلْأَعْزَلِ

وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ... جَزَرًا لِضَارِيَةِ ٱلذِّئَابِ ٱلْعُسَّلِ

عَهْدِي بِهِ وَٱلْمَوْتُ يَحْفِزُ رُوحَهُ ... وَبِرَأْسِهِ كَفَمِ ٱلْفَنِيقِ ٱلْأَهْدَلِ

وَلَقَدْ قَفَوْتُ ٱلْغَيْثَ يَنْطِفُ دَجْنُهُ ... وَٱلصُّبْحُ مُلْتَبِسٌ كَعَيْنِ ٱلْأَشْهَلِ

بِطِمِرَّةٍ تَرْمِي ٱلشُّخُوصَ بِمُقْلَةٍ ... كَحْلَاءَ تُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرِ ٱلْمُشْكِلِ

فَوْهَاءَ يَفْرُقُ بَيْنَ شَطْرَيْ وَجْهِهَا ... نُورٌ تَخَالُ سَنَاهُ سَلَّةَ مُنْصُلِ

يصف الغرة

وَكَأَنَّمَا تَحْتَ الْعِذَارِ صَفِيحَةٌ ‌ ‌ عُنِيَتْ بِصَفْحَتِهَا مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

وقال أيضاً

يَمُجُّ إِبْرِيقُهُ الْمِزَاجَ كَمَا امْتَدَّ شِهَابٌ فِي إِثْرِ عِفْرِيتِ

عَلَى عُقَارٍ صَفْرَاءَ تَحْسَبُهَا ‌ ‌ شِيبَتْ بِمِسْكٍ فِي الدَّنِّ مَفْتُوتِ

لِلْمَاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبٌ ‌ ‌ كَمِثْلِ نَقْشٍ فِي فَصِّ يَاقُوتِ

وقال أيضا

وَنَدْمَانٍ سَقَيْتُ الرَّاحَ صِرْفاً ‌ ‌ وَأُفْقُ الصُّبْحِ مُرْتَفِعُ السُّجُوفِ

صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا ‌ ‌ كَمَعْنًى رَقَّ فِي ذِهْنٍ لَطِيفِ

الباب السابع

فيما اخترناه من شعر ابن الحسين ابي الطيب المتنبي

قال ابو الطيب

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا ‌ ‌ وَعَنَاهُمْ فِي شَأْنِهِ مَا عَنَانَا

وَتَوَلَّوْا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ ‌ ‌ وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانَا

رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لَيَالِيهِ ‌ ‌ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الإِحْسَانَا

وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ الدَّهْرِ ‌ ‌ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا

كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاةً ‌ ‌ رَكَّبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاةِ سِنَانَا

وَمُرَادُ النُّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ ‌ ‌ نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَانَى

غَيْرَ أَنَّ ٱلْفَتَى يُلاَقِى ٱلْمَنَايَا كَالِحَاتٍ وَلاَ يُلاَقِى ٱلْهَوَانَا
وَلَوَ اَنَّ ٱلْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ لَعَدَدْنَا أَضَلَّنَا ٱلشُّجْعَانَا
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ ٱلْمَوْتِ بُدٌّ فَمِنَ ٱلْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا
كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ ٱلصَّعْبِ فِي ٱلأَنْفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

يقول الامر الشديد انما يصعب على النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل

وقال ايضا

إِلاَمَ طَمَاعِيَةُ ٱلْعَاذِلِ وَلاَ رَأْىَ فِى ٱلْحُبِّ لِلْعَاقِلِ
يُرَادُ مِنَ ٱلْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَأْبَى ٱلطِّبَاعُ عَلَى ٱلنَّاقِلِ
وَإِنِّى لَأَعْشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ نُحُولِى وَكُلَّ ٱمْرِئٍ نَاحِلِ
وَلَوْ زُلْتُمُ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ بَكَيْتُ عَلَى حُبِّىَ ٱلزَّائِلِ
أَيُنْكِرُ خَدِّى دُمُوعِى وَقَدْ جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسْلَكٍ سَائِلِ
أَأَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ
وَهَبْتُ ٱلسُّلُوَّ لِمَنْ لاَمَنِى وَبِتُّ مِنَ ٱلشَّوْقِ فِى شَاغِلِ
كَأَنَّ ٱلْجُفُونَ عَلَى مُقْلَتِى ثِيَابٌ شُقِقْنَ عَلَى ثَاكِلِ

وقال أيضاً

أَتُرَاهَا لِكَثْرَةِ ٱلْعُشَّاقِ تَحْسِبُ ٱلدَّمْعَ خِلْقَةً فِى ٱلْمَآقِى
حُلْتِ دُونَ ٱلْمَزَارِ فَٱلْيَومَ لَوْ زُرْتِ لَحَالَ ٱلنُّحُولُ دُونَ ٱلْعِنَاقِ

وقال ايضاً

لَوْ كَفَرَ ٱلْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ لَمَا عَدَتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا

كَالشَّمْسِ لاَ تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ مَنْفَعَةً عِنْدَهُمْ وَلاَ جَاهَا

وقال أيضاً

كَذَا عِوَاكِ كُلٌّ يَدَّعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلِ

تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلُكَ عَاشِقٌ جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتَهُ تَجِدِي مِثْلِي

وقال ايضاً يمدح كافوراً

فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ وَخَلَّتْ سَوَادًا خَلْفَهَا وَمَآقِيَا

فَتًى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا إِلَى عَصْرِهِ إِلاَّ نُرَجِّي التَّلاَقِيَا

وقال أيضاً

شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا تُبْصِرُ فِي نَاظِرِي مُحَيَّاهَا

يقول انه قريباً منها بحيث ترى وجهها في ناظره

فَقَبَّلَتْ نَاظِرِي تُغَالِطُنِي وَإِنَّمَا قَبَّلَتْ بِهِ فَاهَا

معنى البيت ان الناظر وهو موضع البصر من العين كالمرآة اذا قابله شئ أدى صورته أي أوهمتني انها قبلت عيني وانما قبلت فاها الذي رأته في ناظري

وقال أيضاً

إِلْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الأَنْفُسِ أَنَّ الْحِمَامَ مُرُّ الْمَذَاقِ

وَالأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ وَالأَسَى لاَ يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ

يقول لايحسن ان يحزن الانسان للموت لانه قد علم ان الحزن على فراق الروح قبل فراقه من العجز وعلم أيضاً ان الحزن على المفارقة لايكون الا بعد الموت وذلك لايكون

وقال أيضاً

كَمْ ثَرَاءٍ فَرَّجْتَ بِالرُّمْحِ عَنْهُ ... كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِي وِثَاقِ
وَٱلْغِنَى فِي يَدِ ٱللَّئِيمِ قَبِيحٌ ... قَدْرَ قُبْحِ ٱلْكَرِيمِ فِي ٱلْإِمْلَاقِ

قالوا ان البخيل ينفق في يوم واحد قدر ماينفقه الكريم طول حياته وذلك اليوم هو يوم موته

وقال أيضاً يذكر شعب بوان

مَغَانِي ٱلشِّعْبِ طِيبًا فِي ٱلْمَغَانِي ... بِمَنْزِلَةِ ٱلرَّبِيعِ مِنَ ٱلزَّمَانِ

يقول ان مغاني الشعب تفوق سائر الامكنة طيباً كما يفوق الربيع سائر الازمنة

وَلٰكِنَّ ٱلْفَتَى ٱلْعَرَبِيَّ فِيهَا ... غَرِيبُ ٱلْوَجْهِ وَٱلْيَدِ وَٱللِّسَانِ
مَلَاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا ... سُلَيْمَانٌ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ

قال بعضهم الكلام بالترجمان كالأكل بالاسنان المصنوعة . وقال آخر الفرق بين الترجمة والاصل كالفرق بين ظاهر الثوب وباطنه . وقال غيره اذا كان الترجمان ماهراً كان الاصل والترجمة كالحسناء وخيالها في المرآة . وقال بعضهم ان الترجمة المحكمة هي التي ان نظرت اليها والى أصلها لم تدر أيهما مترجم عن الآخر فتكون على حد قول القائل

رق الزجاج وراقت الخمر ... وتشابها فتشاكل الامر

طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَٱلْخَيْلَ حَتَّى ... خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَ مِنَ ٱلْحِرَانِ
غَدَوْنَا تَنْفُضُ ٱلْأَغْصَانُ فِيهِ ... عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ ٱلْجُمَانِ
فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبْنَ ٱلشَّمْسَ عَنِّي ... وَجِئْنَ مِنَ ٱلضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
وَأَلْقَى ٱلشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي ... دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ ٱلْبَنَانِ

المشرق الشمس

لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا ... بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلاَ أَوَانِي
وَأَمْوَاهٍ يَصِلُّ بِهَا حَصَاهَا ... صَلِيلَ ٱلْحَلْيِ فِي أَيْدِي ٱلْغَوَانِي

وقال أيضاً

أَفَاضِلُ ٱلنَّاسِ أَغْرَاضٌ لِذَا ٱلزَّمَنِ ... يَخْلُو مِنَ ٱلْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ ٱلْفِطَنِ
وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جِيلٍ سَوَاسِيَةٍ ... شَرٍّ عَلَى ٱلْحُرِّ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدَنِ

يقول نحن في قرن من الناس قد تساووا في الشر دون الخير

وقال أيضاً

لَا يَسْلَمُ ٱلشَّرَفُ ٱلرَّفِيعُ مِنَ ٱلْأَذَى ... حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ ٱلدَّمُ
وَٱلظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ ٱلنُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ... ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلِمُ
وَمِنَ ٱلْبَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لَا يَرْعَوِي ... عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
وَٱلذُّلُّ يُظْهِرُ فِي ٱلذَّلِيلِ مَوَدَّةً ... وَأَوَدُّ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ ٱلْأَرْقَمُ
وَمِنَ ٱلْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ ... وَمِنَ ٱلصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

وقال أيضاً

وَعَذَلْتُ أَهْلَ ٱلْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ ... فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ
وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنَّنِي ... عَيَّرْتُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقُوا

وقال أيضاً

فَإِنَّ ٱلنَّاسَ وَٱلدُّنْيَا طَرِيقٌ ... إِلَى مَنْ مَا لَهُ فِي ٱلنَّاسِ ثَانِ
لَهُ عَلَّمْتُ نَفْسِي ٱلْقَوْلَ فِيهِمْ ... كَتَعْلِيمِ ٱلطِّرَادِ بِلَا سِنَانِ

يقول علمت النفس القول في الناس بالشعر في مدائحهم كما يتعلم الطعان أولا بغير سنان ليصير المتعلم ماهراً بالطعان بالسنان كذلك تعلمت الشعر ومدح الناس لاتدرج الى مدحه وخدمته

وقال أيضاً

لَا يُعْجِبَنَّ مَضِيماً حُسْنُ بِزَّتِهِ وَهَلْ يَرُوقُ دَفِيناً جُودَةُ الكَفَنِ

وقال أيضاً

يُدَفِّنُ بَعْضُنَا بَعْضاً وَيَمْشِي أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الأَوَالِي
وَكَمْ عَيْنٍ مُقَبَّلَةِ النَّوَاحِي كَحِيلٍ بِالجَنَادِلِ وَالرِّمَالِ
وَمُغْضٍ كَانَ لَا يُغْضِي لِخَطْبٍ وَبَالٍ كَانَ يُفْكِرُ فِي الهُزَالِ

وقال أيضاً

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ
وَلَا يُحِسُّ بِأَجْفَانٍ يُحِسُّ بِهَا فَقْدَ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنَمِ
تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجُهِنَا وَلَا تُسَوِّدُ بِيضَ العُذْرِ وَاللِّمَمِ

العذر جمع عذار

وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الحُكْمِ وَاحِدَةً لَوِ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ
وَنَتْرُكُ المَاءَ لَا يَنْفَكُّ مِنْ سَفَرٍ مَا سَارَ فِي الغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الأَدَمِ

الادم جمع الاديم

لَا أُبْغِضُ العِيسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا قَلْبِي مِنَ الحُزْنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ

يقول ان اتعابي العيس في السفر ليس من بغض

طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا حَتَّى مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشَ وَالعَلَمِ

فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا

بِمَا لَقِينَ رِضَا الأَيْسَارِ بِالزَّلَمِ

يقول سرت من مصر في غلمة حملوا أرواحهم على الخطار لبعد المسافة وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره كما يرضى المقامر بما يخرج له من القداح

نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي البُهَمِ

يقول تناولوا الرماح فصاحت في أيديهم صياح الطير يريد صرير الرماح في الابطال

وقال أيضاً

تَوَهَّمَ القَوْمُ أَنَّ العَجْزَ قَرَّبَنَا وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التُّهَمِ

وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الإِنْصَافِ قَاطِعَةً بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ

وقال أيضاً

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومِ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ

فَطَعْمُ المَوْتِ فِي أَمْرٍ حَقِيرٍ كَطَعْمِ المَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمِ

وقال أيضاً

وَاحْتِمَالُ الأَذَى وَرُؤْيَةُ جَانِيهِ غِذَاءٌ تَضْوَى بِهِ الأَجْسَامُ

ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بِعَيْشٍ رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الحِمَامُ

كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ ٱقْتِدَارٍ   حُجَّةٌ لَاجِئٌ إِلَيْهَا ٱللِّئَامُ
مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ ٱلْهَوَانُ عَلَيْهِ   مَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ

وقال أيضاً

قَائِدُوا كُلِّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ   قَدْ بَرَاهَا ٱلإِسْرَاجُ وَٱلإِلْجَامُ
يَتَعَثَّرْنَ فِي الرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّ   بِتَاآتِ نُطْقِهِ ٱلتَّمْتَامُ

وقال أيضاً

أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهْوًا   مَقَالِي لِلأُحَيْمِقِ يَا حَلِيمُ
وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا   مَقَالِي لِٱبْنِ آوَى يَا لَئِيمُ
فَهَلْ مِنْ عَاذِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا   فَمَدْفُوعٌ إِلَى ٱلسُّقْمِ ٱلسَّقِيمُ

وقال أيضاً

فَلَمَّا صَارَ وُدُّ ٱلنَّاسِ خِبًّا   جَزَيْتُ عَلَى ٱبْتِسَامٍ بِٱبْتِسَامِ
وَصِرْتُ أَشُكُّ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ   لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ ٱلأَنَامِ

وقال أيضاً يصف جيشاً

وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو ٱلْجَنَاحِ أَمَامَهُ   بِنَاجٍ وَلَا ٱلْوَحْشُ ٱلْمُثَارُ بِسَالِمِ
تَمُرُّ عَلَيْهِ ٱلشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ   تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ ٱلْقَشَاعِمِ
إِذَا ضَوْؤُهَا لَاقَى مِنَ ٱلطَّيْرِ فُرْجَةً   تَدَوَّرَ فَوْقَ ٱلْبَيْضِ مِثْلَ ٱلدَّرَاهِمِ
وَيَخْفَى عَلَيْكَ ٱلْبَرْقُ وَٱلرَّعْدُ فَوْقَهُ   مِنَ ٱللَّمْعِ فِي حَافَاتِهِ وَٱلْهَمَاهِمِ

يقول لكثرة أسلحة هذا الجيش وبريقها يخفى البرق عليك فلا تعرفه

ولكثرة مافيه من الاصوات يخفى عليك الرعد

وقال بعضهم

ومصقولة دون النبال قواضب   كالاح ومض البرق من خلل الوبل

وقال أيضاً

سَقَاكِ وَحَيَّانَا بِكِ ٱللهُ إِنَّمَا   عَلَى العِيسِ نَوْرٌ وَالخُدُورُ كَمَائِمُهْ

وقال أيضاً لما بنى سيف الدولة قلعة الحدث الحمراء واوقع بالروم

بَنَاهَا فَأَعْلَى وَٱلْقَنَا يَقْرَعُ ٱلْقَنَا   وَمَوْجُ ٱلْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ

وَكَانَ بِهَا مِثْلُ ٱلْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ   وَمِنْ جُثَثِ ٱلْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ

وكان سيف الدولة من اكثر الملوك حباً فى الجهاد وله الغزوات الكثيرة في أرض الروم وكان جمع ماوقع عليه من غبار الوقائع واوصى بان تصنع منه لبنة يوضع عليها رأسه في القبر

وقال ايضاً

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ ٱلْهِمَمُ   أَحْدَثُ شَيْءٍ عَهْدًا بِهَا ٱلْقِدَمُ

كَفَانِي ٱلذَّمَّ أَنَّنِي رَجُلٌ   أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكْتُهُ ٱلْكَرَمُ

يَجْنِي ٱلْغِنَى لِلِّئَامِ لَوْ عَقَلُوا   مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ ٱلْعَدَمُ

هُمُ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ   وَٱلْعَارُ يَبْقَى وَٱلْجُرْحُ يَلْتَئِمُ

مَنْ طَلَبَ ٱلْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِيٍّ   يَهَبُ ٱلْأَلْفَ وَهْوَ يَبْتَسِمُ

وَيَطْعَنُ ٱلْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ   لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمُ

يقول ان المطعون لايحس بالم الطعنة لانها تقتله من قبل ان يصل اليه الالم

وَيَعْرِفُ ٱلأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ   فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمُ

لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرُكِ ٱلْبُحَيْرَةَ وَٱلْغَـوْرُ دَفِيءٌ   وَمَاؤُهَا شَبِمُ

البحيرة هي بحيرة طبريه يقول لولاك لم اترك البحيرة وماؤها بارد في الحر والغور يلدك دفيء الولاك ماجئت الغور لانه حار

وَٱلْمَوْجُ مِثْلُ ٱلْفُحُولِ مُزْبِدَةً   تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطَـمُ

القطم شهوة الضراب

كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ   حَفَّ بِهِ مِنْ جِنَانِهَا ظُلَمُ

شبه الماء في صفائه وقد احاط به سواد الجنان وخضرتها بقمر احاط به ظلم

تَغَنَّتِ ٱلطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا   وَجَادَتِ ٱلرَّوْضَ حَوْلَهَا ٱلدِّيَمُ

فَهْيَ كَمَاوِيَّةٍ مُطَوَّقَةٍ   جُرِّدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا ٱلأَدَمُ

الماويه المرآة . شبه ماحولها من الجنان مع صفاء الماء بالمرآة المطوقة اذا اخرجت من غلافها

وقال ايضاً

سَرَى ٱلنَّوْمُ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى ٱلَّذِي   صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمِ

كَرِيمٌ نَفَضْتُ ٱلنَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ   كَأَنَّهُمُ مَا جَفَّ مِنْ زَادِ قَادِمِ

وقال بعضهم

طويت اليك الباخلين كانني   سريت الى شمس الضحى في الغياهب

وَكَادَ سُرُورِي لَا يَفِي بِنَدَامَتِي   عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِيَ ٱلْمُتَقَادِمِ

وقال ايضاً اثناء مرثية له في أم سيف الدولة

وَأَبْرَزَتِ ٱلْخُدُورُ مُخَبَّآتٍ   يَضَعْنَ ٱلنِّقْسَ أَمْكِنَةَ ٱلْغَوَالِي

أَنْتُنَّ ٱلمُصِيبَةُ غَافِلاَتٍ فَدَمعُ ٱلحُزْنِ فِي دَمعِ ٱلدَّلاَلِ

وقال ايضاً

وَدَهرٌ نَاسُـهُ نَاسٌ صِغَارٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَثٌ ضِخَامُ
وَمَا أَنَا مِنهُمُ بِالعَيشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ ٱلذَّهَبِ الرَّغَامُ

وقال أيضاً

تَلَذُّ لَهُ ٱلمُرُوَّةُ وَهِيَ تُؤْذِي وَمَنْ يَعشَقْ يَلَذُّ لَهُ ٱلغَرَامُ
أَقَامَتْ فِي ٱلرِّقَابِ لَهُ أَيَادٍ هِيَ ٱلأَطْوَاقُ وَٱلنَّاسُ ٱلحَمَامُ

وقال ايضاً

وَمَنْ أَعْتَاضُ عَنكَ إِذَا ٱفتَرَقنَا وَكُلُّ ٱلنَّاسِ زُورٌ مَا خَلاَكَا
وَمَا أَنَا غَيرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ ٱمْتِسَاكَا

يقول انا فى الخروج من عندك وقلة اللبث فى اهلي كالسهم الذي يرمى فى الهواء فيذهب ثم ينقلب

وقال أيضاً

وَمَنْ لَمْ يَعشَقِ ٱلدُّنيَا قَدِيماً وَلَكِنْ لاَ سَبِيلَ إِلَى ٱلوِصَالِ
نَصِيبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ نَصِيبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خَيَالِ
رَمَانِي ٱلدَّهرُ بِالأَرْزَاءِ حَتَّى فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتِ ٱلنِّصَالُ عَلَى ٱلنِّصَالِ
وَهَانَ فَمَا أُبَالِي بِٱلرَّزَايَا لِأَنِّي مَا ٱنتَفَعتُ بِأَنْ أُبَالِي

وقال أيضاً

رَأَيْتُكَ فِي ٱلَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا ... كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ

المعنى أنت تفضلهم فضل المستقيم على المعوج

فَإِنْ تَفُقِ ٱلأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ ... فَإِنَّ ٱلمِسْكَ بَعْضُ دَمِ ٱلغَزَالِ

وقال أيضاً

زَوِّدِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكِ مَا دَامَ فَحُسْنُ ٱلوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ

وَصِلِينَا نَصِلْكِ فِي هَذِهِ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّ ٱلمُقَامَ فِيهَا قَلِيلُ

مَنْ رَآهَا بِعَيْنِهَا شَاقَهُ ٱلقُطَّانُ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ ٱلحُمُولُ

يقول من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن ان اهلها راحلون لامحالة فلم يجد بين القاطن والراحل فرقاً فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرحيل قد شملهما

وقال أيضاً

وَكَمْ عَيْنِ قِرْنٍ حَدَّقَتْ لِنِزَالِهِ ... فَلَمْ تُغْضِ إِلَّا وَٱلسِّنَانُ لَهَا كُحْلُ

إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ ... وَحِلْمُ ٱلفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ

وقال أيضاً

صِلَةُ ٱلهَجْرِ لِي وَهَجْرُ ٱلوِصَالِ ... نَكَسَانِي فِي ٱلسُّقْمِ نُكْسَ ٱلهِلَالِ

يقول كنت صحيح الجسم كامل الخلق فنكسني وصل الهجر وهجر الوصال الى ان اعادني الى السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه

قِفْ عَلَى ٱلدِّمْنَتَيْنِ بِٱلدَّوِّ مِنْ رَيَّا ... كَخَالٍ فِي وَجْنَةٍ جَنْبَ خَالِ

الدو الارض الواسعه . وريا اسم امرأة والمراد من دمن ريا فحذف للعلم به ومن اللطف ماقيل في الخال في الوجه الحسن انه نقطة نقطت من قلم التصوير

بِطُلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ ... فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيَالِي

وَنُؤْيٍ كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ خِدَامٌ خُرْسٌ بِسُوقٍ خِدَالِ

الخدام الخلاخيل . والخدال السمان

وقال بعضهم

معاهد انس عطلت فكأنها ظواهر ألفاظ تعمدها النسخ

وقال آخر

وأثاف كأنهن رذايا واسارى لاينظرون فكاكا

وشجيج طم الزمان نواصيه كما شعث الوليد السواكا

وقال ايضاً يصف كلب صيد

لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لَحْظُ ٱلمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنْجَلِ

يقول اذا ادبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة نظره والتفاته وشبه صفاء حدقته بالمرآة

يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدْوَ ٱلمُسْهِلِ إِذَا تَلَى جَاءَ ٱلمَدَى وَقَدْ تُلِي

يُقْعِي جُلُوسَ ٱلبَدَوِيِّ ٱلمُصْطَلِي بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ

فُتْلِ ٱلأَيَادِي رَبِذَاتِ ٱلأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي ٱلجَنْدَلِ

ربذات اي خفيفات . يقول لقوة وطئه على الحجارة اثرت فيها كامثال مواطئ رجليه

يَكَادُ فِي ٱلوَثْبِ مِنَ ٱلتَّفَتُّلِ يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَٱلكَلْكَلِ

التفتل الانفتال . يقول يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره وعجزه في حالة واحدة

وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ ٱلأَسْفَلِ شَبِيهُ وَسْمِيِّ ٱلحِضَارِ بِٱلوَلِي

الوسمي اول المطر والولي مايليه والحضار الاسم من الحضر يقال احضر

الفرس ضرب هذا مثلا لاول عدوه وآخره يعنى لا يتغير لضبارته وصلابته وانه لا يفتر ولا يعيا

كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرْوَلِ   مُوَثَّقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبَّلِ

الجرول الحجر وشبه قوائمه بالرماح

ذِي ذَنَبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلِ   يَخُطُّ فِي ٱلْأَرْضِ حِسَابَ ٱلْجُمَّلِ

الاعزل الذى لا يكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب في الخيل والكلاب ومنه قول امرئ القيس

بضاف فويق الارض ليس باعزل

يقول ان آثار ذنبه في الارض كآثار الكاتب اذا خط حساب الجمل لانه يحكى حروفا غير حروف الكتابة يعلم بها العشور والمئين والالوف وهو خط قبطى

كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزِلِ   لَوْ كَانَ يُبْلِي ٱلسَّوْطَ تَحْرِيكٌ بَلِي

يقول انه يكثر تحريك ذنبه ثم لا يبليه ذلك كما ان السوط يكثر تحريكه ولا يبليه التحريك

يَفْتَرُّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَٱلْأَنْصُلِ   لَا تَعْرِفُ ٱلْعَهْدَ بِصَقْلِ ٱلصَّيْقَلِ

يقول ان هذا الكلب يفتر عن انياب كالنصال

كَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بِٱلْمَقْتَلِ   عَلَّمَ بُقْرَاطَ فِصَادَ ٱلْأَكْحَلِ

الاكحل عرق في الجسم

وقال ايضاً

وَٱلطَّعْنُ شَزْرٌ وَٱلْأَرْضُ وَاجِفَةٌ   كَأَنَّمَا فِي فُؤَادِهَا وَهَلُ
قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا ٱلدِّمَاءُ كَمَا   يَصْبُغُ خَدَّ ٱلْخَرِيدَةِ ٱلْخَجَلُ

وقال ايضاً

وَضَرْبٌ يَعُمُّهُمْ جَائِرٌ ... لَهُ فِيهِمِ قِسْمَةُ ٱلْعَادِلِ
وَطَعْنٌ يُجَمِّعُ شُذَّانَهُمْ ... كَمَا ٱجْتَمَعَتْ دِرَّةُ ٱلْحَافِلِ

وقال ايضاً

لَبِسْنَ ٱلْوَشْيَ لَا مُتَجَمِّلَاتٍ ... وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ ٱلْجَمَالَا
وَضَفَّرْنَ ٱلْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ ... وَلَكِنْ خِفْنَ فِي ٱلشَّعَرِ ٱلضَّلَالَا

وقال ايضاً

بِذَا قَضَتِ ٱلْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا ... مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
وَكُلٌّ يَرَى طُرُقَ ٱلشَّجَاعَةِ وَٱلنَّدَى ... وَلَكِنَّ طَبْعَ ٱلنَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ

وقال ايضاً

وَمَا ٱلدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةِ قَلَائِدِي ... إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ ٱلدَّهْرُ مُنْشِدَا
أَجِزْنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا ... بِشِعْرِي أَتَاكَ ٱلْمَادِحُونَ مُرَدَّدَا

هذا كقول الآخر

اذا انشد حماد . فقد أحسن بشار

وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَإِنَّنِي
أَنَا ٱلصَّائِحُ ٱلْمَحْكِيُّ وَٱلْآخَرُ ٱلصَّدَى

وقال أيضاً فى النوق

كُلُّ هَوْجَاءَ لِلدَّيَامِيمِ فِيهَا ... أَثَرُ ٱلنَّارِ فِي سَلِيطِ ٱلذُّبَالِ
مِنْ بَنَاتِ ٱلْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي ٱلْبِيدِ مَشْيَ ٱلْأَيَّامِ فِي ٱلْآجَالِ

الهوجاء الناقة التى فيها هوج

وقال ايضاً

لَوْلَا ٱلْمَشَقَّةُ سَادَ ٱلنَّاسُ كُلُّهُمُ ‏ ‏ ‏ ٱلْجُودُ يُفْقِـرُ وَٱلإِقْدَامُ قَتَّالُ

وَإِنَّمَا يَبْلُغُ ٱلإِنْسَانُ طَاقَتَهُ ‏ ‏ ‏ مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِٱلرَّحْلِ شِمْلَالُ

الشملال الناقة القوية السريعة

إِنَّا لَفِي زَمَنٍ تَرْكُ ٱلْقَبِيحِ بِهِ ‏ ‏ ‏ مِنْ أَكْثَرِ ٱلنَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ

وقال أيضاً

وَٱلْعِشْقُ كَٱلْمَعْشُوقِ يَعْذُبُ قُرْبُهُ ‏ ‏ ‏ لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ

يريد ان العشق طيب القرب يستعذب كقرب الحبيب وان كان ينال من نفس العاشق اى يهلكها

لَوْ قُلْتَ لِلدَّنِفِ ٱلْحَزِينِ فَدَيْتُهُ ‏ ‏ ‏ مِمَّا بِهِ لَأَغَرْتَهُ بِفِدَائِهِ

يريد انك لو قلت للدنف ليت مابك من برح الصبابة والهوى بي لغار من ذلك ووجه غيرته الشح على محبوبه والخوف أن يحل احد محله فهو على ما فيه لا يسمح لاحد ان يفديه مما به من المشقة

وقال ايضاً

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ ٱلْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ

وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ ٱللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

ومليح قول القائل في هذا الغرض

اذا وضع الاحسان في الخب لم يفد ‏ ‏ ‏ سوى جحده والحر يجزى به شكرا

كغيث سقى أفعى لجاءت بسمها ‏ ‏ ‏ وصاحب اصدافا فأثمرت الدرا

يشير الى مايذكره الناس من ان سم الحيات واللؤلؤ أصلهما مطر ينزل في نيسان فتتلقاه الحيات فيصير فيها سما وتتلقاه الاصداف فيصير لؤلؤا

وَوَضْعُ ٱلنَّدَى فِي مَوْضِعِ ٱلسَّيْفِ بِٱلْعُلَى
مُضِرٌّ كَوَضْعِ ٱلسَّيْفِ فِي مَوْضِعِ ٱلنَّدَى

وقال أيضاً

عَمْرَكَ ٱللهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ
رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيشُهَا ٱلْهُدْبُ تَشُقُّ ٱلْقُلُوبَ قَبْلَ ٱلْجُلُودِ

وقال أيضاً

أَنْتُمَا مَا ٱتَّفَقْتُمَا ٱلْجِسْمُ وَٱلرُّوحُ فَلَا ٱحْتَجْتُمَا إِلَى ٱلْعُوَّادِ
وَإِذَا كَانَ فِي ٱلْأَنَابِيبِ خُلْفٌ وَقَعَ ٱلطَّيْشُ فِي صُدُورِ ٱلصِّعَادِ

هذان البيتان من قصيدة قالها في كافور وقد كان وقع بينه وبين ابن سيده خلف ثم اصطلحا ويعجبني في باب الصلح قول الآخر

لكم داخل بين الخصيمين مصلح كما الميل بين الجفن والجفن مرود

وقال ايضاً

كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ فِي ٱلْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ
أَدْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ ٱلذِّيبِ

يخاطب نفسه ويذكرها شجاعته

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ ٱللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ ٱلصُّبْحِ يُغْرِي بِي

وقال ايضا

وَشِعْرٍ مَدَحْتُ بِهِ ٱلْكَرْكَدَنَّ بَيْنَ ٱلْقَرِيضِ وَبَيْنَ ٱلرُّقَى

يعني بالكركدن كافورا الخصي وشبهه بالكركدن لعظم خلقه وقلة مغناه وسوء خلقه

وقد ذكر الجاحظ في سوء خلق الخصيان عبارة غريبة قال انهم لحرمانهم أبغضوا الفحول بأشد من تباغض الاعداء فيما بينهم حتى ليس بين الحاسد الباغي وبين أصحاب النعم المتظاهرة ولا بين الماشي المعنى وبين راكب الهملاج الفاره ولا بين ملوك صاروا سوقة ولا بين سوقة صاروا ملوكا ولا بين بني الاعمام مع وقوع التنافس أو وقوع الحرب ولا بين الجيران المتشاكسين في الصناعات من التنفير والبغضاء وبقدر ما يلتحف عليه الخصيان للفحول

فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ   وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ ٱلْوَرَى

وقال ايضاً

مَا مُقَامِي بِأَرْضِ نَخْلَةَ إِلاَّ   كَمُقَامِ ٱلْمَسِيحِ بَيْنَ ٱلْيَهُودِ
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا ٱللهُ   غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

وقال ايضاً

أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي ٱلْحَيَاةَ بِسَعْيِهِ   حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَّا
فَحُبُّ ٱلْجَبَانِ ٱلنَّفْسَ أَوْرَدَهُ ٱلتُّقَى (ٱلْبَقَا)
وَحُبُّ ٱلشُّجَاعِ ٱلنَّفْسَ أَوْرَدَهُ ٱلْحَرْبَا
وَيَخْتَلِفُ ٱلرِّزْقَانِ وَٱلْفِعْلُ وَاحِدٌ
إِلَى أَنْ يُرَى إِحْسَانُ هَذَا لِذَا ذَنْبَا

وقال ايضاً

طَلَبْتَهُمُ عَلَى ٱلْأَمْوَاهِ حَتَّى   تَخَوَّفَ أَنْ تُفَتِّشَهُ ٱلسَّحَابُ
يَهُزُّ ٱلْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ   كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا ٱلْعُقَابُ
وَكَيْفَ يَتِمُّ بَأْسُكَ فِي أُنَاسٍ   تُصِيبُهُمُ فَيُؤْلِمُكَ ٱلْمُصَابُ

تَرَفَّقْ أَيُّهَا ٱلْمَوْلَى عَلَيْهِمْ ... فَإِنَّ ٱلرِّفْقَ بِالجَانِي عِتَابُ
وَمَا جَهِلَتْ أَيَادِيكَ ٱلبَوَادِي ... وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ ٱلصَّوَابُ
وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ دَلَالٌ ... وَكَمْ بُعْدٍ مُوَلِّدُهُ ٱقْتِرَابُ
وَجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهَاءُ قَوْمٍ ... وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ ٱلعِقَابُ

وقال ايضاً يرثي اخت سيف الدولة

طَوَى ٱلْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبَرٌ ... فَزِعْتُ فِيهِ بِآمَالِي إِلَى ٱلْكَذِبِ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقُهُ أَمَلاً ... شَرِقْتُ بِٱلدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرَقُ بِي

وقال ايضاً

تَمَنٍّ يَلَذُّ ٱلْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ ... وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فَتِيلاً وَلَا يُجْدِي
وَغَيْظٌ عَلَى ٱلْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي ٱلحَشَا ... وَلَكِنَّهُ غَيْظُ ٱلأَسِيرِ عَلَى القِدِّ

وقال ايضاً

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلْمَجْدَ زِقًّا وَقَيْنَةً ... فَمَا ٱلْمَجْدُ إِلَّا ٱلسَّيْفُ وَٱلْفَتْكَةُ ٱلْبِكْرُ
وَتَرْكُكَ فِي ٱلدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا ... تَدَاوَلُ سَمْعَ ٱلمَرْءِ أَنْمُلُهُ ٱلعَشْرُ

يقول اترك في الدنيا جلبة وصياحا عظيما (...) ان الرجل اذا سد أذنه سمع ضجيجا

وقال ايضاً

إِذَا ٱلفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ
عَلَى هِبَةٍ فَٱلفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ ٱلشُّكْرُ

يريد اذا كان الفضل لايرفعك عن شكر ناقص مع احسان منه اليك فان الفضل لمن شكرته لالك لانك محتاج اليه فالمعنى انه يحرض على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص حتى لايشكر فيكون له الفضل وهذا من قول الحكيم من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل يرفع قدر الجاهل عليه

وَمَنْ يُنفِقِ ٱلسَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ   مَخَافَةَ فَقْرٍ فَٱلَّذِي فَعَلَ ٱلفَقْرُ

وقال أيضاً

مَا أَوْجُهُ ٱلحَضَرِ ٱلمُسْتَحْسَنَاتِ بِهِ   كَأَوْجُهِ ٱلبَدَوِيَّاتِ ٱلرَّعَابِيبِ
حُسْنُ ٱلحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ   وَفِي ٱلبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ
أَفْدِي ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا   مَضْغَ ٱلكَلَامِ وَلَا صَبْغَ ٱلحَوَاجِيبِ
وَلَا بَرَزْنَ مِنَ ٱلحَمَّامِ مَائِلَةً   أَوْرَاكُهُنَّ صَقِيلَاتِ ٱلعَرَاقِيبِ
وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُمَوَّهَةً   تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيبِي غَيْرَ مَخْضُوبِ
وَمِنْ هَوَى ٱلصِّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ
رَغِبْتُ عَنْ شَعَرٍ فِي ٱلوَجْهِ مَكْذُوبِ

وقال ايضاً

لَابُدَّ لِلإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ   لَاتَقْلِبُ ٱلمَضْجَعَ عَنْ جَنْبِهِ

يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُجْبِهِ وَمَا أَذَاقَ ٱلْمَوْتُ مِنْ كَرْبِهِ

يقول اذا نزل في القبر نسى الاعجاب وما ذاق من كرب الموت

نَحْنُ بَنُو ٱلْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ
تَبْخَلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ
فَهَذِهِ ٱلْأَرْوَاحُ مِنْ جَوِّهِ وَهَذِهِ ٱلْأَجْسَامُ مِنْ تُرْبِهِ
لَوْ فَكَّرَ ٱلْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ ٱلَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ

يقول ان العاشق للشي المستهام به لو تفكر في منتهى حسن المعشوق وانه يصير الى زوال لم يعشقه ولم يملك العشق قلبه وهذا يطرد في كل شيء لو فكر الحريص الذي يعدو ويقتل نفسه ويعادي على جمع المال ان آخره الى زوال او انه يموت عنه لما حرص على جمعه

لَمْ يُرَ قَرْنُ ٱلشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ فَشَكَّتِ ٱلْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ

يريد انه لابد من الفناء وهذا مثل يريد ان الشمس من رآها طالعة عرفها غاربة كذلك الحوادث منتهاها الى الزوال لان الحدوث سبب الزوال

يَمُوتُ رَاعِي ٱلضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ مَوْتَةَ جَالِينُوسَ فِي طِبِّهِ
وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ وَزَادَ فِي ٱلْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ
وَغَايَةُ ٱلْمُفْرِطِ فِي سِلْمِهِ كَغَايَةِ ٱلْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ

وقال ايضاً

وَمَطَالِبٍ فِيهَا ٱلْهَلَاكُ أَتَيْتُهَا ثَبْتَ ٱلْجَنَانِ كَأَنَّنِي لَمْ آتِهَا
وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُهَا أَقْوَاتَ وَحْشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا

المقانب الجماعات من الخيل . يقول تركت الجيش العظيم قوتاً للوحش بعد ما كانت الوحوش قوتاً لها

أَقْبَلْتَهَا غُرَرَ ٱلْجِيَادِ كَأَنَّمَا   أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبَهَاتِهَا

وقال أيضاً يرثي

سَالِمُ أَهْلِ ٱلوِدَادِ بَعْدَهُمُ   يَسْلَمُ لِلْحُزْنِ لَا لِلتَّخْلِيدِ

يريد الذي يبقى بعد الاحبة يبقى للحزن لا للتخليد

فَمَا تُرَجِّي ٱلنُّفُوسُ مِنْ زَمَنٍ   أَحْمَدُ حَالَيْهِ غَيْرُ مَحْمُودِ

يقول لا رجاء عند زمان أحمد حاليه البقاء وهو غير محمود لان معجله بلاء ومؤجله فناء

وقال أيضاً

كَأَنَّ ٱلْهَامَ فِي ٱلْهَيْجَا عُيُونٌ   وَقَدْ طُبِعَتْ سُيُوفُكَ مِنْ رُقَادِ
وَقَدْ صُغْتَ ٱلْأَسِنَّةَ مِنْ هُمُومٍ   فَمَا يَخْطُرْنَ إِلَّا فِي فُؤَادِ

وقال أيضاً

أَذُمُّ إِلَى هٰذَا ٱلزَّمَانِ أُهَيْلَهُ   فَأَعْلَمُهُمْ فَدْمٌ وَأَحْزَمُهُمْ وَغْدُ
وَمِنْ نَكَدِ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْحُرِّ أَنْ يَرَى   عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ

وقال أيضاً

فَلَا تَغْرُرْكَ أَلْسِنَةٌ مَوَالٍ   تُقَلِّبُهُنَّ أَفْئِدَةٌ أَعَادِي
وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرْثِي لِبَاكٍ   بَكَى مِنْهُ وَيَرْوَى وَهْوَ صَادِ

يقول كن كالموت يروى بما يشرب وهو مع ذلك عطشان لحرصه على الاهلاك

وقال ايضاً يصف الاسد

وَرْدٌ إِذَا وَرَدَ ٱلْبُحَيْرَةَ شَارِبًا وَرَدَ ٱلْفُرَاتَ زَئِيرُهُ وَٱلنِّيلَا
مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ ٱلْفَوَارِسِ لَابِسٌ فِي غِيلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيلَا
مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنَّتَا تَحْتَ ٱلدُّجَى نَارَ ٱلْفَرِيقِ حُلُولَا
فِي وَحْدَةِ ٱلرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ ٱلتَّحْرِيمَ وَٱلتَّحْلِيلَا
يَطَأُ ٱلْبَرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ تِيهِهِ فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيلَا

البرى التراب

وَيَرُدُّ عُفْرَتَهُ إِلَى يَافُوخِهِ حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلَا

الغفرة الشعر اجتمع على قفاه

قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ ٱلْخُطَى فَكَأَنَّمَا رَكِبَ ٱلْكَمِيُّ جَوَادَهُ مَشْكُولَا

ذو الحافر اذا رأى الاسد وقف وبال

وقال ايضا

هُوَ ٱلشُّجَاعُ يَعُدُّ ٱلْبُخْلَ مِنْ جُبُنٍ وَهُوَ ٱلْجَوَادُ يَعُدُّ ٱلْجُبْنَ مِنْ بَخَلِ
يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ وَقَدْ أَغَذَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ

وقال أيضاً

لَا يُدْرِكُ ٱلْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدٌ فَطِنٌ لِمَا يَشُقُّ عَلَى ٱلسَّادَاتِ فَعَّالُ
كَفَاتِكٍ وَدُخُولُ ٱلْكَافِ مَنْقَصَةٌ
كَٱلشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ

يقول لا يدرك المجد الا رجل صفته هذه ثم شبهه بفاتك ثم استدرك ذلك بقوله ودخول الكاف منقصة اذا قلت هو كفلان فقد جعلت له مثلا وانما ذلك مجاز وتوسع كالشيء المستحسن يشبه بالشمس على الظاهر وليس لها مثل .

وقال أيضاً

أَبَى خُلُقُ ٱلدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ   فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ
وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّرًا   تَكَلُّفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ

وقال أيضاً

وَكَلَامُ ٱلْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى ٱلْأَحْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى ٱلْأَضْدَادِ
إِنَّمَا تَنْجَحُ ٱلْمَقَالَةُ فِي ٱلْمَرْءِ إِذَا صَادَفَتْ هَوًى فِي ٱلْفُؤَادِ

وقال ايضاً

لَمْ يَتْرُكِ ٱلدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبِدِي   شَيْئًا تُتَيِّمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ
يَا سَاقِيَيَّ أَخَمْرٌ فِي كُؤُوسِكُمَا   أَمْ فِي كُؤُوسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ
أَصَخْرَةٌ أَنَا مَالِي لَا تُغَيِّرُنِي   هَذِي ٱلْمُدَامُ وَلَا هَذِي ٱلْأَغَارِيدُ
إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ ٱلْخَمْرِ صَافِيَةً   وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ ٱلنَّفْسِ مَفْقُودُ
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَعْجَبُهَا   أَنِّي بِمَا أَنَا بَاكٍ مِنْهُ مَحْسُودُ

وقال ايضاً

وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنَّنِي ٱلْجِبَالُ وَبَحْرٍ شَاهِدٍ أَنَّنِي ٱلْبَحْرُ
وَخَرْقٍ مَكَانُ ٱلْعِيسِ مِنْهُ مَكَانُنَا   مِنَ ٱلْعِيسِ فِيهِ وَاسِطُ ٱلْكُورِ وَٱلظَّهْرُ

يقول انا في وسط ظهور الابل والابل في وسط ظهر الخرق

يَحْذُنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّنَا عَلَى كُرَةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفْرُ

يقول كاننا على كرة ولا ينتهي لنا سير لان الكرة ليس لها طرف ينتهى اليه أو كان ارض الخرق تسير معنا حيث كانت لاتنقطع واذا اسرع الانسان في السير رأى الارض كانها تسير ***

وقال يمدح ابن العميد لما وفد عليه

مَنْ مُبْلِغُ ٱلْأَعْرَابَ أَنِّي بَعْدَهَا شَاهَدْتُ رَسْطَالِيسَ وَٱلإِسْكَنْدَرَا

وَلَقِيتُ كُلَّ ٱلْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا رَدَّ ٱلإِلَهُ نُفُوسَهُمْ وَٱلْأَعْصُرَا

نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الحِسَابِ مُقَدَّمًا وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرَا

يقول جمع لنا الفضلاء في الزمان ومضوا متتابعين متقدمين عليك في الوجود فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله أولا ثم تجمل تلك التفاصيل فيكتب في آخر الحساب فذلك كذا وكذا فيجمع في الجملة ما ذكر في التفصيل كذلك انت جمع فيك ما تفرق فيهم من الفضائل والعلم والحكمة

يَا لَيْتَ بَاكِيَةً شَجَانِي دَمْعُهَا نَظَرَتْ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعْذُرَا

يقول ليت التى أحزننى دمعها لما فارقتها بالمسير اليك رأت كما رأيت منك فكانت تعذرنى على فراقها وركوب الاهوال اليك

وَتَرَى ٱلْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً اَلشَّمْسَ تَشْرُقُ وَٱلسَّحَابَ كَنَهْوَرَا

وقال ايضاً

وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا ٱلشِّعْرَ كُلَّهُ

وَلَكِنْ لِشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرُ

أَزَالَتْ بِكَ ٱلأَيَّامُ عَنِّي كَأَنَّمَا
بَنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرُ

وقال ايضاً

أَدَرْنَ عُيُونًا حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ أَحْدَاقُهَا فَوْقَ زِئْبَقِ

هذا احسن ما قيل في العيون الحائرة من الفزع ومن احسن ما رأيته في صفة العيون السود قول ابن هانئ

فتن في مأتم على العشاق ولبسن السواد في الاحداق

ومن لطيف ما قيل في العيون النعس قول القائل

اتنكر بأس احداق العذارى اما تدري بعربدة السكارى

وقال آخر

بين السيوف وعينيه مشاكلة من اجلها قيل للاغماد اجفان

عَشِيَّةَ يَعْدُونَا عَنِ ٱلنَّظَرِ ٱلْبُكَا وَعَنْ لَذَّةِ ٱلتَّوْدِيعِ خَوْفُ ٱلتَّفَرُّقِ

وقال ايضاً

وَجَدْتُ ٱلْمُدَامَةَ غَلَّابَةً تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ
تُسِيءُ مِنَ ٱلْمَرْءِ تَأْدِيبَهُ وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُ
وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُّهُ وَذُو ٱللُّبِّ يَكْرَهُ إِنْفَاقَهُ

وقا ايضاً في فرسه

كَأَنَّمَا ٱلطُّخْرُورُ بَاغِي آبِقِ يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَاصِقِ
كَقَشْرِكَ ٱلْحِبْرَ مِنَ ٱلْمَهَارِقِ

الطخرور اسم فرسه . يريد ان فرسه لقلة المرعى لا يثبت في مكان فكانه يطلب

آبقاً وهو يأكل من نبات لاصق بالارض فكانه يقشر خطاً عن صحيفه

وقال ايضاً

وَدَعَاكَ حُسَّدُكَ ٱلرَّئِيْسَ وَأَمْسَكُوا
وَدَعَاكَ خَالِقُكَ ٱلرَّئِيْسَ ٱلأَكْبَرَا

خَلَفَتْ صِفَاتُكَ فِي ٱلعُيُونِ كَلَامَهُ
كَٱلخَطِّ يَمْلأُ مَسْمَعَيْ مَنْ أَبْصَرَا

يقول سماك الاعداء الرئيس وأمسكوا وسماك الله الرئيس الاكبر فعلمنا ذلك لما قامت صفاتك الشريفه مقام كلام الله وهي التي خصك الله بها في الدلالة على انك أفضل الناس فصار كانه دعاك الرئيس الاكبر قولا من حيث دعاك فعلا كالخط فان من كاتب كمن شافه وخاطب ومن أعلم خطا فانه أسمع وأفهم ومن قرأ الخط امتلأ أذناه بمعناه كانما سمعه والمعنى ان الانسان اذا رأى ما خصك الله من جلال الفضل علم ان ان الله دعاك الرئيس الاكبر

وقال أيضاً

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا
فَٱلأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ ٱلأَوْحَدُ

يَفْنَى ٱلكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِوَصْفِكُمْ
أَيُحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

وقال ايضا

وَرُبَّمَا يَشْهَدُ ٱلطَّعَامَ مَعِي مَنْ لَا يُسَاوِي ٱلخُبْزَ ٱلَّذِي أَكَلَهْ
وَيُظْهِرُ ٱلجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ وَالدُّرُّ دُرٌّ بِرَغْمِ مَنْ جَهِلَهْ

وقال ايضا

وَرُبَّتَمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي   بِسَيْرٍ أَوْ قَنَاةٍ أَوْ حُسَامِ
وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ مِنْهَا   خَلَاصَ ٱلْخَمْرِ مِنْ نَسْجِ ٱلْفِدَامِ

الفدام سداد الزجاج

وقال ايضاً

قَدِ ٱسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ ٱلأَعَادِي   فَرُدَّ لَهُمْ مِنَ ٱلسَّلْبِ ٱلْهُجُوعَا
رَضُوا بِكَ كَٱلرِّضَا بِٱلشَّيْبِ قَسْرًا   وَقَدْ وَخَطَ ٱلنَّوَاصِي وَٱلْفُرُوعَا

وقال ايضاً

إِذَا مَا ٱلْكَأْسُ أَرْعَشَتِ ٱلْيَدَيْنِ   صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي
هَجَرْتُ ٱلْخَمْرَ كَٱلذَّهَبِ ٱلْمُصَفَّى   فَخَمْرِي مَاءُ مُزْنٍ كَٱللُّجَيْنِ

وقال أيضاً

وَهِجَانٍ عَلَى هِجَانٍ تَأَتَّيْكَ عَدِيدَ ٱلْحُبُوبِ فِي ٱلأَقْوَازِ

يقول رب رجال كرام قصدتك على ابل كرام عدد حبوب الرمل

صَفَّهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ   فَوْقَ مِثْلِ الْمُلَاءِ مِثْلَ الطِّرَازِ

العراء الارض الواسعة

وقال أيضا

وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِٱللُّقَانِ وُقُوفُهُ   صُدُورَ ٱلْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةَ ٱلْقُبَّا
قَضَى بَعْدَ مَا ٱلْتَفَّ ٱلرِّمَاحَانِ سَاعَةً   كَمَا يَتَلَقَّى ٱلْهُدْبُ فِي ٱلرَّقْدَةِ الْهُدْبَا

وقال أيضا

وَقَدْ فَارَقَ ٱلنَّاسُ ٱلأَحِبَّةَ قَبْلَنَا   وَأَعْيَا دَوَاءُ ٱلْمَوْتِ كُلَّ طَبِيبِ

سُبِقْنَا إِلَى ٱلدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَيْئَةٍ وَذُهُوبِ

الجيئه مصدر جاء يجيء وكذلك الذهوب

تَمَلَّكَهَا ٱلآتِي تَمَلُّكَ سَالِبٍ وَفَارَقَهَا ٱلْمَاضِي فِرَاقَ سَلِيبِ

وَلاَ فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَٱلنَّدَى وَصَبْرِ ٱلْفَتَى لَوْلاَ لِقَاءُ شَعُوبِ

شعوب من أسماء المنية. يقول لولا الموت لما كان للشجاعة والصبر ونحوها فضل وذلك لو ان الناس أمنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان لانه قد ايقن بالخلود وكذلك كل الاشياء فلولا الموت لما كان لهذا كله فضل على غيره واستوى الشجاع والجبان والصابر والجازع

وقال ايضاً

أَغَارُ مِنَ ٱلزُّجَاجَةِ وَهْيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ ٱلأَمِيرِ أَبِي ٱلْحُسَيْنِ

كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَٱلرَّاحُ فِيهَا بَيَاضٌ مُحْدِقٌ بِسَوَادِ عَيْنِ

وقال أيضاً

كَذَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي صُرُوفٌ لَمْ يُدِمْنَ عَلَيْهِ حَالاَ

أَشَدُّ ٱلْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورٍ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ ٱنْتِقَالاَ

وقال أيضا

سَلَكْتُ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ حَتَّى لَقِيتُهُ
عَلَى ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤْيَدَاتٍ قَوَائِمُهْ

المؤيدات القويات

وَكُنْتُ إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضاً بَعِيدَةً
سَرَيْتُ وَكُنْتُ ٱلسِّرَّ وَٱللَّيْلُ كَاتِمُهْ

وقال أيضاً

بِمَ ٱلتَّعَلُّلُ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ ... وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنُ
أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي ... مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ ٱلزَّمَنُ

وقال أيضا

ٱلْحُبُّ مَا مَنَعَ ٱلْكَلَامَ ٱلْأَلْسُنَا ... وَأَلَذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا
لَيْتَ ٱلْحَبِيبَ ٱلْهَاجِرِي هَجْرَ ٱلْكَرَى
مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَاصِلِي صِلَةَ ٱلضَّنَا

وقال أيضا

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ ٱحْتِمَالٌ جَدِيدٌ ... وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامُ
وَإِذَا كَانَتِ ٱلنُّفُوسُ كِبَارًا ... تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا ٱلْأَجْسَامُ

وقال أيضا

جَازَ حُدُودَ ٱجْتِهَادِهِ فَأَتَى ... غَيْرَ ٱجْتِهَادٍ لِأُمِّهِ ٱلْهَبَلُ
أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ ٱلنَّجَاحُ بِهِ ٱلطَّبْعُ ... وَعِنْدَ ٱلتَّعَمُّقِ ٱلزَّلَلُ

وقال ايضا

حِسَانُ ٱلتَّثَنِّي يَنْقُشُ ٱلْوَشْيُ مِثْلَهُ ... إِذَا مِسْنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ ٱلنَّوَاعِمِ

يقول لنعومة أجسادهن ورقتهن يؤثر الوشي فيها مثله اذا تبخترن

الباب العاشر

فيما اخترناه من شعر ابي العلاء المعري

قال أبو العلاء

عَلِّلَانِي فَإِنَّ بِيضَ ٱلأَمَانِي ... فَنِيَتْ وَٱلظَّلَامُ لَيْسَ بِفَانِي

يقول تطاول ليلي ففزعت الى احاديث النفس ومخادعتها بالاماني ففنى ذلك ولم يفن الليل

إِنْ تَنَاسَيْتُمَا وِدَادَ أُنَاسٍ

فَٱجْعَلَانِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذْكُرَانِ

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ ٱلصُّبْحُ فِي ٱلْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ ٱلطَّيْلَسَانِ

قَدْ رَكَضْنَا فِيهِ إِلَى ٱللَّهْوِ لَمَّا ... وَقَفَ ٱلنَّجْمُ وَقْفَةَ ٱلحَيْرَانِ

كَمْ أَرَدْنَا ذَاكَ ٱلزَّمَانَ بِمَدْحٍ ... فَشُغِلْنَا بِذَمِّ هَذَا ٱلزَّمَانِ

فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَٱلبَدْرُ طِفْلٌ ... وَشَبَابُ ٱلظَّلْمَاءِ فِي عُنْفُوَانِ

أي لما ذممت العيش في هذا الزمان وانقضى طيب العيش بانقضاء ذلك الزمان صرت كاني لم اقل رضاء بذلك الزمان ليلتي هذه عروس من الزنج وحال البدر في تلك الليلة انه طفل أي هو في اول الشهر هلال بعد لم يبدر وشباب ظلمة الليل في العنفوان اي في اوله لم يقتحم بعد غمرة الليل

لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ ٱلزَّنْجِ ... عَلَيْهَا قَلَائِدٌ مِنْ جُمَانِ

هذا البيت مقول كاني ما قلت أي كاني لم اقل في وصف تلك الليلة هي عروس زنجيه

هَرَبَ ٱلنَّوْمُ عَنْ جُفُونِي فِيهَا ... هَرَبَ ٱلأَمْنِ عَنْ فُؤَادِ ٱلجَبَانِ

أي زال عنى النوم في تلك الليلة لما دفعت اليه من السرى فيها

وَكَأَنَّ ٱلْهِلَالَ يَهْوَى ٱلثُّرَيَّا فَهُمَا لِلْوَدَاعِ مُعْتَنِقَانِ
قَالَ صَحْبِي فِي لُجَّتَيْنِ مِنَ ٱلْحِنْدِسِ وَٱلْبِيدِ إِذْ بَدَا ٱلْفَرْقَدَانِ

يقول قال أصحابي حين تحيرنا في بحرين ظلمة الليل والبرية

نَحْنُ غَرْقَى فَكَيْفَ يُنْقِذُنَا نَجْمَانِ فِي حَوْمَةِ ٱلدُّجَى غَرِقَانِ
وَسُهَيْلٌ كَوَجْنَةِ الحِبِّ فِي ٱللَّوْنِ وَقَلْبِ ٱلْمُحِبِّ فِي الخَفَقَانِ
مُسْتَبِدًّا كَأَنَّهُ ٱلْفَارِسُ ٱلْمُعْلَمُ يَبْدُو مُعَارِضَ ٱلْفُرْسَانِ
يُسْرِعُ ٱللَّمْحُ فِي ٱحْمِرَارٍ كَمَا تُسْرِعُ فِي ٱللَّمْحِ مُقْلَةُ ٱلْغَضْبَانِ
ثُمَّ شَابَ ٱلدُّجَى وَخَافَ مِنَ ٱلْهَجْرِ فَغَطَّى ٱلْمَشِيبَ بِٱلزَّعْفَرَانِ
وَنَضَا فَجْرُهُ عَلَى نَسْرِهِ ٱلْوَاقِعِ سَيْفًا فَهَمَّ بِٱلطَّيَرَانِ
وَبِلَادٍ وَرَدْتُهَا ذَنَبَ ٱلسِّرْحَانِ بَيْنَ ٱلْمَهَاةِ وَٱلسِّرْحَانِ

أي وردتها وقت الصبح

وَعُيُونُ الرِّكَابِ تَرْمُقُ عَيْنًا حَوْلَهَا مَحْجِرٌ بِلَا أَجْفَانِ

ترمق عينا اي عين ماء

وَعَلَى ٱلدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ ٱلشَّهِيدَيْنِ عَلِيٍّ وَنَجْلِهِ شَاهِدَانِ
فَهُمَا فِي أَوَاخِرِ ٱللَّيْلِ فَجْرَانِ وَفِي أُوْلَيَاتِهِ شَفَقَانِ
ثَبَتَا فِي قَمِيصِهِ لِيَجِيءَ ٱلْحَشْرَ مُسْتَعْدِيًا إِلَى ٱلرَّحْمٰنِ

وقال أيضاً

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَٱعْتِقَادِي نَوْحُ بَاكٍ وَلَا تَرَنُّمُ شَادِ

وَشَبِيهٌ صَوْتُ ٱلنَّعِيِّ إِذَا قِيسَ بِصَوْتِ ٱلْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِ

يقول اذا نظر المرء الى حال الدنيا وسرعة زوالها يستوي عنده النعي بالميت أو البشارة بالمولود اذ مصير المولود الى الفناء

أَبَكَتْ تِلْكُمُ ٱلْحَمَامَةُ أَمْ غَنَّتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا ٱلْمَيَّادِ
صَاحِ هَذِي قُبُورُنَا تَمْلَأُ ٱلرَّحْبَ فَأَيْنَ ٱلْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ
خَفِّفِ ٱلْوَطْأَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ ٱلْأَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ ٱلْأَجْسَادِ
وَقَبِيحٌ بِنَا وَإِنْ قَدُمَ ٱلْعَهْدُ هَوَانُ ٱلْآبَاءِ وَٱلْأَجْدَادِ
سِرْ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ فِي ٱلْهَوَاءِ رُوَيْدًا لَا ٱخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ ٱلْعِبَادِ
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحُمِ ٱلْأَضْدَادِ
وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ فِي طَوِيلِ ٱلْأَزْمَانِ وَٱلْآبَادِ
فَٱسْأَلِ ٱلْفَرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحَسَّا مِنْ قَبِيلٍ وَآنَسَا مِنْ بِلَادِ
كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ وَأَنَارَا لِمُدْلِجٍ فِي سَوَادِ
تَعَبٌ كُلُّهَا ٱلْحَيَاةُ فَمَا أَعْجَبُ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي ٱزْدِيَادِ
إِنَّ حُزْنًا فِي سَاعَةِ ٱلْمَوْتِ أَضْعَافُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ ٱلْمِيلَادِ
خُلِقَ ٱلنَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ

يقول ان الناس خلقوا للبقاء في الدار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن ظن انهم خلقوا للفناء والنفاد فقد ضل

إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَالٍ إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ
ضَجْعَةُ ٱلْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ ٱلْجِسْمُ فِيهَا وَٱلْعَيْشُ مِثْلُ ٱلسُّهَادِ .

وقال ايضا

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ يَا أُمَامَةَ بَعْدَمَا نَزَلَ ٱلدَّلِيلُ إِلَى ٱلتُّرَابِ يَسُوفُهُ

ساف الدليل التراب اذا شمه ليعلم أعلى قصد هو أم على غير قصد يستدل بروائح أبوال الابل

وَٱلعِيسُ تُعْلِنُ بِالْحَنِينِ إِلَيْكُمُ وَلُغَامُهَا كَٱلبِرْسِ طَارَ نَدِيفُهُ
فَنَسِيتُ مَا كَلَّفْتِنِيهِ وَطَالَمَا كَلَّفْتِنِي مَا ضَرَّنِي تَكْلِيفُهُ
وَهَوَاكِ عِنْدِي كَٱلْغِنَاءِ لِأَنَّهُ حَسَنٌ لَدَيَّ ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ

وقال أيضا

لَا تَطْوِيَا ٱلسِّرَّ عَنِّي يَوْمَ نَائِبَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرِ
وَٱلْخِلُّ كَٱلْمَاءِ يُبْدِي لِي ضَمَائِرَهُ مَعَ ٱلصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ ٱلْكَدَرِ

وقال ايضاً

يَمَّمْتُهُ وَبِوُدِّي أَنَّنِي قَلَمٌ أَسْعَى إِلَيْهِ وَرَأْسِي تَحْتِيَ ٱلسَّاعِي
عَلَى نَجَاةٍ مِنَ ٱلْفِرْصَادِ أَيَّدَهَا رَبُّ ٱلْقَدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاعِ

اراد سفينة متخذة من شجر الفرصاد ، ورب القدوم يعني النجار

وقال ايضاً يمدح بعض الشعراء

رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحِدَّةُ ذِهْنِهِ وَحْشَ ٱللُّغَاتِ أَوَانِسًا بِخِطَابِهِ

اراد بوحش اللغات الالفاظ الغريبة البعيدة عن الاستعمال اي انه للطافة طبعه وحدة ذكائه يرد الالفاظ الوحشية المهملة انسية مستعملة يعني لحذقه يستعمل اللغة الغريبة فيقرّبها من الافهام بحيث تألفها الطباع

وَالنَّحلُ يجنِي المُرَّمِنْ نَوْرِالرُّبَا ... فَيَصِيرُ شَهْدًا فِي طَرِيقِ رُضَابِهِ

أي ان غريب اللغات ووحشيها يصير باستعماله مألوفاً للطباع آنسا لهـا كما ان النحل يجني الازهار المرة من الآكام فيأكلها فتصير حلوة في مجاري ريقه أي ان المر بمصاحبة النحل يصير شهداً فكذا الوحش من اللغة يصير آنسا باستعماله

ومن منثور أبي العلاء في مدح شاعر قوله لا اعدم الله الشعراء ارشادك ولا الملوك انشادك فلو كان للقريض ولد لكنته ولو سكن بيت الشعر احد لسكنته

وقال أيضاً في وصف الدرع

رَهَنتُ قَمِيصِي عِندَهُ وَهُوَ فَضْلَةٌ ... مِنَ المُزْنِ يُعْلَى مَاؤُهَا بِرَمَادِ

أراد بالقميص الدرع

أَتَأْكُلُ دِرْعِي انْ حَسِبْتَ قَتِيرَهَا ... وَقَدْ أَجْدَبَتْ قَيْسٌ عُيُونَ جَرَادِ

أَكُنْتَ قَطَاةً مَرَّةً فَظَنَنْتَهَا ... جَنَى الكَحْصِ مُلْقًى فِي سَرَارَةِ وَادِ

الكحص نبت وجناه حبه

فَلَيسَتْ بِمَحْضٍ تَرْتَغِيهِ مُبَادِرًا ... وَلَا بِغَدِيرٍ تَبْتَغِيهِ صَوَادِي

ترتغيه أي تأخذ رغوته يقول ليست هذه الدرع لبناً تشربه

إِذَا طُوِيَتْ فَالْقَعْبُ يَجْمَعُ شَمْلَهَا ... وَإِنْ نُثِلَتْ سَالَتْ مَسِيلَ ثِمَادِ

الثماد جمع ثمد وهو الماء القليل يقول اذا طويت الدرع صغر حجمها حتى صار القعب يسعها وان نشرت ولبست سالت على البدن كالماء

وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْضَةٌ سَدِكٌ بِهَا ... ذُبَابُ حُسَامٍ فِي السَّوَابِغِ شَادِ

سدك بالشئ أي لزمه

وقال ايضاً

دَعِ اليَرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ ... وَبِالطِّوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ فَافْتَخِرِ
فَهُنَّ أَقْلَامُكَ اللَّاتِي إِذَا كَتَبَتْ ... مَجْدًا أَتَتْ بِمِدَادٍ مِنْ دَمٍ هَدَرِ
وَكُلِّ أَبْيَضَ هِنْدِيٍّ بِهِ شُطَبٌ ... مِثْلُ التَّكَسُّرِ فِي جَارٍ بِمُنْحَدِرِ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ جَفْنًا قَبْلَ مَسْكَنِهِ ... فِي الجَفْنِ يُطْوَى عَلَى نَارٍ وَلَا نَهَرِ
وَلَا ظَنَنْتُ صِغَارَ النَّمْلِ يُمْكِنُهَا ... مَشْيٌ عَلَى اللُّجِّ أَوْ سَعْيٌ عَلَى السُّعُرِ

وقال أيضاً

أَنْتُمْ ذَوُو النَّسَبِ القَصِيرِ فَطُولُكُمْ ... بَادٍ عَلَى الكُبَرَاءِ وَالأَشْرَافِ

معناه ان الرجل اذا كان شريفاً اكتفى باسم ابيه فاذا ذكر اباه وعرف به قصر نسبه واذا لم يكن شريفاً افتقر الى ان يذكر اباء كثيره حتى يصل الى أب شريف

وَالرَّاحُ إِنْ قِيلَ ابْنَةُ العِنَبِ اكْتَفَتْ ... بِأَبٍ عَنِ الأَسْمَاءِ وَالأَوْصَافِ

وقال أيضا

رَأَوْكَ بِالعَيْنِ فَاسْتَغْوَتْهُمُ ظِنَنٌ ... وَلَمْ يَرَوْكَ بِفِكْرٍ صَادِقِ الخَبَرِ

أي انما رأوك بالابصار الظاهرة التى لاتدرك الاجسام الصور والناس فيها سواسية فاستجهلهم الوهم حتى توهموك كبعض من يرونه ولم يروك بالبصيرة الباطنة التى تدرك المعانى التى هى أرواح الصور ولم يجيلوا الفكر فيك فيطلعهم على صادق خبرك

وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الأَبْصَارُ صُورَتَهُ ... وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصِّغَرِ

وقال أيضاً

حَسُنَتْ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصَفِينَ بِهِ　　وَمَنْزِلاً بِكِ مَعْمُوراً مِنَ ٱلْخَفَرِ

الخفر شدة الحياء

فَٱلْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ　　بَيْتٌ مِنَ الشِّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِنَ ٱلشَّعَرِ

وقال أيضاً يذكر فرساً

أَخَفُّ مِنَ ٱلْوَجِيهِ يَداً وَرِجْلاً　　وَأَكْرَمُ فِي ٱلْجِيَادِ أَباً وَخَالَا

الوجيه فرس من فحول الخيل

وَكُلُّ ذُؤَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ　　تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَالَا

وقال ايضا

عَلَوْتُمْ فَتَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ　　لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرِ

وَٱلْكِبْرُ وَٱلْحَمْدُ ضِدَّانِ اتِّفَاقُهُمَا　　مِثْلُ ٱتِّفَاقِ فَتَاءِ ٱلسِّنِّ وَٱلْكِبَرِ

يَجْنِي تَزَايُدُ هَذَا مِنْ تَنَاقُصِ ذَا　　وَٱللَّيْلُ إِنْ طَالَ غَالَ ٱلْيَوْمَ بِالْقِصَرِ

وقال ايضاً يصف خيلا

نَشَأْنَ مَعَ ٱلنَّعَامِ بِكُلِّ دَوٍّ　　فَقَدْ أَلِفَتْ نَتَائِجُهَا ٱلرِّئَالَا

الدو الارض المقفرة. ونتائجها مهارها . والرئال جمع رأل وهو ولد النعام

وَلَمَّا لَمْ يُسَابِقْهُنَّ شَيْءٌ　　مِنَ ٱلْحَيَوَانِ سَابَقْنَ ٱلظِّلَالَا

تَرَى أَعْطَافَهَا تَرْمِي حَمِيماً　　كَأَجْنِحَةِ ٱلْبُزَاةِ رَمَتْ نُسَالَا

الحميم العرق. والنسال ماينتثر من ريش الطائر

وقال أيضا في البرق

أَلَاحَ وَقَدْ رَأَى بَرْقاً مُلِيحاً　　سَرَى فَأَتَى ٱلْحِمَى نِضْواً طَلِيحَا

الانوق الرخم وهي توصف بقلة الصوت . شبه الرخم البيض الطائرة فوق الغبار الاسود بالشعرات البيض في مفارق رجل اسود قد شاب مفرق رأسه

وَليس قَضِيبُ الهِنْدِ الا كنابت   مِنَ القضب في كفِّ الهدَانِ المعرّد

الهدان الجبان . والقضب هو القت نبت معلوم

مَتَى أَنَا فِي رَكْبٍ يَأُمُّونَ مَنْزِلاً   تَوَحَّدَ مِنْ شَخْصِ ٱلشَّرِيفِ بِأَوْحَدَ

توحد أي تميز عن سائر المنازل وصار أوحدها لما كان صاحبه أوحد الناس

عَلَى شَدْقَمِيَّاتٍ كَأَنَّ حُدَاتَهَا   إِذَا عَرَّسَ ٱلرُّكْبَانُ شُرَّابُ مُرْقِدِ

المرقد دواء يشرب ليرقد صاحبه

تُلَاحِظُ أَعْلَامَ ٱلفَلَا بِنَوَاظِرٍ   كُحِلْنَ مِنَ ٱللَّيْلِ ٱلتِّمَامِ بِإِثْمِدِ

يُخَلْنَ سَمَامًا فِي ٱلسَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ   لَهُنَّ عَلَى أَيْنٍ سَمَاوَةُ مَوْرِدِ

السمام ضرب من الطاير

تَظُنُّ بِهِ ذَوْبَ ٱللُّجَيْنِ فَإِنْ بَدَتْ   لَهُ ٱلشَّمْسُ أَجْرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسْجَدِ

أي تظن انت

تَبِيتُ ٱلنُّجُومُ ٱلزُّهْرُ فِي حَجَرَاتِهِ   شَوَارِعَ مِثْلَ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمُتَبَدِّدِ

فَأَطْمَعْنَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطًا   عَلَى ٱلمَاءِ حَتَّى كِدْنَ يُلْقَطْنَ بِاليَدِ

أي ظهرت النجوم في الماء حتى اطمعت من رآها وقال العجاج

باتت تظن الكوكب السيارا   لؤلؤة في الماء أو مسمارا

فَمَدَّتْ إِلَى مِثْلِ ٱلسَّمَاءِ رِقَابَهَا   وَعَبَّتْ قَلِيلاً بَيْنَ نَسْرٍ وَفَرْقَدِ

أي وردت الابل الماء ومدت اعناقها للشرب الى مورد مثل السماء لما يرى فيه

من النجوم فشربت ماء قليلا بين هذين الكوكبين

وَذَكَّرْنَ مِنْ نَيْلِ ٱلشَّرِيفِ مَوَارِدًا   فَمَا نِلْنَ مِنْهُ غَيْرَ شِرْبٍ مُصَرَّدِ

المصرد المقلل يقول لما وردت الابل الماء ناهلة ذكرت انها قاصدة هذا الممدوح وهي ترد منهلا من نيله فقلت شرب الماء لتصيب رياً من موارد نيله وعطائه

وَلَاحَتْ لَهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا   لِأَضْيَافِهِ فِي كُلِّ غَوْرٍ وَفَدْفَدِ

بِخَرْقٍ يُطِيلُ ٱلْجُنْحُ فِيهِ سُجُودَهُ   وَلِلْأَرْضِ زِيُّ ٱلرَّاهِبِ ٱلْمُتَعَبِّدِ

الخرق الفلاة . والجنح الليل ويطيل سجوده أي يطول لبثه

فَمَرَّتْ إِذَا غَنَّى ٱلرَّدِيفُ وَقَدْ وَنَتْ   بِذِكْرَاهُ زَفَّتْ كَالنَّعَامِ ٱلْمُطَرَّدِ

زفت النعامة اذا مشت مشياً سريعاً

يُحَاذِرْنَ وَطْءَ ٱلْبِيدِ حَتَّى كَأَنَّمَا   يَطَأْنَ بِرَأْسِ ٱلْحَزْنِ هَامَةَ أَصْيَدِ

وَيَنْفِرْنَ فِي ٱلظَّلْمَاءِ عَنْ كُلِّ جَدْوَلٍ   نِفَارَ جَبَانٍ عَنْ حُسَامٍ مُجَرَّدِ

تَطَاوَلَ عَهْدُ ٱلْوَارِدِينَ بِمَائِهِ   وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ ٱلصَّدِي

أي ان هذا الجدول لم يرده الواردون وعلا ماءه الطحلب

إِلَى بَرَدَى حَتَّى تَظَلَّ كَأَنَّهَا   وَقَدْ كَرَعَتْ فِيهِ لَوَاثِمُ مِبْرَدِ

يقول ينفرن في الظلماء عن كل جدول رغبة عنه سائرة الى بردى لتشرب منها . وبردى نهر معروف

وقال أيضا

شَكَوْتُ مِنَ ٱلْأَيَّامِ تَبْدِيلَ غَادِرٍ   بِوَافٍ وَنَقْلاً مِنْ سُرُورٍ إِلَى هَمّْ

وَحَالاً كَرِيشِ النَّسْرِ بَيْنَا رَأَيْتَهُ   جَنَاحًا لِشَهْمٍ آضَ رِيشًا عَلَى سَهْمِ

وقال أيضا

حَتَّى بَدَا الْفَجْرُ بِهِ حُمْرَةٌ   كَصَارِمٍ غَيَّرَ مِنْهُ الدَّمُ

وقال بعضهم في صفة الفجر

كأن سواد الليل والصبح طالع   بقايا مجال الكحل في الأعين الزرق

وقال آخر

واذاع بالظلماء فتق واضح   كالطعنة النجلاء يتبعها الدم

وقال آخر

وقد لاح فجر يغمر الجو نوره   كما انفجرت بالماء عين على الارض

وقال آخر

والفجر فيه كأنه مطر الندى   ينهل من سح الغمام المغدق

وقال آخر

وابتل سربال النسيم وبرد   والفجر في ليل الظلام يتقد

وقال أيضاً

تَبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا لِتَحْظَى   بِذَاكَ وَأَنْتَ تَكْرَهُ أَنْ تَبُوحَا
وَمَا لِلْمِسْكِ فِي أَنْ فَاحَ حَظٌّ   وَلَكِنْ حَظُّنَا فِي أَنْ يَفُوحَا

وقال ايضا

كَمْ صَائِنٍ عَنْ قُبْلَةٍ خَدَّهُ   سُلِّطَتِ الْأَرْضُ عَلَى خَدِّهِ
وَحَامِلٍ ثِقْلَ الثَّرَى جِيدُهُ   وَكَانَ يَشْكُو الضَّعْفَ مِنْ عِقْدِهِ

وقال أيضا

يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ حَكَى فِي فِعْلِهِ أَيْمَ ٱلْغَضَي لَوْلَا سَوَادُ لُعَابِهِ
عُرِفَتْ جُدُودُكَ إِذْ نَطَقْتَ وَطَالَمَا
لَغَطَ ٱلْقَطَا فَأَبَانَ عَنْ أَنْسَابِهِ

وذلك انه انما سمى القطا قطا لحكاية صوته قطاقطا ولهذا قيل في المثل أصدق من القطا لدلالة صوته عليه

وقال أيضا

عُمْرُ ٱلنَّوَالِ وَلَنْ تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ حَتَّى تُوَقَّى بِجُودٍ ضِدِّ مُحْتَبِسِ

ان تبقى اي الدنيا

وَالنَّفْسُ تَحْيَا بِإِعْطَاءِ ٱلْهَوَاءِ لَهَا مِنْهُ بِمِقْدَارِ مَا أَعْطَتْهُ مِنْ نَفَسِ

لما ذكر في البيت الذي تقدمه ان بقاء الدنيا بالجود بها ضرب لها مثلا بالنفس وحياتها وهو ان النفس انما تحى باستنشاق الهواء والاستمداد منه ولكن انما تستمد من الهواء بقدر ما تعطيه من نفسها

وقال أيضاً يصف درعا

هَيْنَمَةُ ٱلْخُرْصَانِ فِي عِطْفِهَا هَيْنَمَةُ ٱلْأَعْجَمِ لِلْأَعْجَمِ
مُسْتَخْبِرَاتٍ مَا حَوَى صَدْرُهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَفْهَمِ

اي انما تهينم الخرصان لتعلم خبر ما حوى صدر الدرع اى لتصل الى لابسها فترجع خائبات أي لا تسلكها الرماح

تَزَاحُمُ ٱلزُّرْقِ عَلَى وِرْدِهَا تَزَاحُمُ ٱلْوِرْدِ عَلَى زَمْزَمِ

وقال أيضا يصف درعاً

كَأَنَّهَا وَٱلنِّصَالُ تَأْخُذُهَا أَضَاةُ حَزْنٍ تُجَادُ بِٱلدِّيَمِ

أَوْ مَنْهَلٍ طَافَتِ ٱلحَمَامُ بِهِ فَالرِّيشُ طَافٍ عَلَيْهِ لمْ يصمِ

وقال أيضا

لَوْ عَرَفَ ٱلإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ لَمْ يَفْخَرِ ٱلمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ

لَوْلَا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ لَكَانَ كَٱلمَعْدُومِ فِي وُجْدِهِ

تَشْتَاقُ أَيَّارَ نُفُوسُ ٱلوَرَى وَإِنَّمَا ٱلشَّوْقُ إِلَى وَرْدِهِ

يريد كما ان النفوس انما تشتاق الى الربيع لما فيه من الزهور لالمين الزمان الى اطايبه فكذلك الانسان انما يشرف ويمتد به لاوصافه الجميلة لا لذاته وصورته

وقال أيضاً يصف درعاً

بَيْضَاءُ خَضْرَاءُ مِثْلُ ٱلمَاءِ طَحْلَبَهُ

مَرُّ ٱلزَّمَانِ وَمَا فِي ٱللَّوْنِ مِنْ صَدَإِ

كَأَنَّمَا ٱلنَّبْلُ فِي ٱلهَيْجَاءِ رِجْلُ دَبًا

طَارَتْ إِلَيْكَ وَقَدْ ظَنَّتْكَ مِنْ كَلَإِ

وقال أيضا

وَأَرْضٍ بِتُّ أَقْرِي ٱلوَحْشَ زَادِي

بِهَا لِيَثُوبَ لِي مِنْهُنَّ زَادُ

فَأُطْعِمُهَا لِأَجْعَلَهَا طَعَامِي

وَرُبَّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ ٱلوِدَادُ

وقال أيضاً يصف درعاً

وَهِيَ بَيْضَاءُ مِثْلُ مَا أَوْدَعَ ٱلصَّيْفُ حِمَى ٱلوَهْدِ نُطْفَةَ ٱلشُّؤْبُوبِ

فَإِذَا مَا نَبَذْتَهَا فِي مَكَانٍ مُسْتَوٍ هَمَّ سَرْدُهَا بِالدَّبِيبِ
كَهِلاَلِ الْحَيَاةِ اوْ كَقَمِيصٍ لِهِلاَلِ الْحَيَّاتِ غَيْرِ مَجُوبِ

الهلال الماء . والهلال الثاني ذكر الحيات

وَإِذَا صَادَفَتْ حُدُورًا جَرَتْ فِيهِ إِرَاقَ الشَّرِيبِ مَاءَ الذَّنُوبِ
كَفَّ ضَرْبَ الْكُمَاةِ فِي كُلِّ هَيْجٍ فَضَلاَتٌ مِنْ ذَيْلِهَا الْمَسْحُوبِ
نَثْرَةٌ مِنْ ضَمَانِهَا لِلْقَنَا الْخَطِّيِّ عِنْدَ اللِّقَاءِ نَثْرُ الْكُعُوبِ

النثرة الدرع

مِثْلُ وَشْيِ الْوَلِيدِ لاَنَتْ وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الصُّنْعِ مِثْلَ وَشْيِ حَبِيبِ

الوليد هو البحتري

تِلْكَ مَاذِيَّةٌ وَمَا لِذُبَابِ الصَّيْفِ وَالسَّيْفِ عِنْدَهَا مِنْ نَصِيبِ

الماذية الدرع البيضاء والماذى العسل . وذباب السيف حده . وذباب الصيف واحد الذبان

وقال ايضاً

فَيَا قَلْبُ لاَ تُلْحِقْ بِثُكْلِ مُحَمَّدٍ سِوَاهُ لِيَبْقَى ثُكْلُهُ بَيِّنَ الْوَسْمِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحُزْنَ لِلْحُزْنِ مَاحِيًا
كَمَا خُطَّ فِي الْقِرْطَاسِ رَسْمٌ عَلَى رَسْمِ

ومن منثور أبي العلاء قوله وحزني لفقده كنعيم أهل الجنة كلما نفد جدد

وقال ايضاً

فَمَا كَبُرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيسَةً وَلاَ بَلَغُوا أَنْ يَقْصِدُوا فَيَنَالُوا
فَإِنَّ أَبَا الأَشْبَالِ يَخْشَاهُ مِثْلُهُ وَيَأْمَنُ مِنْهُ آرِضٌ وَنِمَالُ

الآرض ضرب من الدود يقول لم يبلغ الروم قدراً يصلحون ان يكونوا لك صيداً بل هم أقل وأحقر وصغر شأنهم آمنهم منك ثم ضرب مثلا وهو ان الاسد انما يخشاه مثله لانه عرضة لقصده اما الآرض والنمال فلا تخشى الاسد لخستها وانها لا تصلح فرائس للآساد

وقال أيضاً

نَكَّسْتَ قُرْطَيْكِ تَعْذِيبًا وَمَا سَحَرَا	أَخِلْتِ قُرْطَيْكِ هَارُوتًا وَمَارُوتَا
لَوْ قُلْتِ مَا قَالَهُ فِرْعَوْنُ مُفْتَرِيًا
اَخِفْتُ أَنْ تُصْبِي فِي ٱلْأَرْضِ طَاغُوتَا

وقال ايضاً

وَكَلَامُكَ ٱلْمِرْآةُ تَصْدُقُ فِي ٱلَّذِي	تَحْكِي وَأَنْتَ ٱلصَّارِمُ ٱلْمَصْقُولُ

وقال ايضاً يصف درعاً

أَضَاةٌ لَا يَزَال الزَّغْفُ مِنْهَا	كَفِيلاً بِالإِضَاءَةِ فِي ٱلدَّيَاجِي
غَدِيرٌ نَقَّتِ ٱلْخُرْصَانُ فِيهِ	نَقِيقَ عَلَاجِمٍ وَٱللَّيْلُ دَاجِ

العلاجم الضفادع

وقال ايضاً يصف درعاً

هَازِئَةٌ بِٱلْبِيضِ أَرْجَاؤُهَا	سَاخِرَةُ ٱلْأَثْنَاءِ بِٱلْأَسْهُمِ
لَوْ أَمْسَكَتْ مَا زَلَّ عَنْ سَرْدِهَا
لَأَبْصَرَ ٱلدَّارِعُ كَٱلشَّيْهَمِ

الشيهم ذكر القنافذ

وقال ايضاً ينعت درعاً

وَدِلَاصٍ كَأَنَّهَا بَعْضُ مَاءِ الثِّمَادِ

الدلاص الدرع البراقة

حلَّةُ الأيمِ خيِّطَتْ بِعيُونِ الجرَاد

حلة الايم يريد سلخ الحية

خِلتُهَا وَالنِّبَالُ تَهْوِي كَرِجْلِ الجرَادِ

شَبَهَمًا أَوْ هِيَ الْقَتَادَةُ لَا كَالْقَتَادِ

الشبهم ذكر القنافذ

تِلْكَ فِي الطَّيِّ قَدْرُ مَشْرَبِ ظَمْآنَ صَادِ

وقد شبه بعضهم وجه الفارس باديا من الدرع بالقمر طالعاً من الماء

وقال ايضاً على لسان درع

تَضَيَّفُنِي الذَّوَابِلُ مُكْرَهَاتٍ فَتَرْحَلُ مَا أُذِيقَتْ مِنْ لمَاجِ

تقول الدرع تصيبني الرماح فلا تؤثر في

تَفِيءُ غُرُوبُهُنَّ الزُّرْقُ عَنِّي بِلَا كَرَبٍ يُعَدُّ وَلَا عِنَاجِ

يقول ترجع أسنة الرماح الزرق مكسرات

فَلَوْ كَانَ الْمُثَقَّفُ جُمْلَةَ اسْمٍ أَبَى التَّرْخِيمَ صَارَ حُرُوفَ هَاجِ

أي لو كان الرمح اسما لايحتمل الترخيم يريد صلباً مندمجاً ثم قارع هذه الدرع لصار حروفاً متفرقة يتهجاها الانسان واحـداً واحداً أي انكسر الرمح وصار قطعاً متفرقة

كَبَيْتِ الشِّعْرِ قَطَّعَهُ لِوَزْنٍ هَجِينُ الطَّبْعِ فَهْوَ بِلَا انْتِسَاجِ

شبه الرمح بعد تقطعه بمقارعة الدرع ببيت من الشعر قطع بميزان العروض

يعرف وزنه رجل هجين الطبع أي بليده

المختار

من لزوميات أبي العلاء المعري

قال

بُعْدِي مِنَ ٱلنَّاسِ بُرْءٌ مِنْ سَقَامِهِمِ   وَقُرْبُهُمْ لِلْحِجَى وَٱلدِّينِ أَدْوَاءُ
كَالْبَيْتِ أُفْرِدَ لَا إِيطَاءَ يُدْرِكُهُ   وَلَا سِنَادَ وَلَا فِي ٱللَّفْظِ إِقْوَاءُ

وقال ايضاً

أَقْضِيَةٌ لَا تَزَالُ وَارِدَةً   تَحَارُ مِنْ كَوْنِهَا ٱلْأَلِبَّاءُ
جَدٌّ مُقِيمٌ وَخَابَ ذُو سَفَرٍ   كَأَنَّهُ فِي ٱلْهَجِيرِ حِرْبَاءُ

وقال أيضاً

تَوَاصَلَ حَبْلُ ٱلنَّسْلِ مَا بَيْنَ آدَمٍ   وَبَيْنِي وَلَمْ يُوصَلْ بِلَامِي بَاءُ
تَثَاءَبَ عَمْرٌو إِذْ تَثَاءَبَ خَالِدٌ   بِعَدْوَى فَمَا أَعْدَتْنِيَ ٱلثُّوَبَاءُ
عَلَى ٱلْوُلْدِ يَجْنِي وَالِدٌ وَلَوَ أَنَّهُمْ   وُلَاةٌ عَلَى أَمْصَارِهِمْ خُطَبَاءُ
وَزَادَكَ بُعْدًا مِنْ بَنِيكَ وَزَادَهُمْ   عَلَيْكَ حُقُودًا أَنَّهُمْ نُجَبَاءُ
يَرَوْنَ أَبًا أَلْقَاهُمُ فِي مُؤَرَّبٍ   مِنَ ٱلْعَقْدِ ضَلَّتْ حَلَّهُ ٱلْأُرَبَاءُ

وقال أيضاً

رُوَيْدَكَ قَدْ غُرِرْتَ وَأَنْتَ حُرٌّ   بِصَاحِبِ حِيلَةٍ يَعِظُ ٱلنِّسَاءَ
يُحَرِّمُ فِيكُمُ ٱلصَّهْبَاءَ صُبْحًا   وَيَشْرَبُهَا عَلَى عَمْدٍ مَسَاءَ

يَقُولُ لَكُمْ غَدَوْتُ بِلاَ كِسَاءٍ ... وَفِي لَذَّاتِهَا رَهَنَ الْكِسَاءَ
إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَا عَنْهُ يَنْهَى ... فَمِنْ جِهَتَيْنِ لاَ جِهَةٍ أَسَاءَ

وقال ايضاً

إِنَّمَا هَذِهِ الْمَذَاهِبُ أَسْبَابٌ لِجَذْبِ الدُّنْيَا إِلَى الرُّؤَسَاءِ
فَانْفَرِدْ مَا اسْتَطَعْتَ فَالْقَائِلُ الصَّادِقُ يُضْحِي ثِقْلاً عَلَى الْجُلَسَاءِ

وقال ايضاً

لَعَلَّ أُنَاسًا فِي الْمَحَارِيبِ خَوَّفُوا ... بِآيٍ كَنَاسٍ فِي الْمَشَارِبِ أَطْرَبُوا
إِذَا رَامَ كَيْدًا بِالصَّلاَةِ مُقِيمُهَا ... فَتَارِكُهَا عَمْدًا إِلَى اللهِ أَقْرَبُ
فَلاَ يُمْسِ فَخَّارًا مِنَ الْفَخْرِ عَائِدٌ ... إِلَى عُنْصُرِ الْفَخَّارِ لِلنَّفْعِ يُضْرَبُ

قوله الى عنصر الفخار الفخار هو الخزف أو الطين المطبوخ

لَعَلَّ إِنَاءً مِنْهُ يُصْنَعُ مَرَّةً ... فَيَأْكُلُ فِيهِ مَنْ أَرَادَ وَيَشْرَبُ
وَيُحْمَلُ مِنْ أَرْضٍ لِأُخْرَى وَمَا دَرَى ... فَوَاهًا لَهُ بَعْدَ الْبِلَى يَتَغَرَّبُ

وقال آخر

يَحْسُنُ مَرْآى لِبَنِي آدَمٍ ... وَكُلُّهُمْ فِي الذَّوْقِ لاَ يَعْذُبُ
مَا فِيهِمُ بَرٌّ وَلاَ نَاسِكٌ ... إِلاَّ إِلَى نَفْعٍ لَهُ يَجْذِبُ
أَفْضَلُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ صَخْرَةٌ ... لاَ تَظْلِمُ النَّاسَ وَلاَ تَكْذِبُ

وقال ايضا

دُنْيَاكَ دَارٌ إِنْ يَكُنْ شُهَّادُهَا ... عُقَلاَءَ لاَ يَبْكُوا عَلَى غُيَّابِهَا

وَمِنَ ٱلعَجَائِبِ أَنَّ كُلاًّ رَاغِبٌ فِي أُمِّ دَفْرٍ وَهْوَ مِنْ عُيَّابِهَا

وقال ايضاً

لِلْمَلِيكِ ٱلْمُذَكَّرَاتُ عَبِيدٌ وَكَذَاكَ ٱلْمُؤَنَّثَاتُ إِمَاءُ

فَٱلْهِلَالُ ٱلْمُنِيفُ وَٱلْبَدْرُ وَٱلْفَرْقَدُ وَٱلصُّبْحُ وَٱلثَّرَى وَٱلْمَاءُ

وَٱلثُّرَيَّا وَٱلشَّمْسُ وَٱلنَّارُ وَٱلنَّثْرَةُ وَٱلْأَرْضُ وَٱلضُّحَا وَٱلسَّمَاءُ

هَذِهِ كُلُّهَا لِرَبِّكَ مَا عَابَكَ فِي قَوْلِ ذَلِكَ ٱلْحُكَمَاءُ

خَلِّنِي يَا أُخَيَّ أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ فَلَمْ يَبْقَ فِيَّ إِلَّا ٱلذَّمَاءُ

وَيُقَالُ ٱلْكِرَامُ قَوْلاً وَمَا فِي ٱلْعَصْرِ إِلَّا ٱلشُّخُوصُ وَٱلْأَسْمَاءُ

هَذِهِ ٱلشُّهْبُ خِلْتُهَا شَبَكَ ٱلدَّهْرِ لَهَا فَوْقَ أَهْلِهَا إِلْمَاءُ

إِنَّ دُنْيَاكَ مِنْ نَهَارٍ وَلَيْلٍ وَهْيَ فِي ذَاكَ حَيَّةٌ عَرْمَاءُ

وقال ايضاً

سِيَّانِ مَنْ لَمْ يَضِقْ ذَرْعًا بِعَيْدِ رَدًى وَذَارِعٍ فِي مَغَانِي فِتْيَةٍ سُحُبَا

الذارع زق الخمر . يقول ان المرء بعد الموت يكون هو والزق سيان

فَٱفْرَقْ مِنَ ٱلضِّحْكِ وَٱحْذَرْ أَنْ تُخَالِفَهُ
أَمَا تَرَى ٱلْغَيْمَ لَمَّا ٱسْتَضْحَكَ ٱنْتَحَبَا

وقال أيضاً

فَٱهْجُرْ صَدِيقَكَ إِنْ خِفْتَ ٱلْفَسَادَ بِهِ
إِنَّ ٱلْهِجَاءَ لَمَبْدُوءٌ بِتَشْبِيبِ

وَٱلْكَفُّ تُقْطَعُ إِنْ خِيفَ ٱلْهَلَاكُ بِهَا
عَلَى ٱلذِّرَاعِ بِتَقْدِيرٍ وَتَسْبِيبِ

وقال أيضا

تَقَادَمَ عُمْرُ ٱلدَّهْرِ حَتَّى كَأَنَّمَا نُجُومُ ٱللَّيَالِي شَيْبُ هَذِي ٱلْغَيَاهِبِ
وَإِنَّ قُطُوفَ ٱلسَّاعِ فِيمَا عَلِمْتُهُ أَحَثُّ مُرُورًا مِنْ وِسَاعِ ٱلسَّلَاهِبِ

وقال ايضا

لَا تَلْبَسِ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّ لِبَاسَهَا سَقَمٌ وَعَرِّ ٱلْجِسْمَ مِنْ أَثْوَابِهَا
وَلْتَفْعَلِ ٱلنَّفْسُ ٱلْجَمِيلَ لِأَنَّهُ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ لَا لِأَجْلِ ثَوَابِهَا

وقال ايضا

خَفْ دَنِيًّا كَمَا تَخَافُ شَرِيفًا صَالَ لَيْثُ ٱلشَّرَى بِظُفْرٍ وَنَابِ
وَٱلصِّلَالُ ٱلَّتِي يُخَافُ رَدَاهَا شَرُّهَا فِي ٱلرُّؤُوسِ وَٱلْأَذْنَابِ

وقال أيضاً

أَيَا جَسَدَ ٱلْمَرْءِ مَاذَا دَهَاكَ وَقَدْ كُنْتَ مِنْ عُنْصُرٍ طَيِّبِ
تَصِيرُ طَهُورًا إِذَا مَا رَجَعْتَ إِلَى ٱلْأَصْلِ كَٱلْمَطَرِ ٱلصَّيِّبِ

قال بعض الحكماء كانت الروح في المحل الارفع طاهرة خالصة حتى تلبس بها هذا الجسم فتلطخت بحمأته ثم جاء الموت فاستلها منه وردها الى أصلها بيضاء نقية فمثلها مثل نقطة صافية من الغيث في مزنها نزلت في صيب المطر فاختلطت بطين الارض وتلوثت به وبينا هي كذلك اذ طلعت الشمس وقرعها شعاعها فاجتذبها مما هي فيه وردها الى ما كانت عليه خالصة صافية

وَمَالَكَ مَالٌ وَإِنْ حُزْتَهُ فَأَعْطِ عُفَاتَكَ أَوْ خَيِّبِ

وقال ايضا

دَهْرِي قَتَادٌ وَحَالِي ضَالَةٌ ضَؤُلَتْ عَمَّا أُرِيدُ وَلَوْنِي لَوْنُ لَبْلَابِ
وَإِنْ وُصِلْتُ فَشُكْرِي شُكْرُ بَرْوَقَةٍ تَرْضَى بِبَرْقٍ مِنَ الْأَمْطَارِ خَلَّابِ

البروقة شجيرة اذا غامت السماء اخضرت بدون مطر ومنه المثل اشكر من بروقة

وقال أيضاً

وَمَا الْعُلَمَاءُ وَالْجُهَّالُ إِلَّا قَرِيبٌ حِينَ تَنْظُرُ مِنْ قَرِيبِ
مَتَى مَا يَأْتِنِي أَجَلِي بِأَرْضٍ فَنَادِ عَلَى الْجَنَازَةِ لِلْغَرِيبِ

وقال أيضاً

وَجَانِبِ النَّاسَ تَأْمَنْ سُوءَ فِعْلِهِمِ وَأَنْ تَكُونَ لَدَى الْجُلَّاسِ مَمْقُوتَا
لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَذُمُّوا كُلَّ مَنْ صَحِبُوا وَلَوْ أَرَاهُمْ حَصَى الْمَعْزَاءِ يَاقُوتَا

وقال أيضاً

أَغْنَى الْأَنَامِ تَقِيٌّ فِي ذُرَى جَبَلٍ
يَرْضَى الْقَلِيلَ وَيَأْبَى الْوَشْيَ وَالتَّاجَا
وَأَفْقَرُ النَّاسِ فِي دُنْيَاهُمُ مَلِكٌ يُضْحِي إِلَى اللَّجِبِ الْجَرَّارِ مُحْتَاجَا

وقال أيضاً

أَتَعُوجُ أَمْ لَيْسَ الْمَشُوقُ بِعَائِجِ هَاجَتْ وَسَاوِسَهُ لِبَرْقٍ هَائِجِ
سُبْحَانَ مَنْ بَرَأَ النُّجُومَ كَأَنَّهَا دُرٌّ طَفَا مِنْ فَوْقِ بَحْرٍ مَائِجِ

وقا ايضاً

أَلبَابِلِيَّةُ بَابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ   فَتَوَقَّيَنَّ هُجُومَ ذَاكَ ٱلبَابِ
جَرَّتْ مُلَاحَاةَ ٱلصَّدِيقِ وَهَجْرَهُ   وَأَذَى ٱلنَّدِيمِ وَفُرْقَةَ ٱلأَحْبَابِ
أُمُّ ٱلحَبَابِ وَإِنْ أُمِيتَ لَهِيبُهَا   بِمِزَاجِهَا وَافَتْ كَأُمِّ حُبَابِ

وقال أيضاً

أَصَاحِ هِيَ ٱلدُّنْيَا تُشَابِهُ مَيْتَةً   وَنَحْنُ حَوَالَيْهَا ٱلكِلَابُ ٱلنَّوَابِحُ
فَمَنْ ظَلَّ مِنْهَا آكِلاً فَهْوَ خَاسِرٌ   وَمَنْ رَاحَ عَنْهَا سَاغِباً فَهْوَ رَابِحُ

وقال أيضاً

عَجَبِي لِلطَّبِيبِ يُلْحِدُ فِي ٱلخَالِقِ مِنْ بَعْدِ دَرْسِهِ ٱلتَّشْرِيحَا
رُبَّ رُوحٍ كَطَائِرِ ٱلقَفَصِ ٱلمَسْجُونِ تَرْجُو بِمَوْتِهَا ٱلتَّسْرِيحَا

وقال أيضاً

دَعَوْا وَمَا فِيهِمِ ذَاكٍ وَلَا أَحَدٌ   يَخْشَى ٱلإِلَهَ فَكَانُوا أَكْلُباً نُبِحَا
وَلَيْسَ عِنْدَهُمُ دِينٌ وَلَا نُسُكٌ   فَلَا تَغُرَّنْكَ أَيْدٍ تَحْمِلُ ٱلسُّبَحَا

وقال أيضا

هِيَ ٱلرَّاحُ أَهْلاً لِطُولِ ٱلهِجَاءِ   وَإِنْ خَصَّهَا مَعْشَرٌ بِٱلْمِدَحْ
قَبِيحٌ بِمَنْ عَدَّ بَعْضَ ٱلبِحَارِ   تَغْرِيقُهُ نَفْسَهُ فِي قَدَحْ

عد أى أجاز

وقال أيضا

لَا يَفْقِدَنْ خَيْرَكُمْ مُجَالِسُكُمْ   وَلَا تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ سَبَخُ

وَلاَ كَقَوْمٍ حَدِيثُ يَوْمِهِمِ ... مَا أَكَلُوا أَمْسِهِمْ وَمَا طَبَخُوا

وقال أيضاً

إِنْ كَانَ قَلْبُكَ فِيهِ خَوْفُ بَارِئِهِ ... فَلاَ تُجَاوِرْ حِذَارَ ٱللهِ بِٱلْحَسَدِ

هُمَا نَقِيضَانِ لاَ يُسْتَجْمَعَانِ بِهِ ... وَٱلظَّبْيُ غَيْرُ مُقِيمٍ فِي ذُرَى ٱلأَسَدِ

وَالرُّوحُ فِي حُبِّ دُنْيَاهَا مُعَذَّبَةٌ ... حَتَّى يُقَالَ لَهَا بِينِي عَنِ ٱلْجَسَدِ

مَا لاَ تُطِيقُ هَلاَكٌ حِينَ تَحْمِلُهُ ... وَٱلدُّرُّ يَهْلِكُ دُونَ النَّظْمِ فِي ٱلْمَسَدِ

وقال أيضاً

نُفَارِقُ ٱلْعَيْشَ لَمْ نَظْفَرْ بِمَعْرِفَةٍ ... أَيُّ ٱلْمَعَانِي بِأَهْلِ ٱلأَرْضِ مَقْصُودُ

لَمْ تُعْطِنَا ٱلْعِلْمَ أَخْبَارٌ يَجِيءُ بِهَا
نَقْلٌ وَلاَ كَوْكَبٌ فِي ٱلأَرْضِ مَرْصُودُ

وَأَبْيَضُ مَا ٱخْضَرَّ مِنْ نَبْتِ ٱلزَّمَانِ بِنَا
وَكُلُّ زَرْعٍ إِذَا مَا هَاجَ مَحْصُودُ

وقال بعضهم

وانا نبات والزمان حصادنا ... أليس يوافى كل شهر بمنجل

وقال ايضا

لاَ شَامَ لِلسُّلْطَانِ إِلاَّ أَنْ يُرَى ... نَعَمُ ٱلْبَدَاوَةِ كَالنَّعَامِ ٱلطَّارِدِ

وَيَكُونَ لِلبَادِينَ عَذْبٌ مِيَاهِهِ ... مِثْلَ ٱلْمُدَامَةِ لاَ تَحِلُّ لِوَارِدِ

وَتَظَلُّ أَبْيَاتٌ لَهُمْ شَعْرِيَّةٌ ... كَبُيُوتِ شِعْرٍ فِي ٱلْبِلاَدِ شَوَارِدِ

وَيَقُوم مَلِكٌ فِي ٱلأَنَامِ كَأَنَّهُ مَلَكٌ يَبْرَحُ بِالْخَبِيثِ ٱلْمَارِدِ
صَنَعُ ٱلْيَدَيْنِ بِقَتْلِ كُلِّ مُخَالِفٍ بِٱلسَّيْفِ يَضْرِبُ بِٱلْحَدِيدِ ٱلْبَارِدِ

وقال ايضاً

قَلَّدْتَنِي الْفُتْيَا فَتَوَّجْنِي غَدًا تَاجًا بِإِعْفَائِي مِنَ ٱلتَّقْلِيدِ
وَمِنَ ٱلرَّزِيَّةِ أَنْ يَكُونَ فُؤَادُكَ ٱلْوَقَّادُ فِي جَسَدٍ عَلَيْهِ بَلِيدِ
وَحَوَادِثُ ٱلأَيَّامِ تُوْلَدُ جِلَّةً وَتَعُودُ تَصْغُرُ ضِدَّ كُلِّ وَلِيدِ

وقال ايضاً

مَنْ يُوقَ لَا يُكْلَمْ وَإِنْ عَمَدَتْ لَهُ نُبَلٌ نُغَادِرُ شَخْصَهُ كَالْقُنْفُذِ
بَلَغَتْهُ مُرْهَفَةُ ٱلنِّصَالِ وَأُثْبِتَتْ فِيمَا عَلَيْهِ وَكُلُّهَا لَمْ يَنْفُذِ

وقال ايضاً

مَتَى مَا فَعَلْتَ ٱلْخَيْرَ ثُمَّ كُفِرْتَهُ فَلَا تَأْسَفَنْ إِنَّ ٱلْمُهَيْمِنَ آجِرُ
فَنَزِّهْ جَمِيلًا جِئْتَهُ عَنْ جَزَايَةٍ تُؤَمِّلُ أَوْ رِبْحٍ كَأَنَّكَ تَاجِرُ

وقال ايضاً

حَاجِي نَظِيمُ جُمَانٍ وَٱلْحَيَاةُ مَعِي سِلْكٌ قَصِيرٌ فَيَأْبَى جَمْعَهَا ٱلْقِصَرُ
أَمَّا ٱلْمُرَادُ فَجَمٌّ لَا يُحِيطُ بِهِ شَرْحٌ وَلَكِنَّ عُمْرَ ٱلْمَرْءِ مُخْتَصَرُ
وَٱلدَّهْرُ يَخْطُبُ أَهْلَ ٱللُّبِّ مُذْ عَقَلُوا
مَا خَافَ عِيًّا وَلَا أَزْرَى بِهِ ٱلْحَصَرُ
وَٱلْغَيُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ يَعْدَمُهُ
بَاغِيهِ حَتَّى مِنَ ٱلأَعْنَابِ يُعْتَصَرُ

وقال أيضا

مَنْ يَخْضِبِ ٱلشَّعَرَاتِ يُحْسَبْ ظَالِماً ... وَيُعَدَّ أَخْرَقَ كَٱلظَّلِيمِ ٱلْخَاضِبِ

الظليم ذكر النعام . والخاضب هو الظليم اذا اغتلم واحمرت ساقاه 'واكل الربيع فاحمر ظنبوباه

وَٱلشَّيْبُ فِي لَوْنِ ٱلْحُسَامِ فَلَا تَدَعْ

جَسَدَ ٱلنَّجِيعِ عَلَى ٱلْحُسَامِ ٱلْقَاضِبِ

الجسد الدم

عُمْرِي غَدِيرٌ كُلُّ أَنْفَاسِي بِهِ ... جُرَعٌ تُغَادِرُهُ كَأْسِ ٱلنَّاضِبِ

وقال ايضا

قَدْ صَحِبْنَا ٱلزَّمَانَ بِٱلرَّغْمِ مِنَّا ... وَهُوَ يُرْدِي كَمَا عَلِمْتَ ٱلصِّحَابَا

وَٱلْجُسُومُ ٱلتُّرَابُ تَحْيَى بِسُقْيَا ... فَلِهٰذَا قُلْنَا سُقِيتَ ٱلسَّحَابَا

وقال ايضا

حَدِيثُ فَوَاجِرٍ وَشَرَابُ خَمْرٍ ... وَقَتْلَى يُطْرَحُونَ لِأُمِّ عَمْرٍو

وَمَهْلَكُ دَوْلَةٍ وَقِيَامُ أُخْرَى ... كَذَاكَ ٱلدَّهْرُ أَمْرٌ بَعْدَ أَمْرِ

وقال ايضا

مَا أَجْهَلَ ٱلْأُمَمَ ٱلَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ ... وَلَعَلَّ سَالِفَهُمْ أَضَلُّ وَأَتْبَرُ

يَدْعُونَ فِي جُمُعَاتِهِمْ بِسَفَاهَةٍ ... لِأَمِيرِهِمْ فَيَكَادُ يَبْكِي ٱلْمِنْبَرُ

مَا قِيلَ فِي عِظَمِ ٱلْمَلِيكِ وَعِزِّهِ ... فَٱللّٰهُ أَعْظَمُ فِي ٱلْقِيَاسِ وَأَكْبَرُ

وَكَأَنَّمَا دُنْيَاكَ رُؤْيَا نَائِمٍ ... بِٱلْعَكْسِ فِي عُقْبَى ٱلزَّمَانِ تُعَبَّرُ

فَإِذَا بَكَيْتَ بِهَا فَتِلْكَ مَسَرَّةٌ ... وَإِذَا ضَحِكْتَ فَذَاكَ عَيْنُ تَعَبُّرِ
سِرُّ ٱلْفَتَى مِنْ جَهْلِهِ بِزَمَانِهِ ... وَهْوَ ٱلْأَسِيرُ لِيَوْمِ قَتْلٍ يُصْبَرُ
لَعِبَتْ بِهِ أَيَّامُهُ فَكَأَنَّهُ ... حَرْفٌ يُلَيَّنُ فِي ٱلْكَلَامِ وَيُنْبَرُ

النبر الهمز

شَرُفَ ٱللَّئِيمُ وَكَمْ شَرِيفٍ رَأْسُهُ ... هَدَرٌ يُقَطُّ كَمَا يُقَطُّ ٱلْمِزْبَرُ

المزبر القلم

وَالشَّرُّ يَجْلُبُهُ ٱلْعَلَاءُ وَكَمْ شَكَا ... نَبَأً عَلِيٌّ مَا شَكَاهُ قَنْبَرُ

وقال ايضا

لَا تَدْنُوَنَّ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ... فَإِنَّ غِبَّ ٱلْأَرْيِ مُرُّ
وَٱلْبَاءُ مِثْلُ ٱلْبَاءِ تَخْفِضُ ... لِلدَّنَاءَةِ أَوْ تَجُرُّ

وقال ايضا

كَأَنَّ وَلِيدًا مَاتَ قَبْلَ سُقُوطِهِ ... عَلَى ٱلْأَرْضِ نَاجٍ مِنْ حِبَالَتِهِ طَفْرَا
تَمَنَّيْتُ أَنِّي بَيْنَ رَوْضٍ وَمَنْهَلٍ
مَعَ ٱلْوَحْشِ لَا مِصْرًا أَحُلُّ وَلَا كَفْرَا

وقال ايضا

يَا سَاكِنِي ٱلْأَرْضِ كَمْ رَكْبٍ سَأَلْتُهُمُ
بِمَا فَعَلْتُمْ فَلَمْ أَعْرِفْ لَكُمْ خَبَرَا
زَالَتْ خُطُوبٌ فَلَمْ تُذْكَرْ شَدَائِدُهَا
وَٱلْعَوْدُ يَنْسَى إِذَا مَا أُعْفِيَ ٱلدَّبَرَا

وقال ايضا

وَٱلسَّعْدُ يُدْرِكُ أَقْوَامًا فَيَرْفَعُهُمْ ... وَقَدْ يُنَالُ إِلَى أَنْ تَعْبُدَ ٱلْحَجَرَا
وَشَرَّفَتْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ قَبَائِلَهَا ... وَلَمْ تُبَايِنْ عَلَى عِلَّاتِهَا ٱلشَّجَرَا

وقال ايضا

وَكَمْ سَاعٍ لِيُجْبَرَ فِي بِنَاءٍ ... فَلَمْ يُرْزَقْ بِمَا يَبْنِيهِ جَبْرَا
كَأُمِّ ٱلْقَزِّ يَخْرُجُ مِنْ حَشَاهَا ... ذُرَى بَيْتٍ لَهَا فَيَعُودُ قَبْرَا

وقال ايضا

لَقَدْ عَجِبُوا لِأَهْلِ ٱلْبَيْتِ لَمَّا ... أَتَاهُمْ عِلْمُهُمْ فِي مَسْكِ جَفْرِ
وَمِرْآةُ ٱلْمُنَجِّمِ وَهْيَ صُغْرَى ... أَرَتْهُ كُلَّ عَامِرَةٍ وَقَفْرِ

وقال ايضا

وَيَدُلُّنِي أَنَّ ٱلْمَمَاةَ فَضِيلَةٌ ... كَوْنُ ٱلطَّرِيقِ إِلَيْهِ غَيْرُ مُيَسَّرِ
لَوْلَا نَفَاسَتُهُ لَسَهُلَ نَهْجُهُ ... كَأَذَى ٱلضَّعِيفِ عَلَى لَئِيمِ ٱلْمَكْسِرِ

يقال لئيم المكسر لمن يوجد لئيما عند الخبرة

وقال ايضا

قَدِمَ ٱلْفَتَى وَمَضَى بِغَيْرِ ثَنِيَّةٍ ... كَهِلَالِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِهِ
لَقَدِ ٱسْتَرَاحَ مِنَ ٱلْحَيَاةِ مُعَجَّلٌ ... لَوْ عَاشَ كَابَدَ شِدَّةً فِي دَهْرِهِ

وقال ايضا

مَا بَالُ هٰذَا ٱللَّيْلِ طَالَ وَقَدْ يُرَى ... مُتَقَاصِرًا عَنْ جِلْسَةِ ٱلسُّمَّارِ
أَتَرُومُ فَجْرًا كَٱلْحُسَامِ وَدُونَهُ ... نَجْمٌ أَقَامَ تَمَكُّنَ ٱلْمِسْمَارِ

وقال ايضاً

حادثْ كتابكَ فهو آمنُ جانباً | منْ أهلِ تسنيدٍ وأهلِ وقارِ
وفوائدُ الأسفارِ جمعُ السِّفْرِ في الدُّنْيا تفوقُ فوائدَ الأسفارِ

وقال ايضاً

الدهرُ يصمتُ وهوَ أبلغُ ناطقٍ | منْ موجزٍ ندسٍ ومنْ ثرثارِ
يمشي على قدمينِ منْ ظلمائهِ | ونهارهِ ما همَّتا بعثارِ

وقال أيضا

أحسنْ جواراً للفتاةِ وعدَّها | أختَ السماكِ على دنوِّ الدارِ
كتجاورِ العينينِ لنْ تتلاقيا | وحجازُ بينهما قصيرُ جدارِ

وقال بعضهم

أجاور من أهوى ولا وصل بيننا | كأني ومن أهواه ثغر مفالج

وقال أيضاً

كنتُ طفلاً في المهدِ والآنَ لا أهوى رجوعاً إليهِ فأعجبْ لأمري
ولعلّي كذاكَ في داريَ الأخرى | إذا ما ادّكرتُ ريّقَ عمري

وقال ايضاً

أوجزَ الدهرُ في المقالِ إلى أنْ | جعلَ الصمتَ غايةَ الإيجازِ
منطقاً ليسَ بالنثيرِ ولا الشعرِ ولا في طرائقِ الرُّجّازِ
وعدتنا الأيامُ كلَّ عجيبٍ | وتلوّنَ الوعودَ بالإنجازِ
هيَ مثلُ الغواني إنْ تحسنِ الأوجهُ منها فالثقلُ في الأعجازِ

مَنْ يُرِدْ صَفْوَ عِيشَةٍ يَبْغِ مِنْ دُنْيَاهُ أَمْرًا مُبَيَّنَ ٱلإِعْجَازِ
فَٱفْعَلِ ٱلخَيْرَ إِنْ جَزَاكَ ٱلفَتَى عَنْهُ وَإِلاَّ فَٱللهُ بِٱلخَيْرِ جَازِي
لاَ تُقَيِّدْ عَلَيَّ لَفْظِي فَإِنِّي مِثْلُ غَيْرِي تَكَلُّمِي بِٱلمَجَازِ

وقال ايضاً

أَلوَعْدُ يَجْعَلُ مَا أُنِيلَ غَنِيمَةً وَيَغِيرُ فِي ٱلأَطْمَاعِ كُلَّ مُغَارِ
وَٱلحُرُّ يَجْزِي بِٱلصَّنِيعَةِ مُسْدِيًا فَكَأَنَّ فِعْلَهُمَا نِكَاحُ شِغَارِ

وقال ايضاً

تَحَفَّظْ بِدِينِكَ يَا نَاسِكًا يَرَى أَنَّهُ رَابِحٌ مَا خَسِرْ
فَلَسْتَ كَغَيْرِكَ أُطْلِقْتَ فِي حَيَاتِكَ بَلْ أَنْتَ عَانٍ أُسِرْ
وَلِلسَّبْكِ رَدُّ كَسِيرِ ٱلزُّجَاجِ وَلاَ يُسْبَكُ ٱلدُّرُّ إِنْ يَنْكَسِرْ
وَلاَ تَيْأَسَنَّ مِنَ ٱلمُلْكِ أَنْ يَعُودَ إِذَا جَيْشُ قَوْمٍ كُسِرْ
فَقَدْ يَرْجِعُ ٱلقَمَرُ ٱلمُسْتَنِيرُ مُقْتَبِلاً بَعْدَ أَنْ يَسْتَسِرْ
هُوَ ٱلدَّهْرُ يَفْنَى وَنَفْسِي عَلَى وَنَاهَا وَكَوْنُ مُنَاهَا عَسِرْ
وَكَمْ فِيكَ يَا بَحْرُ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَلَكِنَّ لُجَّكَ لاَ يَنْحَسِرْ
فَأَكْرِهْ عَلَى ٱلخَيْرِ مَجْبُولَةً عَلَى غَيْرِهِ فِي عَلاَنٍ وَسِرْ
فَلَمْ يَجْعَلِ ٱلتِّبْرُ حَلْيَ ٱلفَتَاةِ حَتَّى أُهِينَ وَحَتَّى كُسِرْ

وقال أيضاً

وَٱلصُّبْحُ قَدْ غَسَلَ ٱلدُّجَى بِمَعِينِهِ إِلاَّ بَقِيَّةَ إِثْمِدِ ٱلأَشْفَارِ

وقال أيضا

أَلدِّينُ إِنْصَافُكَ ٱلأَقْوَامَ كُلَّهُمُ وَأَيُّ دِينٍ لآبِي ٱلْحَقِّ إِنْ وَجَبَا
وَٱلْمَرْءُ يُعْيِيهِ قَوْدُ ٱلنَّفْسِ مُصْحِبَةً لِلْخَيْرِ وَهْوَ يَقُودُ ٱلْعَسْكَرَ ٱللَّجِبَا

وقال أيضاً

عَلَى ٱلْمَوْتِ يَجْتَازُ ٱلْمَعَاشِرُ كُلُّهُمْ مُقِيمٌ بِأَهْلِيهِ وَمَنْ يَتَغَرَّبُ
وَمَا ٱلأَرْضُ إِلاَّ مِثْلُنَا ٱلرِّزْقَ تَبْتَغِي
فَتَأْكُلُ مِنْ هٰذَا ٱلأَنَامِ وَتَشْرَبُ

وقال أيضاً

وَمَا دَفَعَتْ حُكَمَاءُ ٱلرِّجَالِ حَتْفًا بِحِكْمَةِ بُقْرَاطِهَا
وَلَكِنْ يَجِيءُ قَضَاءٌ يُرِيكَ أَخَا غَيِّهَا مِثْلَ سُقْرَاطِهَا

وقال ايضاً

مِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ لَفْظُهُ لُؤْلُؤٌ يُبَادِرُهُ ٱللَّقْطُ إِذْ يَلْفَظُ
وَبَعْضُهُمُ قَوْلُهُ كَٱلْحَصَا يُقَالُ فَيُلْغَى وَلاَ يُحْفَظُ

وقال أيضا

كَأَنَّ إِبَارًا فِي ٱلْمَفَارِقِ خَيَّطَتْ بُرُودَ ٱلْمَنَايَا وَٱللَّيَالِي سُلُوكُهَا

وقال بعضهم

لما رأيت البياض حين بدا في اسود الشعر صحت واحزني
هـذا وحق الاله أحسبه أول خيط سدى من الكفن

فَلاَ تَرْغَبُوا فِي ٱلْمُلْكِ تَعْصُونَ بِٱلظُّبَا
عَلَيْهِ فَمِنْ أَشْقَى ٱلرِّجَالِ مُلُوكُهَا

وقال أيضاً

وَٱلمَرءُ مِثلُ ٱلحَرفِ بَينَ سُهادِهِ ... وَكَراهُ يَسكُنُ تارَةً وَيُحَرَّكُ
قَد يُدرِكُ ٱلسّاعي لِبارِيهِ رِضاً ... وَرِضى ٱلبَرِيَّةِ غايَةٌ لا تُدرَكُ

وقال ايضا

إِذا قالَ فيكَ ٱلنّاسُ ما لا تُحِبُّهُ ... فَصَبراً يَفيءُ وِدُّ ٱلعَدُوِّ إِلَيكُما
وَقَد نَطَقوا مَيْناً عَلى ٱللهِ وَٱفتَرَوا ... فَما لَهُمُ لا يَفتَرونَ عَلَيكُما

وقال أيضا

وَجَدتُكُمُ لَم تَعرِفوا سُبُلَ ٱلهُدى ... فَلا تُوضِحوا لِلقَومِ سُبْلَ ٱلمَهالِكِ
أَخَيرٌ عَلى مَجرى قَديمٍ كَلَهذَمٍ ... يُفَرِّجُ لِلخَطِّيِّ ضيقَ ٱلمَسالِكِ
إِذا كانَ هَذا ٱلتُّربُ يَجمَعُ بَينَنا ... فَأَهلُ ٱلرَّزايا مِثلُ أَهلِ ٱلمَمالِكِ

وقال أيضاً

وَبَينَ بَني حَوّاءَ وَٱلخَلقِ كُلِّهِ ... شُرورٌ فَما هَذي ٱلعَداوَةُ وَٱلذَّحلُ
تَقِ ٱللهَ حَتّى في جَنى ٱلنَّحلِ شُرتَهُ ... فَما جَمَعَت إِلّا لِأَنفُسِها ٱلنَّحلُ

وقال أيضا

جَهِلتُ أَقاضي الرَّيِّ أَكثَرُ مَأثَماً ... بِما نَصَّهُ أَم شاعِرٌ يَتَغَزَّلُ
وَكَم مِن فَقيهٍ خابِطٍ في ضَلالَةٍ ... وَحُجَّتُهُ فيها ٱلكِتابُ ٱلمُنَزَّلُ
وَقارِؤُكُم يَرجو بِتَطريبِهِ ٱلغِنى ... فَآضَ كَما غَنّى لِيَكسِبَ زَلزَلُ
فَما لِعَذابٍ فَوقَكُم لا يَعُمُّكُم ... وَما بالُ أَرضٍ تَحتَكُم لا تُزَلزَلُ

وقال أيضاً

وَقْتٌ يَمُرُّ وَأَقْدَارٌ مُسَبَّبَةٌ　　مِنْهَا ٱلصَّغِيرُ وَمِنْهَا ٱلْفَادِحُ ٱلْجَلَلُ
وَٱللّٰهُ يَقْدِرُ أَنْ يُفْنِي بَرِيَّتَهُ　　مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ وَلَكِنْ جُنْدُهُ ٱلْعِلَلُ

وقال ايضاً

يَتَحَارَبُ ٱلطَّبْعُ ٱلَّذِي مُزِجَتْ بِهِ　　مُهَجُ ٱلْأَنَامِ وَعَقْلُهُمْ فَيَفُلُّهُ
وَيَظَلُّ يَنْظُرُ مَا سَنَاهُ بِنَافِعٍ　　كَٱلشَّمْسِ يَسْتُرُهَا ٱلْغَمَامُ وَظِلُّهُ

وقال ايضاً

مَالِي غَدَوْتُ كَقَافِ رُؤْبَةَ قُيِّدَتْ　　فِي ٱلدَّهْرِ لَمْ يُقْدَرْ لَهَا إِجْرَاؤُهَا
يشير الى ارجوزة رؤبة التي اولها　　وقاتم الاعماق خاوي المخترق
أُعْلِلْتُ عِلَّةَ قَالَ وَهِيَ قَدِيمَةٌ　　أَعْيَى ٱلْأَطِبَّةَ كُلَّهُمْ إِبْرَاؤُهَا
مُلَّ ٱلْمُقَامُ فَكَمْ أُعَاشِرُ أُمَّةً　　أَمَرَتْ بِغَيْرِ صَلَاحِهَا أُمَرَاؤُهَا
ظَلَمُوا ٱلرَّعِيَّةَ وَٱسْتَجَازُوا كَيْدَهَا　　فَعَدَوْا مَصَالِحَهَا وَهُمْ أُجَرَاؤُهَا
فَرَقًا شَعَرْتُ بِأَنَّهَا لَا تَقْتَنِي　　خَيْرًا وَأَنَّ شِرَارَهَا شُعَرَاؤُهَا
وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ تَجَاوَزَتْ أَقْدَارَهَا　　حَذْوَ ٱلْبَعُوضِ تَغَيَّرَتْ سُجَرَاؤُهَا
كَصَحِيحَةِ ٱلْأَوْزَانِ زَادَتْهَا ٱلْقُوَى　　حَرْفًا فَبَانَ لِسَامِعٍ نُكَرَاؤُهَا
سُبْحَانَ خَالِقِكَ ٱلَّذِي قَرَّتْ بِهِ　　غَبْرَاءُ تُوقَدُ فَوْقَهَا خَضْرَاؤُهَا
هَلْ تَعْرِفُ ٱلْحَسَدَ ٱلْجِيَادُ كَغَيْرِهَا　　فَٱلْبُهْمُ تُحْسَدُ بَيْنَهَا غَرَّاؤُهَا
وَوَجَدْتُ دُنْيَانَا تُشَابِهُ طَامِثًا　　لَا تَسْتَقِيمُ لِنَاكِحٍ أَقْرَاؤُهَا
هُوِيَتْ وَلَمْ تُسْعِفْ وَرَاحَ غَنِيُّهَا　　تَعِبًا وَفَازَ بِرَاحَةٍ فُقَرَاؤُهَا

وَتَجَادَلَتْ فُقَهَاؤُهَا مِنْ حُبِّهَا وَٱقْتَرَأَتْ لِتَنَالَهَا قُرَّاؤُهَا
وَإِذَا زَجَرْتَ ٱلنَّفْسَ عَنْ شَغَفٍ بِهَا فَكَأَنَّ زَجْرَ غَوِيِّهَا إِغْرَاؤُهَا

وقال ايضاً

لَوْ تَعْلَمُ ٱلنَّحْلُ بِمُشْتَارِهَا لَمْ تَرَهَا فِي جَبَلٍ تَعْسِلُ
وَٱلْخَيْرُ مَحْبُوبٌ وَلٰكِنَّهُ يَعْجِزُ عَنْهُ ٱلْحَيُّ أَوْ يَكْسَلُ
وَٱلْأَرْضُ لِلطُّوفَانِ مُشْتَاقَةٌ لَعَلَّهَا مِنْ دَرَنٍ تُغْسَلُ

وقال ايضاً

وَٱلْأَرْضُ غَذَّتْنَا بِأَلْطَافِهَا ثُمَّ تَغَذَّتْنَا فَهَلْ أَنْصَفَتْ
تَأْكُلُ مَنْ دَبَّ عَلَى ظَهْرِهَا وَهِيَ عَلَى رَغْبَتِهَا مَا ٱكْتَفَتْ

هذا كما قيل انى آكل التفاحة لانها ستأكلني

وقال أيضاً

خَيْرٌ لَعَمْرِي وَأَهْدَى مِنْ إِمَامِهِمُ عُكَّازُ أَعْمَى هَدَتْهُ إِذْ غَدَا ٱلسُّبُلَا
مَنِ ٱهْتَدَى بِسِوَى ٱلْمَعْقُولِ أَوْرَدَهُ
مَنْ بَاتَ يُهْدِيهِ مَاءً طَالَمَا تَبِلَا

وقال أيضاً

وَرُبَّ شَهَادَةٍ وَرَدَتْ بِزُورٍ أَقَامَ لِنَصِّهَا ٱلْقَاضِي عُدُولَهْ
وَمِنْ شَرِّ ٱلْبَرِيَّةِ رَبُّ مُلْكٍ يُرِيدُ رَعِيَّةً أَنْ يَسْجُدُوا لَهْ

وقال أيضاً

إِذَا طَرَقَ ٱلْمِسْكِينُ دَارَكَ فَٱحْبُهُ قَلِيلاً وَلَوْ مِقْدَارَ حَبَّةِ خَرْدَلِ

وَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئاً تُسَاعِفُهُ بِهِ   فَكَمْ مِنْ حَصَاةٍ آيَدَتْ ظَهْرَ مِجْدَلِ

وقال أيضاً

أَعَجِبْتَ لِلطِّفْلِ ٱلْوَلِيدِ بِمَهْدِهِ   لَمْ يَخْطُ كَيْفَ سَرَى بِغَيْرِ رَوَاحِلِ
قَدْ عَاشَ يَوْمَيْهِ وَعُمِّرَ ثَالِثاً   ثُمَّ ٱسْتَرَاحَ مِنَ ٱلْمَدَى ٱلْمُتَمَاحِلِ
كَمْ سَارَ مِنْ سَنَةٍ أَبُوهُ فَيَالَهُ   قَطَعَ ٱلْمَسَافَةَ فِي ثَلَاثِ مَرَاحِلِ

وقال أيضاً

غَلَتِ ٱلشُّرُورُ وَلَوْ عَقَلْنَا صُيِّرَتْ   دِيَةُ ٱلْقَتِيلِ كَرَامَةً لِلْقَاتِلِ

وقال أيضاً

لَا تَطْلُبَنَّ بِغَيْرِ حَظٍّ رُتْبَةً   قَلَمُ ٱلْبَلِيغِ بِغَيْرِ حَظٍّ مِغْزَلُ
سَكَنَ ٱلسِّمَاكَانِ ٱلسَّمَاءَ كِلَاهُمَا   هَذَا لَهُ رُمْحٌ وَهَذَا أَعْزَلُ

وقال أيضاً

أَتَى وَلَدٌ بِسِجِلِّ ٱلْعَنَاءِ   فَيَا لَيْتَ وَارِدَهُ مَا وَصَلْ

يريد بسجل العناء الدنيا

وَإِنْ أَنْظَرَتْهُ خُطُوبُ ٱلزَّمَانِ   عَضَّ بِنَابٍ شَدِيدِ ٱلْعَصَلْ
وَرِيعَ مِنَ ٱلْغِيَرِ ٱلطَّارِقَاتِ   بِٱلرُّمْحِ ضَرَّ وَبِٱلسَّيْفِ صَلْ
وَقَالَ لَهُ صَلِّ دَاعِي ٱلْهُدَى   وَقَالَ لَهُ مُلْحِدٌ لَا تُصَلْ
وَشَبَّ وَشَابَ وَأَفْنَى ٱلشَّبَابَ   وَسَقْياً لَهُ مِنْ خِضَابٍ نَصَلْ
وَمِنْ بَعْدِ ذَاكَ يَجِيءُ ٱلْحِمَامُ   فَٱنْظُرْ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ حَصَلْ
فَيَا رَاحَةَ ٱلنَّفْسِ عِنْدَ ٱلْمَمَاتِ   إِنْ كَانَ هَذَا ٱلْحِسَابُ ٱنْفَصَلْ

وقال أيضاً

لَقَدْ صَدِئَتْ أَفْهَامُ قَوْمٍ فَهَلْ لَهَا صِقَالٌ وَيَحْتَاجُ الْحُسَامُ إِلَى الصَّقْلِ

وَكَمْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بَنِيهَا وَسَاءَنِي
مَعَ النَّاسِ مَيْنٌ فِي الأَحَادِيثِ وَالنَّقْلِ

سَأَتْبَعُ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ جَاهِدًا
وَأَرْحَلُ عَنْهَا مَا إِمَامِي سِوَى عَقْلِي

وَمَنْ كَانَ فِي الأَشْيَاءِ يَحْكُمُ بِالْحِجَا
تَسَاوَى لَدَيْهِ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ يَقْلِي

وقال أيضاً

يَخُونُكَ مَنْ أَدَّى إِلَيْكَ أَمَانَةً فَلَمْ تَرْعَهُ يَوْمًا بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلِ

فَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ شِئْتَ فِي الأَرْضِ أَوْ أَسِئْ
فَإِنَّكَ تُجْزَى حَذْوَكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ

وقال أيضاً

مَاذَا يَرِيبُكَ مِنْ غُرَابٍ طَارَ عَنْ وَكْرٍ يَكُونُ بِهِ لِبَازٍ مَسْقَطُ

وَافْضَحْنَا لَكَ فِي شِمَالِكَ غَادِيًا عُودُ الْمِرَاةِ وَفِي يَمِينِكَ مِلْقَطُ

أَوَمَا قَرَأْتَ سِجِلَّ دَهْرِكَ نَاطِقًا بِالْهُلْكِ يُشْكَلُ بِالْخُطُوبِ وَيُنْقَطُ

عود المراة يريد المرآة التى ينظر فيها صورته وما بدا عليه من الشيب وعلى ذكر المرآة اذكر عبارة لطيفة وجدتها فى أوراق أعجمية وهى ان بعض الشعراء كان يهوى غانية حسناء ولا يعلمها بذلك وانما يذكر لها انه يهوى حسناء صفتها

كذا وكذا وبنعتها بكل نعت جميل ووصف نبيل فسألتـه ذات يوم ان يريها محبوبته تلك التى يصف فأبى عليها ذلك فقالت فأرني صورتها اذن فقال اماصورتها فأرسلها لك غداً ثم أرسل لها في غده (مرآة)

وقال أيضاً

بَقِيتُ وَإِنْ كَانَ ٱلْبَقَاءُ مُحَبَّباً ... إِلَى أَنْ وَدِدْتُ ٱلعَيْشَ لاَ يَتَزَيَّدُ
وَمَا ٱلعُمْرُ إِلاَّ كَالْبِنَاءِ فَإِنْ يَزِدْ ... عَلَى حَدِّهِ يَهْوِ ٱلرَّفِيعُ ٱلْمُشَيَّدُ

وقال أيضاً

ٱلْمَالُ يُسْكِتُ عَنْ حَقٍّ وَيَنْطِقُ فِي ... بُطْلٍ وَتُجْمَعُ إِكْرَاماً لَهُ ٱلشِّيَعُ
وَجِزْيَةُ ٱلْقَوْمِ صَدَّتْ عَنْهُمُ فَغَدَتْ ... مَسَاجِدُ ٱلْقَوْمِ مَقْرُوناً بِهَا ٱلْبِيَعُ

وقال ايضاً

وَخَفَّ بِٱلْجَهْلِ أَقْوَامٌ فَبَلَّغَهُمْ ... مَنَازِلاً بِسَنَاءِ ٱلعِزِّ تَلْتَفِعُ
أَمَا رَأَيْتَ جِبَالَ ٱلأَرْضِ لاَزِمَةً ... قَرَارَهَا وَغُبَارَ ٱلأَرْضِ يَرْتَفِعُ

وقال ايضاً

ٱلدَّهْرُ كَٱلشَّاعِرِ ٱلْمُقْوِي وَنَحْنُ بِهِ ... مِثْلُ ٱلْفَوَاصِلِ مَخْفُوضٌ وَمَرْفُوعُ
مَا سَرَّ يَوْماً بِشَيْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ ... إِلاَّ وَذَاكَ بِسُوءِ ٱلْفِعْلِ مَشْفُوعُ

وقال ايضاً

فَإِنْ أَكْدَى ٱلْمُنِيلُ فَلاَ تَلُمْهُ ... فَقَدْ تَخْلُو مِنَ ٱلرِّسْلِ ٱلضُّرُوعُ
وَذَكِّرْ بِٱلتُّقَى نَفَراً غُفُولاً ... فَلَوْلاَ ٱلسَّقْيُ مَا نَمَتِ ٱلزُّرُوعُ

وقال ايضا

إِنَّ شَقًّا يَلُوحُ فِي بَاطِنِ ٱلبُرَّةِ قَسْمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلضَّعِيفِ

وقال ايضاً

صَحِبْنَا دَهْرَنَا دَهْرًا وَقِدْمًا   رَأَى ٱلْفُضَلَاءُ أَنْ لَا يَصْحَبُوهُ
وَغِيظَ بِهِ بَنُوهُ وَغِيظَ مِنْهُمْ   فَعَذَّبَ سَاكِنِيهِ وَعَذَّبُوهُ
فَإِنْ يَأْكُلْهُمُ أَسَفًا وَحِقْدًا   فَقَدْ أَكَلَ ٱلْغَزَالَ مُرَبِّبُوهُ
رَجَوا أَنْ لَا يَخِيبَ لَهُمْ دُعَاءٌ   وَكَمْ سَأَلَ ٱلْفَقِيرُ فَخَيَّبُوهُ
أَلَظُّوا بِٱلْقَبِيحِ فَتَابَعُوهُ   وَلَوْ أُمِرُوا بِهِ لَتَجَنَّبُوهُ

وقال ايضاً

إِنْ صَحَّ عَقْلُكَ فَٱلتَّفَرُّدُ نِعْمَةٌ   وَنَوَى ٱلْأَوَانِسِ غَايَةُ ٱلْإِينَاسِ
أَبْلَسْتُ مِنْ وَسْوَاسِ حَلْيٍ خِلْتُهُ   إِبْلِيسَ وَسْوَسَ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ

وقال ايضاً

يَا رَبِّ أَخْرِجْنِي إِلَى دَارِ ٱلرِّضَا   عَجِلًا فَهٰذَا عَالَمٌ مَنْكُوسُ
ظَلُّوا كَدَائِرَةٍ تَحَوَّلَ بَعْضُهَا   مِنْ بَعْضِهَا فَجَمِيعُهَا مَعْكُوسُ
وَأَرَى مُلُوكًا لَا تَحُوطُ رَعِيَّةً   فَعَلَامَ تُؤْخَذُ جِزْيَةٌ وَمُكُوسُ

وقال ايضاً

يَسُوسُونَ ٱلْأُمُورَ بِغَيْرِ عَقْلٍ   وَيَنْفُذُ أَمْرُهُمْ فَيُقَالُ سَاسَهْ
فَأُفٍّ لِلْأَنَامِ وَأُفِّ مِنِّي   وَمِنْ زَمَنٍ رِيَاسَتُهُ خَسَاسَهْ

وقال ايضاً

لَا يَسْتَوِي ٱبْنَاكَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
إِنَّ ٱلحَدِيْدَةَ أُمُّ ٱلسَّيْفِ وَٱلجَلَمِ

من احسن ماقيل في شق الجلم قول القائل

ومصطحبين ما اتهما بعشق ... وان وصفا بضم واعتناق
لعمر ابيك ما اجتمعا لشيءٍ ... سوى معنى القطيعة والفراق

إِضْرِبْ وَلِيْدَكَ تَأْدِيْباً عَلَى رَشَدٍ ... وَلَا تَقُلْ هُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُحْتَلِمِ
فَرُبَّ شِقٍّ بِرَأْسٍ جَرَّ مَنْفَعَةً ... وَقِسْ عَلَى شِقِّ رَأْسِ ٱلسَّهْمِ وَٱلقَلَمِ

وقال ايضاً

تَبَارَكْتَ أَنْهَارُ ٱلبِلَادِ سَوَائِحٌ ... بِعَذْبٍ وَخُصَّتْ بِٱلمُلُوحَةِ زَمْزَمُ
هُوَ ٱلحَظُّ عَيْرُ ٱلبِيْدِ سَافَ بِأَنْفِهِ ... خُزَامَى وَأَنْفُ ٱلعَوْدِ بِٱلذُّلِّ يُخْزَمُ

وقال أيضاً

تَوَهَّمْتُ خَيْرًا فِي ٱلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ... وَكَانَ خَيَالًا لَا يَصِحُّ ٱلتَّوَهُّمُ
فَمَا ٱلنُّورُ نَوَّارٌ وَلَا ٱلفَجْرُ جَدْوَلٌ ... وَلَا ٱلشَّمْسُ دِيْنَارٌ وَلَا ٱلبَدْرُ دِرْهَمُ

وقال أيضاً

وَكُلٌّ يُوَصِّي ٱلنَّفْسَ عِنْدَ خُلُوِّهِ ... بِزُهْدٍ وَلَكِنْ لَا تَصِحُّ ٱلعَزَائِمُ
وَأَيْنَ فِرَارِي مِنْ زَمَانِي وَأَهْلِهِ ... وَقَدْ غَصَّ شَرًّا نَجْدُهُ وَٱلتَّهَائِمُ
وَفِي كُلِّ شَهْرٍ تَصْرَعُ ٱلدَّهْرَ جِنَّةٌ ... فَتَعْقِدُ فِيْهِ بِٱلهِلَالِ ٱلتَّمَائِمُ

وقال أيضاً

المَوْتُ نَوْمٌ طَوِيْلٌ لَا هُبُوبَ لَهُ ... وَٱلنَّوْمُ مَوْتٌ قَصِيْرٌ بَعْثُهُ أَمَمُ

وَفِي ٱلْخُمُولِ حِمَامٌ وَٱلْفَتَى قَبِلٌ … وَفِي ٱلنَّبَاهَةِ عَيْشٌ وَٱلْفَتَى رِمَمُ

وقال أيضاً

قَالَ ٱلْمُنَجِّمُ وَٱلطَّبِيبُ كِلاَهُمَا … لاَ تُحْشَرُ ٱلأَجْسَادُ قُلْتُ إِلَيْكُمَا

إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ … أَوْ صَحَّ قَوْلِي فَٱلْخَسَارُ عَلَيْكُمَا

وقال أيضاً

دُنْيَاكَ أَشْبَهَتِ ٱلْمُدَامَةَ ظَاهِرٌ … حَسَنٌ وَبَاطِنُ أَمْرِهَا مَا تَعْلَمُ

أَنْفِقْ لِتُرْزَقَ فَٱلثَّرَاءُ ٱلظُّفْرُ إِنْ … يُتْرَكْ يَشِنْ وَيَعُودُ حِينَ يُقَلَّمُ

وقال أيضاً

إِذَا أُلِفَ ٱلشَّيْءُ ٱسْتُهَانَ بِهِ ٱلْفَتَى … فَلَمْ يَرَهُ بُؤْسَى تُعَدُّ وَلاَ نُعْمَا

كَإِنْفَاقِهِ مِنْ عُمْرِهِ وَمَسَاغِهِ … مِنَ ٱلرِّيقِ عَذْبًا لاَ يُحِسُّ لَهُ طَعْمَا

وَمَا ٱرْتَابَ فِي لُقْيَى ٱلرَّدَى وَكَأَنَّهُ … حَدِيثٌ أَتَى مِنْ كَاذِبٍ يُبْطِلُ ٱلزَّعْمَا

وقال أيضاً

جَارَانِ شَاكٍ وَمَسْرُورٌ بِحَالَتِهِ … كَٱلْغَيْثِ يَبْكِي وَفِيهِ بَارِقٌ بَسَمَا

وقال أيضاً

ٱلْجِسْمُ وَٱلرُّوحُ مِنْ قَبْلِ ٱجْتِمَاعِهِمَا … كَانَا وَدِيعَيْنِ لاَ هَمًّا وَلاَ سَقَمَا

تَفَرُّدُ ٱلشَّيْءِ خَيْرٌ مِنْ تَأَلُّفِهِ … بِغَيْرِهِ وَتَجُرُّ ٱلأُلْفَةُ ٱلنِّقَمَا

وقال أيضاً

إِسْمَعْ مَقَالَةَ ذِي لُبٍّ وَتَجْرِبَةٍ يُفِدْكَ فِي ٱلْيَوْمِ مَا فِي دَهْرِهِ عَلِمَا
إِذَا أَصَابَ ٱلْفَتَى خَطْبٌ يَضُرُّ بِهِ فَلَا يَظُنَّ جَهُولٌ أَنَّهُ ظَلَمَا
قَدْ طَالَ عُمْرِيَ طُولَ ٱلظُّفْرِ فَٱتَّصَلَتْ
بِهِ ٱلْأَذَاةُ وَكَانَ ٱلْحَظُّ لَوْ قَلِمَا

وقال أيضاً

أُصْدُقْ إِلَى أَنْ تَظُنَّ ٱلصِّدْقَ مَهْلَكَةً
وَعِنْدَ ذَلِكَ فَٱقْعُدْ كَاذِبًا وَقُمِ
فَٱلْمَيْنُ مَيْتَةُ مُضْطَرٍّ أَلَمَّ بِهَا وَٱلْحَقُّ كَالْمَاءِ يُجْفَى خِيفَةَ السَّقَمِ

وقال أيضاً

مَنْ لِي بِنَاجِيَةٍ سَفِيهَةٍ مَدْلَجٍ فَٱلْعِيسُ لَمْ تُحْمَدْ ذَوَاتِ حُلُومِ
رُوحُ ٱلظَّلُومِ إِذَا هَوَتْ فَإِذَا ٱرْتَقَتْ
فَكَأَنَّمَا هِيَ دَعْوَةُ ٱلْمَظْلُومِ

وقد أهدى بعض الامراء فرساً لشاعر فمات الفرس ليلة وصوله فكتب اليه الشاعر يقول انه لاشئ أسرع من الفرس الذي أهديته الي فقد وصل من الدنيا الى الآخرة في ليلة واحدة

وقال أيضاً

كَأَنَّ نُجُومَ ٱللَّيْلِ زُرْقُ أَسِنَّةٍ بِهَا كُلُّ مَنْ فَوْقَ ٱلتُّرَابِ طَعِينُ
وَلَائِحَ هَذَا ٱلْفَجْرِ سَيْفٌ مُجَرَّدٌ أَعَانَ بِهِ صَرْفَ ٱلزَّمَانِ مُعِينُ

وقال أيضاً

مَا كَانَ فِي ٱلأَرْضِ مِنْ خَيْرٍ وَلَا كَرَمٍ
فَضْلُ مَنْ قَالَ إِنْ ٱلأَكْرَمِينَ فَنُوا
أَعْفَى ٱلمَنَازِلِ قَبْرٌ يُسْتَرَاحُ بِهِ
وَأَفْضَلُ ٱللُّبْسِ فِيمَا أَعْلَمُ ٱلكَفَنُ

وقال أيضاً

بِئْسَتِ الأُمُّ لِلأَنَامِ هِيَ ٱلدُّنْيَا وَبِئْسَ ٱلبَنُونُ لِلأُمِّ نَحْنُ
كُلُّنَا لَا يَبَرُّهَا بِمَقَالٍ فَٱعْذُرُوهَا إِذْ لَيْسَ بِٱلفِعْلِ تَحْنُو
فَسَدَ ٱلأَمْرُ كُلُّهُ فَٱتْرُكُوا ٱلإِعْرَابَ إِنَّ ٱلفَصَاحَةَ ٱليَوْمَ لَحْنُ

وقال أيضاً

وَأَحْسَبُ ٱلنَّاسَ لَوْ أَعْطُوا زَكَاتَهُمُ
لَمَا رَأَيْتَ بَنِي الإِعْدَامِ شَاكِينَا
فَإِنْ تَعِشْ تُبْصِرِ ٱلبَاكِينَ قَدْ ضَحِكُوا
وَٱلضَّاحِكِينَ لِفَرْطِ ٱلجَهْلِ بَاكِينَا

وقال أيضاً

فَأَوْدِعَنْ فَاتِكاً حَصَاةً وَأَوْدِعَنْ نَاسِكاً جُمَانَهْ
كِلَاهُمَا لَيْسَ بِٱلمُؤَدِّي إِلَيْكَ فِي المُودَعِ ٱلأَمَانَهْ

وقال أيضاً

يَشْقَى ٱلوَلِيدُ وَيَشْقَى وَالِدَاهُ بِهِ وَفَازَ مَنْ لَمْ يُوَلِّهْ عَقْلَهُ وَلَدُ

إِذَا تَلَبَّسَ بِالشُّجْعَانِ جُبْنُهُمْ ... وَبِالْكِرَامِ أَسَرُّوا الضِّنَّ أَوْ صَلَدُوا

وقال أيضاً

أَرَى حَيَوَانَ الأَرْضِ غَيْرَ أَنِيسِهَا ... إِذَا اقْتَاتَ لَمْ يَفْرَحْ بِظُلْمٍ وَلاَ جِدَا

أَتَعْلَمُ أُسْدَ الْغِيلِ بَعْدَ افْتِرَاسِهَا ... تُحَاوِلُ دُرًّا أَوْ تُحَاوِلُ عَسْجَدَا

وَمَا اتَّخَذَ الأَبْرَادَ سِرْحَانُ قَفْرَةٍ ... وَلاَ شَبَّ نَارًا أَيْنَ غَارَ وَأَنْجَدَا

وَأَضْعَفُ مَنْ تَلْقَاهُ مِنْ آلِ آدَمٍ ... إِذَا مَا شَتَا يَبْغِي وَقُودًا وَبُرْجُدَا

البرجد كساء مخطط

وقال أيضاً

أُصْمُتْ وَإِنْ تَأْبَ فَانْطِقْ شَطْرَ مَا سَمِعَتْ
أُذْنَاكَ فَالْفَمُ نِصْفُ اثْنَيْنِ فِي الْعَدَدِ

وَاجْعَلْهُ غَايَةَ مَا يَأْتِي اللِّسَانُ بِهِ
وَإِنْ تَجَاوَزَ لَمْ يَقْرُبْ مِنَ السَّدَدِ

وقال أيضاً

تَمَنَّتْ شِيعَةُ الْهَجَرِيِّ نَصْرًا ... لَعَلَّ الدَّهْرَ يَسْهُلُ فِيهِ حَزْنُ

الهجرى هو القرمطى الخارجى المشهور

وَقَدْ أَضْحَتْ جَمَاعَتُهُمْ شَرِيدًا ... فَلاَ يَفْنَى لَهُمْ أَسَفٌ وَحُزْنُ

وَقَالُوا إِنَّهَا سَتَعُودُ يَوْمًا ... فَتَثْبُتُ مَا سَقَى الآفَاقَ مُزْنُ

اي انهم يقولون بان الدولة ستعود لنا وتثبت فينا وان تفرقنا الآن ليس الا أمراً مؤقتاً

وَبَيْتُ ٱلشِّعْرِ قُطِّعَ لَا لِعَيْبٍ ... وَلَكِنْ عَنْ تَصْحِيحٍ وَوَزْنُ

وقال أيضاً

لَا يَتْرُكَنَّ قَلِيلَ ٱلْخَيْرِ يَفْعَلُهُ ... مَنْ نَالَ فِي ٱلْأَرْضِ تَأْيِيدًا وَتَمْكِينَا

فَٱلطَّبْعُ يَكْسِرُ بَيْتًا أَوْ يُقَوِّمُهُ ... بِأَهْوَنِ ٱلسَّعْيِ تَحْرِيكًا وَتَسْكِينَا

وقال أيضاً

تَشَاءَمَ بِٱلْعَوَاطِسِ أَهْلُ جَهْلٍ ... وَأَهْوِنْ إِنْ خَفَتْنَ وَإِنْ عَطَسْنَهْ

وَأَعْمَارُ ٱلَّذِينَ مَضَوْا صِغَارًا ... كَأَثْوَابٍ بَلِينَ وَمَا لُبِسْنَهْ

وقال أيضاً

لَقَدْ جَاءَنَا هَذَا ٱلشِّتَاءُ وَتَحْتَهُ ... فَقِيرٌ مُعَرًّى أَوْ أَمِيرٌ مُدَوَّجُ

مدوج لابس الدواج

وَقَدْ يُرْزَقُ ٱلْمَجْدُودُ اقْوَاتَ أُمَّةٍ ... وَيُحْرَمُ قُوتًا وَاحِدٌ وَهْوَ أَحْوَجُ

وقال أيضاً

وَقَلَّمَا تُسْعِفُ ٱلدُّنْيَا بِلَا تَعَبٍ ... وَٱلدُّرُّ يُعْدَمُ فَوْقَ ٱلْمَاءِ طَافِيهِ

وَمَنْ أَطَالَ خِلَاجًا فِي مَوَدَّتِهِ ... فَهَجْرُهُ لَكَ خَيْرٌ مِنْ تَلَافِيهِ

الخلاج الاضطراب وعدم الاستقامة

وَرُبَّ أَسْلَافِ قَوْمٍ شَانَهُمْ خَلَفٌ ... وَٱلشِّعْرُ يُؤْتَى كَثِيرًا مِنْ قَوَافِيهِ

عَجِبْتُ لِلْمَالِكِ ٱلْقِنْطَارِ مِنْ ذَهَبٍ ... يَبْغِي ٱلزِّيَادَةَ وَٱلْقِيرَاطُ كَافِيهِ

وَكَثْرَةُ ٱلْمَالِ سَاقَتْ لِلْفَتَى أَشَرًا ... كَالذَّيْلِ عَثَّرَ عِنْدَ ٱلْمَشْيِ ضَافِيهِ

وقال أيضاً

تمنيتُ أنّي من هضابِ يلملمِ ... إذا ما أتاني الرُّزءُ لم أتألَّمِ
فمي أخذتْ منهُ الليالي وإنّني ... لأشربُ منهُ في إناءٍ مثلَّمِ

وقال أيضاً

ومنَ الرَّزايا ما يُنجِّي لكَ العُلا ... كالمسكِ فاحَ بموقعِ الأفهارِ

وقال أيضاً

والدَّهرُ أرقمُ بالصَّباحِ وبالدُّجى
كالصِّلِّ يفتكُ باللَّديغِ إذا انقلبْ
وأرى الملوكَ ذوي المراتبِ غالبوا
أيَّامَهمْ فانظرْ بعينِكَ مَنْ غلبْ

وقال أيضاً

لا تقِسني على الَّذي شاعَ عنّي ... إنَّ دُنياكَ معدنٌ للخِلابِ
قدْ يُسمّي الفتى الجبانَ أبوهُ ... أسداً وهوَ منْ خساسِ الكِلابِ

وقال أيضاً

إستنبطَ العُرْبُ في الموامي ... بعدَكَ واستعربَ النَّبيطُ
كأنَّ دُنياكَ ماءُ حوضٍ ... آخِرُهُ آجِنٌ خبيطُ

وقال أيضاً

إذا انفردَ الفتى أُمِنتْ عليهِ ... دنايا ليسَ يؤمنُها الخِلاطُ
فلا كذِبٌ يُقالُ ولا نميمٌ ... ولا غلطٌ يُخافُ ولا غِلاطُ

وَكَمْ نَهَضَ امْرُؤٌ مِنْ بَيْنِ قَوْمٍ ... وَفِي هَادِيهِ مِنْ خِزْيٍ عِلَاطُ

العلاط سمة تكون في العنق

وقال ايضاً

إِذَا أَعْمَلَ الفِكْرَ الفَتَى جَعَلَ الغِنَى ... مِنَ المَالِ فَقْرًا وَالسُّرُورَ بِهِ حُزْنَا
يَكُونُ وَكِيلاً لِلْبَرِيَّةِ بَاذِلاً ... وَلِلْوَارِثِيهِ إِنْ أَرَادَ لَهُ خَزْنَا

وقال أيضاً

فَيَا دَارَ الخَسَارِ أَلِي خَلَاصٌ ... فَأَذْهَبُ فِي الجَنُوبِ أَوِ الشَّمَالِ
وَظُلْمٌ أَنْ أُحَاوِلَ فِيكَ رِبْحًا ... وَلَمْ أَخْرُجْ إِلَيْكِ بِرَأْسِ مَالِ

وقال ايضا

تُحَارِبُنَا أَيَّامُنَا وَلَنَا رِضًا ... بِذَلِكَ لَوْ أَنَّ المَنَايَا تُهَادِنُ
إِذَا كَانَ جِسْمِي لِلرَّغَامِ أَكِيلَةً
فَكَيْفَ يَسُرُّ النَّفْسَ أَنِّيَ بَادِنُ

وقال ايضاً

أَلَمْ تَرَ عَالَمًا يَمْضِي وَيَأْتِي ... سِوَاهُ كَأَنَّهُ مَرْعًى بَقْلِ
وَكَيْفَ أُجِيدُ فِي دَارٍ بِنَاءً ... وَرَبُّ الدَّارِ يُؤْذِنُنِي بِنَقْلِ

ووقال ايضاً

يَوَدُّ الفَتَى أَنَّ الحَيَاةَ بَسِيطَةٌ ... وَأَنَّ شَقَاءَ العَيْشِ لَيْسَ بِعَيْدٍ
كَذَاكَ نَعَامُ القَفْرِ يَخْشَى مِنَ الرَّدَى ... وَقُوتَاهُ مَرْوٌ بِالفَلَا وَهَبِيدُ

المرو الحجارة والهبيد حب الحنظل

وَقَدْ يُخْطِئُ ٱلرَّأْيَ ٱمْرُؤٌ وَهُوَ حَازِمٌ
كَمَا أُخْتِلَّ فِي وَزْنِ ٱلْقَرِيضِ عَبِيدُ

عبيد هو عبيد بن الابرص الشاعر المشهور يشير الى قصيدته التى اولها

اقفر من اهله ملحوب   فالقطبيات فالذنوب

وفيها ابيات خارجة عن الوزن منها قوله

والمرء ماعاش فى تكذيب   طول الحياة له تعذيب

وقال ايضا

أَعُدُّ لِبَذْلِكَ ٱلإِحْسَانَ فَضْلاً   وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ بَخِلُوا وَسَادُوا
فَجُدْ إِنْ شِئْتَ مُرْبِحَةَ ٱللَّيَالِي   فَمَا لِلْجُودِ فِي سُوقٍ كَسَادُ
أَبَيْتُ ٱلْمَالِ بَيْتٌ مِنْ مَقَالٍ   مَتَى يَنْقُصْ يُلِمَّ بِهِ ٱلْفَسَادُ

يريد ليس بيت المال كبيت الشعر الذي يفسد ان نقص منه حرف

وقال ايضا

وَٱلْخَيْرُ يَجْلُبُ شَرًّا وَالذُّبَابُ دَعَا   إِلَى ٱلْجَنَى أَنَّهُ فِي ٱلطَّعْمِ قِنْدِيدُ
وَأَشْرَفُ ٱلنَّاسِ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِهِ   مِثْلُ ٱلصَّدِيدِ وَلَكِنْ قِيلَ صِنْدِيدُ

وقال ايضاً

أُصْغُرْ لِتَعْظُمَ كَمْ تَجَمَّعَ وَاثِبٌ   ثُمَّ ٱسْتَعَزَّ فَعَزَّ بَعْدَ صِغَارِ

فصل

فيما اخترناه من رسائل أبي العلاء المعري

إن لأبي العلاء رسائل كثيرة في الأدب كأحسن ما كتب الكاتبون وقد نحا فيها منحى الشعر من الإكثار من التشبيهات والمعاني المخترعة وغيرها من المحسنات . وربما أطال القول في بعضها حتى تكون الرسالة الواحدة كتاباً مستقلاً وقد أشار إلى ذلك في آخر رسالة مطولة له كتبها جواباً عن رسالة مختصرة جاءته من بعض الوزراء فقال (ولا ينكر الإطالة عليّ فإن الخالص من النضار العين طالما اشتري بأضعافه في الزنة من اللجين) . وقد اخترت بعض هذه الرسائل وألحقته بجملة المختار من كلامه لما تضمنه من البلاغة الفائقة والأغراض البعيدة وشرحته شرحاً شاملاً يبين مقاصده ويوضح معانيه وهذا أوان الشروع في ذكره فأقول

رِسَالَةُ ٱلْمَنِيحِ [1] كَتَبَهَا الى أَبِي ٱلْقَاسِمِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ٱلْمَغْرِبِيِّ [2]

إِنْ كَانَ لِلآدَابِ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ سَيِّدِنَا نَسِيمٌ يَتَضَوَّعُ . وَلِلذَّكَاءِ نَارٌ تُشْرِقُ وَتَلْمَعُ . فَقَدْ فَغَمَنَا عَلَى بُعْدِ ٱلدَّارِ أَرَجُ أَدَبِهِ . وَمَحَا ٱللَّيْلَ عَنَّا ذَكَاؤُهُ بِتَلَهُّبِهِ . وَخَوَّلَ ٱلأَسْمَاعَ شُنُوفًا غَيْرَ ذَاهِبَةٍ . وَأَطْلَعَ فِي سُوَيْدَاوَاتِ ٱلْقُلُوبِ كَوَاكِبَ لَيْسَتْ بِغَارِبَةٍ . وَذَلِكَ أَنَّا مَعْشَرَ أَهْلِ هَذِهِ ٱلْبَلْدَةِ وُهِبَ لَنَا شَرَفٌ عَظِيمٌ . وَأُلْقِيَ إِلَيْنَا كِتَابٌ كَرِيمٌ . صَدَرَ عَنْ حَضْرَةِ ٱلسَّيِّدِ ٱلْحَبْرِ . وَمَالِكِ أَعِنَّةِ ٱلنَّظْمِ وَٱلنَّثْرِ . قِرَاءَتُهُ نُسُكٌ . وَخِتَامُهُ بَلْ سَائِرُهُ مِسْكٌ . وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ

(١) ـ المنيح ثامن سهام الميسر وأحد الثلاثة التي لا نصيب لها

(٢) ـ أبو القاسم الحسين بن علي هـذا هو المعروف بالوزير المغربي وقد كان أحد الدهاة الفحول المقدمين في النثر والنظم وله من الكتب كتاب اصلاح المنطق وكتاب أدب الخواص وكتاب المأنور في ملح الخدور وقد هرب من مصر في سنة اربعمائة لما قتل الحاكم أباه وعمه وأخويه فتوجـه الى الحجاز وأطمع صاحب مكة وهو الحسن بن جعفر العلوي في ملك مصر وبايعـه بالخلافة ودعا الناس اليه ولقبه بالرشيد ولولم يتدارك الحاكم الامر ويتلافاه بدهائه لملك الحسن بن جعفر مصر واستتب أمره . فلما لم ينجح أبو القاسم في مقصده هذا توجـه الى العراق وكانت له فيها وقائع وحوادث كثيرة وقد وزر فيها للقادر بالله العباسي وتوفي سنة أربعمائة وثماني عشرة بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصـية منه ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي رضى الله عنه وقد بسط القول عن تاريخه الامام المقريزي في خططه عند الكلام على بساتين الوزير

ٱلْمُتَنَافِسُونَ (١) أَجِلّ عَنِ ٱلتَّقْبِيلِ فَظِلَالُهُ ٱلْمُقَبَّلَةُ . وَتُرَّهَ أَنْ يُبْتَذَلَ فَنُسَخُهُ ٱلْمُبْتَذَلَةُ . وَإِنَّهُ عِنْدَنَا لِكِتَابٌ عَزِيزٌ . وَلَوْلَا ٱلْإِلَاحَةُ . عَلَى مَا ضُمِّنَ مِنَ ٱلْمَلَاحَةِ . وَٱلْخَشْيَةُ عَلَى دُجَى مِدَادِهِ مِنَ ٱلتَّوَزُّعِ . وَنَهَارِ مَعَانِيهِ مِنَ ٱلتَّشَتُّتِ وَٱلتَّقَطُّعِ . لَعَكَفَتْ عَلَيْهِ ٱلْأَفْوَاهُ بِٱلثَّمِ . وَٱلْمَوَارِنُ بِٱلْإِنْتِشَاءِ وَٱلشَّمِّ . حَتَّى تَصِيرَ سُطُورُهُ لَمًى فِي ٱلشِّفَاهِ . وَخِيلَانًا عَلَى مَوَاضِعِ ٱلسُّجُودِ مِنَ ٱلْجِبَاهِ (٢) . وَلَوْلَا مَا حَظَرَهُ ٱلدِّينُ مِنَ ٱلْقِمَارِ . وَعَابَهُ مِنَ

---

(١) ـ التضوع تحرك الطيب وانتشاره وهو مأخوذ من ضاع يضوع يقال ضاعه ذلك الامر اذا حركه قال بشر بن أبي خازم

يضوع فؤادها منه بغام

وتضوعه الطيب ملأ خياشيمه . والشنوف جمع شنف وهو القرط شبه كلمات ذلك الكتاب بالشنوف . ومازال الادباء يشبهون الالفاظ الحسنة والكلمات النفيسة بالاقراط في الآذان قال قائلهم

لقد عشقت أذني كلاماً سمعته ... رخيما وقلبي للمليحة اعشق
ولو عاينوها لم يلوموا على البكا ... كريماً سقاه الخمر بدر محلق
وكيف تناسى من كأن حديثه ... باذني وان غيبت قرط معلق

والسويداوات جمع سويداء وهى حبة القلب وقول أبي العلاء وأطلع في سويداوات القلوب كواكب ليست بغاربه يشبه قول أبي تمام

وكانما هى في القلوب كواكب

(٢) ـ وقوله أجل عن التقبيل يقول ان هذا الكتاب لايقبل وانما يقبل ظله وان نسخته التي بخط الوزير لاتبتذل ولا تتناولها يد وانما يبذل ما نسخ من صورها لتتداولها أيدي القراء والادباء . والالاحه الاشفاق . والموارن

رَأْيِ ٱلْجَهَلَةِ ٱلْأَغْمَارِ . وَأَنَّ شَرِيعَةَ ٱلْإِسْلَامِ . ٱعْتَرَضَتْ دُونَ إِجَالَةِ ٱلْأَزْلَامِ . لَضَرَبْنَا عَلَيْهِ بِٱلسَّبْعَةِ ٱلْفَائِزَةِ . وَٱلثَّلَاثَةِ ٱلَّتِي لَيْسَتْ لِحَظٍّ بِٱلْحَائِزَةِ وَمَعَاذَ ٱلْأَحْلَامِ أَنْ يَطْمَئِنَّ خَلَدُ ٱلْمُنَافِسِ ٱلشَّحِيحِ . إِلَى أَحْكَامِ ٱلنَّافِسِ وَٱلْمَنِيحِ . وَإِنَّمَا كَانَتْ أَوْلِيَاءُ سَيِّدِنَا جَعَلَ ٱللهُ لِشَانِئِهِ كَوْكَبَ ٱلرَّجْمِ . وَحَادِيَ ٱلنَّجْمِ . تَيَسَّرُ عَلَى إِقَامَةِ ٱلصَّحِيفَةِ فِي ٱلْمَنَازِلِ لِلْأُنْسِ ٱلْمَطْلُوبِ . لَا عَلَى مَقَادِيرِ ٱلسَّحَا مِنْ ذَلِكَ ٱلطِّرْسِ ٱلْمَكْتُوبِ . وَأَحْسِبُهُمْ يُوقِعُونَ عَلَيْهَا ٱلسُّهْمَةَ ٱلْوَاقِعَةَ عَلَى كَفَالَةِ ٱلْبَتُولِ . وَٱلْحَاكِمَةَ فِي ٱلسَّفَرِ بَيْنَ صَوَاحِبِ ٱلرَّسُولِ[1] . فَيَا شَرَفَهُ مِنْ صَكٍّ بِٱلْفَخْرِ . يُبَجِّحُ بِهِ عَلَى ٱلنُّظَرَاءِ

جمع مارن وهو الانف وما لان منه . والانتشاء الشم . والامى سمرة في الشفتين والعرب تستحسنه قال ذو الرمة

لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثاة وفي أنيابها شنب

يقول لولا اننا نخشى ان تمحو القبول سطور هذا الكتاب لاخذنا في تقبيله وشمه حتى يعلق مداده بالشفاه والجباه فيكون في الشفاه لمى وفي الجباه خيلان

(١) — حظر أي منع . والقمار كان في الجاهلية بقداح الميسر وغيرها وكانوا يفتخرون به قال الاعشى

فقد أخرج الكاعب المسترا‌ة من خدرها وأشيع القمارا

وقال آخر

نباهى بها اكفاءنا ونهينها ونشرب في أثمانها ونقامر

فلما جاء الاسلام حرم القمار وعطلت قداح الميسر . والاغمار الاغبياء الجهلاء والاجالة الادارة والازلام هي سهام الميسر وهي عشرة سبعة لها انصباء وهي التي عناها بالسبعة الفائزة . وثلاثة لانصيب لها وهي المعنية بقوله ليست لحظ

حِيرِيَّ الدَّهْرِ . مُوَشَّحاً بِكُلِّ شَذْرَةٍ أَعْذَبَ مِنْ سُلَافِ الْعُنْقُودِ .
وَأَحْسَنَ مِنَ الدِّينَارِ الْمَنْقُودِ . فَجَاءَ كَلَوَائِحِ الْبُرُوقِ . أَوْ يُوحَ عِنْدَ

بالجائزة . وتفصيل ذلك ان أهل الثروة والمروءة والسخاء من العرب كانوا يشترون جزوراً ويجزؤنها ثمانية وعشرين جزءاً ثم يتساهمون عليها بعشرة أقداح ويقال لها الازلام والاقلام سبعة منها لها انصباء وهي الفذ وله نصيب واحد. والتوأم وله نصيبان . والرقيب وله ثلاثة انصباء والحلس وله أربعة انصباء . والنافس وله خمسة انصباء . والمسبل وله ستة انصباء . والمعلى وله سبعة انصباء . وثلاثة منها لا انصباء لها وهي المنيح والسفيح والوغد . ثم يجعلون القداح في خريطة تسمى الربابة ويضعونها على يدي عدل منهم يسمى المجيل والمفيض والياسر والضريب ثم يجيلها أي يحركها باليد ثم يدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدحاً قدحاً فمن خرج له قدح من ذوات الانصباء أخذ النصيب المعين له ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئاً وغرم ثمن الجزور وكانوا يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء والايتام والارامل ولا يأكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لايدخل فيه ويسمونه البرم والبرم اللئيم العديم المروءة وقد قيل

وفارق الناس داء البخل وانبعثت الى المكارم نفس النكس والبرم

ومعاذ مصدر عاذ يعوذ اذا التجأ ومنه معاذ الله . والاحلام جمع حلم وهو العقل يقسم بالعقول لانها عظيمة والعرب لاتقسم الا بالعظيم عندها ومنه والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ونحو ذلك . والخلد القلب . و النافس القدح الخامس . والمنيح القدح الثامن . واولياء سيدنا أي أصحابه الذين يلونه ويليهم . والشانئ المبغض . وكوكب الرجم يعني الشهاب . وحادي النجم هو الدبران وهم يتشاءمون به قال القائل

اذا دبران منك يوماً لقيته أؤمل ان القاك يوماً بأسعد

وقال بعضهم وأظنه طفيل الغنوي

اما ابن طوق فقد أوفي بذمته   كما وفي بقلاص النجم حاديها

وتيسر من يسر الرجل اذا لعب بالقداح المسار ذكرها . والسحا واحدته سحاة وهى القطعة تسحى من القرطاس . والسهمة الاستهام بالازلام وهى القرعة وقوله كفالة البتول المراد مريم عليها السلام وقد كانوا اقترعوا على كفالتها وذلك بان القوا الاقلام التى كانوا يكتبون بها التوراة في اليم وقالوا كل من جرى قلمه على عكس جرى الماء فالحق معه فلما فعلوا ذلك صار قلم زكريا كذلك فسلموا له الامر وكفلها صلوات الله عليهما وقد أشار الله تعالى الى ذلك في القرآن الكريم فقال عز من قائل (اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم)

وقول أبي العلاء والحاكمة في السفر بين صواحب الرسول اشارة الى ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم من الاقتراع بين أزواجه اذا أراد سفراً أو غزوة وكانت القرعة لام المؤمنين عائشة رضى الله عنها في غزوة المريسيع وبسببها نزل آية التيمم حين فقدت عقدها كما هو مبين في محاله

والمعنى . يقول لولا ان الاسلام حرم القمار لضربنا على هذا الكتاب بالازلام لانه لنفاسته لايسلمه كل منا لصاحبه حتى يحظى بشرفه دونه ويقول معاذ الله ان يرضى المنافسون في هذا الكتاب باحكام الازلام وهى لاتعقل . ويقول ولو لم يحرم الاسلام اجالة الازلام كنا نيسر على اقامة الصحيفة فى المنازل للانس والاستفادة بقراءتها فأينا فاز قدحه أقيمت في منزله دون سواه لا اننا نيسر على مقادير سحاها أي قطعها فمن خرج له قدح له نصيب واحد أخذ منها قطعة ومن خرج له قدح له نصيبان أخذ قطعتين كما كان يفعل ذلك في الجزور الذي يقترع عليه فى الجاهلية . ثم يقول واحسب أولياء سيدنا يستهمون على هذه الصحيفة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستهم بين أزواجه اذ لم يمكنهم ان ييسروا عليها لحظر الاسلام ذلك

الشُّرُوقِ[١] · وَلَمْ يَزَلْ لِوَلِيِّهِ إِلَى جَنَابِهِ جَنَبُ الْفَانِيَةِ · إِلَى عَيْشِ الْغَانِيَةِ · وَأَنْضَاءُ الْإِعْلَالِ · إِلَى إِفْضَاءِ الْإِبْلَالِ · وَلَوْ أَنَّ شَوْقَهُ إِلَى حَضْرَتِهِ الْجَلِيلَةِ تَمَثَّلَ · فَمَثَلَ · وَتَجَسَّمَ · حَتَّى يَتَوَسَّمَ · لَمَلَأَ ذَاتَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ · وَشَغَلَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ · وَلَمْ يَكْتَفِ حَتَّى يُكَلِّفَ الْخُطْوَةَ · أَنْ تَسَعَ صَهْوَةً · وَالرَّاحَةَ · أَنْ تَكُونَ مِثْلَ السَّاحَةِ[٢] · وَبَلَغَ وَلِيَّهُ

(١) ــ الصك الكتاب · ويبجح يفخر · والنظراء المماثلون · وحيري الدهر أي مدة الدهر ويوح الشمس · وحكاه يعقوب بوح · وكان ابن الانباري يقول هو بوح بالباء وهو تصحيف وذكره أبو علي الفارسى في الحلبيات عن المبرد بالياء المعجمة باثنتين وكذلك ذكره أبو العلاء المعري فى شعره فقال

وأنت متى سفرت رددت يوحاً

ولما دخل بغداد اعترض عليه في هذا البيت فقيل له صحفته وانما هو بوح بالباء واحتجوا عليه بما ذكره ابن السكيت في الفاظه فقال لهم هذه النسخ التى بأيديكم غيرها شيوخكم ولكن أخرجوا النسخ العتيقة فأخرجوا النسخ العتيقه فوجدوها كما ذكره أبو العلاء · وقال ابن خالويه هو يوح بالياء المعجمتين باثنتين وصحفه ابن الانباري فقال بوح وجرى بين ابن الانبارى وبين أبي عمر الزاهد كل شئ حتى قالت الشعراء فيهما ثم أخرجنا كتاب الشمس والقمر لابي حاتم السجستانى فاذا هو يوح بالياء المعجمة باثنتين · واما البوح بالباء فهو النفس لاغير

(٢) ــ جنب الفانية الى عيش الغانية أي شوق المرأة الفانية الى رجوعها للصبا · وأنضاء الاعلال الى افضاء الابلال أي شوق المرضى الى الشفاء والبرء وذات الطول والعرض يعنى الارض والصهوة المطمئن من الارض تأوى اليه ضوال الابل · والمعنى ان الشوق اليه لو تجسم لملأ الارض والفضاء ولم يكتف بذلك حتى يكلف كل ذي ضيق منهما ان يحمل من ذلك الشوق ما يحمله ذو السعة ومن

ٱلسَّلَامُ ٱلَّذِي لَوْ مَرَّ بِسَلِمَةٍ وَارِيَةٍ لَأَغْدَقَتْ. أَوْ سَلِمَةٍ عَارِيَةٍ لَأَوْرَقَتْ. فَحَمَلَ فُؤَادِي مِنَ ٱلطَّرَبِ عَلَى رَوْقِ ٱلْيَعْفُورِ. بَلْ فَوْقَ جَنَاحِ ٱلْعُصْفُورِ. فَكَأَنَّمَا رَفَعَنِي ٱلْفَلَكُ. أَوْ نَاجَانِي ٱلْمَلَكُ. جَذَلًا بِمَا لَوْ جَازَ تَبَدُّلُ ٱلْغَرِيزَةِ. وَتَحَوُّلُ ٱلنَّحِيزَةِ. لَنَقَلَنِي مِنْ آلِي ٱلْعَامَّةِ. إِلَى عَالِي ٱلسَّامَّةِ. نَقْلَ ٱلْكِيمِيَاءِ. مَا خَالَطَ مِنَ ٱلْمُزَأْبَقِ ٱلْجَائِزِ. إِلَى جُمْلَةِ ٱلنُّضَارِ ٱلْمُمَايِزِ (١). وَكِدْتُ لَوْلَا ٱشْتِمَالُ ٱلْمَخَاوِفِ عَلَى هَذِهِ ٱلْمَحَلَّةِ. وَٱشْتِغَالُ ٱلضَّمَائِرِ بِقَبَسِ ٱلْغُلَّةِ. أَحْسَبُ سَلَامَهُ ٱلسَّلَامَ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ ٱلْبَارِئُ جَلَّ ٱسْمُهُ فِي قَوْلِهِ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ. أَفَبَلْدَتُنَا جِنَانٌ. أَمْ وَضَحَ لِأَهْلِهَا ٱلْغُفْرَانُ. أَمْ نُشِرُوا بَعْدَمَا قُبِرُوا. أَمْ جُزُوا ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا. فَهُمْ

هذا المعنى قول أبي تمام

وانفس تسع الارض الفضاء فلا ... يرضون أو يجشموها فوق ماتسع

(١) السلمة الصخرة . والسلمه الشجرة المعروفة . وعارية لاورق لها ، وروق اليعفور أي قرن الغزال . ويريد بذلك القلق والاضطراب كما قال

وبلدة مثل ظهر الظبي بت بها ... كأنى فوق روق الظبي من حذر

وقال امرؤ القيس

ولا مثل يوم في قداران ظلته ... كأني وأصحابي على قرن أعفرا

وقال المرار الفقعسى

كأن قلوب ادلائها ... معلقة بقرون الظباء

والجذل الفرح . والنحيزة الطبيعة . وآلى العامة الا آلى المقصر يريد مقصري العامة والسامة الخاصة من الناس والمزأبق الدرهم المطلي بالزئبق . والمعنى انه

يُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا · وَإِنْ نَالُوا بِمَنِّهِ أَوْصَافَ الْأَتْقِيَاءِ الْأَبْرَارِ · فَقَدْ نَزَلَتْ بِهِمْ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ الْأَشْقِيَاءِ الْكُفَّارِ · وَذَلِكَ أَنَّهُمْ بِأَسَدِ الْبَلَاغَةِ افْتُرِسُوا · وَبِأَسْبَابِهَا عُقِدَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَنِ الْجَوَابِ فَخَرِسُوا · فَكَأَنَّمَا قِيلَ لَهُمْ هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ · وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (١) · وَإِنَّمَا غَرِقُوا فِي لُجِّ التَّبَانَةِ فَصَمَتُوا · وَسَمِعُوا صَوَاعِقَ الْإِبَانَةِ فَخَفَتُوا · فَقَلَمُ كَاتِبِهِمْ عُودُ النَّاكِتِ · وَجَوَابُ بَلِيغِهِمْ حَيْرَةُ السَّاكِتِ · عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ رَامُوا تَصْرِيفَ الْخِطَابِ فَصُرِفُوا · وَعَرَفُوا مَكَانَ فَضْلِهِ فَاعْتَرَفُوا · وَتَرَاءَوْهُ مِنْ مَبَارِكِ الْعُرُوجِ · فَلَمَحُوهُ فِي مَآرِكِ الْبُرُوجِ · وَاسْتَنْهَضَتْهُمُ الْهِمَمُ إِلَى مُدَانَاتِهِ فَعَجَزُوا · وَوَعَدُوا هَوَاجِسَهُمُ التَّبَلُّدَ فَأَنْجَزُوا · وَأَنْ تُوجَدَ آثَارُ النُّوقِ · فِي أَوْكَارِ الْأَنُوقِ (٢) · فَهُمْ يَتَأَمَّلُونَ وَمِيضَهُ الْآلِقَ · وَيَحْمَدُونَ الْإِلَهَ الْخَالِقَ · عَلَى مَا مَنَحَهُ سَيِّدَهُمْ مِنَ الِاقْتِدَارِ · بِدَقِيقِ

لو جاز ان الطبيعة تتبدل والغريزة تتحول لنقلني من العامة الذين أنا منهم وصيرني من الخاصة كما تحول الكيمياء النحاس الى ذهب

(١) — خلة اى صفة . والمعنى انه لما جاء ذلك الكتاب الى بلدتنا عظم أمره عند أهلها حتى ظنوا سلامه السلام الذي ذكره الله فى القرآن خطاباً لاهل الجنة وظنوا أنفسهم فيها حيث انهم يخاطبون به . الا انهم وان نالوا أوصاف أهل الجنة بذلك فقد أشبهوا أهل النار في شئ آخر وهو الخرس والعي عن جواب ذلك الكتاب حتى كأنما قيل لهم (هذا يوم لاينطقون)

(٢) — التبانة الفطانة . والناكت الذي يبحث الارض بعود أوقلم وانما يفعل ذلك لحياء اوشغل قلب قال الشاعر

الأفكارِ. على إعادةِ اليمِّ كالغديرِ المُسمَّى بالغدرِ وإلحاقِ السُّهى بالقمرِ ليلةَ البدرِ (١). ولم يزلِ الماشي العازمُ. أسرعَ من راكبِ الرازمِ. فكيفَ بمنِ امتطى عزمَهُ كتدَ الريحِ. وحكمَ لهُ سعدُهُ بالسعيِ النجيحِ وخصَّهُ بارئُهُ تقدَّستْ أسماؤُهُ بطبعٍ راضَ. صعابَ الأغراضِ. حتى ذلَّلها. وأبسَّ بوحوشِ اللغاتِ فأهَّلها. فصارَ حزنُ كلامِ العربِ إذا نطقَ بهِ سهلاً. وركيكُهُ إنْ أيدَهُ بصنعتِهِ قويّاً جزلاً. فمثلُهُ مثلُ جارسةِ الكلاءِ. تسمحُ بالمسائبِ الملاءِ. تطعمُ الغربَ. وتجودُ بالضربِ. وتجني مرَّ الأنوارِ. فيعودُ شهداً عندَ الاشتيارِ. وكأنهوا في مذهبٍ لا أعتقدُهُ. وقولٍ سوايَ منْ يسددُهُ. يجتذبُ أجزاءَ البحارِ.

لا يسكنون الارض عند سؤالهم لتطلب الصلات بالعيدان

والأنوق طير لا يسكن الا اعالى الجبال والعروج جمع عرج وهو الجملة من الابل والمعنى انهم راموا ان يأتوا بمثل ما أتي به من الادب والبلاغة فلم يمكنهم وقوله تراءوه من مبارك العروج يريد انهم رأوه قريباً في أعينهم فالتمسوه فوجدوه في بروج السماء بعداً . وقوله ولن توجد آثار النوق يريد كما انه يستحيل ان ترقى الابل الى أوكار الطير كذلك يستحيل على هؤلاء ان يرقوا الى منزلته

(١) — وميضه أي لمعه يقال ومض البرق يمض قال امرؤ القيس

أصاح ترى برقاً أريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل

والآلق اللامع . واليم البحر . والغدير هو ما يغادره السيل وقيل انه سمي غديراً لانه يغدر بأهله وذلك انه ينقطع أشد ما تكون الحاجة اليه ويشهد له المثل أغدر من الغدير وقال الكميت

فَيَسْقِي مَنْ تَحْتَهُ عَذْبَ ٱلأَمْطَارِ (١) . وَمَنْ لَنَا بِأَنَّ ٱللَّفْظَ ٱلْمَشُوفَ . يُمَثَّلُ عَلَيْهِ ٱلتَّمْثِيلَ عَلَى ٱلْحُرُوفِ . فَتَكَلَّفَ أَلْبَانَنَا ٱقْتِضَابَ ٱلْعَسِيرِ . وَرُكُوبَ مَا لَيْسَ بِيَسِيرٍ . فَعَسَاهَا تُبَلُّ بِفِقْرَةٍ زَاهِرَةٍ . أَوْ تَظْفَرُ بِٱسْتِخْرَاجِ لُؤْلُؤَةٍ فَاخِرَةٍ . عَلَى أَنَّهُ مِنَ ٱلْعَنَاءِ سُؤَالُ ٱلْبَرِمِ . وَرِيَاضَةُ ٱلْهَرِمِ . وَهَيْهَاتَ بَعُدَتْ مَحَالُّ ٱلْغُفْرِ ٱلطَّالِعِ . عَنْ مَزَالِّ ٱلْغُمْرِ ٱلطَّالِعِ . وَأَعْجَزَ ٱلْبَارِقُ . يَدَ ٱلسَّارِقِ . وَجَلَّتِ ٱلشُّمُوسُ . عَنْ سُكْنَى ٱلرُّمُوسِ . وَلَوِ ٱجْتَهَدَ ٱلْخُزَزُ مَدَى عُمْرِهِ مَا أَشْبَهَ ضَغِيبُهُ زَئِيرَ ٱلْأَسَدِ . وَلَنْ يَصِيرَ سَوْطُ بَاطِلٍ

ومن غدره نبز الاولون بأن لقبوه الغدير الغديرا

ويروى لغيره

لى فى بطون اليعملات مزادة تروى اذا غدر الغدير الطامى

السهى نجم خفى فى بنات نعش والمعنى انه أتى بالمعانى الكثيرة فى الفاظ قليلة والمعاني الخفية واضحة كالبدر

(١) ــ العازم المجد الذي لايرده شئ . والرازم من الابل الذي لايقوم من الهزال . والكتد مابين الكاهل الى الظهر . وراض أي ذال . وأبس يقال أبس بالناقة اذ ادعاها للحلب قال امرؤ القيس

لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

اذا البازل الكوماء راحت عشية تلاوذ من صوت المبسين بالشجر

ويريد بوحوش الالفاظ غريبها ووحشيها والجارسة النحلة قال ابن السكيت جرست النحل الازهار اذا أكلته . والكحلاء نبت مرعى النحل وتسمح بالمسائب الملاء أي تجود بأوعية العسل الملاء . والغرب نبت ضعيف من ينبت على الانهار والضرب العسل والاشتيار يقال اشتار العسل اذا جناه من الخلية والمعنى انه لاطاقته

فِي ٱلْقُوَّةِ كَٱلْمَسَدِ (١) • وَلَوَدِدْتُ لَوْ رُزِقَ لَامَهُ • مَا رُزِقَ كَلَامُهُ • ايِنَالَ خُلُودَ ٱلزَّمَانِ • وَتُعْطِيَهُ ٱلْحَوَادِثُ أَوْكَدَ أَمَانٍ • فَإِنَّهُ أَوْلَى ٱلنَّاسِ • بِإِضَاءَةِ ٱلنِّبْرَاسِ • إِذْ كَانَ فِي زَكَاءِ ٱلْهِمَّةِ مَغْرِسُهُ • وَبِأَجْذَالِ ٱلْحِكْمَةِ مُذْ

وحدة ذهنه يرد الالفاظ الوحشية المهملة انسية مستعملة يعني لحذقه يستعمل اللغة الغريبة فيقربها من الاذهان بحيث تألفها الطباع فمثله في ذلك مثل النحل الذي يأكل المر من النبات ثم يلقيه عسلا وقد نظم هذا المعنى أبو العلاء فقال

ردت لطافته وحدة ذهنه — وحش اللغات أوانسا بخطابه

والنحل يجني المر من نور الربى — فيعود شهداً في طريق رضابه

ومثل لذلك أيضاً بالهواء الذي يجذب ماء البحار وهو مالح ثم يمطره على الناس غيثاً عذب المزاق وهنا أذكر عبارة لطيفة وهي ان جلال الدين الرومي صاحب كتاب المثنوي المشهور كان يملي على تلامذته كل ما نظمه من ذلك الكتاب يوماً فيوماً فاتفق ان مضت عليه أيام لم يتيسر له فيها نظم شئ منه فألح التلامذة في الطلب فقال لهم شعراً معناه (مهلا فلا بد من برهة من الزمن حتى يستحيل الدم الى لبن)

(١) المشوف المجلو البليغ . واقتضاب العسير يقال اقتضب الناقة اذا ركبها قبل ان تراض . والعسير الناقة التي لم تتم رياضتها استعارها للكلام الممتنع . وتبل تشفي . والبرم الضجر . ورياضة الهرم في أمثال العرب من العناء رياضة الهرم والغفر منزلة من منازل القمر . والغفر ولد الاروية وهي أنثى الوعول . والظالع الاعرج . والبارق البرق . والخزز ولد الارنب . والضغيب صوت الارنب وسوط باطل هو الذي تسميه العامة حبل الشمس وهو ذلك الضوء الضعيف الذي يدخل من الكوة فيرى فيه شئ كالهباء وفي المثل أرق من خيط باطل . والمسد حبل متين من ليف والمعنى يقول لو كان لفظه البليغ يقبل ان يمثل عليه ويقلد

نشأَ تمرّسهُ . حتّى علا منهُ مسراةَ المنبرِ . وركبَ طالبهُ أصولَ السخبرِ (١) .
وقد كانَ فيمن مضى قومٌ جعلوا الرسائلَ . كالوسائلِ . وتزيّنوا بالسجعِ .
تزيّنَ المحولِ بالرجعِ . ما رقوا في درجتهِ . ولا وضعوا قدماً على محجّتهِ
لكنّهم تعاينوا . فما تباينوا . وتناضلوا . فلم يتفاضلوا . ولو طمعوا في الوصولِ
إلى مثلِ هذهِ الفصولِ . لاختاروا الرتبَ . على الرتبِ . ورضوا اعتسافَ
السبيلِ . وارتعاءَ الوبيلِ . ليدركوا بطلبهم ما أدركهُ عن غيرِ جدٍّ .
واغترفهُ من بديههِ العدِّ . وكلّهم لو شاهدهُ لرضيَ بأن يدعى السكّيتَ
في حلبةٍ سيّدُنا فيها سابقُ الرهانِ . وتمنّى أن يكونَ زجّاً في قناةٍ هوَ

كاية الخط الحسن والحروف الجميلة لكلفنا أنفسنا تقليد ذلك عسانا ان نظفر بانشاء جملة لطيفة وعبارة منمقة تشبه عبارته . ثم قال ولكن ذلك لايكون أبداً ومن حاوله يكون كمن حاول مالا من بخيل أورياضة الهرم . وقوله بعدت محال الغفر الطالع يقول اننا لانتساوى في المنزلة فهو في الثريا ونحن في الثرى . وقوله ولو اجتهد الخزز مدى عمره يريد اننا لانكون مثله أبداً كما لايكون صوت الارنب مثل صوت الاسد

(١) — لامه أي شخصه قال الراجز

مهرية تخطر في ذمامها لم يبق منها السير غير لامها

والنبراس المصباح . وسراة المنبر اعلاه . والسخبر ضرب من النبت يطول ثم ينثنى من أصوله فيقال للذي تغير عن عهده ركب أصول السخبر وقال حسان يهجو الحارث بن عوف المري من غطفان

مِنْهَا مَوْضِعُ ٱلسِّنَانِ(١) · وَلَمَّا وَرَدَتْ مَعَ عَبْدِهِ مُوسَى تِلْكَ الغَرَائِبُ ٱلْمُؤْنِسَةُ · وَٱلْقَلَائِدُ ٱلْمُنْفِسَةُ · كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ ٱلآيَاتِ ٱلتِّسْعِ ٱلَّتِي أَلْقَاهَا ٱلرَّحْمٰنُ عَلَى ٱبْنِ عِمْرَانَ · أَبْطَلَتْ كَيْدَ ٱلسُّحَّارِ · وَعَصَفَتْ بِهَشِيمِ ٱلأَشْعَارِ · وَوَرَدَ فِي ٱلْوَاحِدِ عَصَوَانِ ٱلْمِيمِيَّةُ · وَٱلْوَاوِيَّةُ · فَوَجَدَ فِي وَطَنِهِ أَشْبَاحَ أَوْزَانٍ تُتَخَيَّلُ · وَأَنْقَاءَ أَذْهَانٍ تَتَهَيَّلُ · فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ(٢) · مَا خَبَرَ عَبْدُهُ حَتَّى ٱخْتَبَرَ · وَلَا عَبَرَ إِلَّا بَعْدَ مَا ٱعْتَبَرَ · شَاهِدُنَا فِيمَا سَمَّيْنَاهُ ٱلْمَعْنَى ٱلْحَصِيرَ · فِي ٱلْوَزْنِ ٱلْقَصِيرِ · كَصُورَةِ

ان تغدروا فالغدر منكم شيمة   والغدر ينبت في أصول السخبر

والمعنى يدعو له بان يخلد جسمه كما خلد اسمه وكلامه في الدنيا لانه أولى الناس بالبقاء ودوام الحياة وعبر عن ذلك باضاءة النبراس

(١) — جعلوا الرسائل كالوسائل أي جعلوها ذرائع يتوسلون بها الى طلب المال والمحول الاراضى المجدبة . وبالرجيع أي بالمطر . والارض الهامدة اذا نزلت بها الامطار أخذت زخرفها وازينت وقال تعالى(وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) يريد ان هؤلاء سجعوا في كلامهم باسجاع أرادوا ان يتزينوا بها كتزين المحول بالرجيع . والرتب الشظف والشدة . والوبيل يقال وبل المرتع أي صار وخيما . والعد الماء الذي له مادة لاتنقطع . والسكيت العاشر من خيل السباق . والزج الحديدة التي في أسفل الرمح . وتعاينوا أي تناظروا . وتناضلوا تعارضوا بالكلام والاشعار . والمعنى يقول لوطمعوا انيصلوا الى أدب الوزير وبلاغته لبذلوا كل مرتخص وغال ليدركوا من ذلك أقل شئ

(٢) — الآيات التسع هى العصا . واليد البيضاء . والطوفان والجراد . والقمل

كِسْرَى فِي كَأْسِ ٱلْمَشْرُوبِ . وَتِمْثَالِ قَيْصَرَ فِي ٱلْإِبْرِيزِ ٱلْمَضْرُوبِ . لَمْ يَزْرِ بِهِ ضِيقُ ٱلدَّارِ . وَقِصَرُ ٱلْجِدَارِ . إِنْ تَغَزَّلَ فَحَنِينُ ٱلْعُودِ . أَوْ تَجَزَّلَ فَهَدِيرُ ٱلرُّعُودِ (١) . وَإِنْ كَانَ أَدَامَ ٱللّٰهُ شَرَفَ ٱلدُّنْيَا بِهِ ٱسْتَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ مَا ٱسْتَكْبَرْنَاهُ . وَٱسْتَنْزَرَ مِنْ أَدَبِهِ ٱلَّذِي ٱسْتَغْمَرْنَاهُ . فَٱلسِّرْبُ ٱلْوَحْشِيُّ يَعْجَبُ مِنْ وُقُوفِ ٱلْأَجْدَلِ . عَلَى شُرُفَاتِ ٱلْمِجْدَلِ . وَهُوَ

والضفادع . والدم . وفالق الحجر . وتفجر الصخرة . وابن عمران هو موسى عليه السلام . ويريد بالصوان قصيدنان . والانقاء الرمال يريد وجد أذهاناً سيالة ذكية

(١) — المعنى الحصير المقصود به المعنى الواسع الكبير . وصورة كسرى المقصود بها الصور التى كانت تصور على كؤوس الشراب وكانت عادة الفرس ان يصوروا عليها صور ملوكهم وقد أشار الى ذلك أبو نواس في قوله

تدار علينا الكأس في عسجدية حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تدريها بالقسى الفوارس

وتمثال قيصر المراد به صورته على الدينار وكانت الدنانير التى تستعملها العرب في العصر الاول رومية ثم ضربها المسلمون وقد صور بعض ملوك المسلمين صورته على الدينار قال الثعالبي في اليتيمة حكى ابن لبيب غلام أبي الفرج الببغا ان سيف الدولة أمر بضرب دنانير للصلات في كل دينار عشرة مثاقيل وعليه اسمه وصورته فأمر يوماً لابى الفرج منها بعشرة دنانير فقال ارتجالا

نحن بجود الامير فى حرم نرتع بين السعود والنعم
أبدع من هذه الدنانير لم يجر قديماً في خاطر الكرم
فقد غدت باسمه وصورته فى دهرنا عوذة من العدم

غَيْرُ حَافِلٍ بِمَا أَتَى . وَلَا مُعْتَقِدٍ أَنَّهُ اسْتَعْلَى(١) . وَإِنْ كَانَ فِي وَانِيَةِ آدَابِنَا بَقِيَّةُ إِرْقَالٍ . وَلِآنِيَةِ أَفْهَامِنَا خَفِيَّةُ صِقَالٍ . فَسَوْفَ تَنْتَفِعُ وَهُوَ أَدَامَ اللّٰهُ عِزَّهُ ذَرِيعَةُ الِانْتِفَاعِ . وَتُضِيءُ بِمَا أَهْدَى إِلَيْنَا مِنَ الشُّعَاعِ . إِضَاءَةَ الصُّفْرِ . بِمَا قَابَلَ مِنَ النَّيِّرَاتِ الزُّهْرِ . وَقَدْ يُرَى خَيَالُ الْجَوْزَاءِ عَلَى رِفْعَتِهَا . فِي أَضَاةِ الْمَرْآةِ مَعَ ضَعَتِهَا . وَيُورِقُ الْعُودُ . بِبَرَكَةِ السُّعُودِ . وَتَفِيضُ الرَّدْهَةُ . عَنْ نَوْءِ الْجَبْهَةِ(٢) . وَلَوْ تَفَوَّهَ بِمَقَالٍ جَامِدٍ . وَهَمَّ بِاُخْتِيَالٍ هَامِدٍ . لَنَشَرَتِ الْمَمَرَّةُ صُحُفَ الِافْتِخَارِ . وَسَحَبَتْ ذَيْلَ الْعَظَمَةِ وَالِاسْتِكْبَارِ . عُجْبًا أَنَّ فِكْرَهُ يَلْحَظُهَا لَحْظَ السَّاهِي

وقوله لم يزر به أي ان ضيق الكأس وقصر الدينار لم ينقصا شيئاً من صورتي كسرى وقيصر بل وسعاها تماماً فالمعنى ان الوزير قادر على صوغ المعاني الكثيرة في الالفاظ اليسيرة فتدل عليها تلك الالفاظ وتمثلها للعيان كما دلت الصورة على الملك وملكه

(١) — السرب جماعة الغزلان . والاجدل الصقر . والمجدل القصر والمعنى . ان كان الوزير يرى فضله العظيم يسيراً فلا عجب فمثله مثل الصقر الذي يقف على قنن الجبال وشرفات القصور فتراه الغزلان وهي بادنى الوادي فتعجب لذلك وهو لا يعجب من نفسه ولا يرى انه أتى شيئاً يتعجب منه ولا ارتقى رقية سامية

(٢) الوانية المتأخرة والارقال نوع من السير . والصفر النحاس . والاضاة الماء . والسعود يريد سعود النجوم . والردهة الحفرة يجتمع فيها الماء والجبهة منزلة من منازل القمر والمعنى . يقول ان كان بقي عندنا ذهن يقبل التثقيف والتهذيب فسوف ننتفع بما ترسله الينا من كتبك وفصاحتك ونتعلم منها الادب

ٱلسَّامِدِ · لَا يَلْفِظُ بِذِكْرِهَا لَفْظَ ٱلْحَامِدِ ٱلْعَامِدِ[١] · وَإِنَّمَا هُوَ فِي ٱلرَّحِيلِ عَنْهَا كَجِسْمٍ ذِي رُوحٍ · نُقِلَ مِنَ ٱلْغِرْقِئِ إِلَى ٱللُّوحِ · وَهِيَ بَعْدَهُ كَقَسِيمَةِ ٱلْوَسِيمَةِ ذَهَبَ عِطْرُهَا · وَبَقِيَ نَشْرُهَا[٢] · وَإِنَّمَا شَرُفَتْ عَلَى مَا سِوَاهَا · وَطَالَتْ عَنِ ٱلْبِلَادِ دُونَ مَا وَالَاهَا · لِإِقَامَتِهِ بِهَا فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ · وَإِنَامَتِهِ عَنْ أَهْلِهَا نَوَاظِرَ أَزَامٍ · فَعُرِفَتْ عِنْدَ ذَلِكَ بِهِ · وَنَالَتْ خَيْرَهَا مِنْ حَسَبِهِ · كَمَا تَنَالُ كُلُّ دَارٍ يَحُلُّهَا · وَإِنَّمَا ٱلْمَنَازِلُ ٱلَّتِي يَنْزِلُهَا كَٱلشُّهُبِ ٱلشَّآمِيَةِ وَٱلْيَمَانِيَةِ · ٱلْمُوفِيَةِ عَلَى ٱلْعِشْرِينَ بِثَمَانِيَةٍ · نَزَلَ بِهَا ٱلزِّبْرِقَانُ فَٱشْتَهَرَتْ · وَنَسَبَتِ ٱلْعَرَبُ إِلَيْهَا كُلَّ سَحَابَةٍ أَمْطَرَتْ · وَكَمْ فِي أَدِيمِ ٱلْخَضْرَاءِ · مِنْ أَشْبَاحٍ مُضِيئَةٍ زَهْرَاءَ · أَجْنَبَهَا فِي ٱلسَّيْرِ

الوتضيء بها أذهاننا كما يضيء النحاس ويلمع اذا قابلته الشمس . وقوله وقد يرى خيال الجوزاء الى آخره يريد لاعجب ان تبعث في نفوسنا بعضاً من فصاحتك وان يظهر فينا شيء من أدبك فقد يرى خيال الجوزاء على رفعتها في المرآة على ضعتها وقد تفيض الردهة ممـا يسكب عليها من المطر النازل من منزلة من منازل القمر

(١) — يقول لو انه ذكر اسم المعرة في حديثه ولو غير مصحوب بمدح وتقريظ أوانها خطرت على باله مرة لطارت المعرة فرحاً بذلك وافتخاراً بأنها خطرت على باله وجاء اسمها ضمن اقواله ولولم يتعمد ذلك اويصحبه بالثناء عليها

(٢) — الغرقئ الغلالة التي بين قشرة البيضة وبياضها وفي المثل أرق من غرقئ البيض . واللوح الجو والفضاء . والقسيمة جونة العطر . والوسيمة المرأة الجميلة والمعنى . يقول ان رحيل الوزير عن المعرة وانتقاله الى بلده كانتقال

فَخَمَلَتْ . وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَيْهَا قَطْرُ سَحَابَةٍ هَمَلَتْ[١] . وَرَأْيُ عَبْدِهِ أَنَّ ضَرْبَةَ ٱللَّازِمِ . عَلَى ٱلْمُتَأَدِّبِ ٱلْحَازِمِ . ٱتِّخَاذُ آثَارِهِ عَاشَ حَاسِدُهُ بِٱلْخُلُقِ ٱلشَّكِسِ . وَٱلْجَدِّ ٱلْمُنْعَكِسِ . مَشَاهِدَ لِلْأَدَبِ مَحْضُورَةً . وَمَحَافِلَ بِٱلْمُذَاكَرَةِ مَعْمُورَةً . كَمَا يَتَّخِذُ تَقِيُّ ٱلْخَلَفِ . مَوَاطِئَ زَكِيِّ ٱلسَّلَفِ . مَوَاقِفَ يَتَخَيَّرُهَا لِطَهَارَتِهَا . وَمَسَاجِدَ يَتَدَيَّرُهَا لِآثَارَتِهَا . وَإِنَّمَا فُضِّلَ ٱلطُّورُ بِٱلْكَلِيمِ . وَٱلْمَقَامُ بِإِبْرَهِيمَ . وَلَقَدْ سَمَوْنَا بِمُجَاوَرَتِهِ . قَبْلَ مُحَاوَرَتِهِ . سُمُوَّ ٱلْيَثْرِبِيِّ . بِجِوَارِ ٱلنَّبِيِّ[٢] . وَلَعَلَّ ٱلْمَعَرَّةَ

الفرخ من البيضة الى فضاء الدنيا . ويقول ان المعرة بعده كحقة العطر التى نفذ منها العطر ولم يبق بها الاشره يريد ماخلفه الوزير بها من حسن أحدوثته وطيب ذكره

(١) ـ أزام هى السنة الشديدة قال الشاعر

أهان لها الطعام فلم يضعه   غداة الروع اذ أزمت أزام

ويريد بالشهب الشامية واليمانية منازل القمر الثمانية والعشرين والزبرقان القمر . وقوله نسبت العرب اليها كل سحابة أمطرت يريد ما تذكره العرب من قولها أمطرنا بنوء الجبهة . أو الغفر . أو السماك ونحوه . والخضراء السماء . والمراد بأشباح مضيئة زهراء النجوم الاخرى التى ليست منازل للقمر . والمعنى ان المعرة شرفت على جميع الامصار بكون الوزير حلها برهة من الزمن وكذلك كل دار يحلها تشرف على غيرها وتميز عن سواها فمثل الوزير مثل القمر الذي لما نزل في منازله الثمانية والعشرين المعروفة شهرت ونسبت اليها العرب نزول المطر وغيرها من النجوم التى لم ينزلها هجرت ولم ينسب اليها شئ

(٢) ـ الخلق الشكس أي العسر . والجد الحظ . وبتديرها يتخذها

قَدْ نَظَرَتْ أَصَحَّ ٱلنَّظَرِ . وَفَكَّرَتْ فِيمَا لَا يَنْتَقِضُ مِنَ ٱلْفِكَرِ . فَعَلِمَتْ أَنَّهُ عِقْدٌ لَا يَصْلُحُ لِمُقَلَّدِهَا . وَسِوَارٌ يَرْتَفِعُ لِجَلَالَتِهِ عَنْ يَدِهَا . وَتَاجٌ لَا يُطِيقُ حَمْلَهُ مَفْرِقُهَا . وَجَوْنَةٌ يَشْرَقُ بِذُرُورِهَا مَشْرِقُهَا . وَهُوَ أَدَامَ ٱللَّهُ تَأْيِيدَهُ مِثْلُ مَا نُقِلَ مِنَ ٱلْمَحَارِ . إِلَى مَفْرِقِ ٱلْمَلِكِ ٱلْجَبَّارِ . وَمَغَانِيهِ ٱلْأُولَى كَٱلشَّجَرَةِ . بَعْدَ ٱجْتِنَاءِ ٱلثَّمَرَةِ . وَٱلصَّدَفَةِ بِغَيْرِ جَوْهَرَةٍ . وَٱلْكِنَانَةِ ٱلْخَالِيَةِ مِنَ ٱلسِّهَامِ . وَٱلْعَنَانَةِ ٱلْجَالِيَةِ فِي ٱلْجَهَامِ . وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْنَا أَنَّ ٱلْغَيْثَ مِنَ ٱلدُّجُونِ . فِي مِثْلِ ٱلسُّجُونِ . وَأَنَّ مَوْضِعَ ٱلزَّهْرَةِ . أَعْلَى ٱلْعَبْهَرَةِ . وَأَنَّ ٱلْقَمَرَ . لَمْ يُخْلَقْ لِلسَّمَرِ . وَلَيْسَ لِلْمُسْتَعِيرِ أَنْ يَحْسَبَ ٱلْعَارِيَةَ هِبَةً . وَلَا يَظُنَّ رَدَّهَا إِلَى ٱلْمُعِيرِ مَثْلَبَةً . لَكِنْ شَرَفٌ لِلصُّعْلُوكِ . ٱلْعَارِيَةُ مِنَ ٱلْمُلُوكِ[1] . وَقَدْ أَفَادَتْ هَذِهِ ٱلْبُقْعَةُ ٱلصِّيتَ ٱلْبَعِيدَ . وَٱنْقَادَتْ لَهَا أَزِمَّةُ ٱلْجَدِّ ٱلسَّعِيدِ . لَيَالِيَ أَمِنَتْهَا ٱلْمَكَارِمُ عَلَيْهِ . وَٱسْتَوْدَعَتْهَا

داراً ولآثارتها أي لشرفها وفضلها . والمعنى يقول يجب على المتأدبين ان يتخذوا منازله التي نزلها أسواقا للادب يجتمعون فيها ويتذاكرون فيفعلون بذلك مثل ما يفعل الناس من احترام الامكنة التي نزلها الانبياء والصالحون كمقام ابراهيم وهو الحجر الذي كان يقوم عليه حين كان يبني البيت

(١) — المقلد مكان القلادة من العنق قال القائل

ضخم مقلدها عبل مقيدها

والجونة الشمس . ويشرق من شرق بريقه أي غص . والذرور من ذرت الشمس أي طلعت والمحار الصدف . ومفرق الجبار يريد تاج الملك . والعنانة

الْبَرَاعَةُ حِدَةَ أَصْغَرَيْهِ • فَظَعَنَ وَأَرَجُهُ مُقِيمٌ • وَارْتَحَلَ وَالثَّنَاءُ تَخْيِيمٌ • فَهِيَ كَشَهْرَيْ رَبِيعٍ سُمِّيَا مَعَ الشُّهُورِ • فِي أَوَائِلِ الدُّهُورِ • ثُمَّ انْتَقَلَا مِنَ الْجِدَّةِ • إِلَى الشِّدَّةِ • وَكَانَ مَعَهُمَا جُمَادَيَانِ فَصَارَتَا بَعْدَ الْجَمَدِ • إِلَى الْوَمَدِ • وَأَبَتِ الْأَلْقَابُ • التَّغَيُّرَ بِمَمَرِّ الْأَحْقَابِ • فَنَفِدَتِ الرُّسُومُ •

السحابة والجاليــة الواضحة . والجهام السحاب الذي هرق ماءه . والدجون جمع دجن وهو الغيم والمعنى . قوله مثل مانقل من المحار يريد ان انتقال الوزير من المعرة الى بلده كانتقال اللؤلؤة من الصدف الى تاج الملك . وقوله ومغانيه الاولى كالشجرة بعد اجتناء الثمرة يريد انه لما ترك المعرة ورحل عنها بقيت بعده كالشجرة بلا ثمرة . وقوله ولم يخف علينا ان الغيث من الدجون لما قال ان المعرة بعد الوزير كالغمامة بلا ماء قال ولم يخف علينا ان ماء الغمامة كان فيها كأنه في سجن وذلك انه لاينتفــع به الا اذا خرج من الغمامة وما دام فيها فلا فائدة منــه . وقوله وان القمر لم يخلق للسـمر يقول ان القــمر خلق لمنافع كثيرة ولم يخلق لمجرد السمر في ضوءه وكذلك الوزير لم يخلق لمجرد انتفاع أهل المعرة بوجوده عندهم وانمــا خلق للعــالم أجمع ينتفعون به على وجوه شتى . وكما ان القمر لمــا لم يكن للسمر فهو يغيب في بعض ليالي الشــهر فكذلك لاغرو اذا غاب الوزير عن المعرة . وقوله وليس للمستعير ان يحسب العارية هبة أي ليس لاهل المعرة ان يحسبوا ان مروره عليهم وتشريفهم بالنزول عنــدهم برهة من الزمن اقامة ولايجزعوا من رحيله عنهم . وقوله وان موضع الزهرة أعلى العبهرة يريد كما ان زهرة النرجس أو الياسمين لاتنبت الا في طرف الغصن وأعلاه ولا يكون محلها فى وسطه أوأدناه فكذلك محــل الوزير انمــا هو مدينتــه التى يسكنها وليست المعرة

وَخَلَدَتِ ٱلْوُسُومُ[1] . وَلَوْلَا جَفَاءُ ٱلتُّرْبَةِ وَٱلْأَحْجَارِ . عَنِ ٱلتَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِ ٱلْجَارِ . لَأَصْبَحَتْ سَاحَتُهَا لِلتَّأَدُّبِ مُخْتَارَةً . وَٱلْفَصَاحَةُ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهَا مُمْتَارَةً . فَقَدْ قِيلَ إِنَّ أَصْلَ ٱلطِّيبِ عِنْدَ عَبَدَةِ ٱلْأَبْدَادِ . أَنَّ آدَمَ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبَطَ فِي تِلْكَ ٱلْبِلَادِ . وَلَكِنْ أَبَى ٱلْجُمُودُ . قَبُولَ ٱلطَّبْعِ ٱلْمَحْمُودِ . وَعُذِرَتِ ٱلْكَابِيَةُ فِي ٱلْهُمُودِ . وَٱلْإِنْسُ بِٱجْتِذَابِ ٱلْخَلِيقَةِ أَخْلَقُ . وَحَوَاسُّهُمْ بِطِلَابِ ٱلْأَضْيِلَةِ أَوْلَى وَأَلْيَقُ[2] . فَلَوْلَا تَنَبَّهُوا وَقَدْ نُبِّهُوا . وَأَشْبَهُوا ٱلْمَرْئِيَّ إِذْ تَشَبَّهُوا . وَمَا هَمَّ ٱبْنِ دَايَةَ . بِصَيْدِ ٱلْجِدَايَةِ . فَكَيْفَ يَلْتَقِطُ ٱلْقَارَ . بِٱلْمِنْقَارِ . وَيَسْتُرُ ٱلْقِرْوَاحَ بِٱلْجَنَاحِ . أَمْ كَيْفَ يُمَدُّ ٱلطِّرَافُ مِنَ ٱلنِّسْعِ . وَيُقَدُّ ٱلنِّجَادُ مِنَ ٱلشِّسْعِ . هٰذَا مَا لَا يَكُونُ . وَلَا تَسْبِقُ إِلَيْهِ ٱلظُّنُونُ . وَٱلظَّالِمُ ٱلْبَيِّنُ . وَٱلْخَطْبُ ٱلَّذِي لَيْسَ بِهَيِّنٍ . تَكْلِيفُ ٱلْقُطْبِ ٱلثَّابِتِ . مُدَانَاةَ

---

(١) — الصيت بعد الذكر ومسيره في الارض وأصغراه قلبه ولسانه . والجمد الشتاء والومد الحر . والمعنى انه وان ارتحل الوزير عن المعرة الى غيرها فان اسمه وذكره مقيم بها وذلك كشهري ربيع فان العرب سمتهما كذلك لوقوعهما اذ ذاك في أول الربيع وهو حلول الشمس برج الحمل ثم انتقل هذا الزمن الى غيرها من الشهور وبقيت التسمية لهما مع انتقال الصفة عنهما وكذلك الجمادايان

(٢) — ممتارة من الميرة والكابية النار المغطاة بالرماد . والهمود الانطفاء وعبدة الابداد أي الاصنام وقوله ان أصل الطيب هذا من المزاعم المشهورة قال ابن الاثير في تاريخه ما نصه وقيل ان آدم عليه السلام حج من الهند اربعين حجة

ٱلْقُطْبِ ٱلثَّابِتِ · وَإِلْزَامُ نَسْرِ ٱلْحَافِرِ · مَرَامَ ٱلنَّسْرِ ٱلطَّائِرِ [1] · وَإِذَا غَلَا ٱلْمِرْجَلُ · مِنْ عَدْوِ ٱلْأَرْجُلِ · وَخَلَا ٱلْفَقِيرُ بِٱلْوَقِيرِ · فَإِنَّمَا ذَاكَ ٱتِّفَاقٌ · لَا إِحْقَاقٌ · وَغَايَةٌ لَيْسَ وَرَاءَهَا نِهَايَةٌ · وَقَدْ ضَمَّ ٱلْمِسَانَ وَمِهَارَهُ مَيْدَانُ ٱلْقِيَاسِ · وَشَمِلَ ٱلْخَشَاشَ وَجَوَارِحَهُ جَوُّ ٱلْمِرَاسِ · فَسُبِقَ ٱلْغُذَوِيُّ · وَٱقْتُنِصَ ٱلْقُمْرِيُّ · وَإِنْ قِيلَ فُلَانٌ أَدِيبٌ · وَفُلَانٌ أَرِيبٌ · فَإِنْ وِفَاقَ ٱلْأَسْمَاءِ · لَا يَمْنَعُ ٱلْفِرَاقَ عِنْدَ ٱلرِّمَاءِ · ٱلْعَرَادَةُ · سَمِيَّةُ ٱلْجَرَادَةِ · وَٱلذُّبَابُ · سَمِيُّ طَرَفِ ٱلْقِرْضَابِ · وَقَدْ تُدْعَى

ماشياً ولما انزل الى الهند كان على رأسه اكاليل من شجر الجنة فلما وصل الى الارض يبس فتساقط ورقه فنبتت منه أنواع الطيب بالهند والمعنى انه لو كان للارضين والبلدان قابلية التخلق بالاخلاق الفاضلة لاصبحت ساحة المعرة موطن الادب بحلوله فيها كما أصبحت الهند موطن الطيب بحلول آدم عليه السلام فيها ولاصبح أهل المعرة أهل فصاحة وبلاغة ولكن أبت المعرة ولها العذر فانه ليس للمدائن ونحوها من الجمادات التخلق بالاخلاق الفاضلة وانما كان الاولى بالانيس الذي فيها وهم سكانها ان يتخلقوا باخلاق الوزير وصفاته فيصبحوا جميعهم فصحاء ادباء

(١) — المرئي المفعول من رأيت الشئ فهو مرئي . وابن داية الغراب والجداية الغزالة . والقار الاكام . والقرواح الناقة الطويلة القوائم . والطراف قبة من الادم . والنسع حزام الناقة . والنجاد نجاد السيف . والشسع سير النعل والقطب النابت شجرة صغيرة . والقطب الثابت النجم المعروف . ونسر الحافر ظفر الجواد . والنسر الطائر نجم من منازل القمر . والمعنى يقول لولا تنبه أهل المعرة وأشبهوا الوزير في أدبه وفضله ثم قال وكيف يكون ذلك

ٱلثُّمَامَةُ جَلِيلَةً . وَبَعْضُ ٱلْهَامَةِ قَبِيلَةً (١) . وَلَيْسَ كُلُّ مُثَوِّبٍ مُبَشِّرًا . وَلَا كُلُّ مُتَثَائِبٍ مُؤَشِّرًا . أَعْرَضَ شَأْوٌ لَا يُتَعَلَّقُ بِنَصَبِهِ . وَعَنَّ أَمَدٌ لَا يُتْعَبُ فِي طَلَبِهِ . وَإِنَّمَا يَحْكُمُ بِثَمَرِ ٱلْجَبَّارِ . لِمَنْ أَصْلَحَهُ فِي وَقْتِ ٱلْإِبَارِ . وَيَصِيدُ ظَلِيمَ ٱلْمَقَاءِ . مَنْ زَهِدَ فِي ظَلِيمِ ٱلسِّقَاءِ . نَامَ وَٱللهِ ٱللَّاغِبُ . وَأَدْلَجَ ٱلرَّاغِبُ

تَسَائِلُنِي أُمُّ وُهَيْبٍ جَمَلَا　　يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ ٱلْأَوَّلَا

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى ٱلْغَدَاةَ كَنَاظِرٍ　　مَعَ ٱلصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغَرِّبِ

وَلَيْسَ حُسْنُ ٱلظَّاهِرِ لِلْمُتَظَاهِرِ . وَلَا ٱلْبَهَارُ بِٱلْبَاهِرِ . وَمِنَ ٱلزُّورِ . ٱدِّعَاءُ ٱلْمَشَاءِ ٱلْمَنْزُورِ . وَإِنْ جُنَّتِ ٱلرِّيَاضُ . فِي ٱلْأَنْوَاضِ . وَأَعْتَمَّ ٱلْعَقِيقُ . بِٱلشَّقِيقِ . فَإِنَّ ٱلْأَبَارِقَ . لَمْ تُبْسَطْ بِٱلنَّمَارِقِ . وَٱلْقَرِيَّ . لَمْ يُفْرَشْ

وماهم الغراب بان يصيد الغزالة فكيف يلتقط الاكام ويرفعها بمنقاره يريد ان أهل المعرة ليس لهم من الادب حظ يسير فكيف يكون مبلغهم منه مبلغ الوزير

(١) — المرجل القدر . والارجل الفرس الذي في احدى رجليه بياض وهم يتشاءمون منه يقول ان لحق هذا الفرس المشؤم الصيد فجئ به وطبخ على المرجل والوقير القطيع من الغنم يكون فيه كلبه وحماره قال أبو النجم

تنبحه الحيات في كسورها　　نبح كلاب الحي في وقيرها

يريد ان وجد عندنا خلة من خلال الادب فليس ذلك من كسبنا وانما وجد عندنا اتفاقاً كما يتفق للراعي الفقير الذي لايملك شيئاً ان يكون بين يديه قطيع من الغنم يتولاه فمن رآه كذلك فلا يحسبن ان ذلك له وانما هو شئ وجد بين يديه اتفاقاً أو انه يريد ان يقول اذا وجد عندنا شئ من الادب فهو

بِالْعَبْقَرِيِّ (١) • وَنَحْنُ عَلَى شَحَطِ الْمَعَانِ • وَاعْتِرَاضِ السُّهُوبِ دُونَنَا

نزر حقير كوقير الراعى الفقير والمسان جمع مسن من الخيل . والمهار جمع مهر ويريد بميدان المقياس ميدان السباق والخشاش من الطير مالا يصيدمنها والمذوى يريد الصغير من الخيل . والرماء الزيادة . والعرادة اسم فرس كانت في الجاهلية لهبيرة بن عبد مناف أحد بنى عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة وهو الذي يلقب بالكلحبة والعرادة اسم للجرادة وهم يشبهون الفرس بها كثيراً ويروى

وأدرك ابقاء العرادة ظلعها وقد تركتنى من حزيمة اصبعا

وقال الكلحبة في فرسه

تسائلنى بنو جشم بن بكر اغراء العرادة أم بهيم
كميت غير محلفة ولكن كلون الصرف عل به الاديم

والذباب معروف ، وطرف القرضاب وهو السيف يسمى ذباباً أيضاً والجليلة الثمامة و يقال للثمام الجليل . والقبيلة احدى قبائل الرأس وهى القطع المشعوب بعضها الى بعض والمعنى ان وجدنا شئ نافه من الفصاحة فجمعنا بذلك والوزير ميدان الادب فليس ذلك بشئ فقد يجمع الميدان الواحد بين المسن من الخيل وبين المهار ويجمع فضاء الجو بين جوارح الطير وبين خشاشه فتسبق المهار ويصطاد الخشاش فلا يشرفها ويعليها كونها جمعت مع ماهو أعظم منها في خطة لانها لم تكن فيها الا مغلوبة مقهورة . وكذلك ان شاركناه في لفظ الاديب فليس لنا به فخر فقد يطلق اللفظ الواحد على مسميين متباينين في الرفعة والانخفاض أحدها في الثريا والآخر في الثرى كالذباب الذي يطلق على حد السيف ويطلق أيضاً على الطير الضعيف الحقير المعروف وكذلك فرس الكلحبة والجرادة يشتركان في اسم العرادة والفرق بينهما عظيم

(١) — المثوب يقال ثوب الرجل أي أشار بثوبه وأكثر مايكون ذلك

وَٱلرِّعَانِ . لاَ نَعْدَمُ مِنْ قِبَلِهِ تَثْقِيفَ ٱلْمَائِلِ . وَٱلإِرْشَادَ إِلَى ٱلْمَنَارِ ٱلْمَاثِلِ . بِكِتَابِ حِكْمَةٍ يُوفِدُهُ . وَعَهْدِ بَصِيرَةٍ يَعْهَدُهُ . وَٱلْمُشْتَرِي وَٱلزُّهَرَةُ وَإِنْ نَأَيَا . يُبْلِغَانِ ٱلْمُحَابَّ مَنْ تَوَلَّيَا . فِي زَعْمِ ٱلْمُنَجِّمِينَ . وَبَعْضِ ٱلْفَلاَسِفَةِ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ . نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ هٰذِهِ ٱلْمَقَالَةِ . وَنَسْتَكْفِيهِ ٱلإِيغَالَ فِي طُرُقِ ٱلْجَهَالَةِ . وَلٰكِنَّ ٱلْمَثَلَ مَضْرُوبٌ . وَٱلْخَلْقَ مُدَبَّرٌ

للتبشير بفتح ونحوه وقد يثوب الرجل لغير ذلك فيكون لطلب الاغاثة ونحوها كما قال

وخير نحن عند الناس منهم　　اذا الداعي المثوب قال يالا

أي قال يالفلان . والمؤشر الذي في أسنانه اشر وهو تحزيز في اطرافها وهو مستحسن عند العرب . وقوله وليس كل مثوب مبشراً يقول ليس كل من يدعي الادب ويتحلى بشارته يكون أديباً . والجبار من النخل مافات اليد قال القائل

سوامق جبار أثيث فروعها　　وعالين قنوانا من البسر أحمرا

والابار تلقيح النخل واصلاحه . والمقاء الارض الواسعة فظليمها ذكر النعام وظليم السقاء لبن يشرب قبل ان يروب . قال الشاعر

وقائلة ظلمت لكم سقائي　　وهل يخفى على العكد الظليم

واللاغب التعب . والمعنى ان للوزير في الادب مرتبة لايبلغ اليها وكيف يبلغ اليها أحد ولم يعمل في الحصول عليها ماعمل الوزير ولاسار في ادراكها مسراه بل تخلف وتواني وهل يحظى بثمر النخل الامن القحه وأصلحه دون غيره وهل يصيد الظباء الا من طلبها ولم يقعده عنها طلب الراحة وحب الكسل فما مثل من يريد ان يكون في مرتبة الوزير على تخلفه وعجزه في الادب وتوانيه في الطلب والدأب الا كمثل

مَرْبُوبُ[١] • وَإِنْ ضَرَبَ أَرْوَاقَ ٱلتَّئِيَّةِ بِمِصْرَ • وَٱسْتَخَفَّ مِنَ ٱلْأَشْغَالِ ٱلسَّنِيَّةِ كُلَّ إِصْرٍ • فَمَزَالِفُنَا بِإِذْنِ ٱللَّهِ مِمَّا يَرْعَاهُ • وَمَزَارِعُنَا أَحَدُ مَا يَكْلَؤُهُ وَيَتَوَلَّاهُ • فَالسَّيَّارُ ٱلْفَرْدُ عِنْدَهُمْ يَشْتَمِلُ بِوِلَايَتِهِ عَلَى ٱلْأَقْطَارِ

أم وهيب . ومثل من أراد ذلك أيضاً كمثل ماقال الشاعر

فأصبحت من ليلى الغداة كناظر مع الصبح في اعقاب نجم مغرب

أي فاته الغرض ويمد عليه متناوله يمد النجوم . وقوله ليس حسن الظاهر للمتظاهر يريد ليس الحسن للمتظاهر بالحسن وانما هو لمن عنده الحسن حقيقة وطبعاً أي ليس كل من يدعى الادب أديباً . وقوله ومن الزور ادعاء المشاء للنزور أي من الباطل ان يوصف الجاهل بالعلم . والمشاء كثرة الولد والنزور المرأة القليلة الاولاد ويقال جن النبت والروض اذا طال وقيل اذا أزهر . والانواض جمع نوض وهو المسيل من الغلظ الى السهل . والعقيق الوادي والابارق جمع ابرق وهو غلظ من الارض فيه حجارة ورمل وطين وتبسط تفرش والنمارق الوسائد . والقرى مسيل الماء . والعبقرى البسط . والمعنى انه وان وجد عندهم شئ من الادب فهم ليسوا موضعاً لان يوجد فيهم نفيسه وغريبه

(١) ــ المعان المنزل .والرعان رؤوس الجبال . والمشتري هو السعد الاكبر . والزهرة السعد الاصغر . ويقول المنجمون انه اذا حصل بينهما اتصال كانا سبباً في التحابب . والمعنى يقول وان بعد الوزير عنا فلا يزال ينفعنا بعلمه كالمشتري والزهرة اللذان يسببان في الناس التحابب وان بعداعن الناس ثم استماذ من هذه المقالة التى أتي بها للتمثيل وهى ان الزهرة والمشترى يسببان التحابب بين الناس لان ذلك من أضاليل الاولين والمنجمين الاقدمين الذين كانوا يجعلون للكواكب تأثيراً على هذا العالم

ٱلْمُتَنَائِيَةِ . وَيَنْتَظِمُ بِهَا أَقَالِيمَ ضِدَّ ٱلْمُتَسَاوِيَةِ[١] . وَكُلُّ خَالِصِ ٱلسَّامِ . وَقَدِيمِ سُمِّيَ ٱلْحُسَامِ . وَأَخِي حُشَاشَةٍ مِنَ ٱللُّبِّ يَسْتَنْجِدُهَا . وَفَرَاشَةٍ مِنَ ٱلتَّمْيِيزِ يَسْتَرْفِدُهَا . مُذْ رَأَى رَيِّقَ سَامِهِ . وَٱجْتَلَى بِٱلتَّدَبُّرِ رَوْنَقَ حُسَامِهِ . كَٱلسَّرَطَانِ فِي ٱنْقِطَاعِ ٱلصَّوْتِ ٱلنَّابِسِ . وَزُحَلَ فِي ٱلْمِزَاجِ ٱلْقَارِسِ . فَعِيُّهُمْ أَطْوَلُ مِنْ رِدَآءِ ٱلْعَرُوسِ . وَوَعْيُهُمْ أَبْكَأُ مِنْ دَرِّ ٱلْخَرُوسِ . فَلَيْتَهُمْ كَذَوَاتِ ٱلْأَصْوَاتِ ٱلْمُتَنَصِّفَةِ . وَٱلنَّاطِقِينَ بِأَسَلٍ مُنْحَرِفَةٍ . فَإِنَّ ٱلْعُجْمَةَ . لَأَسْهَلُ مِنَ ٱلْبُكْمَةِ . وَٱلْحُبْسَةَ . أَقَلُّ ضَرَرًا مِنَ ٱلْخُرْسَةِ . وَتَمَنِّيَ ٱلْفَائِتِ . كَمُحَاوَلَةِ إِحْيَآءِ ٱلْمَائِتِ . وَمَنْ يَجْعَلُ ٱلرَّبْوَةَ رُوْبَةً . وَٱلسَّبْتَ عَرُوبَةً . وَضَائِعٌ أَدَآءُ ٱلْفُرُوضِ قَبْلَ دُخُولِ ٱلْأَوْقَاتِ وَٱلْإِحْرَامُ بَعْدَ مُجَاوَزَةِ ٱلْمِيقَاتِ[٢] . وَإِنْ كَانَ مَا ٱخْتُلِسَ مِنْهُمْ لَا قِيمَةَ لَهُ فِي ٱلنَّقِيمَةِ . وَلَا إِشَارَةَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ ٱلشَّارَةِ . فَٱرْتِيَاحُ ٱللَّاقِطَةِ . بِسَاقِطَةِ ٱلنَّقْدِ . كَٱرْتِيَاحِ ٱلْمَاشِطَةِ . بِوَاسِطَةِ ٱلْعِقْدِ . وَلَا يُزَيِّنُ لِأُمِّ ٱلسَّمِجَةِ . مَقْتَهَا حُسْنُ ٱلْبَهْجَةِ . وَلَكِنْ تَحْنُو عَلَيْهَا طُولَ

---

(١) — ضرب ارواق التثبية بمصر أي حل مصر ونزلها . والاصر الثقل والمزالف هي المنازل التي تقرب من الريف . والسيار الفرد أحد الكواكب السبعة والمعنى يقول كما ان السيار الفرد عند المنجمين يكون تأثيره على الاقاليم جميعها قريبها وبعيدها كذلك السيد يرعى أهل المعرة ويحوطهم وهو بمصر

(٢) — السام الذهب . والسمي الصيت والشهرة والحشاشة البقية . والفراشة أصلها الماء القليل واستعيرت في هذا الموضع . وريق كل شئ أفضله .

ٱلْحَيَاةِ • وَتَحْزَنُ لِفَقْدِهَا عِنْدَ ٱلْمَمَاتِ⁽¹⁾ • وَجَوْزُ نَحْرِ ٱلْأَفِيلِ • إِذَا لَمْ يَسْتَقِلَّ بِعِبْءِ ٱلْفِيلِ • وَهَدْمُ سَخِيفَاتِ ٱلدُّورِ • إِذَا فَرَعَتْهَا • مُنِيفَاتُ ٱلْقُصُورِ • وَكَسْرُ ٱلْمِرْمَاةِ • لِقِصَرِهَا عَنِ ٱلْقَنَاةِ • وَدَفْنُ ٱلنَّابِ • إِذَا لَمْ

والسرطان حيوان من خلق الماء لاصوت له . وابكأ أى أقـل لينا . والدر اللين . والخروس هى البكر اذا وضعت البطن الاول والبكر اذا وضعت كانت أقل الناس لينا . وذوات الاصوات المتصفة يريد العجماوات . والناطقون باسل منحرفة العجم . والاسل الالسن والربوة ما ارتفع من الارض . والروبة ما انخفض منها وعروبة يوم الجمعة والمعنى يقول كل أديب عندنا كان معروفا بالفطنه طائر الصيت في الادب لما رأى ادب الوزير بهره فطاش لبه وحبس كلامه وجمد لسانه وجسمه . ثم قال وان هذه الحالة التى اصابت ادباءنا اقبح من حالة العجماوات والاعاجم فان العجمة التى فى الحيوان خير من البكمة التى تعترى الانسان . وقوله وتمنى الفائت يقول انه لما جاء كتاب الوزير حبسوا عن الكلام وحصروا عن الاجابة عنه فحاولتهم مافاتهم من الكلام وغاب عنهم من البيان كمحاولة احياء المائت وكمحاولة من يجعل المرتفع منخفضا والمنخفض مرتفعا والسبت جمعة وهكذا . وقوله وضائع اداء الفروض قبل دخول الاوقات يقول انه لما جاءهم كتاب الوزير عجزوا عن الاجابة عنه وحبسوا فتظاهرهم بالادب وانطلاق السنتهم بالكلام قبل هذا الوقت الذى كان ينبغى اظهار الادب فيه والاقتدار على الفصاحة وتظاهرهم بعد ذلك أيضا بالادب حين يمضى هذا الوقت وتفوت تلك الفرصة باطل وعبث وعمل ضائع لضياع أداء الفروض قبل دخول الاوقات والاحرام بعد مجاوزة الميقات

(٢) ــ النقيعة من قولهم وقع ذلك في نقيعق أى في نفسى وخلدى وكان أصل ذلك من قولهم نقمت الشئ اذا أنكرته وغضبت منه سمى الموضع الذى يقع

تَلْحَقْ بِالشَّوَابِّ • وَلَوْلَا ذَلِكَ لَوَجَبَ تَرْكُ النَّغَمِ • إِلَّا مَا كَانَ كَلَا وَنَعَمْ • يُخْبِرُ بِهِ عَنِ الإِرَادَةِ • وَيَمْنَعُ قَلِيلُهُ مِنَ الزِّيَادَةِ • وَلَحَرُمَ إِجْلَالًا لِمَا قَالَ سَجْعُ الْكَلِمَتَيْنِ • وَتَقْفِيَةُ الْبَيْتَيْنِ • وَقَدْ كَانَتِ الْمُتَحَمِّسَةُ فِي جَاهِلِيَّتِهَا • وَسَدَنَةُ الأَوْثَانِ عَلَى أَوَّلِيَّتِهَا • لَا تَتَّخِذُ بَيْتًا مُرَبَّعًا • إِجْلَالًا لِلْكَعْبَةِ وَتَوَرُّعًا (١) • وَهَلْ طَالِبُ ذَلِكَ سِوَاهُ إِلَّا كَمُفْنِي الشَّبِيبَةِ فِي نَسْجِ السَّبِيبَةِ • وَمُضِيعِ الشَّرْخِ • فِي الْتِمَاسِ الْبَرَمِ وَالْمَرْخِ • وَالسَّحَمُ • لَا يَقْطَعُ الْوَحَمَ • وَالنَّشَمُ لَا يُحْسَبُ مِنَ الرَّشَمِ • وَكُلُّهُمْ غَيْرَهُ يُنْفِقُ مِنْ رَأْسِ مَالٍ نَزْرٍ • وَلَا يُحْكَمُ عَلَى مَدِّهِ بِالْجَزْرِ • لَكِنْ

فيه ذلك نقيصة بالمجاورة . وأهل الشارة هم الادباء الاكياس . واللاقطة الآخذة الشيء من الارض وفي المثل لكل ساقطة لاقطة . والمعنى انه وان يكن ماغاب من كلامهم وشرد عنهم من الباهم لاقيمة له فى الحقيقة الا انهم يرتاحون اليه ويعتدونه شيئاً ولاعجب في ذلك فان فرح اللاقطة الفقيرة بما سقط على الارض من النقد المنثور على رأس العروس كفرح الماشطة بواسطة العقد وكذلك أم الفتاة السمجة لاتحملها محبتها للجمال ورؤيتها الحسن فى الوجوه الحسان ان تقتل بنتها بل تحنو على سماجتها وتشفق عليها وتصون مهجتها

(١) — الافيل الصغير من الابل . والمرماه سهم صغير . والناب الناقة المسنة والشواب النوق الفتية والنغم يريد الكلام والمتحمسة قريش ومن ينتسب اليهم كبنى عامر بن صعصعة وغيرهم والمعنى يقول من الجور ان يذم الناس اهل المعرة لانهم لم يبلغوا مبلغ الوزير فى العلم والادب كما انه من الجور ان يقتل الجمل الصغير اذا عجز عن حمل مايحمله الفيل وان يكسر السهم لانه اقصر من القناة ثم قال ولولا ان الامر كذلك وان المرء لايكلف بما هو فوق طاقته لوجب

يَنفَدُ ٱلتَّغَبُ . بِٱلنُّغَبِ . وَيَفْنَى ٱلشَّمَعُ . بِخَفِيَّاتِ ٱللُّمَعِ (١) . وَهُمْ فِي هَذَا ٱلصُّقْعِ . كَأَسْنَانِ ٱلْمَسَارِحِ . وَنَوَاجِذِ ٱلْقُمْرِ ٱلْقَوَارِحِ . تَتَنَكَّبُهُمُ ٱلْفَوَائِدُ تَنَكُّبَ ٱلسَّهْمِ ٱلْعَائِرِ . وَٱلرَّكْبِ ٱلْجَائِرِ

بِنَاحِيَةٍ أَمَّا ٱلعَدُوُّ فَنَازِلٌ   مُطِيفٌ بِهَا فِي مِثْلِ دَائِرَةِ ٱلْمُهْرِ

يَحُولُ فِيهَا ٱلْجَرِيضُ . دُونَ ٱلْقَرِيضِ . وَٱلْحِذَارُ . دُونَ أَدَاءِ ٱلْإِعْتِذَارِ . فَقَدْ أَدْمَى ٱلْخُفَّ . وَطْءُ ٱلْقُفِّ . وَذَهَبَ ٱلْخَارِبُ . بِذِي ٱلْغَارِبِ . وَإِنَّمَا هُوَ رِفْقٌ ثُمَّ ٱقْتِسَارٌ . وَلَيْسَ بَعْدَ ٱلسَّلْبِ إِلَّا ٱلْإِسَارُ . فَهُمْ يَتَوَقَّوْنَ كِفَّةَ ٱلْحَابِلِ . وَيَتَوَقَّعُونَ رَشْقَ ٱلنَّابِلِ . عَلَى أَنَّ ٱلْقَارِبَ . أَخُو ٱلشَّارِبِ . وَٱلْهُبَعَ . طَرِيدُ ٱلرُّبَعِ . مَا أَقْرَبَ طَسْمًا مِنْ جَدِيسَ .

اجلالا لقوله ترك الكلام بالكلية الا ما كان ضرورياً لقضاء الحاجات ككلمتى لا ونعم وضرب لذلك مثلا بالعرب في زمن الجاهلية اذ كانت لاتتخذ مسكناً مربعاً تعظيما للكعبة لانها مربعة

(١) — السبيبة هي الشقة من الثياب . والشرخ عنفوان الشباب . والبرم ثمر العضاة . والمرخ شجر كثير النار . والمعنى ان من يطلب الادب غير الوزير لايحصل منه الا على شيء تافه ويكون مثله كمثل من أفنى عمره في التماس البرم والمرخ ومن أفنى زمن الشباب في نسج شقة من الثياب ومن فعل ذلك فقد حصل بعد الكد والكدح على شيء تافه . والنشم شجر تعمل منه القسي والرشم أول مايظهر من النبت . والسحم ضرب من النبت . والوحم الشهوة وأكثر مايستعمل ذلك في المرأة الحامل اذا اشتهت المأكولات وقد ينقل هذا اللفظ الى الرجال قال الراجز

ازمان سلمى عام سلمى وحمى

وَأَدْنَى ٱلْبَازِلَ مِنَ ٱلسَّدِيسِ (١) . لَا يَزَالُونَ يُمَارِسُونَ جَابَةً . تَنْفِي ٱلنِّجَابَةَ نَفْيَ ٱلدَّبَرِ . لِلْوَبَرِ . وَٱلسَّبُعِ . لِٱبْنِ ٱلضَّبُعِ . وَبَيْنَ ٱلزَّلَلُ . فِيهِمْ مِنْ خَوْفِ ٱلثَّلَلِ . كَمَا بَانَ ٱلْقَلَحُ . مِنْ وَرَاءِ ٱلْفَلَجِ . فَقَلِيلُ ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ

والثغب غدير في غلظ من الارض والنغب جمع نغبة وهي الجرعة والمعنى قوله السحم لايقطع الوحم يريد ان من يطلب ان يبلغ أدب الوزير لايحصل منه على شيء يقمع شهوته أو يرضيه . وقوله والنشم لايحسب من الرشم يريد ان نسبة الوزير الى غيره كنسبة كبار الشجر الى صغار النبت وقوله ولا يحكم على مده بالجزر يريد ان الوزير بحر لاجزر له عظيم لاتنفد مادته وان غيره لجدول تفنيه الجرع أوشمع يفنيه اللمع

(١) — الصقع الناحية . والمسارح الامشاط ويقال للقوم المستوين في اللؤم هم كاسنان المشط وهم كاسنان الحمار . والقمر القوارح هي الحمير والجريض الريق الذي يغص به . والقف الغلظ من الارض والخارب الذي يسرق الابل والغارب ما قدام السنام . والقارب السائر الذي لم يبق بينه وبين الماء الا ليلة . والربع الفصيل الذي يولد في أول النتاج . والهبع الفصيل الذي يولد في آخره والاقتسار الاكراه وطسم وجديس قبيلتان من العرب العاربة والبازل من الابل الذي ظهر نابه والسديس أصغر منه بسنة والمعنى يقول ان أهل المعرة في بلد قد أحاط به العدو من كل جانب فلا تصل اليهم فائدة علم ولا نكتة أدب بل تحيد عنهم كما يحيد الركب الجائر عن الطريق فهم لذلك في حالة قد حال فيها الجريض دون القريض يريد ان أهل المعرة لاشتغالهم بقتال الروم الذين يهاجمونهم في كل يوم منصرفون عن العلم والادب . وقوله فقد أدمى الخف وطء القف يريد انهم نهبت آبالهم فهم يمشون على اقدامهم حتى نقبت . وقوله ذهب الخارب يريد ان العدو قد سلب أمتعتهم وابلهم وليس بعد هذا السلب الا

يُسْتَطْرَفُ . وَيُسْتَغْرَبُ وَلاَ يَكَادُ يُعْرَفُ . كَالشُّنُوفِ . عَلَى الأُنُوفِ . وَالْحِقَابِ . فِي وَسَطِ الْعُقَابِ . وَالْوَدَعِ . فِي عُنُقِ الصَّدَعِ . وَالْفُورِ . بَيْنَ أَهْلِ الْكُفُورِ . لِأَنَّ سَالِمَهُمْ هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَا خَافَ فَكَأَنْ قَدْ (١) . وَلَوْ رَحَلُوا قَبْلَ أَنْ يُرْحَلُوا . وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللهِ فِي الْمَسِيرِ قَبْلَ أَنْ يُوكَلُوا . لَنَفَعَ الْفِرَارُ الْفُرَّارَ . وَاسْتَرَاحَ الْفُقَّارُ . إِلَى وَضْعِ الْأَوْقَارِ . وَكَمْ مُصَابَرَةُ الذُّرَّعِ . لاَبِسَ الدَّرَعِ . وَالْبِرِّ . الْهِرَّ . وَإِنْ كَانَ دُونَ كَسْبِ الْعَتَادِ . مُمَارَسَةُ خَرْطِ الْقَتَادِ . فَقَدْ

الاسار وان يذهبوا فريسة له فهم يتوقعون في كل آن ان يظفر بهم وان لم يقع لهم الهلاك بعد فليسوا منه ببعيد ثم ضرب لذلك أمثالا فقال ان القارب الذي بينه وبين الماء ليلة كانه الشارب من ذلك الماء لقربه منه . والهبع طريد الربيع أي بعده قريب منه . وكذلك طسم وجديس متقاربتان . والبازل والسديس مثلهما وهذه كلها امثال للاشياء المتقاربة يريد بها ان الهلاك قريب من أهل المعرة وان لم يصبهم بعد فكان قد

(١) ـ الجابة المعيشة الغليظة . والدبر جرح فى ظهر الابل ولا ينبت فى موضعه شعر . والثلل الهلاك . والقلح صفرة الاسنان . والفلح شق في الشفة السفلى . والشنوف جمع شنف وهو القرط . والحقاب شئ محلى تضعه المرأة على وسطها . والصدع الوعل . والفور الظباء . والكفور القرى . ويقال فلان هامة اليوم أوغد أي قرب موته . ويقال للشئ الذي قد قرب كونه كأن قد أي كانه قد كان والمعنى ان أهل المعرة في عيشة جافية لاتؤهلهم للعلم والحكمة بل تنفى النجابة عنهم كما ينفى الدبر الوبر . وقوله فقليل العلم منهم يستطرف يريد انهم لكثرة المخاوف عندهم ووقوف الاعداء لهم بالمرصاد لم

ٱلْمَالِعِ ، أَوْطَأُ مِنَ ٱلْعَتَدِ ذِي ٱلْقَالِعِ ، وَٱلْمَرْقَدُ ، جَافٍ عَلَى ٱبْنِ أَنْقَدَ (١) وَإِنَّمَا يَشْدُو بِٱلتَّرَنُّمِ شَادِيهِمْ ، وَيَغْدُو فِي أُولَى ٱلدَّعْوَى غَادِيهِمْ ، بَيْنَ أُنَاسٍ يَقْظَةُ أَحَدِهِمْ أَقْصَرُ مِنْ لَحْظَتِهِ ، وَسِنَتُهُ أَطْوَلُ مِنْ سَنَتِهِ ، وَحِلْيَةُ ٱلدَّوَاةِ ، لَدَيْهِ أَحْلَى ٱلْأَدَوَاتِ ، وَحُسْنُ ٱلْيَرَاعَةِ ، أَحْسَنُ ٱلْبَرَاعَةِ ، فَإِذَا جَاءَ بَعْضُهُمْ بِسَمَارٍ ، وَمَارَى بِتَفْضِيلِهِ مُمَارٍ ، فَقَدْ سَجَدَ ٱلسَّفْسَافُ ، لِإِسَافٍ ، وَأُهْدِيَ ٱلْهَنَمُ ، لِلصَّنَمِ ، وَٱلسُّرْفَةُ

ينصرفوا الى العلم وطلبه بل شغلوا بأنفسهم عن ذلك فاذا وجد بينهم من عنده شيءٌ قليل من العلم صار كالطرفة لغرابته وضرب لذلك أمثالا بالشنوف على الانوف والحقاب في وسط العقاب الى غير ذلك أي كما ان هذه الامور اذا حصلت كانت مستغربة فكذلك وجود ذي العلم بين أهل المعرة يستغرب

(١) — الفرار ولد البقرة الوحشية ، ووكم أي قمع والذرع ولد البقرة الوحشية أيضاً ولابس الدرع الذئب ، وابن الفارة الصغيرة ، والقتد واحد اقتاد الرحل ، والعتد الفرس الموثق الخلق والقالع دائرة تكون في ملبد الفرس وهي مكروهة ، وابن أنقد القنفذ والمعنى يقول لو أن أهل المعرة هجروها ورحلوا الى غيرها من البلدان قبل ان يصيبهم البلاء لنفعهم ذلك كما ينفع الفرار ولد البقرة الوحشية اذ ينجو به من الصائد ، وقوله وكم مصابرة الذرع لابس الدرع يقول ان مصابرة ولد البقرة على الجري والهرب صد عنه الذئب اذ أبعده عنه فلم يبطش به وكذلك حال هرب الفار عن ان يبطش به الهر ، وقوله وان كان دون كسب العتاد ممارسة خرط القتاد فقتد المالع أوطأ من العتد ذي القالع يقول ان كان لابد للعيش من عمل وجهد فالقيام على النوق والتقلب بها في المجالات والتعيش من ذلك كما تفعل العرب خير وأهون من القيام على ظهور الخيل لمقاتلة الروم

تَتَّخِذُ لِمَنْفَعَتِهَا ٱلْغُرْفَةَ . وَرُبَّمَا عَنَتِ ٱلْقَرَارَةُ . بِٱلْعَرَارَةِ . وَجعلَ
ٱلْخِمَارُ . عَلَى وَجْهِ ٱلْحِمَارِ . وَلَيْسَ ٱلضَّرِيعُ . بِٱلْمَرْعَى ٱلْمَرِيعِ . عَلَى
أَنَّ ٱلتَّفْكِيرَ . قبلَ ٱلتَّكْبِيرِ . وَٱلْخِطْبَةُ . ثُمَّ ٱلْخُطْبَةُ . فَأَمَّا بِحَضْرَةِ سَيِّدِنَا
بَقِيَ وَوُقِيَ حَتَّى يَلِبَ ٱلْهَجْرُ . إِلَى ضِيَاءِ ٱلْفَجْرِ . وُلُوبَ صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ .
مِنَ ٱلْقَصْرِ . فَمَا يَسعهمُ غَيْرُ ٱلْاِسْتِمَاعِ . وَٱلتَّسْلِيمِ بَعْدَ ٱلْإِجْمَاعِ [1] .
فَإِنْ ذُكِرَ لَهُ أَدَامَ ٱللّٰهُ تَأْيِيدَهُ أَنَّ حَافِرَ ٱلْقَلِيبِ . أَنْبطَ ٱلْمَحْضَ

في الثغور . وقوله والمرقد جاف على ابن أنقــد يقول ان المقام في المعرة لذلك صعب جاف

(١) ــ يقول ان أهل المعرة اناس قليلوا البضاعة في العلم حسب أحدهم منه ان تكون له دواة محلاة وقلم مزخرف . والسمار اللبن المذوق بالمــاء والمراد هنا الشيء التافه . وأساف اسم صنم . والهنم التمر والسرفه دويبة تتخــذ بيتاً من حطام العيــدان . وعنت الارض بالنبت اذا أخرجتــه . والقرارة الارض المطمئنة والعرارة واحدة العرار . والضريع نبت ينبت على وجه المــاء لاينتفع به . والخطبة هي طلب الزواج . والخطبة هي خطبة النكاح . ويلب يدنو . والهجر نصــف النهار . والقصر آخر النهار والمعنى يقول ان انفق لبعض أهــل المعرة ان يأتي من الادب بشيء تافه ووجد من أهل بلده من يفضله ويعظمه فلاعجب فقديماً سجد الرجل السفيه للصنم وأهدى اليه التمر . وقولهوالسرفه تتخذ لمنفعتها الغرفة يقول كما ان للسرفة غرفة على قــدرها تلائمها كذلك لاديب المعرة أدب على قدره . وقوله وربمــا عنت القرارة بالعرارة يريد ان انفق لاديب المعرة ان يأتي بشيء من الادب فلاعجب فقد يتفق ان تنبت العرارة في القرارة أى يظهر هذا النبت النفيس في هذا المحل المنحط . وقوله وجعل الخمار على وجه الحمار

الحَلِيبَ • وَأَنَّ الرَّسَلَ • حَلَبَ العَسَلَ • وَأَنَّ نَجْلاً مِنْ رَاحٍ • ظَهَرَ في هَجْلٍ بَرَاحٍ • فَعَارِضَتُهُ اعلَمُ بِالمُعَارَضَةِ • وَأُرْبَةُ أُرْبَتِهِ أَقْدَرُ عَلَى المُنَاقَضَةِ • حَسْبُ التُّرْبَةِ نُطْفَةٌ • تَشْفِي الكُرْبَةَ • وَالنَّاقَةِ • عُلْبَةٌ عِنْدَ الإِفَاقَةِ • وَالجُمْجُمَةِ النِّيَابَةُ عَنِ السَّحَابَةِ المُثْجِمَةِ[1] • وَذِكْرُهُ عَبْدَهُ بِمَا يُشْبِهُ مِنَّتَهُ صَنِيعَةٌ يَضِيقُ عَنْهَا بَاعُ الشُّكْرِ • وَأُبْعَثُ وَهِيَ مِنِّي عَلَى ذُكْرٍ • غَرَسَتِ السُّرُورَ في سَرِيرَتِي • وَعَلَّمَتِ النَّفَاسَةَ نَفْسِي •

مثل المعنى المتقدم وقوله وليس الضريع بالمرعى المريع أي ان هذا الادب الذي يوجد عند ذلك الاديب هو كالضريع الذي لا ينتفع به في رعي أو غيره وقوله على ان التفكير قبل التبكير والخطبه ثم الخطبه يقول كيف يدعون الادب وهم بعد ما حصلوا آلته وهل تكون خطبة النكاح الا بعد الخطبه وهي طلب النكاح والاتفاق عليه . وقوله فأما بحضرة سيدنا يريد اذا حضر سيدنا فما يسعهم الا التسليم بفضله والاجماع على ذلك . وقوله حتى يلب الهجر الى ضياء الفجر هذه جملة دعائيه يريد بها ان يبقى الممدوح الى ان تدنو الهاجرة من الفجر دنو وقت العصر من آخر النهار وهو مالا يكون أبداً

(١) — القليب البئر . وانبط بلغ الماء واستخرجه . والمحض الحليب أي اللبن الخالص . والرسل الابل . وقوله نجلا من راح أي نبعا من خمر . والهجل مطمئن من الارض سهل . والبراح المتسع . والاربة الفطنة . والعلبة اناء يحلب فيه . والافاقة الراحة بين الحلبتين . والجمجمة بئر في غائط من الارض . والسحابة المثجمه الدائمة المطر . والمعنى يقول مخاطباً للوزير ان مدحي عندك مادح ووصفي بما ليس في من العلم والفضل فلا تصدقه وضرب لذلك جملة امثال وهي قوله ان ذكر له ان حافر القليب انبط المحض الحليب الى آخر ما قال يريد

وَخَلَّدَتِ الْغِبْطَةَ فِي خَلَدِي . إِلَى أَنْ أُمْسِيَ خَبِيَّ الرَّامِسِ . وَنَجِيَّ هِنْدِ الْأَحَامِسِ . هَضَبَ حِسِّي بَعْدَ مَا نَضَبَ . وَبَغَشَ نَسِيسِي وَقَدْ نَسَّ فَانْتَعَشَ . وَعَرَتْنِي الْأَرْيَحِيَّةُ . الْمُشْتَقَّةُ مِنَ الرِّيَاحِ الْعَرِيَّةِ . فَمَلَأَتِ الصَّدْرَ . وَأَمَرَتْنِي بِمُجَاوَزَةِ الْقَدْرِ . لِأَنَّ الْجَنُوبَ تُهَيِّجُ نَقْعَ الْجُبُوبِ . وَالشَّمَالَ . تُحَرِّكُ سَاكِنَ الرِّمَالِ . حَتَّى عَاتَبْتُ الضَّمِيرَ . وَالْتَفَتُّ إِلَى السِّرِّ الْخَمِيرِ . فَقُلْتُ السِّمَةُ . فِي الْقِسْمَةِ . أَزْيَنُ مِنَ الْأَشَرِ لِلْبَشَرِ . وَطَالَمَا عَصَفَ النَّسِيمُ فَقَصَفَ . وَلَنْ أَكُونَ كَالْغُبَارِ ثَارَ مِنَ الْمَلَاطِسِ . فَزَارَ الْمَعَاطِسَ . أَسَكْرَانُ أَنَا . أَمْ هَكِرَانُ . إِنْ كُنْتُ انْتَشَيْتُ فَالثَّمَلُ يُقَوِّي الْأَمَلَ . أَوْ أَغْفَيْتُ فَالْوَسَنُ . يُرِي الْحُلْمَ الْحَسَنَ (١) . هَذَا مَعَ إِحَاطَةِ الْيَقِينِ أَنَّ الْغَذَمَةَ . لَا تُشَدُّ مِنْهَا الْوَذَمَةُ . وَأَنَّ الْبَرْقَ . لَا يَسْتَحِقُّ كُسْوَةَ

كما انك لا تصدق من يخبرك بان حافر البئر استخرج منها لبناً لا ماء وان حالب النوق حلب منها عسلا وانه ظهر نبع خمر في الارض فكذلك لا تصدق من يصفني لك بالعلم فاني لست بمعونه وأهله . وقوله حسب التربه نطفه تشفي الكربه يريد انه كثير من الارض ان يخرج منها الماء فكيف يطلب منها فوق ذلك

(١) ـ الى ان أمسى خبي الرامس أي الى أن أقبر . والرامس الدافن . ويقال لقي فلان هند الاحامس اذا مات . والنجي الذي يناجي بالقول أي يراجع فيه على قرب مكان . وهضبت حسي من قولهم هضبت السحابة اذا أمطرت . وبغش من قولهم بغشه المطر اذا اصابه منه شئ ليس بكثير . ونسيسي بقية نفسي .

ٱلْسَّرَقِ . وَأَنَّ ٱلْبَدِيعَ . لَا يُمْلَأُ مِنْ رِسْلِ ٱلصَّدِيعِ . تَزِيدُ
ٱلْمَرَارَةُ . بِسُقْيَا ٱلْمَرَارَةِ . وَرِيُّ ٱلْمَقِرِ . لَا يَخْلَعُ عَلَيْهِ لَوْنَ ٱلشَّقِرِ .
وَمَنْ أَنَا حَتَّى يَصِفَنِي بِٱلنِّقَالِ . وَيَزِنَ بِي ٱلثِّقَالَ . ٱلْبَرِيرُ يُسَوِّدُ
فَمَ ٱلْفَرِيرِ . وَأَنِّي بِٱلنُّؤُورِ لِلنَّوَارِ . وَصِوَارِ ٱلطِّيبِ لِلصِّوَارِ . هَلْ أَدَبِي

والاريحية خفة تدرك الانسان اذا فرح . والعرية الريح البارده . والجبوب الارض الغليظة . والخمير المستور . والسمة اثر الكي . والقسمة الوجه . والاشر البطر . والملاطس جمع ملطس وهي فأس تكسر بها الحجارة . والمعاطس الانوف . والهكران الناعس . وانتشيت سكرت . والثمل السكر والمعنى يقول ان مدحك لي أيها الوزير نعمة منك يضيق عنها شكري ويقصر عن نعتها كلامي فقد ملأت قلبي سروراً وأودعت صدري حبوراً وأنهضت حسي وأنعشت نفسي ودخلني منها اريحية حملتني على الاعجاب بأمري وأمرتني بمجاوزة قدري . ويقول حيث ان الاريحية مشتقة من الرياح وان الرياح من شأنها ان تهيج ما مرت عليه من رمل ونقع فلا جرم ان هيجتني وحركت ساكن نفسي وأثارت العجب والفخر الكامن في رأسي . وقوله حتى عاتبت الضمير . يريد انه لما حصل له ذلك عاتب نفسه على هذا البطر . وقوله طالما عصف النسيم فقصف يريد ان الشئ اذا تجاوز حده ضر . وقوله لن أكون كالغبار ثار من الملاطس يريد لن أضع نفسي في موضع لاأستحقه . وفي اللزوميات

قد يرفع الله الوضيع بنكبة ... كالنقع زار معاطساً بملاطس
فاذهب لشأنك في الامور ولا تبت ... كالنكس يجنح من حذار العاطس

وقوله اسكران انا ام هكران . يريد ان الاريحية لما حملته يرى نفسه بالمنزلة العليا والمرتبة السامية التي كانت فوق آمانيه وآماله قال لابد أن أكون قد سكرت أو حلمت حتى رأيت نفسي بهذه الحالة التي هي فوق قدري ومنزلتي وذلك

فِي أَدَبِهِ . إِلاَّ كَالْقَطْرَةِ . فِي الْمَطْرَةِ . وَالنَّحْلَةِ . عِنْدَ النَّخْلَةِ . وَإِنَّمَا صَاحِبُ الدِّرْهَمَيْنِ . غَنِيٌّ عِنْدَ صَاحِبِ الدِّرْهَمْ . وَالأَفْطَسُ أَشَمُّ فِي تَخَيُّلِ الأَكْشَمِ . فَأَمَّا شَدَّادُ بْنُ عَادٍ . وَعَاقِرُ الْجِيَادِ . فَالْبَدِيُّ تَوَهَّمَهُمَا الثَّرَاءُ . الْيَدِيَّ . عِنْدَ جَالِبِ الْعَضَدِ . وَبَائِعِ الْخَضَدِ (١) . فَضَاقَ ذَرْعِي فِي جَزَاءِ مَا تَطَوَّلَ بِهِ ضِيقَ ذَرْعِ النَّمْلَةِ . بِاتِّخَاذِ الشَّمْلَةِ . وَالْحِمْنَانَةِ . بِثَقْبِ الْجُمَانَةِ . فَلَيْتَهُ أَدَامَ اللهُ عِزَّهُ أَطْلَعَ مِنْ عَبْدِهِ عَلَى كَنِينِ الاعْتِقَادِ . وَجَنِينِ السَّوَادِ . فَيَعْلَمَ أَنَّ الرُّوعَ . وَجَوَانِحَ الضُّلُوعِ . مُفْعَمَةٌ لَهُ بِالإِعْظَامِ . مُتْرَعَةٌ بِمَحَبَّتِهِ إِتْرَاعَ الْجَامِ . لاَ لأَنَّهُ جَعَلَ حَصَاتِي كَثَبِيرٍ . وَخَلَطَ عِثْيَرِي بِالْعَبِيرِ . وَلاَ لأَنَّ سَيِّدَنَا الرَّئِيسَ الأَجَلَّ وَالِدَهُ . أَدَامَ اللهُ سُلْطَانَهُ سَبَقَ . مِنَ الإِفْضَالِ بِمَا رَبَقَ . وَقَدَّمَ مِنْهُ مَا كَانَ نَشْرُهُ السَّدَمَ وَلَكِنْ لِمَا أُوتِيَ أَقَالِيدَ

ان السكران يرى نفسه أكبر الناس كما قال

شربت الخمر حتى خلت انى ... أبو قابوس أو عبد المدان

وقال آخر

اذا ماتديمى علنى ثم علنى ... ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجر الذيل تيهاً كأنني ... عليك أمير المؤمنين أمير .

والنائم ربما يرى نفسه قد صار ملكا وسلطانا واستتبع حاشية واعوانا .

(١) القذمة واحدة القذم وهو ضرب من النبت . والوذمة واحدة الوذم وهي سيور تشد في عرى الدلو ثم تعقد في عراقيها . . والبرق الحمل .

ٱلْحِوَارِ . وَنَطَقَ بِفُرُودٍ حِضَارٍ . وَعَلِمْتُ أَنَّهُ فِي صَاغِيَةِ ٱلْأَدَبِ . كَتَبَّعٍ
فِي طَاغِيَةِ ٱلْعَرَبِ . لَهِجْتُ بِحُبِّهِ لَهَجَ ٱلسُّوقَةِ . بِحُبِّ ٱلْمَلِيكِ ٱلرُّوقَةِ .

والسرق شقق من الحرير . والبديع السقاء الجديد . والرسل اللبن . والصديع القطيع من الظباء . والمرارة واحدة المرار وهوضرب من النبت مر . والمقر الصبر . والشقر شقائق النعمان والنقال ضرب من سير الخيل . والبرير ثمر الاراك وان اكلته الظباء تسود افواهها . والفرير الظبي الفتي . والنؤور دخان الشحم وكانت النساء تستعمله في الوشوم وتسويد اللثات . والنوار الظبية النفور من الوحش . وصوار الطيب العطر . والصوار قطيع بقر الوحش . والاكشم المقطوع الانف . وشداد بن عاد هو باني ارم ذات العماد . وعاقر الجياد هو سليمان عليه السلام قال تعالى (اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحاً بالسوق والاعناق) . والبدي العجب . واليدي الواسع . والعضد مايقطع من الشجر . والخضد مايؤخذ من اطراف العيدان الرطبة والمعنى يقول قد اخذني الاعجاب بنفسي مع علمي بان الغذمة لاتشد من الوذمة يريد مع علمي باني لا أصلح أبداً لبلوغ درجة الفضل والعلم . وقوله تزيد المراره بسقيا المراره أي ان هذا النبت المركلما سقي الماء العذب نما وطاب وحيث ان طبيعته المرارة فهي تزيد فيه كلما طاب ونما ويريد بهذا ان طبعه غير قابل للفضل فكلما زاد طلبا له زاد بلادة وخلوا منه . وقوله وري المقر لايخلع عليه لون الشقر يقول ان سقي هذا النبت وتعهده لا يغير لونه حتى يصير كلون الشقيق ويريد به الغرض المتقدم ذكره . وقوله ومن الاحق يصفق بالنقال يريد من الاحق يصفني الوزير بالتقدم في العلم والادب ويشبهني بكبار العلماء وفحولهم ويزنهم بي . وقوله البرير يسود فم الفرير يريد ان ظبي الفلا انما يسود لثاته بأكل هذا

إِذَا أَخَذَ بِالْفَضْلِ . وَحَكَمَ بِالْقَضَاءِ الْفَصْلِ (1) . وَنَصَحْتُ لَهُ نُصْحَ الْهُدْهُدِ لِسُلَيْمَانَ . وَشِيمَتُ مَا أَذْكُرُ مِنْ نُبْلِهِ بِالْإِيمَانِ . أَصِفُ وَكُلُّ وَصْفِي صَحِيحٌ . وَأَحْلِفُ وَحَلِفِي تَسْبِيحٌ . حَتَّى اسْتَجْهَلَنِي الَّذِي لَا يَعْلَمُ . وَتَكَلَّمَ فِي تَضْلِيلِي مَنْ تَكَلَّمَ . لِأَنِّي مَا اقْتَنَعْتُ بِتَفْضِيلِهِ عَلَى الْأَحْدَاثِ . دُونَ سُكَّانِ الْأَجْدَاثِ . وَلَا غَلَبَتُهُ عَلَى الْغَابِرِ . دُونَ الْكَابِرِ . وَلَكِنْ وَجَبْتُ الشَّخِيرَ . وَرَجَبْتُ الطِّرْفَ الْأَخِيرَ . وَلَيْسَ النَّصْرُ بِقِدَمِ الْعَصْرِ . وَلَا التَّجْوِيدُ . بِذَهَابِ أَبَدِ الْآبِدِ . الرَّوِيُّ بَعْدَ التَّوْجِيهِ . وَأَخْدَرُ أَقْدَمُ مِنَ الْوَجِيهِ . وَإِنْ كَانَتِ السِّيَرُ . بِغَيْرِ غِيَرٍ . وَالْخَبَرُ فَاقِدًا لِلْخَبَرِ

النبت البري لا بالنؤور الذي تستعمله النساء في تسويد اللثاة لاستحسان العرب ذلك فان ذلك ارفع من قدره ولا تصل يده اليه يريد ان أدب المعري أدب يسير على قدره يناسب حاله لا كادب الوزير وفضلاء الناس فان ذلك لا تصل يده اليه كما لا يصل الظبي الى النؤور ولا الصوار الى العطار . وقوله وانما صاحب الدرهمين يريد اني اعد اديباً بالنسبة لاهل المعرة لا بالنسبة للوزير وامثاله . وقوله أما شداد بن عاد يقول أما هذان العظيمان فمن العجب توهمهما الثروة والغنى عند من يبيع الخضد ويجلب العضد .

(١) الشملة كساء صغير . والحمنانة الصغيرة من القراد . وجنين السواد ما يخفيه سواد القلب . وثبير جبل . والعثير الغبار . والعبير الزعفران وربق من قولهم وربقت البهم اذا جعلت في أعناقها حبلا ويريد انه جعل الاحسان في عنقه كالحبل أو كالطوق ومنه قول ابي الطيب ومن جعل الاحسان قيد تقيدا . ويقال كان ذلك سدمى اي ديدني يريد ان أباه قدم اليه من الافضال ما كان نشره واذاعته في الناس عمل المعري وشغله مدة حياته . والاقاليد المفاتيح . والحوار

فَالْحَبَّةُ بَعْدَ الْحَبَّةِ . وَالضَّيَاءُ تَالِي الْكَرَبَّةِ[1] . وما تجد أحدٌ ضحاه . وَلاَ وَحى مَخْلُوقٌ مِثْلَ مَا وَحَاهُ . وَلَكِنْ لِلْمُهَجِ . بِالْفَارِطِ لَهَجٌ . وَالإِحَادَةُ عَنِ الْعَادَةِ . تَخْلِطُ الْمُوزَ بِالتَّامُورِ . وَتُبَاشِرُ ظَلاَمَ اللُّوبِ . بِظَلاَمِ الْقُلُوبِ . وَقَدْ أَنْكَرَ مَنْ أَعْظَمَ الْعُزَّى وَاللاَّتَ . مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الآيَاتِ . فَلَمْ أَفْتَأْ وَاللهُ شَهِيدٌ أَصْبِغُ الأُفُقَ بِالشَّفَقِ . وَأَدْبُغُ الأَدِيمَ بِالسَّدِيمِ . حَتَّى أَصْبَحَ الْيَافِعُ النَّافِعُ . وَالْهِمُّ الْمُدْرَهِمُّ . وَمَنْ بَيْنَهُمَا مِنْ وَارِفٍ فِي السِّنِّ . وَكَهْلٍ مُقْسَئِنٍّ . أَحَدَ رَجُلَيْنِ .

مصدر حاورت أي راجعت القول . وفرود حضار كواكب وحضار اسم كوكب يشبه بسهيل قال الشاعر

أرى نار ليلي بالعقيق كأنها   حضار اذا ما اعرضت وفرودها

وصاغية الادب أي أهل الادب . والسوقة عامة الناس . والروقه الشاب الحسن (١) والغابر الباقي . ووجبت بريد حقرت واسقطت . والشحير يريد به الحمار . ورجبت عظمت . والطرف الفرس . والتجويد تصيير الشئ جيداً . وأبد الابيد أي طول الزمان . والروي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة كالميم والدال وغيرها من الحروف . والتوجيه حركة ما قبل ذلك الحرف في الشعر المقيد كقول النمر بن تولب

سلام الاله وريحانه   ورحمته وغيوث درر

فالراء الآخره هي الروي وفتحة الراء هي التوجيه . واخدر حمار أهلي توحش فنزا على الاتن الوحشية فنسب اليه حمير الوحش . والوجيه فرس من خيل العرب . يريد بهذا ان الفضل ليس بقدم الزمان وانما هو بقيمة الانسان

إِمَّا عَالِمٌ . فَهُوَ مِنَ ٱلْجَهْلِ سَالِمٌ . وَإِمَّا بَلِيدٌ . اهْتَدَى بِٱلتَّقْلِيدِ (١) . وَهُوَ أَدَامَ ٱللّٰهُ قُدْرَتَهُ ٱلْفَرْعُ ٱلَّذِي نَبَعَ مِنْ أَصْلٍ زَاكٍ . فَسَمَقَ إِلَى ٱلسِّمَاكِ وَحَفِظَ ٱلتُّومَ . قَبْلَ أَنْ يَلْفِظَ بِٱلْمَكْتُومِ . وَلَمْ يَزَلْ ضَبُّ ٱلْآفِنِ . لِعَبِّ ٱلصَّافِنِ . وَإِهْوَاءُ ٱلرَّادِسِ . لِإِرْوَاءِ ٱلْقَادِسِ . حَتَّى ٱلتَّأَمَتِ

وضرب على ذلك مثلا بالوجيه الذي هو فرس جاءفي زمن بعد اخدر على انه افضل منه بقدر فضل الفرس علي الحمار . والحبر مثل الوسخ ويريد به الكذب في الاخبار . والحبة يريد حبة القمح والحبة بذور العشب مما لايزرع وانما ينبت بالطبع . وقال بعض نقلة الاخبار ان القمح لم يكن يعرف في الدهر الاول . وقال بعضهم ان الله خلق الحيوان غير الناطق وخلق له النبات ليرعاه ثم خلق الناطقين فأنبت لهم الحبوب كالحنطة والشعير ونحوها والى هذه الروايات أشار المعري بقوله وان كانت السير بغير غسير والحبر فاقداً للحبر يريد ان صدق المؤرخون فيما قالوه فقد كان العشب النابت من نفسه متقدماً في الزمن على القمح الذي هو من أنفس الانبتة وأنفعها فلم يضره تقدم غيره عليه في الزمن ان يكون هو أشرف منه . وقوله الضياء تالى الكهبة الكاهبة الغالمة ويشير بذلك الى ما يقال بعض أصحاب القياس من ان النور حدث بعد الظلمة

(١) ووحى أي كتب . والمور التراب والتامور دم القلب . والاوب جمع لابه وهى الحرة اي الارض التى تركبها حجارة سود . واللات طاغوت كان بالطائف لثقيف . والعزى صنم . والافق جمع أفيق وهو الاديم مادام في الدباغ والسدبم الضباب . واليافع الغلام المرتفع . والناشئ صفة له . والهم الشيخ . والمدرهم الساقط من الكبر . والزارف الزائد والمقسئن الذي قد اشتد وكبر يريد ان هؤلاء الاربعة وهم اليافع والهم والزارف في السن والكهل احد رجلين والمعنى يقول قد فضلت الوزير على المتقدمين ولي الحق في ذلك فانه لم يأت أحد منهم

اَللاَّمَةُ مِنَ الزَّرَدِ . وَتَأَلَّفَتِ الْغَمَامَةُ مِنَ الْفَرَدِ (١) . وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِاسْتِرْفَادِ حَضْرَتِهِ الْبَهِيَّةِ مِنْ بَدَائِعِهِ مَا يَفْضُلُ الْمَالَ . وَيَكُونُ الْجَمَالَ . فَعَدَانِي عَنْ ذَلِكَ إِعْظَامِي لَهُ وَاسْتِحْقَارِي نَفْسِي . وَأَرْعَوَتْ بِي الْهَيْبَةُ إِلَى إِرْمَامِي وَكَفِّي . وَأَبَى اللهُ أَنْ يَكُونَ التَّفَضُّلُ إِلاَّ مِنْ قِبَلِهِ . فَوَعَدَ

بمثل ما أتى به من الفضل والعلم . وان رأي بعضهم غير ما رأيت فليس ذلك لانه ينكر فضل الوزير الباهر ولكن تلك عادة الناس في شغفهم بالقديم وتفضيله على الحديث كما فضل الجاهلية دين آبائهم القديم على دين النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله الاحاده عن العادة يقول وحمل الناس على ان يحيدوا عما الفوه واعتادوا عليه أمر صعب تتكدر له نفوسهم وتظلم منه قلوبهم بل يقاتلون دونه حتى يراق دمهم فيختلط بالتراب وقوله فلم افتأ أصبغ الافق بالشفق يريد لم افتأ اجهد نفسي في عمل شاق مستحيل الحصول اذ الافق لا يصبغ بالشفق . وقوله من اهل الجهل سالم أي لا يرى ما يراه اهل الجهل والمعنى انه ما زال يثني على الوزير ويثبت فضله على المتقدمين والمتأخرين رغماً عن المنكرين حتى اصبح الناس مجمعون على فضله فأولوا العلم عرفوا فضله بالعلم وقلدهم الجاهلون في ذلك فعرفوا فضله بالتقليد وهذا من قول البحتري

وذووا الفضل مجمعون على فضلك من بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

(١) سمق علا والتوم كبار اللؤلؤ أي حفظ كلاماً مثل الدرر . والضب الحالب بكلتي اليدين . والآفن الحالب الحاذق الذي يستقصي اللبن فلا يدع منه شيئاً في الضرع . والعب الشرب . والصافن الفرس يصفن وهو الذي يقلب سنبك حافره ويقوم على ثلاث وربما قالوا الصافن القائم قال الشاعر

ألف الصفون فما يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيرا

والاهواء الايماء . والرادس رامي الحجر في حوض الماء ليملو الماء

ٱلتَّشْرِيفَ بِمَا سَنَحَ مِنَ ٱلْمَنْثُورِ وَٱلْمَنْظُومِ . فَلِلْقُلُوبِ إِلَى وَعْدِهِ هِيَامُ ٱلطَّامِيَةِ . إِلَى ٱلنُّطْفَةِ ٱلطَّامِيَةِ . وَلَا تَزَالُ تَقْتَضِينَاهُ ٱقْتِضَاءَ ٱلْمُدْنَفِ ٱلْعَافِيَةَ . وَٱلْبَيْتِ ٱلْقَافِيَةَ . وَمَنْ لِلْعَفَرِ بِٱلذَّفَرِ . وَٱلْقَفْرِ بِإِلْمَامِ ٱلسَّفْرِ (١) . وَأَقْدَمْتُ عَلَى خِدْمَةِ حَضْرَتِهِ بِٱلْمُكَاتَبَةِ لِأُنْهِيَ إِلَيْهَا مَا أَنَا عَلَيْهِ لَا تَكَثُّرًا بِوَصْفِ ٱلْمَنْطِقِ عِنْدَهُ . وَهَلْ أَبْلُغُ أَنْ أُدْعَى فِي تَأْلِيفِ ٱلْقَوْلِ عَبْدَهُ وَقَدْ تُقْبَلُ صَلَاةُ ٱلْأُمِّيِّ . وَيُسْمَعُ دُعَاءُ ٱلْأَعْجَمِيِّ . وَنَقْدُهُ أَدَامَ ٱللّٰهُ تَأْيِيدَهُ . يَكْبُرُ عَنْ تَصَفُّحِ أَمْرِي . وَتَجَاوُزُهُ يَسْتُرُ زَلَلِي . وَعَثْرِي . لِأَنَّ

والقادس حجر يقسم به الماء بين الابل في الحوض كتقاسم الناس بالحصاة . يريد لارواء ابل القادس . واللامة الدرع والزرد الحلق والقرد جمع قردة وهي قطعة من السحاب صغيرة . والمعنى ان هذا الوزير حفظ منذ صغره ملح النظم والنثر الذي أجاد حوكه وصناعته الفصحاء من المتقدمين والمتأخرين وقوله ولم يزل ضب الآفن امب الصافن يريد انهم نظموا هذا النظم فجاء هذا الوزير وحفظه فكانما جمل له ونظم من أجله كما ان الصافن يشرب اللبن الذي يحلبه الآفن لاجله . ومثل هذا قوله واهواء الرادس لارواء القادس وقوله حتى التأمت اللامة من الزرد يقول انه مازال هذا الوزير يغذي بابن العلم والمعرفة شيئاً فشيئاً وقطعة فقطعة حتى تم علما وحكمة كاللامة التي يتم شكلها من مجموع حلقها الصغار

(١) — أرعوت رجعت . والارمام السكون . والعفر التراب والذفر الرائحة الطيبة . يقول ان الوزير وعدنا ان يرسل الينا جملة من نظمه ونثره فقلوبنا هائمة بهذا الوعد وهي تطلبه منا طلب المريض العافية وطلب البيت القافية اذ لايتم الا بها . وقوله ومن للعفر بالذفر أي اني للتراب ان يكون له ريح

الْمَدْيَةِ · لا تصل إلى ضبّ الكُدْيَةِ · إلا بعد التبريح · بذوات التسريح · والإتيان على مال الفتيان · والله أستجير من كلمة · كطلوق العكرمة · يحسب لها كالزينة · وكأنه من حداد الحزينة · فقد حليتها بعبقر · وخليتها ترعد من القر · من دونها يظهر الضفدع · تحت الشبدع · ويحكم بالجلسام · على الأجسام · والعناية · بجارم الجناية · تمنع الرواجب · من البت بالحكم الواجب [١] · وأتبع قولي لما مضى · وأشيعه إذا انقضى · بأن أقول إن كنت أوطأت نفسي في تفضيله عشوة · أو بغيت على إظهار الحق رشوة · فمنيت بالحاصب · والعذاب الواصب · ليل الخرص · أنعم من ليل المتخرص · ونهار الكاذب · أبأس من نهار العاذب · وغناي في تقريظه عن المين · ومساواة القين · غناء الوصيف · عن لبس النصيف · والغلام · عن

طيب واني لنا ان يكون عندنا نظم الوزير ونثره

(١) المدية السكينة . والكدية الارض الغليظة . والتبريح من قولهم برح به اذا صنع به أمراً شاقا والتسريح من قولهم سرحت الغنم أو الابل اذا أرسلتها في الرعى . والمعنى . يقول ان الوزير يكبر عن انتقاد مثلى لان له في أقوال العلماء والفضلاء شغل عن البحث والفحص في كلامى وضرب لذلك مثلا بأن الرجل لا يأكل الضب الا اذا أتي على ذوات التسريح التى هى النوق والغنم فأفناها والعكرمة الحمامة . والعبقر البرد . والقر البرد . والضفدع شيء يظهر تحت اللسان . والجلسام البرسام . والرواجب بطون الاصابع وظهورها . والمعنى

ٱلْأُخْتِضَابِ بِٱلْعُلَّامِ (١) . وَأَنَا عَلَى إِسْهَابِي كَخَابِطِ ٱلظَّلْمَاءِ . وَبَاسِطِ ٱلْيَدِ ٱلْجَذْمَاءِ . وَلَوْ جِئْتُ مِنَ ٱلزَّرَقِ بِكُرٍّ . مَا كَافَأْتُ عَلَى ٱلْفَرِيدَةِ مِنَ ٱلدُّرِّ . وَلَيْسَ سِرْبُ ٱلْقَطَا وَإِنْ كَثُرَ . بِمُقَاوِمِ ٱلْبَازِي وَلَوْ لَطُفَ وَصَغُرَ . وَمِنَ ٱلْغَبَاوَةِ مُبَاهَاةُ ٱلشَّمْسِ بِسِرَاجٍ . وَمُوَاهَاةُ عَطَالَةِ بِٱلزُّجَاجِ . وَإِنَّ أَدَبِي لَيَنْظُرُ إِلَى أَدَبِهِ نَظَرَ جَرْبَاءِ ٱلْعُنُوقِ . إِلَى جَرْبَاءِ ٱلْعَيُّوقِ . وَأَيْنَ ٱلْمَاءُ . مِنَ ٱلسَّمَاءِ . وَمَوْقِعُ ٱلسَّيْلِ . مِنْ مَطْلِعِ سُهَيْلٍ . وَٱلنَّعَائِمُ ٱلشَّارِدَةُ . مِنَ ٱلنَّعَائِمِ ٱلصَّادِرَةِ وَٱلْوَارِدَةِ . وَتَٱللّٰهِ أُسَاجِلُ بِثَمَدِي بَحْرَهُ . وَلَنْ يَهْلِكَ أَمْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَٱلسَّلَامُ (٢)

نُسْخَةُ رِسَالَتِهِ ٱلْمَعْرُوفَةِ بِرِسَالَةِ ٱلْإِغْرِيضِ إِلَى أَبِي ٱلْقَاسِمِ

يقول انه يستجير من كلمة أي قصيدة أو رسالة مثل مافيها من زينة الصناعة اللفظية والمعنوية كطوق الحمامه الذي هو يحسب انه من الزينة وهو بالحداد أشبه لانه أسود ولانها دائمة النوح ويقول ان مافيها من الحلى والزينة انما هو بمنزلة البرد بفتح الراء الذي يشبه اللؤلؤ وبينهما بون بعيد في القيمة وانها ترعد من القرحياء من ذلك ثم يقول ان من أتى بمثل هـذه الرسالة يحكم عليه بانه مبرسم يهـذى ولكن العناية تمنع بت هذا الحكم

(١) ـ يقال أوطأته عشوة اذا غررته وغششته . والحاصب الريح التى تحمل الحصباء . والواصب الدائم . والخرص الجائع الذي يجد البرد . والمتخرص الذى يكذب ويفترى . والعاذب الممسك عن الطعام والشراب والقين حـداد يضربون المثل بكذبه . والنصيف الخمار والعلام الحناء

(٢) ـ الاسهاب الاكثار من القول والجذماء اليد المقطوعة . والزرق

ٱلْمَغْرِبِيّ لَمَّا أَنْفَذَ إِلَيْهِ مُخْتَصَرَ إِصْلَاحِ ٱلْمَنْطِقِ ٱلَّذِي أَلَّفَهُ وَفِيهَا وَصْفُ ٱلْمُخْتَصَرِ وَٱلثَّنَاءُ بِفَضْلِهِ وَٱلتَّنْبِيهُ عَلَى كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ

بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا ٱلْحِكْمَةُ ٱلْمَغْرِبِيَّةُ · وَٱلْأَلْفَاظُ ٱلْعَرَبِيَّةُ · أَيُّ هَوَآءٍ رَقَّاكِ · وَأَيُّ غَيْثٍ سَقَاكِ · بَرْقُهُ كَٱلْإِحْرِيضِ · وَوَدْقُهُ مِثْلُ ٱلْإِغْرِيضِ · حَلَلْتِ ٱلرَّبْوَةَ · وَجَلَلْتِ عَنِ ٱلْهَبْوَةِ · أَقُولُ لَكِ مَا قَالَ أَخُو نُمَيْرٍ · لِفَتَاةِ بَنِي عُمَيْرٍ

زَكَا لَكِ صَالِحٌ وَخَلَاكِ ذَمٌّ وَصَبَّحَكِ ٱلْأَيَامِنُ وَٱلسُّعُودُ

لَأَنَا آسَفُ عَلَى قُرْبِكِ مِنَ ٱلْغُرَابِ ٱلْحِجَازِيِّ · عَلَى حُسْنِ ٱلزِّيِّ · لَمَّا أَقْفَرَ · وَرَكِبَ ٱلسَّفَرَ · فَقَدِمَ جِبَالَ ٱلرُّومِ فِي نَوٍّ · أَنْزَلَ ٱلْبِرْسَ مِنَ ٱلْجَوِّ · فَٱلْتَفَتَ إِلَى عِطْفِهِ وَقَدْ شَمِطَ فَأَسِيَ · وَتَرَكَ ٱلنَّعِيبَ أَوْ نَسِيَ وَهَبَطَ ٱلْأَرْضَ فَمَشَى فِي قَيْدٍ · وَتَمَثَّلَ بِبَيْتِ دُرَيْدٍ

صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا ٱلشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ٱبْعَدِ

وَأَرَادَ ٱلْإِيَابَ · فِي ذَلِكَ ٱلْجِلْبَابِ · فَكَرِهَ ٱلشَّمَاتَ · فَكَمِدَ حَتَّى مَاتَ · وَرُبَّ وَلِيٍّ أُغْرِقَ فِي ٱلْإِكْرَامِ · فَوَقَعَ فِي ٱلْإِبْرَامِ · إِبْرَامَ

ضرب من الخرز لاقيمة له . والكرمكيال . ومواهاة مفاعلة من وهى الشئ أوهيته اذا كسرته أو خرقته أو فعلت به فعلا يضعفه وعطالة اسم جبل والعنوق جمع عناق والعناق الانثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول . وجرباء العيوق هى السماء والعيوق اسم نجم . والنعائم الشاردة هى التى في القفار والنعائم الصادرة والواردة هي منازل للقمر . والثمد الماء القليل

ٱلسَّأَمِ • لَا إِبْرَامَ ٱلسَّلَمِ (١) • فَحَرَسَ ٱللهُ سَيِّدَنَا حَتَّى تُدْغَمَ ٱلطَّآءُ فِي ٱلْهَآءِ • فَتِلْكَ حِرَاسَةٌ بِغَيْرِ ٱنْتِهَآءٍ • وَذَلِكَ أَنَّ هَذَيْنِ ضِدَّانِ • وَعَلَى ٱلتَّضَادِّ مُتَبَاعِدَانِ • رِخْوٌ وَشَدِيدٌ • وَهَاوٍ وَذُو تَصْعِيدٍ • وَهُمَا فِي ٱلْجَهْرِ

(١) الاحريض العصفر والعرب تشبه البروق به قال الراجز

ملتهب كلهب الاحريض　　يزجي خراطيم غمام بيض

والاغريض الطلع . والودق القطر واصل الودق الدنو وانما قيل ودق السحاب اذا جاء بالمطر الكثير لانه يدنو من الارض . والربوة ماعلا من الارض . والهبوة الغبار . واخونمير هو الراعي الشاعر واسمه عبيد بن حصين وانما قيل له الراعي لانه كان يكثر وصف الابل في شعره . وفتاة بني عمير امرأة يشبب بها يقال لها هند وفيها يقول

الا ياهند هند بن عمير　　أرث حبل وصلك ام جديد
زكا لك صالح وخلاك ذم　　وصبحك الايامن والسعود

واقفر اذا صار في قفر من الارض . والنو عندهم من الاضداد يقال ناء النجم اذا طلع وناء اذا سقط وكانت العرب تنسب الامطار الى سقوط النجوم فيقولون مطرنا بنو السماك ونو الذراع ونحو ذلك . والبرس القطن والمراد به هاهنا الثلج لانه يشبه به . والعطف كل موضع ينعطف من الجسد ويقولون جاء فلان ثاني عطفه أي ثاني عنقه من الكبر ويقال للابط عطف وكذلك للجنب لان الانسان يميل عليه اذا أراد . وشمط أي خالط سواده بياض الشيب . المعنى ان هذا الوزير المرسلة اليه هذه الرسالة كان في المعرة ثم رحل عنها فالمعري يخاطب حكمته وعلمه وادبه ويأسف على نأيها عنه . وقوله أي هواء رقاك يقول أي هواء وأي غيث توليا هذه الحكمة حتى نمت وزكت

وَٱلْهَمْسِ . بِمَنْزِلَةِ غَدٍ وَأَمْسِ (١) . وَجَعَلَ ٱللّٰهُ رُتْبَتَهُ ٱلَّتِي كَٱلْفَاعِلِ وَٱلْمُبْتَدَا . نَظِيرَ ٱلْفِعْلِ فِي أَنَّهَا لَا تَنْخَفِضُ أَبَدًا . فَقَدْ جَعَلَنِي إِنْ حَضَرْتُ عُرِفَ شَانِي . وَإِنْ غِبْتُ لَمْ يُجْهَلْ مَكَانِي . كَمَا فِي ٱلنِّدَآءِ . وَٱلْمَحْذُوفِ مِنَ ٱلِٱبْتِدَآءِ . إِذَا قُلْتَ زَيْدٌ أَقْبَلَ . وَٱلْإِبِلَ ٱلْإِبِلَ . بَعْدَ مَا كُنْتُ كَهَآءِ

ووصلت الى ماهى عليه جعلها كالانبتة التى نموا بالهواء والمساء . وقوله حلت الربوة يريد انها ارتفعت وعلت وربما أراد انها لما انتقلت من المعره وهى في نظر المعرى حقيرة وضيعة الى مكان آخر يليق بها فقد ارتفعت . وقوله لانا آسف على ذلك يقول انه آسف على زمن قربه منها أيام كان الوزير في المعرة قبل ان يرحل فتفارق المعرى تلك الحكمة وتبعد عنه . وقوله من الغراب الحجازى يريد انه اكثر اسفا من غراب من اغربة الحجاز هجر أرضه وسافر الى بلاد الروم فصادفه الشتاء فنزل الثلج على عطفه فبيضه بعد حسن سواده وزيه الاول فأراد الاياب بهذه الحالة فكره شمات الاعداء فكمد فمات اسفا على زيه الذي تغير وحاله الذي تحول . وقوله فمشى في قيد يشير الى مشى الغراب وحجلانه كأنه مقيد . واما جزع الغراب من الشيب ذلك الجزع المؤدى الى الممات فلانه لايشيب أبداً في العادة ومن امثالهم حتى يشيب الغراب

(١) قوله ابرام السلم يقال ابرم السلم اذ ظهر برمه وابرام السأم الاضجار والطاء من الحروف الشديدة وهى ثمانية يجمعها قولك (اجدك قطبت) والهاء حرف رخو والحروف المهموسه عشرة يجمعها قولك (فحثه شخص سكت) وانما قيل لها مهموسه لان مجراها اتسع فلم يكن لها صوت كغيرها من الحروف والهمس الصوت الخفى . والحروف المجهوره ماعدا المهموسه فقوله حتى تدغم الطاء في الهاء يريد حرس الله سيدنا دائماً أبدا لان الطاء لاتدغم في الهاء أبدا

ٱلْوَقْفِ · إِنْ أُلْقِيتُ فَبِوَاجِبٍ · وَإِنْ ذُكِرْتُ فَغَيْرُ لَازِبٍ[1] · إِنِّي وَإِنْ غَدَوْتُ فِي زَمَنٍ كَثِيرِ ٱلدَّدِ · كَهَاءِ ٱلْعَدَدِ · لَزِمَتِ ٱلْمُذَكَّرَ · فَأَتَتْ بِٱلْمُنْكَرِ · مَعَ إِلْفٍ يَرَانِي فِي ٱلْأَصْلِ · كَأَلِفِ ٱلْوَصْلِ · يَذْكُرُنِي لِغَيْرِ ٱلثَّنَاءِ · وَيَطْرَحُنِي عِنْدَ ٱلِٱسْتِغْنَاءِ · وَحَالٍ كَٱلْهَمْزَةِ · تُبْدَلُ ٱلْعَيْنَ · وَتُجْعَلُ بَيْنَ بَيْنَ · وَتَكُونُ تَارَةً حَرْفَ لِينٍ · وَتَارَةً مِثْلَ ٱلصَّامِتِ ٱلرَّصِينِ فَهِيَ لَا تَثْبُتُ عَلَى طَرِيقَةٍ · وَلَا تُدْرَكُ لَهَا صُورَةٌ فِي ٱلْحَقِيقَةِ · وَنَوَائِبَ أَلْحَقَتِ ٱلْكَبِيرَ · بِٱلصَّغِيرِ · كَأَنَّهَا تَرْخِيمُ ٱلتَّصْغِيرِ · رَدَّتِ ٱلْمُسْتَحْلِسَ إِلَى حُلَيْسٍ · وَقَابُوسًا إِلَى قُبَيْسٍ · لَأَمُدُّ صَوْتِي بِتِلْكَ ٱلْآلَاءِ · مَدَّ ٱلْكُوفِيِّ صَوْتَهُ فِي هٰؤُلَاءِ · وَأُخَفِّفُ عَنْ سَيِّدِنَا ٱلرَّئِيسِ ٱلْحَبْرِ · تَخْفِيفَ ٱلْمَدَنِيِّ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلنَّبْرِ · إِنْ كَاتَبْتُ فَلَسْتُ مُلْتَمِسَ جَوَابٍ · وَإِنْ أَسْهَبْتُ فِي ٱلشُّكْرِ فَلَسْتُ طَالِبَ ثَوَابٍ · حَسْبِي مَا لَدَيَّ مِنْ أَيَادِيهِ · وَمَا غَمَرَ مِنْ فَضْلِ ٱلسَّيِّدِ ٱلْأَكْبَرِ أَبِيهِ[2] · أَدَامَ ٱللّٰهُ لَهُمَا ٱلْقُدْرَةَ مَا دَامَ ٱلضَّرْبُ ٱلْأَوَّلُ مِنَ ٱلطَّوِيلِ صَحِيحًا ·

---

(١) قوله التي هي كالفاعل أي مرفوعة . وقوله نظير الفعل يريد ان الافعال لاتنخفض ابداً . وقوله كيا في الندا أي يا المحذوفه في قولك زيد اقبل اذ الاصل يازيد اقبل وقوله والمحذوف من الابتدا يريد كلة هي في قولك الابل الابل أي هي الابل ولازب مثل لازم .

(٢) الدد اللعب واللهو . وقوله يذكرني لغير الثناء أي لايحمدني ويثنى على انفسى وانما للتوصل بذلك الى اغراضه والف الوصل يؤتي بها للتوصل للنطق بالساكن

وَٱلْمُنْسَرِحِ خَفِيفًا سَرِيعًا . وَقَبَضَ ٱللّٰهُ يَمِينَ عَدُوِّهِمَا عَنْ كُلِّ مَعْنٍ . قَبْضَ ٱلْعَرُوضِ مِنْ أَوَّلِ وَزْنٍ . وَجَمَعَ لَهُ ٱلْمَهَانَةَ إِلَى ٱلتَّقْيِيدِ . كَمَا جُمِعَا فِي ثَانِي ٱلْمَدِيدِ . وَقَلِمَ قَلْمَ ٱلْقَسِيطِ . وَخُبِلَ كَسُبَاعِيِّ ٱلْبَسِيطِ . وَعَصَبَ ٱللّٰهُ ٱلشَّرَّ بِهَامَةِ شَانِئِهِمَا وَهُوَ مَجْزُوٌّ . عَصْبَ ٱلْوَافِرِ ٱلثَّالِثِ وَهُوَ مَجْزُوٌّ . بَلْ أَضْمَرَتْهُ ٱلْأَرْضُ إِضْمَارَ ثَالِثِ

اذا كانت في أول الكلمة وتطرح اذ اسبقها حركة" وقوله لزمت المذكر يريد ان تاء التأنيث تثبت في عدد المذكر كقولك ثلاثة رجال وقوله كالهمزة تبدل عينا هو ان بعض العرب يجعل الهمزة المفتوحة عينا فيقول أريد عن اقوم اي أريد ان اقوم وقالت شاعرة من العرب ترقص ابنها وهو قيس بن عاصم المنقري

اشبه اخي أو اشبهن اباكا اما ابي فلن تنال ذاكا

تقصر عن تناله يداكا

أي ان تناله

وقال ذو الرمة

اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وحروف اللين ثلاثة" الالف والواو والياء والالف اشدها لينا لانها لا تكون الا ساكنة فأما الواو والياء فانما يكمل لينهما اذا كانتا ساكنتين وكان قبل الواو ضمة وقبل الياء كسره فان انفتح ما قبلهما ففيهما لين الا انه غير تام . والصامت الرصين من الحروف ما لم يكن فيه لين . وترخيم التصغير تحذف فيه الزوائد فيقال في منصور نصير . وتصغير مستحلس حليس والكوفي المراد به حمزه بن حبيب لانه كان معروفاً عد الحروف . والمدني المراد به نافع القاري ؕ لان عثمان بن سعيد

ٱلْكَامِلِ ·وَعَدَاهُ أَمَلُ ٱلْآمِلِ(١) ·وَسَلِمَ سَيِّدَانَا أَعَزَّ ٱللهُ نَصْرَهُمَا وَمَنْ أَحَبَّاهُ وَقَرَّبَاهُ · سَلَامَةَ مُتَوَسِّطِ ٱلْمَجْمُوعَاتِ · فَإِنَّهُ آمِنٌ مِنَ ٱلْمُرَوَّعَاتِ · فَقَدِ ٱفْتَنَنْتُ فِي نِعَمِهِمَا ٱلرَّائِعَةِ · كَٱفْتِنَانِ ٱلدَّائِرَةِ ٱلرَّابِعَةِ ·وَذَلِكَ أَنَّهَا أُمُّ سِتَّةٍ مَوْجُودِينَ ·وَثَلَاثَةٍ مَفْقُودِينَ · وَأَنَا أَعِدُ نَفْسِي مُرَاسَلَةَ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا ٱلْجَلِيلَةِ عِدَةَ ثُرَيَّا ٱللَّيْلِ ·وَثُرَيَّا سُهَيْلٍ ·هَذِهِ ٱلْقَمَرَ ·وَتِلْكَ عُمَرَ ·وَأُعْظِمُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ · إِعْظَامًا فِي مِقَةٍ وَبَعْضُ ٱلْإِعْظَامِ فِي مَقْتٍ · فَقَدْ نَصَبَ لِلْآدَابِ قُبَّةً صَارَ ٱلشَّأْمُ فِيهَا كَشَامَةِ ٱلْمَعِيبِ · وَٱلْعِرَاقُ كَعِرَاقِ ٱلشَّعِيبِ · أَحْسَبَ ظِلَالُهَا مِنَ ٱلْبَرْدَيْنِ ·وَأَغْنَتِ ٱلْعَالَمَ عَنِ ٱلْهِنْدَيْنِ ·هِنْدِ ٱلطِّيبِ ·وَهِنْدِ ٱلنَّسِيبِ ·

المعروف بورش روى عنه نقل حركة الهمزة في مثل أتى وافلح الى لام هل ودال قد ثم يحذفها من الكلام ويفعل ذلك في مواضع كثيره . والنبر الهمز .

(١) ـ الضرب الاول من الطويل مثل قوله

أبا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وأصحاب العروض يسمون آخر جزء من البيت ضربا يجعلونه صحيحاً اذا كان لا سبيل عليه للزحاف ولا غيره من العلل . والمنسرح وزن من الشعر يسمى منسرحا لخفته وهو من سرحت الشئ فانسرح ويقال عطاء سرح وسريح أي سهل لا نكد فيه والمنسرح من الشعر مثل قوله

ها انا ذا آمل الخلود وقد ادرك سنى ومولدي حجرا

وعروض البيت هى آخر جزء من النصف الاول من البيت وأول وزن هو الطويل وعروضه مقبوضة وقبضها سقوط خامس الجزء وهو

رَبَّةِ ٱلْخِمَارِ · وَأَرْبَابِ قِمَارٍ · أَخْدَانِ ٱلتَّجْرِ · وَخَدِينَةِ ٱلْهَجْرِ [١] ·
مَا حَامِلَةُ طَوْقٍ مِنَ ٱللَّيْلِ · وَبُرْدٍ مِنَ ٱلْمُرْتَبَعِ مَكْفُوفِ ٱلذَّيْلِ ·

مفاعيلن ولا يزول قبضها الا في تصريع الضرب الاول . وثاني المديد مثــل قول الشاعر

اعمــا ذكرك ما قد مضى ضلة مثل حديث المنــام

وهذا الوزن يستعمل مقيداً ولا بد ان يكون قبله حرف لين . وقلم من قولهم قلمت الظافر . والقسيط قلامة الظفر . قال الشاعر

كان ابن مزنتها مائلا فسيط لدى الافق من خنصر

والخبل سقوط حرفين من سببين مضطر بين من جزء ســباعى ومثال ذلك قول النابغه

فحسبوه فألفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

والعصب في الوافر سكون الحرف الخامس من الجزء السباعى كقوله

الا هبي بصحنك فاصبحينا

فقوله الا هبي جزء معصوب . والمجزو الذي ذهب منه جزء . ثالث الوافر معصوب الضرب عصباً غير مفارق وهو مثل قول القائل

ومرقبة ممنعة سموت لهــا بأصحــابي

فقوله بأصحابي جزء معصوب

وثالث الكامل مثل قوله

ولقد غدوت على القنيص بسابح مثــل الوذيلة جرشــع لام

والاضمار سكون الحرف الثاني من متفاعلن أو ما حذف منــه . وقوله لام مضمر اضماراً لازماً

(١) ـــ المجموعات مراد بها الاوتاد من الشعر والوتد المجموع هو حرفان

أَوْفَتِ ٱلْأَشَاءَ . فَقَالَتْ لِلْكَئِيبِ مَا شَاءَ . تُسْمِعُهُ غَيْرَ مَفْهُومٍ . لَا بِٱلرَّمَلِ وَلَا بِٱلْمَزْمُومِ . كَأَنَّ سَجِيعَهَا قَرِيضٌ . وَمُرَاسِلَهَا ٱلْغَرِيضُ . فَقَدْ مَادَ لِشَجْوِهَا ٱلْعُودُ . وَفَقِيدُهَا لَا يَعُودُ . تَنْدُبُ هَدِيلاً فَاتَ . وَأُتِيحَ لَهُ بَعْضُ ٱلْآفَاتِ . بِأَشْوَقَ إِلَى هَدِيلِهَا مِنْ عَبْدِهِ إِلَى مُنَاسَمَةِ أَنْبَائِهِ . وَلَا أَوْجَدَ عَلَى إِلْفِهَا مِنْهُ عَلَى زِيَارَةِ فِنَائِهِ . وَلَيْسَ ٱلْأَشْوَاقُ . لِذَوَاتِ ٱلْأَطْوَاقِ . وَلَا عِنْدَ ٱلسَّاجِعَةِ . عَبْرَةٌ مُتَرَاجِعَةٌ . إِنَّمَا رَأَتِ ٱلشَّرَطَيْنِ . قَبْلَ ٱلْبُطَيْنِ . وَٱلرِّشَاءَ . بَعْدَ ٱلْعِشَاءِ . فَحَكَتْ صَوْتَ ٱلْمَاءِ فِي ٱلْخَرِيرِ . وَأَتَتْ بِرَاءٍ دَائِمَةِ ٱلتَّكْرِيرِ . فَقَالَ جَاهِلٌ فَقَدَتْ حَمِيماً . وَثَكِلَتْ وَلَداً قَدِيماً . وَهَيْهَاتَ يَا بَاكِيَةُ أَصْبَحْتِ فَصَدَحْتِ . وَأَمْسَيْتِ فَتَنَاسَيْتِ . لَا هَمَامِ لَا هَمَامِ . مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَاتِفِ ٱلْحَمَامِ . سَلِمَ فَنَاحَ . وَصَمَتَ وَهُوَ مَكْسُورُ ٱلْجَنَاحِ . إِنَّمَا ٱلشَّوْقُ لِمَنْ يَذَّكِرُ فِي كُلِّ حِينٍ .

متحركان بعدهما ساكن مثل قولك رمى وسعى ونحو ذلك فاذا كان الوتد في أول البيت لحقه الخرم وهو حذف الحرف الاول منه واذا كان في آخر البيت أو في آخر نصف البيت أو في آخر نصفه الاول لحقته العلل فاذا كان متوسطاً لم تدركه علة . والمروعات المخوفات. الدائرة الرابعة تشمل على تسعة أجناس وهي اكثر الدوائر اجناسا ستة مستعملة وثلاثة مهملة . وثريا سهيل هي امرأة من قريش ثم من بني امية الاصغر بن عبد شمس وهي من العبلات تزوجها سهيل ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري وقال قوم بل المتزوج بها سهيل بن عبد العزيز

وَلَا يُذْهِلُهُ مُضِيُّ ٱلسِّنِينَ(١) . وَسَيِّدُنَا أَطَالَ ٱللّٰهُ بَقَآءَهُ . ٱلْقَائِلُ ٱلنَّظْمَ فِي ٱلذَّكَآءِ . مِثْلَ ٱلزَّهَرِ . وَفِي ٱلْبَقَآءِ . مِثْلَ ٱلْجَوْهَرِ . تَحْسَبُ بَادِرَتَهُ ٱلتَّاجَ . ٱرْتَفَعَ عَنِ ٱلْحِجَاجِ . وَغَابِرَتَهُ ٱلْحِجْلَ . فِي ٱلرِّجْلِ .

ابن مروان بن الحكم وكان عمر بن أبي ربيعة يذكرها في شعره فقال .

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ماالستقلت وسهيل اذا استقل يمان

والثريا من النجوم تلاقى القمر مرة في السنة ومن ذلك قول كثير

فدع عنك سعدى انما تسعد النوى قران الثريا مرة ثم تأفل

والمقة المحبة . والشعيب مزادة تعمل من أديمين . وعراق المزاده ان يثنى الجلد ثم يخرز وذلك في أسفلها . وشامة المعيب يريد شامة تكون في الوجه فتعيبه . والمعنى انه فاق أهل الشام والعراق في الادب وأحسب كفى . والبردين يريد الغداة والعشى . وهند الطيب هى بلاد الهند التى ينبت فيها أنواع الطيب . وهند النسيب هى هند التى يتغزل فيها الشعراء وهى ربة الخمار . وقمار بلد بالهند منها العود القماري . واخوان التجر أى أصحاب التجاره وهذا عائد على هذا الطيب . وخدينة الهجر يريد هند النسيب

(١) — طوق من الابل أى أسود . من المرتبع يريد انه ملون كزهر الربيع . ومكفوف الذيل من كفة القميص . والاشاء صغار النخل . والغريض معن مشهور . والهديل فرخ الحمام الذي يزعم بعض الناس انه هلك في عهد نوح فالحمائم تبكيه الى اليوم قال نصيب

فقلت أتبكى ذات طوق تذكرت هديلا وقد أودى وما كان تبع

والشرطان من منازل القمر وهما يطلعان فى نيسان الطلوع الذى يعتمده أرباب الأنواء وهما من الكواكب الشاميه . وكذلك البطين . والرشاء من

يجمعُ بَيْنَ ٱللَّفْظِ ٱلقَلِيلِ . وَٱلْمَعْنَى ٱلجَلِيلِ . جَمْعَ ٱلأُفْعُوَانِ فِي لُعَابِهِ بَيْنَ ٱلقِلَّةِ . وَفَقْدِ ٱلبِلَّةِ . خَشُنَ فَحَسُنَ . وَلاَنَ فَمَا هَانَ . لِينُ ٱلشَّكِيرِ . يَدُلُّ عَلَى عِتْقِ ٱلْمُحْضِيرِ . وَحَرْشُ ٱلدِّينَارِ آيَةُ كَرَمِ ٱلنِّجَارِ . فَصُنُوفُ ٱلأَشْعَارِ . بَعْدَهُ كَأَلِفِ ٱلسَّلَمِ . يُلْفَظُ بِهَا فِي ٱلْكَلاَمِ . وَلاَ تَثْبُتُ لَهَا هَيْئَةٌ بَعْدَ ٱللاَّمِ . خَلَصَ مِنْ سَبْكِ ٱلنَّقْدِ خُلُوصَ ٱلذَّهَبِ . مِنَ ٱللَّهَبِ . وَٱللُّجَيْنِ مِنْ يَدِ ٱلقَيْنِ . كَأَنَّهُ لآلٍ . فِي أَعْنَاقِ حَوَالٍ . وَسِوَاهُ لَطٌّ . فِي عُنُقِ ثَطٍّ . مَا خَانَتْهُ قُوَّةُ ٱلخَاطِرِ ٱلأَمِينِ . وَلاَ عَيبَ بِسِنَادٍ وَلاَ تَضْمِينٍ . وَأَيْنَ ٱلنَّثْرَةُ . مِنَ ٱلعَثْرَةِ . وَٱلفَرْقَدُ مِنَ ٱلغَرْقَدِ . وَٱلسَّاعِي فِي أَثَرِهِ فَارِسُ عَصاً بَصِيرٍ . لاَ فَارِسُ عَصاً قَصِيرٍ [1] . وَأَنَا ثَابِتٌ عَلَى هَذِهِ ٱلطَّوِيَّةِ ثَبَاتَ حَرَكَةِ ٱلْبِنَاءِ . مُقِيمٌ تِلْكَ ٱلشَّهَادَةَ بِغَيْرِ ٱسْتِثْنَاءٍ . غَنِيٌّ عَنِ ٱلأَيْمَانِ فَلاَ

منازل القمر أيضاً وهو من الكواكب اليمانية . ولاهام أي لا أهم بذلك . وقوله صمت وهو مكسور الجناح يريد ان كان سالماً من علة مطلوقاً صاح وناح وربما كسر جناحه فسكت ولم ينح

(١) — الحجاج عظم الحاجب . والحجل الخلخال . وفي شعر ابي العلاء لتلميذ له يوصيه بترتيب شعره كترتيب الزينة على العروس

فرتب النظم ترتيب الحلي على ... شخص الحلي بلاطيش ولا خرق
الحجل للرجل والتاج المنيف لما ... فوق الحجاج وعقد الدر للعنق

والبله من قولهم بل المريض اذا برئ . والشكير ماصغر من الشعر والريش

عَدَمَ • مُقْسِمٌ عَلَى مَا قُلْتُ فَلاَ حِنْثَ وَلاَ نَدَمَ • وَإِنَّمَا تُخْبَأُ الدُّرَّةُ • لِلْحَسْنَاءِ الْحُرَّةِ • وَيُجَادُ بِالْيَمِينِ • فِي الْعِلْقِ الثَّمِينِ • مَا أَنْفَسَهُ خَاطِرًا أَمْتَرَى الْفِضَّةَ • مِنَ الْقِضَّةِ • وَالْوَصَاةَ • مِنْ مِثْلِ الْحَصَاةِ • وَرُبَّمَا نَزَعَتِ الْأَشْبَاهُ • وَلَمْ يُشْبِهِ الْمَرْءُ أَبَاهُ • وَلاَ غَرْوَ لِذَلِكَ الْخُضْرَةُ • أُمُّ اللَّهِيبِ وَالْخَمْرَةُ • بِنْتُ الْغِرْبِيبِ • وَكَذَلِكَ سَيِّدُنَا وَلَدَ مِنْ

وهو هنا ما كان حول ناصية الفرس من صغار الشعر ويستدلون بلينه على عتق الفرس . والمحضير الفرس الشديد الحضر . وحرش الدنيا خشونته . والنجار الاصــل . والسلام في رسم المصحف الكريم كالرحمن . والقــين الحداد . والحوال جمع حالية أي لابسة الحلى . والالط القلادة من حب الحنظل . والشط الذي لاشعر في وجهه . والسناد من عيوب الشعر ومنه قول الحطيئة

الى الروم والاحبوش حتى تناولا بايديهما مال المرازبة القلف

وبالطوف نالا خــير مانالـه الفتى وما المرء الا بالتقلب والطوف

فقوله الطوف مع القلف سناد لان الواو فيها لين واللام في القلف ليست كذلك والتضمين ان يتم البيت ولا يتم المعنى كقول بشر بن أبي حازم

فسعدا فسائلهم والرباب وســائل هوازن عنهــا اذاما

لقيناهــم كيف تقلبهــم بواتر يــبرين بيضاً وهــاما

والنثرة من منازل القمر وهي أربعة أنجم من نجوم الاســد والغرقد نوع من الشجر ومنه بقيع الغرقد بالمدينة . والمعنى ان الغرقد لايتصــل بالفرقد من النجوم كما ان العثرة لا سبيل لهــا على النثرة التي هي من منازل القمر وكلاهما مثل يريد كما ان ذلك لايحصل فكذلك لايحصل العيب في شــعر الوزير ولا يكون فيه . وعصا بصير يراد بها العصا التي يتوكأ عليها الاعمى . وقصير

سِحْرِ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ · حِكْمَةً لِلْحُنَفَاءِ ٱلْمُتَدَيِّنِينَ (١) · وَكَمْ لَهُ مِنْ قَافِيَةٍ تَبْنِي ٱلسُّودَ · وَتَثْنِي ٱلْحَسُودَ · كَٱلْمَيْتِ · مِنْ شُرْبِ ٱلْعَاتِقَةِ ٱلْكُمَيْتِ · نُشُورُهُ قَرِيبٌ · وَحِسَابُهُ تَثْرِيبٌ · أَيْنَ مُشَبِّهُوا ٱلنَّاقَةِ بِٱلْفَدَنِ · وَٱلصَّحْصَحِ بِرِدَاءِ ٱلرَّدَنِ · وَجَبَ ٱلرَّحِيلُ · عَنِ ٱلرَّبْعِ ٱلْمُحِيلِ · نَشَأَ بَعْدَهُمْ وَاصِفٌ غُودِرُوا لَهُ كَٱلْمُنَاصِفِ · إِذَا سَمِعَ ٱلْخَافِضُ صِفَتَهُ لِلسَّهْبِ ٱلْفَسِيحِ · وَٱلرَّهْبِ ٱلطَّلِيحِ · وَدَّ أَنَّ حَشِيَّتَهُ بَيْنَ ٱلْأَحْنَاءِ · وَخَلُوقَهُ عَصِيمُ ٱلْهِنَاءِ · وَحَلَمَ بِٱلْقُودِ · فِي ٱلرُّقُودِ · بِسَاغَ بُرَى ذَوَاتِ ٱلْأَرْسَانِ · مِنْ بُرَى ٱلْبِيضِ ٱلْحِسَانِ · شَنَفًا

هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذيمة وحديثه مع الزباء مشهور وكان لجذيمة فرس يقال لها العصا فلما احيط به تعرض له قصير بالعصا امله يصل الى ان يركبها فينجو عليها فلما يئس منه نجا على ظهرها فنظر اليها جذيمه وهي تجرى بقصير فقال ياضل ماتجرى به العصا والمعنى ان المقتفى اثره من الخلق لينال ما نال من الكمال مثله في ذلك مثل الاعمى لايهتدى للسير ولا يدرك الغرض ولا يأمن الوقوع في الاخطار

(١) حركة البناء هي التي تثبت على حال واحدة من ضم أو فتح أو كسر مثل ضمة حيث وفتحة كيف وكسرة هؤلاء . وقوله فلا عـدم يقول انه غنى غـير معدم وقوله تخبأ الدرة يريد انه لايستحق الثناء غير الوزير . وقوله ويجـاد باليمين يقول انا احلف على ذلك وانما يحلف على الشئ الثمين قال تعـالى (أي وربي انه لحق) والقضه الحصى الصغار . والوصاة النخلة التي تنبت من النواة والخضره اي الشجرة الخضرة وهو ناظر في هذا الى قوله تعالى وهو الذي

لِدُرِّ ٱلنُّحُورِ · وَعُيُونِ ٱلْحُورِ · وَشَغَفًا بِدَرٍّ بَكِيٍّ · وَعَيْنٍ مِثْلِ ٱلرَّكِيِّ ·
وَإِعْرَاضًا عَنْ بُدُورٍ سَكَنَّ فِي ٱلْخُدُورِ إِلَى حَوْلٍ · كَأَهِلَّةِ ٱلْمُحُولِ ·
فَهُنَّ أَشْبَاهُ ٱلْقِسِيِّ · وَنَعَامِ ٱلسِّيِّ(١) · وَإِنْ أَخَذَ فِي نَعْتِ ٱلْخَيْلِ
فَيَا خَيْبَةَ مَنْ شَبَّهَ ٱلْأَوَابِدَ بِٱلتَّقْيِيدِ · وَشَبَّهَ ٱلْحَافِرَ بِقَعْبِ ٱلْوَلِيدِ ·
نَعْتًا غَبَطَ بِهِ ٱلْهَجِينَ ٱلْمَنْسُوبُ · وَٱلْبَازِي ٱلْيَعْسُوبَ · إِذْ رُزِقَ مِنَ
ٱلْخَيْرِ · مَا لَيْسَ لِكَثِيرٍ مِنْ سِبَاعِ ٱلطَّيْرِ · وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى ٱلصِّغَرِ ·
سَمِيُّ بَعْضِ ٱلْغُرَرِ · وَقَدْ مَضَى حَرَسٌ · وَخَفَتَ جَرَسٌ · وَلِلْقَالِعِ
أَبْغَضُ طَالِعٍ · وَٱلْأَزْرَقُ · يُجَنِّبُكَ عَنْهُ ٱلْفَرَقُ · فَٱلْآنَ
سَلِمَتِ ٱلْجَبْهَةُ مِنَ ٱلْمَعْضِ · وَشَمَلَ بَعْضَهَا بَرَكَاتُ بَعْضٍ · فَأَيْقَنَ
ٱلنَّطِيحُ · أَنَّ رَبَّهُ لَا يَطِيحُ · وَٱلْمَهْقُوعُ · نَجَاءُ رَاكِبِهِ مِنَ ٱلْوُقُوعِ ·
فَلَنْ يُحَرَّبَ · قَائِدُ ٱلْمُغْرَبِ · وَلَنْ يُرْجَلَ · سَائِسُ ٱلْأَرْجَلِ ·

جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً فاذا انتم منه توقدون . والغربيب العنب الاسود والحنفاء جمع حنيف وقيل انما قيل للمسلم حنيف لمخالفته الاديان التي كانت قبل والمعنى ان الوزير نظر في كلام المتقدمين والفلاسفة الاولين فولد منه حكمة للمسلمين وعرفانا فكأنه استخرج الفضة من الحصى ثم أراد ان يبين ذلك يعني ان الشيء قد يخرج منه شيئاً آخر لا يشبهه فضرب المثل بالشجرة الخضرة التي يتولد منها النار

(١) السود الشرف . وقوله كالميت يريد انهما تأنى الحسود وهو كالمغمى عليه من شرب المعتقة في قرب صحوه ورجوعه على نفسه باللوم والفدن القصر

وَٱلْعَابُ • وَإِنْ لَحِقَ ٱلْكِعَابَ • نَاكِبٌ • عَنْ نَاقِلَاتِ ٱلْمَرَاكِبِ •
وَقَالَتْ خَيْفَانَةُ أُمْرِيءِ ٱلْقَيْسِ ٱلدُّبَّاءَةُ • لِرَاعِي ٱلْمَبَاءَةِ • وَٱلْأُثْفِيَّةُ •
لِلْقِدْرِ ٱلْكَفِيَّةِ • نَقْماً عَلَى جَاعِلِ عُذْرِهَا كَقُرُونِ ٱلْعَرُوسِ •
وَجَبْهَتِهَا كَمِحْذَفِ ٱلتُّرُوسِ • وَأَنَّى لِلْكِنْدِيِّ • قَوَافٍ كَهَجْمَةِ ٱلسَّعْدِيِّ

إِذَا ٱصْطَكَّتْ بِضِيقٍ حَجْرَتَاهَا   تَلَاقَى ٱلْعَسْجَدِيَّةُ وَٱللَّطِيمُ

فَٱلْقَسِيبُ • فِي تَضَاعِيفِ ٱلنَّسِيبِ • وَٱلشَّبَابُ • فِي ذَلِكَ ٱلتَّشْبِيبِ • لَيْسَ
رَوِيُّهُ بِمَقْلُوبٍ • وَلَكِنَّهُ مِنْ إِرْوَاءِ ٱلْقُلُوبِ • وَقَدْ جَمَعَ أَلْيَلُ مَاءَ
ٱلصِّبَا • وَصَلِيلَ ظِمَاءِ ٱلظُّبَا • فَٱلْمِصْرَاعُ كَمِرْآةِ ٱلْغَرِيبَةِ • حَكَتِ

ويقال القنطرة ويريد بقوله ان مشبهوا الناقة بالفدن عنترة وذلك في معلقته

فوقفت فيها ناقتي وكأنها   فدن لاقضي حاجة المتلوم

والردن الخز وقال الاعشى

فافنيتها وتعاللتها   على صحصح كرداء الردن

وقوله وجب الرحيل عن الربع المحيل أي وجب ترك تلك الاوصاف القديمة المهجورة . والمناصف الخدم . والخافض الذي في عيش محمود ويريد به الحضري والسهب الفلاة . والرهب الناقة المهزولة والطاليح المعيه . والحشية ماحشي من الفرش . والاحناء خشب الرحل واحدها حنو . وعصيم الهناء أي بقيته . والهناء ما يطلي به البعير الاجرب والقود الطوال الاعناق من الابل والبرى جمع برة اسم يقع على السوار والخلخال والدمالج . ويقال للحلقة التي تجعل في انف البعير اذا كانت من صفر أو نحوه من جواهر الارض برة

الزِّينَة وَالرِّيبَة · وَأَرَتِ الْحَسْنَاءَ سَنَاهَا · وَالسَّمِجَةَ مَا عَنَاهَا (١) ·
فَأَمَّا الرَّاحُ فَلَوْ ذَكَرَهَا لَشَفَتْ مِنَ الْهَرَمِ · وَانْتَفَتْ مِنَ الْكَرْمِ إِلَى الْكَرَمِ · وَلَمْ تَرْضَ دِنَانُ الْعُقَارِ · بِلِبَاسِ الْقَارِ · وَنَسْجِ الْعَنَاكِبِ · عَلَى الْمَنَاكِبِ · وَلَكِنْ تُكْسَى مِنْ وَشْيٍ ثِيَابًا · وَيَجْعَلُ طِلَاؤُهَا زِرْيَابًا · وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ ذَكَرَ خَيْمَةً يَغْبِطُ الْمِسْكُ جَارَهَا مِنَ الشَّيَامِ · وَيَوَدُّ سَعْدُ

وذات الارسان يريد النوق . والمعنى انه من شدة شوقه الى هذه النوق يصوغ خلاخيل البيض الحسان برى لهـا . والشنف البغض . ودر المنحور يريد عقـد الغادة والدر الابن . والبكى القليل . والركئ البئر والمراد ان عيون هذه النوق غائرة ويعنى بالبدور حسان النساء . والحول جمع حائل وهى الناقة التى لم تحمل والحيال محمود فى الناقة التى تراد للسفر . وأهلة المحول أخفى من غـيرها لان الافق يغبر اذا محل الناس والسى أرض من بلاد العرب توصـف بكثرة النعام ومعنى هذا كله ان هذا الواصف لفرط بلاغته وذكائه وحسن وصفه اذا وصف الفلاة أو الناقه يود السامع لهـذا الوصـف ولو كان في أرفع درجات الشرف والرفاهية ان يستبدل مقامه ويكون من سكان تلك الفلاة وأصحاب هـذه الناقة ويبغض من أجلها البيض الحسان حتى انه ليصوغ برى تلك النوق من خلاخلها ويستعيض عن عقود الخرائد وعيون الكعاب بقطرات الضروع وعيون النياق الغائرة . والعرب تشبه النوق بالنعام ومنه قول زهـير

كأن الرحل منها فوق صعل من الظلمان جؤجؤه هواء
أصـك مصلم الاذنـين أجـنى له بالسـى تنـوم وآء

(١) النعت الوصـف . والاوابد الوحوش سميت بذلك لطول اعمارها ويشير بقوله شبه الاوابد بالتقييد الى قول امرئ القيس

وقد اغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد قيـد الاوابد هيكل

وحافر الفرس يشبه بالقعب قال الشاعر

لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفار فيه مغارا

وقال امرؤ القيس

لها حافر مثل قعب الوليد ركب فيه وظيف عجر

والقعب قدح صغير . والوليد الصبي . والمجبن التي ولدته برذونة من جواد عربي . والمنسوب الذي له نسب . والبازي طائر معروف . واليعسوب ضرب من الجعلان ويقال لذكر الجراد ولذكر النحل اليعسوب وسمي البياض الذي في وجه الفرس اذا استطال ورق وقارب الانف يعسوبا . والحرس برهة من الدهر . والجرس الصوت . والقالع دائرة في مابعد الفرس وهي مكروهة . والفرق في الخيل أشراف أحد الوركين على الاخرى وهو مكروه والجبهة اسم للخيل . والمعض من قولهم معضت الرجل وأمعضه اذا ذكرته بما يغضبه . والنطيح له وضعان أحدهما ان تميل غرته في احدى شقي وجهه وذلك غير مستحب والآخر ان تكون مع دائرة اللطاة دائرة أخرى فيكرهون للفرس ان تميل الدائرة في وجهه . ويطيح أي يهلك والمهقوع الذي به دائرة الهقعة وهي في عرض الزور يتشاءم منها . والمغرب الذي يبيض وجهه ورأسه وكانوا يتطيرون به والارجل الذي في احدى رجليه بياض فان كان مع ذلك بياض غرة لم يكرهوه قال المرقش

أسيل نبيل ليس فيه معابة كميت كلون الصرف أرجل اقرح

والخيفانة الفرس الطويلة القوائم الخطفة البطن والدباءة القرعة وهي واحدة الدباء ويشبه بها الفرس الانثى ولا يوصف بذلك الذكر لان الاناث توصف بدقة المقاديم ولذلك شبهوا الفرس بالدباءة والسلاءة وهي الشوكة قال علقمة

سلاءة كعصا النهدي غل بها ذو فيئة من نوي قران معجوم

وكان بعضهم يعيب قول ابن مقبل

كأن دباءة شد الحزام بها من شخص أهوج في التقريب والحضر

لانه شبه فرساً ذكراً بالدباة . والمباءة المنزل لان أهله يأوبون اليه أي يرجعون ويشير بقوله الدباة لراعى المباءة الى قول امرئ القيس

وأركب للروع خيفانة كسى وجهها سعف منتشر

اذا أقبلت قلت دباءة من الخضر مغموسة في الغدر

والاثفية واحدة الاثافي التى يوضع عليها القدر . ويشير بذلك الى قول امرئ القيس

وان أدبرت قلت أثفيــة ململمــة ليس فيها أثر

والعذر جمع عذرة وهى الخصلة من الشعر . وقرون العروس ذوائبها ويشير بهذا أيضاً الى قوله

لها عذر كقرون النساء ركبن فى يوم ريح وصر

والحذف المهيئ المتقن . والتروس جمع ترس والمراد بهذا قول امرئ القيس

لها جبهة كسراة المجن حذفه الصانع المقتدر

والهجمة ما بين الستين الى المائة من الابل . والسعدي منسوب الى سعد ابن زيد مناة والعسجدية الابل التى تحمل الذهب . واللطيم التى تحمل المسك والقسيب صوت الماء الجاري . والروي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة فيقال لامية ودالية . والاليل صوت الماء . والصليل صوت الحديد والوذيلة المرآة والغريبة المرأة المغتربة وذلك ان المرأة الغريبة لاتزال تتعهد مرآتها وتجلوها لانها تتكل عليها اذ ليس لها من يعلمها محاسنها ومساويها . وقوله حكت الزينة والريبة أي ان تلك المرآة تصف الامور على ما هى عليه ان كانت حسنة فحسنة وان كانت قبيحة فقبيحة ومعنى هذه الجملة جميعها ان هذا الواصف وهو الوزير اذا نعت الخيل أدى نعته هذا الان يغبط الهجين المنسوب اذ ان اصالة المنسوب لم تكسبه من المحاسن ما اكتسبه الهجين الموصوف من نعت هذا الواصف بحيث صار أرفع من كرام الخيل قدراً وغبط به البازى الذى هو من أشرف الطير اليعسوب وذلك لما ناله

الْأَخْبِيَةِ أَنَّهُ سَعْدُ الْخِيَامِ(١) • وَوَقَفْتُ عَلَى مُخْتَصَرِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ الَّذِي كَادَ بِسِمَاتِ الْأَبْوَابِ • يُغْنِي عَنْ سَائِرِ الْكِتَابِ • فَعَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ تَقْيِيدِ الْأَجْمَالِ • بِطِلَاءِ الْأَحْمَالِ • وَنَقْلِ قَلْتِ الْبَحْرِ • إِلَى

هذا من الفخر والشرف بالاشتراك اللفظي لشيء في الفرس وهو الغرة فكأن وصفه اكتسب وعم جميع أجزاء الخيل وسرى منها لكل ماقرب منها أو يلتحق ولو بمشاركة جزء منها في الاسم وان امرأ القيس باء بالخيبة في قوله وقد اغتدى والطير في وكناتها البيت وقوله لها حافر مثل قعب الوليد البيت الآخر وذلك بالنسبة الى وصف الوزير ونعته لها . وانه على تمدد الازمنة كان القالع مبغوضاً والنطيح والمهقوع كذلك وأما بعد وصفه الخيل شملها البركات فصارت مخاوفها مآمن ومشائما ميامن . وقد تخيل المعرى ان لسان حال خيفانة امرئ القيس يقول له الدباءة لراعى المباءة والأنفة للقدر لعدم استحسانها لهذا الوصف ونقمت عليه أيضاً وصفه عذرها بقرون العروس . ثم قال واني لامرئ القيس اشعار كابل السعدى التي يقول فيها

اذا اصطكت بضيق حجرتاها تلاقى العسجدية واللطيم

يعني أني لامرئ القيس أشعار تحمل من المعاني النفيسة ماتحمل هذه النوق وهي في شعر السعدى موصوفة بانها تحمل الطيب والذهب ثم وصف شعر الوزير بالجودة فذهب الى انه أرق سيلانا من القسيب وهو جرى الماء وان لذة الشباب في تشبيبه وانه جمع من النضارة ماحاكى ماء الصبي ومن الشدة مايفوق وقع السيوف وان المصراع كالمرآة المجلوة تنظر فيه صور الاشعار علي حقائقها يعنى انه اذا ذكر شيء من شعر أى شاعر معه تبين للسامع حسن أوقبح ذلك الشعر كما تستعرض الصور للمرائي فيتبين لصاحب كل صورة مافيها من الحسن والسماجة

(١) الزرياب ماء الذهب . والشيام التراب . وسعد الاخبية منزلة من

قَلْتِ ٱلنَّحْرِ · وَإِجْرَاءُ الْفُرَاتِ · فِي مِثْلِ ٱلْأَخْرَاتِ · شَرَفًا لَهُ تَصْنِيفًا شَفَى ٱلرَّيْبَ · وَكَفَى مِنِ ٱبْنِ قُرَيْبٍ · وَدَلَّ عَلَى جَوَامِعِ ٱللُّغَةِ بِٱلْإِيمَاءِ · كَمَا دَلَّ ٱلْمُضْمَرُ عَلَى مَا طَالَ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ · أَقُولُ فِي ٱلْإِخْبَارِ · أَمَرْتُ أَبَا عَبْدِ ٱلْجَبَّارِ · فَإِذَا أَضْمَرْتُهُ · عُرِفَ مَتَى قُلْتُ أَمَرْتُهُ · وَأَبَلَّ مِنَ ٱلْمَرَضِ وَٱلتَّمْرِيضِ · بِمَا أَسْقَطَ مِنْ شُهُودِ ٱلْقَرِيضِ · كَأَنَّهُمْ فِي تِلْكَ ٱلْحَالِ · شَهِدُوا بِٱلْمُحَالِ · عِنْدَ قَاضٍ · عَرَفَ أَمَانَتَهُمْ بِٱلْانْتِقَاضِ · عَلَى حَقٍّ عِلْمُهُ بِٱلْعِيَانِ · فَٱسْتَغْنَى فِيهِ عَنْ كُلِّ بَيَانٍ[1] · وَقَدْ تَأَمَّلْتُ شَوَاهِدَ إِصْلَاحِ ٱلْمَنْطِقِ · فَوَجَدْتُهَا عَشَرَةَ أَنْوَاعٍ فِي عِدَّةِ إِخْوَةِ ٱلصِّدِّيقِ · لَمَّا تَظَاهَرُوا عَلَى غَيْرِ حَقِيقٍ · وَتَزِيدُ عَلَى ٱلْعَشَرَةِ بِوَاحِدٍ · كَأَخٍ لِيُوسُفَ لَمْ يَكُنْ بِٱلشَّاهِدِ · وَٱلشِّعْرُ ٱلْأَوَّلُ وَإِنْ كَانَ سَبَبَ ٱلْأَثَرَةِ · وَصَحِيفَةَ ٱلْمَأْثَرَةِ · فَإِنَّهُ كَذُوبُ ٱلْقَالَةِ · نَمُومُ ٱلْإِطَالَةِ · وَإِنَّ قِفَا نَبْكِ عَلَى حُسْنِهَا · وَقِدَمِ سِنِّهَا · لَتُقِرُّ بِمَا يُبْطِلُ شَهَادَةَ ٱلْعَدْلِ ٱلرِّضَى · فَكَيْفَ بِٱلْبَغِيِّ ٱلْأُنْثَى · قَاتَلَهَا ٱللّٰهُ عَجُوزًا لَوْ كَانَتْ بَشَرِيَّةً · كَانَتْ

منازل القمر . يقول انه وصف خيمة في كلامه فود المسك ان يكون تراباً لما دون التراب

(١) الاجمال جمع جمل . والطلاء خيط يشد به الجمل والجوي والاحمال جمع حمل والقلت كل نقرة في الجسد شبهت بقلت الصخرة وهي نقرة يجتمع فيها الماء والمراد هنا ما بين الترقوة والعنق . والاخرات جمع خرت وهو الثقب في الاذن

مِنْ أَغْوَى ٱلْبَرِيَّةِ(١) ·وَقَدْ تَمَادَى بِأَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ ٱللهُ ٱلْاجْتِهَادُ· فِي إِقَامَةِ ٱلْأَشْهَادِ · حَتَّى أَنْشَدَ رَجَزَ ٱلضَّبِّ · وَإِنَّ مَعَدًّا مِنْ ذَلِكَ لَجِدُّ مُغْضَبٍ · أَعَلَى فَصَاحَتِهِ يُسْتَعَانُ بِٱلْقَرْضِ · وَيُسْتَشْهَدُ بِأَحْنَاشِ ٱلْأَرْضِ · مَا رُؤْبَةُ عِنْدَهُ فِي نَفِيرٍ · فَمَا قَوْلُكَ فِي ضَبٍّ دَامِي ٱلْأَظَافِيرِ(٢) · وَمَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ يَعْقُوبَ وَجَدَهُ كَٱلْمُهْمَلِ إِلَّا بَابَ فَعْلٍ وَفَعَلٍ فَإِنَّهُ مُؤَلَّفٌ عَلَى عِشْرِينَ حَرْفًا سِتَّةٍ مُذْلَقَةٍ · وَثَلَاثَةٍ مُطْبَقَةٍ ·وَأَرْبَعَةٍ مِنَ ٱلْحُرُوفِ ٱلشَّدِيدَةِ ·وَوَاحِدٍ مِنَ ٱلْمَزِيدَةِ· وَنَفِيثَيْنِ ٱلثَّاءِ وَٱلذَّالِ · وَآخَرَ مُتَعَالٍ · وَٱلْأُخْتَيْنِ ٱلْعَيْنِ وَٱلْحَاءِ· وَٱلشِّينِ مُضَافَةً إِلَى حَيِّزِ ٱلرَّاءِ · فَرَحِمَ ٱللهُ أَبَا يُوسُفَ لَوْ عَاشَ

وابن قريب هو الاصمعي . وابل المريض اذا برأ من مرضه . والمعنى ان الوزير قد أبدع في اختصار الشيء الكثير في كلام يسير فكأنه أجرى الفرات في مثل الاخرات وذلك ان الوزير اختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وحذف منه الشواهد وجعله مجردا

(١) ـ واخوة الصديق يريد اخوة سيدنا يوسف عليه السلام . والشعر الاول يريد شعر الجاهلية ولما قال ان اسقاط الوزير لشواهد اصلاح المنطق كان كالقاضي يسقط شهادة من لايراهم أهلا للشهادة ضرب على ذلك مثلا بقفانبك فقال ان هذه القصيدة قد تضمنت من الكلام والاوصاف مانسقط به شهادة الشاهد العدل فكيف وهي اتى بغية وجعلها كذلك لانهاتضمن كثيراً من الغزل والفحش

(٢) وأبو يوسف هو يعقوب بن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق فالمعرى

أَفَاظَ كَمَدًا . أَوْ أُحْفَاظَ حَسَدًا . سَبَقَ . ٱبْنُ ٱلسِّكِّيتِ ثُمَّ صَارَ ٱلسُّكَيْتَ . وَسَمَقَ . ثُمَّ حَارَ وَتِدًا لِلْبَيْتِ . كَانَ ٱلْكِتَابُ تِبْرًا فِي تُرَابِ مَعْدِنٍ . بَيْنَ ٱلْحُتِّ وَبَيْنَ ٱلْمَتْدِنِ . فَٱسْتَخْرَجَهُ سَيِّدُنَا وَٱسْتَوْشَاهُ . وَصَقَلَهُ فِكْرُهُ وَوَشَّاهُ . فَغَبَطَهُ ٱلنَّيِّرَاتُ عَلَى ٱلتَّرْقِيشِ . وَٱلْآلِ ٱلنَّقِيشِ . فَهُوَ مَحْبُوبٌ لَيْسَ بِهَيْنٍ . عَلَى أَنَّهُ ذُو وَجْهَيْنِ . مَا نَمَّ قَطُّ وَلَا هَمَّ . وَلَا نَطَقَ وَلَا أَرَمَّ . قَدْ نَابَ فِي كَلَامِ ٱلْعَرَبِ ٱلصَّمِيمِ . مَنَابَ مِرْآةِ ٱلْمُنَجِّمِ فِي عِلْمِ ٱلتَّنْجِيمِ . شَخَصَهَا

لما ذكر ان شواهد اصلاح المنطق في عدة اخوة الصديق وهو يوسف عليه السلام ناسب ان يذكر ابن السكيت هنا بكنيته وهي أبو يوسف ليورى في الكلام ورجز الضب هو قول العرب على لسان الضب

أصبح قلبي صردا لايشتهى ان يردا
الا عرادا عردا وصليانا بردا

والعراد من الحمض . والصليان نبت تأكله الابل . وهذا من زعمات العرب فيما يروونه وينسبونه الى البهائم . فالمعري يقول ان أبا يوسف لم يكتف في ايراد الشواهد في كتابه من كلام العرب فقط بل تمادى الى ان أتى بالكلام المنسوب الى الضب شاهداً أيضاً ثم قال أبو العلاء وان معداً وهو معد بن عدنان شيخ العرب وصاحب فصاحتها مغضب من ذلك أي من استشهاد يعقوب على فصاحته ولغته بكلام احناش الارض وهي صغار دوابها . والقرض من قرض الشعر قرضاً اذا قاله . وقوله ومارؤبة عنده في نفير يريد ان رؤبة بن العجاج الراجز المشهور الذي يستشهد بكلامه في اللغة ليس بشئ يذكر في جنب معد بن عدنان فكيف يستشهد بكلام الضب على كلامه

ضَئِلٌ مَلْمُومٌ . وَفِيهَا ٱلْقَمَرَانِ وَٱلنُّجُومُ[1] . وَأَقُولُ بَعْدُ فِي إِعَادَةِ ٱللَّفْظِ إِنَّ حُكْمَ ٱلتَّأْلِيفِ فِي ذِكْرِ ٱلْكَلِمَةِ مَرَّتَيْنِ . كَٱلْجَمْعِ فِي ٱلنِّكَاحِ بَيْنَ أُخْتَيْنِ . ٱلْأُولَى حِلٌّ يُرَامُ . وَٱلثَّانِيَةُ بَسْلٌ حَرَامٌ . كَيْفَ يَكُونُ فِي ٱلْهَوْدَجِ لَمِيسَانِ . وَفِي ٱلسَّبَّةِ خَمِيسَانِ . يَا أُمَّ ٱلْفَتَيَاتِ حَسْبُكِ مِنَ ٱلْهُنُودِ . وَيَا أَبَا ٱلْفِتْيَانِ شَرْعُكَ مِنَ ٱلسُّعُودِ . عَلَيْكِ أَنْتِ بِزَيْنَبَ وَدَعْدٍ . وَسَمِّ أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ بِسِوَى سَعْدٍ . مَا قَلَّ أَثِيرٌ . وَٱلْأَسْمَاءُ كَثِيرٌ . مَثَلُ يَعْقُوبَ مَثَلُ خَوْدٍ كَثِيرَةِ ٱلْحُلِيِّ ضَاعَفَتْهُ عَلَى ٱلتَّرَاقِ . وَعَطَّلَتِ ٱلْخَصْرَ وَٱلسَّاقَ[2] . كَانَ يَوْمُ قُدُومِ تِلْكَ ٱلنُّسْخَةِ يَوْمَ ضَرِيبٍ . حَشَرَ ٱلْوَحْشَ مَعَ ٱلْإِنْسِ . وَأَضَافَ ٱلْجِنْسَ إِلَى غَيْرِ ٱلْجِنْسِ . وَلَمْ يَحْكُمْ عَلَى ٱلظِّبَاءِ . بِٱلسِّبَاءِ . وَلَا

---

(١) الحروف المذلقة هى الراء واللام والنون والفاء والباء والميم وثلاثة مطبقه وهى الصاد والضاد والطاء . والظاء من حروف الاطباق ولكن يعقوب لم يؤلف عليها في هذا الباب وأربعة من الحروف الشديدة وهى الجيم والدال والكاف والتاء . والواحد الذى من المزيدة هو السين والنفيثان الذال والثاء لانهما من حروف النفث وهى ثلاثة . وآخر متعال أى القاف لانها من حروف الاستعلاء وفاظ مات . واحفاظت الجيفة اذا انتفخت . والسكيت آخر فرس يجئ في الحلبة . وحار رجع . وسمق علا . والتبر الذهب اليابس . والحت الرمل الخشن والمتدن اللين . والترقيش التزيين . والآل الشخص ولا أرم أى ولا سكت . يقول ان الكتاب ساكت ناطق

(٢) والبسل معنى الحرام . والخميس الرمح . لميسان مثنى لميس من اعلام

رَمَى ٱلآجَالَ · بِالْأَوْجَالِ · وَلَكِنَّ ٱلْأَضْدَادَ تَجْتَمِعُ · فَتَسْتَمِعُ · وَتَتَصَرَّفُ بِالذَّاتِ · مِنْ غَيْرِ أَذَاةٍ · وَإِنَّ عَبْدَهُ مُوسَى لَقِيَنِي نِقَابًا · فَقَالَ هَلُمَّ كِتَابًا · يَكُونُ لَكَ شَرَفًا · وَبِمُوَالاَتِكَ فِي حَضْرَةِ سَيِّدِنَا أَطَالَ ٱللهُ بَقَاءَهُ مُعْتَرِفًا · فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَاتَيْنِ ٱلآيَتَيْنِ إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى · وَإِنَّكَ لاَ تَظْمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضْحَى · وَأَحْسَبُهُ رَأَى نُورَ ٱلسُّؤْدَدِ · فَقَالَ لِمُخَلِّفِيهِ مَا قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ ٱلسَّلاَمُ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى · فَلَيْتَ شِعْرِي مَا يَطْلُبُ أَقَبَسَ ذَهَبٍ · أَمْ قَبَسَ لَهَبٍ · بَلْ يَتَشَرَّفُ بِالْأَخْلاَقِ ٱلْبَاهِرَةِ · وَيَتَبَرَّكُ بِالْأَحْسَابِ ٱلطَّاهِرَةِ

بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَقْتَبِسْنَ لَهَا ... جَزْلَ ٱلْجِذَى غَيْرَ خَوَّارٍ وَلاَ دَعِرِ

وَقَدْ آبَ مِنْ سَفْرَتِهِ ٱلْأُولَى وَمَعَهُ جِذْوَةٌ مِنْ نَارٍ إِنْ لُمِسَتْ فَنَارٌ

النساء وذلك كقول الآخر وهل يجمع السيفان ويحك في غمد . وشرعك أى حسبك وقوله يام الفتيات حسبك من الهنود يقول ان المرأة اذا كان لها أكثر من فتاة فحسبها ان تسمى احداهن بهند وتسمى ما بقي منهن بأسماء أخرى وكذلك الرجل اذا كان له أكثر من غلام فحسبه ان يسمى احدهم بسعد والباقين باسماء غيره فان لم يفعل ذلك بل جعل كرر اسم سعد في ابنائه ثقل ذلك ووقع الاشتباه في النداء ولم يكن حسناً وضرب هذا مثلا على ان ذكر الكلمة مرتين وهو ما وقع في كتاب يعقوب ليس بحسن

إِبْرَهِيمَ . أَوْ أُونِسَتْ فَنَارُ الْكَلِيمِ (١) . وَأَجْتَنِي بِهَارًا حَيِيتْ بِهِ الْمَرَازِبَةُ كِسْرَى . وَحُمِلَ فِي فَكَاكِ الْأَسْرَى . وَأَدْرَكَ نُوحًا مَعَ الْقَوْمِ . وَبَقِيَ غَضًّا إِلَى الْيَوْمِ . وَمَا انْتَجَعَ مُوسَى إِلَّا الرَّوْضَ الْعَمِيمَ . وَلَا اتَّبَعَ إِلَّا أَصْدَقَ مُغِيمٍ (٢) . وَوَرَدَ عَبْدُهُ الزُّهَيْرِيُّ مِنْ حَضْرَتِهِ الْمُطَهَّرَةِ . كَأَنَّهُ زَهْرَةُ بَقِيعٍ . أَوْ وَرْدَةُ رَبِيعٍ . كَثِيرَةُ الْوَرَقِ . طَيِّبَةُ الْعَرَقِ . وَلَيْسَ هُوَ فِي نِعْمَتِهِ كَالرِّيمِ . فِي ظِلَالِ الصَّرِيمِ . وَالْجَابِ . فِي السَّحَابِ الْمُنْجَابِ . لِأَنَّ الظَّلَامَ يُسْفِرُ . وَالْغَمَامَ يَنْسَفِرُ . وَلَكِنَّهُ مِثْلُ النُّونِ فِي اللُّجَّةِ . وَالْأَعْفَرِ تَحْتَ جِرْبَةٍ (٣) . وَقَدْ كُنْتُ عَرَفْتُ سَيِّدَنَا فِيمَا سَلَفَ أَنَّ الْأَدَبَ كَعُهُودٍ . فِي أَثَرِ عُهُودٍ . أَرْوَتِ النِّجَادَ . فَمَا ظَنُّكَ

(١) ــ الضريب مايسقط من السماء من ثلج والسباء الاسر والآجال جمع أجل وهو القطيع من الظباء . ونقاباً أى مفاجأة ومخالفة أى الذين خلاهم خلفه . والجذى جمع جذوة والخوار الضعيف والدعر الذي يدخن والمعنى اذا سقط الثلج هرب أنواع الحيوانات على اختلاف أجناسها فالتجأ والى الانس فاستكنوا تحت عروشهم من الضريب فشبه أبو العلاء اجتماع الناس على اختلافهم بين عالم وجاهل يوم ورود كتاب الوزير بذلك . وقوله أحسبه رأى نور السؤدد يقول كأن موسى هذا رأى نور الوزير فترك أهله وقصده كما قصد موسى عليه السلام النار لما رآها

(٢) ــ انتجع ذهب لطلب الكلأ

(٣) البقيع المكان الواسع . والريم الظبي الابيض . والصريم الليل .

بِالْوُهُودِ . وَأَنَّى نَزَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْغَيْثِ بِبَلَدٍ طَسْمٍ . كَأَثَرِ الْوَسْمِ . مَنَعَهُ الْقِرَاعُ . مِنَ الْإِمْرَاعِ . يَا بُؤْسَ بَنِي سَدُوسَ . الْعَدُوُّ حَازِبٌ . وَالْكَلَأُ عَازِبٌ . يَا خِصْبَ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ . ضَأْنٌ فِي الْحُرْبُثِ وَضَأْنٌ فِي السَّعْدَانِ . فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَتْعَبْتُ الْأَظَلَّ . فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الْحَنْظَلَ . فَلَيْسَ فِي اللَّبِيدِ . إِلَّا الْهَبِيدُ . جَنَيْتُهُ مِنْ شَجَرَةٍ أُجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ . لَبَنُ الْإِبِلِ عَنِ الْمُرَارِ مُرٌّ . وَعَنِ الْأَرَاكِ طَيِّبٌ حُرٌّ . هَذَا مَثَلِي فِي الْأَدَبِ (١) . فَأَمَّا فِي النَّشَبِ . فَلَمْ تَزَلْ لِي بِحَمْدِ اللَّهِ وَبَقَاءِ سَيِّدِنَا بِالْمُغْتَانِ بُلْغَةُ صَبْرٍ .

والجاب حمار الوحش . والمنجاب المنكشف . والاعفرظبي يعلو بياضه حمرة وجربه من أسماء السماء والمعنى يقول ليس الزهيرى تحت ظل نعمة الوزير كالظبي تحت ظل الايل بل هو كالحوت تحت البحر وذلك لان ظل الايل قد ينكشف عن الظبي وذلك اذا طلع النهار فهو غير دائم عليه اما البحر فماؤه على الحوت لاينفصل عنه مطلقاً ولا يفارقه برهة

(١) العهود الامطار . والنجاد جمع نجد وهو ما علا من الارض . والوهود جمع وهد وهو ما انخفض من الارض . ويقال بلد طسم اى دارس وكاثر الوسم أى لاينبت شيئاً لان الوسم اذا وقع فى الجلد لم ينبت وبراً ولا غيره والقراع من قولهم قارعه بالميسم اذا وسمه والقراع المقارعة في الحرب أيضاً والمراد هنا المعنيان . ويابوس بن سدوس مثل مولد . وحازب اى قريب وعازب أى بعيد . والحربث نبت والاظل باطن الخف . واللبيد الجوالق الصغار . والهبيد حب الحنظل والمرار نبت شديد المرارة اذا رعته الابل امرت البانها وطيب حر

وَبُلْغَةٌ وَوَفْرٌ . أَنَا مِنْهُمَا بَيْنَ ٱللَّيْلَةِ ٱلْمُرْعِيَّةِ . وَٱللَّقُوحِ ٱلرِّبْعِيَّةِ . هَذِهِ عَامٌ . وَتِلْكَ مَالٌ وَطَعَامٌ . وَٱلْقَلِيلُ سُلَّمٌ إِلَى ٱلْجَلِيلِ . كَٱلْمُصَلِّي يُرِيغُ ٱلضَّوْءَ . بِإِسْبَاغِ ٱلْوَضُوءِ . وَٱلتَّكْفِيرَ . بِإِدَامَةِ ٱلتَّعْفِيرِ . وَقَاصِدِ بَيْتِ ٱللهِ لِغَسْلِ ٱلْحُوبِ . بِطُولِ ٱلشُّحُوبِ . وَأَنَا فِي مُكَاتَبَةِ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا ٱلْجَلِيلَةِ . وَٱلْمَيْلِ عَنْ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا ٱلْأَجَلِّ وَالِدِهِ . أَعَزَّ ٱللهُ سُلْطَانَهُ . كَسَبَإِ بْنِ يَعْرُبَ لَمَّا ٱبْتَهَلَ فِي ٱلتَّقَرُّبِ إِلَى خَالِقِ ٱلنُّورِ . وَمُصَرِّفِ ٱلْأُمُورِ . نَظَرَ فَلَمْ يَرَ أَشْرَقَ مِنَ ٱلشَّمْسِ يَدًا . فَسَجَدَ لَهَا تَعَبُّدًا (١) . وَغَيْرُ مَلُومٍ سَيِّدُنَا لَوْ أَعْرَضَ عَنْ شَقَائِقِ ٱلنُّعْمَانِ ٱلرِّبْعِيَّةِ . وَمَدَائِحِهِ ٱلْيَرْبُوعِيَّةِ . مَلَلًا مِنْ أَهْلِ

اى خالص يقول انه نشأ في المعرة وهى ثغر قريب من العدو مهدد في كل آن خال من الفضلاء والعلماء فلم يحصل من الادب على طائل ولما كان محصوله في الادب قليلا كانت بضاعته قليلة وصناعته فيه ليست بالجيدة وضرب على ذلك مثلا بان الابل التى لاتجد من النبت والرعى الا المرار يكون لبنها مراً والتى ترعى الاراك يكون لبنها خالصاً يريد ان كل اناء بالذى فيه ينضح وان اناءه لم يكن فيه شيئاً جيداً من الادب والعلم حتى يجود به

(١) النشب المال . والليلة المرعية التى ترعى نجومها واللقوح الناقة التى تنتج . والربعية التى تنتج في اول الربيع وتقول العرب اللقوح الربعية مال وطعام يقول ان له من النشب قليل من الصبر وقليل من المال فهو يعانى من الصبر مايعانيه ساهر الليلة وراعى النجوم وان ليلة كهذه تحسب بسنة واما الوفر فهو وان قل كاللقوح الربعية بالنسبة اليه يستعين به على تقويم اوده . ويريغ يطلب . والضوء

الْبَلَدِ الْمُضَافِ إِلَى هَذَا الْاسْمِ . فَغَيْرُ مُعْتَذِرٍ . مَنْ أَبْغَضَ لِأَجْلِهِمْ بَنِي الْمُنْذِرِ . وَهُمْ إِلَى حَضْرَتِهِ السَّنِيَّةِ رَجُلَانِ سَائِلٌ وَقَائِلٌ . أَمَّا السَّائِلُ فَأَلَحَّ . وَأَمَّا الْقَائِلُ فَغَيْرُ مُسْتَمْلَحٍ (١) . وَقَدْ سَتَرْتُ نَفْسِي عَنْهَا سَتْرَ الْخَمِيصِ . بِالْقَمِيصِ . وَأَخِي الْهِتْرِ . بِسُجُوفِ السِّتْرِ . فَظَهَرَ لِي فَضْلُهُ الَّذِي مَثَلُهُ مَثَلُ الصُّبْحِ . إِذَا لَمَعَ تَصَرَّفَ الْحَيَوَانُ فِي شُؤُونِهِ . فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ الْيَرْبُوعُ . وَبَرَزَ الْمَلِكُ مِنْ أَجْلِ الرُّبُوعِ . وَقَدْ يُولَعُ الْهِجْرِسُ . بِأَنْ يَجْرِسَ . فِي الْبَلَدِ الْجُرْدِ . قُدَّامَ أَسَدٍ وَرْدٍ . وَإِنِّي خُبِّرْتُ أَنَّ تِلْكَ الرِّسَالَةَ الْأُولَى عُرِضَتْ بِالْمَوْطِنِ الْكَرِيمِ فَأَوْجَبَ ذَلِكَ رَحِيلَ أُخْتِهَا . مُتَعَرِّضَةً لِمِثْلِ بَخْتِهَا . وَكَيْفَ لَا تَنْقَعُ . وَفِي الْيَمِّ تَقَعُ . وَهِيَ بِمَقْصِدِ سَيِّدِنَا

النور كالضوء . والتكفير أي التكفير عن الذنوب . والتعفير تمريغ الوجه بالتراب . والحوب الاثم . وقوله كسباء بن يعرب يريد اني كتبت لك اتقرب بك الى ابيك كتقرب سباء بعبادة الشمس الى خالق النور ومصرف الامور

(١) شقائق النعمان الربعية التي تنبت في الربيع والنعمان بن المنذر كان يعجبه هذا الضرب من النبت ويحمي منابته فينسب اليه . ومدائحه اليربوعية مراد به ما مدح به النابغة النعمان والنابغة من بني يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان والبلد المضاف الى هذا الاسم يريد معرة النعمان يقول ان اهل معرة النعمان رجلان اما سائل من الوزير عطاءه ومنحه ملح في ذلك واما قائل في مدح الوزير من القول ما لا يستملح ولا يستحسن فهم بذلك ثقلاء لا يلائم الوزير اذا ابغض الشقائق ومدائح النابغة بل

فَاخِرَةٌ · وَلَوْ نُهِيَتِ ٱلْأُولَى لَانْتَهَتِ ٱلْآخِرَةُ (١)

وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ أَوْلِيَاءِ ٱلسُّلْطَانِ يَشْفَعُ فِي صَدِيقٍ لَهُ كَانَ عَامِلاً يُعْرَفُ بِٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَنْبَسَةَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كِتَابِي أَطَالَ ٱللهُ بَقَاءَ سَيِّدِي ٱلْأُسْتَاذِ مَالِكًا خَزَائِمَ ٱلْأُمُورِ · وَاطِئًا أَعْنَاقَ ٱلدُّهُورِ · عَنْ حَالٍ تُشْكَرُ · وَنِعْمَةٍ لَا تُنْكَرُ · أَنَا مَعَهُمَا بِٱلتَّقْصِيرِ عَنْ وَاجِبَاتِهِ مُقِرٌّ · وَلِشَرَفِ أَخْلَاقِهِ مُظْهِرٌ وَمُسِرٌّ · وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ · وَصَلَاتُهُ عَلَى صَفْوَتِهِ ٱلْمُنْتَخَبِينَ (٢) · وَأَحْلِفُ بِٱلْقَسَمِ ٱلْعَازِمِ · وَٱلنَّذْرِ ٱللَّازِمِ · مَا ذَاتُ طَوْقٍ لَا تَنْزِعُهُ · وَبُرْدٍ مِنَ ٱلرَّبِيعِ لَيْسَتْ تَخْلَعُهُ · جَادَ ٱلْوَسْمِيُّ لَهَا فَأَرَنَّتْ · وَبَكَتْ شَجْوَهَا

وبنى المنذر جرماً لجرد اضافة بلد هؤلاء الناس وهى المعرة الى النعمان

(١) ـ والخميص الضامر البطن من الجوع والهتر الخرف واليربوع نوع من الفار . والهجرس ولد الثعلب ويجرس أي يصوت . وجرد أي منجرد من النبت يريد ان المعري كان مستتراً فلما ظهر فضل الوزير وهو كالصبح الذي اذا أشرق تحرك كل حيوان وكل انسان بطبعه والى ما يناسبه من العمل تحرك المعري قسراً الى مدحه ومكاتبته . ثم قال وليس ذلك بعجيب فقد يولع الثعلب الصغير بان يصوت امام الاسد

﴿ والرسالة الاولى هي رسالة المنيح التى كان كتبها للوزير قبل هذه الرسالة ﴾

(٢) ـ الخزائم جمع خزامة وهى ما يجعل في أنف البعير ويجعل فيه طرف الزمام فيقاد به يريد انه مدبر الامور يصرفها كيف شاء

لَا تَغَنَّتْ · عَالِيَةَ ذُؤَابَةِ فَنَنٍ غَضٍّ · فَهِيَ لَا فِي ٱلسَّمَاءِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ · تُكَرِّرُ ٱلْقِيلَ · وَتَنْطِقُ ٱلْخَفِيفَ وَٱلثَّقِيلَ · بِأَشْوَقَ إِلَى هَدِيلِهَا مِنِّي إِلَى مُشَاهَدَتِهِ · وَلَا آسَفَ عَلَى خَلِيلِهَا مِنْ قَلْبِي عَلَى فَائِتِ خِدْمَتِهِ[1] · وَإِنْ عَقَقْتُ نَفْسِي بِتَرْكِ ٱلْمُكَاتَبَةِ · عُقُوقَ ٱلضَّبِّ وَلَدَهُ · وَٱلسَّارِقِ يَدَهُ · فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِهَمٍّ وَاغِلٍ · وَخَطْبٍ شَاغِلٍ · وَتَوَخِّيًا لِلتَّخْفِيفِ · وَتَنَكُّبًا عَنِ ٱلتَّكْلِيفِ · وَإِنِّي لَأَصَبُّ إِلَى لِقَائِهِ صَبَابَةَ ٱلْعَوْدِ إِلَى وَطَنِهِ · وَذِي ٱلشَّجَنِ إِلَى شَجَنِهِ · وَأَحِنُّ فِي خِلَالِ ذَلِكَ إِلَى مُنَاجَاتِهِ · حَنِينَ ٱلشَّوَارِفِ إِلَى ٱلسِّقَابِ · وَٱلْهَوَائِفِ إِلَى وُرُودِ ٱلنِّقَابِ[2] · إِذْ كَانَ ضَيْفُهُ لَا يَبِيتُ مَبِيتَ ٱلْقَفْرِ · وَغَيْرُ جَارِهِ مُرَادِسًا خَلْبَ ٱلْجَفْرِ · وَأَنْتَشِي أَخْبَارَهُ ٱلطَّيِّبَةَ

---

(١) ـ القسم العازم أي القاطع وذات طوق أي حمامة. والوسمى المطر وأرنت صوتت . والشجو الهم والحزن. وذؤابة الشئ أعلاه والقيل يريد الصوت والهديل فرخ حمام مات أول الزمن ويقال ان كل حمام بكى انما يبكى عليه

(٢) ـ الضب يأكل أولاده وذلك ان الضبة تحرس بيضها من كل حيوان كالورل ونحوه حتى اذا استخرجتها من قيضها ظنت انها شئ يريد ان يأكل أولادها فأقبلت عليها تقتلها وتأكلها فلم ينج منها الا الشريد هكذا تزعم العرب وواغل أي داخل . والعود هو المسن من الابل ومعروف ان الابل تشتاق الى أوطانها كما قال

لو ترك الشوق لنا قلوباً   اذا لآثرنا بين النيبا

ان الغريب يسعد الغريبا

ٱنْتِشَاءَ ٱلزَّهَرِ ٠ وَٱسْتَافَهَا كُلُّ عَشِيٍّ وَسَفَرٍ ٠ وَلِي بِهَا وَجْدُ ٱلصَّادِيَةِ ٠ بِمَاءِ ٱلْغَادِيَةِ ٠ لَا يَزَالُ يُبْهِجُنِي بِهَا بَاكِرٌ مَعَ ٱلشَّارِقِ ٠ وَآئِبٌ إِيَابَ ٱلطَّارِقِ ٠ جَعَلَهَا ٱللّٰهُ أَبَدًا ضَاحِكَةَ ٱلْبَشِيرِ ٠ سَارَّةً لِلصَّدِيقِ وَٱلْعَشِيرِ (١) ٠ وَإِنِّي لَأَشْتَهِرُ بِمَوَدَّتِهِ ٱشْتِهَارَ ٱلْأَبْلَقِ ٱلْعَقُوقِ ٠ وَأَسْتَدِلُّ بِمَعْرِفَتِهِ ٱسْتِدْلَالَ شَائِمِ ٱلْبُرُوقِ ٠ وَلَوْ كَتَمْتُهَا نَمَّ بِهَا ٱلْخَلَدُ نَمِيمَةَ ٱلزُّجَاجِ بِٱلرَّاحِ ٠ وَٱلنُّخَالَةِ بِنَفْسِهَا فِي ٱلْبَرَاحِ ٠ وَكَيْفَ يَسْتَتِرُ مَنْ قَادَ ٱلْبَازِلَ ٠ وَيَسْتَسِرُّ مَنْ طَوَى ٱلْمَنَازِلَ ٠ وَٱلنَّظْرَةُ مِنْ ذِي عَلَقٍ كَافِيَةٌ ٠ وَٱلنَّهْلَةُ بَعْدَ طَلَقٍ شَافِيَةٌ (٢) ٠ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ ٱلثَّاوِيَ بِسَاحَتِهِ لَا تَسْنَحُ لَهُ ٱلظِّبَاءُ ٠ وَلَا يُهْتَكُ عَلَيْهِ ٱلْخِبَاءُ ٠ وَلَا يُصَادِفُهُ وِرْدُ نَطَاةٍ ٠ وَلَا ٱلشَّافِعَةُ لِدَائِرَةِ ٱللَّطَاةِ ٠

وذي الشجن الى شجنـه أي ذى الحاجة الى حاجته . ومناجاته محادثته . والشوارف جمع الشارف وهى الناقة المسنة . والسقاب جمع سقب وهو ولد الناقة . والهوائف العطاش

(١) — المرادس الذى يلقى حجراً في البئر لينظر هل فيها ماء أم لا . والخلب الطين . والجفر البئر ويريد بذلك ان غير جاره من يفعل ذلك اما جاره فهو واثق من الماء والرى متحصل عليه بلا عناء وعمل . واستافها أشمها والسفر الصباح والصادية المطشانة

(٢) — قوله شائم البروق كانت العرب اذا شامت لمح البرق في جهة ثم عدوا مائة بارقة متوالية استدلوا بذلك على نزول المطر فى تلك الجهة فرحلوا اليها من غير ان يرسلوا رائداً . والخلد القلب . ويستسر يختفى . والبازل الجمل الذى بزل

لَكِنْ يَنَامُ لِأَمْنِهِ نَوْمَ الْجَارِيَةِ . عَنْ سَوْمِ السَّارِيَةِ . وَيَطْرَحُ الْهُمُومَ فِكْرُهُ اطِّرَاحَ الْآبِقِ . إِبَاتَهُ . وَالْمُخَنَّقِ . حِبَالَتَهُ . وَأَنْ تَزِيلَ غَيْرُهِ كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ . وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقِرَ (١) . وَكَانَ سَيِّدِي أَبُو فُلَانٍ لَا يَفْتَأُ لَهِجًا بِمَا أَوْلَاهُ سَيِّدِي الْأُسْتَاذُ أَدَامَ اللّٰهُ عِزَّهُ وَإِنَّهُ بِعِنَايَتِهِ سَلِمَ . بَعْدَ مَا كُلِمَ . وَاسْتُنْقِذَ . بَعْدَ مَا وُقِذَ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَعُدَّ جُنَاةَ الرَّائِدِ . وَحَصَاةَ الذَّائِدِ . وَلَسُقِيَ بِكَدَرٍ وَتُرِكَ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدَرِ . فَأَنْجَاهُ اللّٰهُ جَلَّ اسْمُهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ صَفَرِ الْإِنَاءِ . وَمَعَرِ الْفِنَاءِ . فَأَضَافَ اللّٰهُ لَهُ الْأَجْرَ الْآجِلَ . إِلَى الشُّكْرِ الْعَاجِلِ . فَقَدْ مَنَعَهُ أَنْ يُجَذَّ جَذَّ الصِّلِّيَانَةِ . وَيُقْتَرَفَ

اى انشق نابه والعرب تقول فلان يقود الجمل أى انه مشهور ومنه قول القلاخ

أنا القلاخ بن جناب بن جلا   أبو خناثير أقود الجملا

أى أنا ظاهر لا أخفى على أحد . وقوله من طوى المنازل يريد من قطع منزلتين أو أكثر في مرحلة وكان من يفعل ذلك يشهر عند العرب وقد طوى حذيفة بن بدر عشر مراحل في مرحلة . وطوى حمران مولى عثمان رضى الله عنه مابين مكة والمدينة في يوم وليلة . ومن ذى عاق أى من ذى حب . والنهلة الشربة . والطاق اسم سير الابل اذا كان بينها وبين المنهل ليلتان

(١) ــ لاتسنيح له الظباء أى لاتمر به الظباء السوانح التى يتشاءم منها . وورد لطاه أى حمى خبير فان الورد اسم الحمى ونطاة اسم خبير . ودائرة اللطاة هى دائرة في وسط جبهة الفرس والدائرة الشافعة لها التى يشير اليها المعرى هى مما يتشاءم منه ويفزع له . والجارية الفتاة الصغيرة والسارية الابل ومثل هذه

اُقْتِرَافَ الضَّرْبَةِ · وَيَسْقُطَ سُقُوطَ نَابِ الْمُخْلِفِ · وَيَلْتَمِعَ الْتِمَاعَ شُفَافَةِ السَّعْنِ الْبَدِيعِ · وَتِلْكَ عُرًى انْعَقَدَتْ · وَأَسْبَابٌ تَوَكَّدَتْ · لَمَّا كَانَتْ عِنَايَةُ سَيِّدِي أَيَّدَهُ اللَّهُ مِنْهُ عَلَى طَرَفِ الثُّمَّةِ · وَدُونَ الْقِمَّةِ · فَآنَسَهُ بَيْنَ سَمْعِ الْبِيدِ وَبَصَرِهَا · وَمَرَاشِعِ الْعِينِ لِجَآذِرِهَا · شَرَّابٌ بِأَنْقَاعٍ · مُوقِدٌ نَارَهُ بِالْيَفَاعِ

تُؤْنِسُهُ دَائِرَةٌ لَا تَفْزَعُ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَخَطِيبٌ مِصْقَعُ
سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ أَسَاعَةَ بُؤْسَى تَتَّقِي أَمْ بِأَسْعُدِ [1]

وَفِي كُلِّ ثَلَاثٍ تَرِدُ كُتُبُهُ مُحِيطَةً مِنْ شُكْرِ مِنَنِهِ بِالْأَوْقَارِ · مُتَّصِلَةً بِذَلِكَ ذَاتَ الْمِرَارِ · وَهَلْ جَرَى عَلَى غَرِيبٍ شَاكِلَةٍ · أَوْ سَارَ فِي دَارِسٍ مَحَجَّةٍ · إِنَّمَا اتَّبَعَ طَرِيقًا لِأُسْرَتِهِ · كَقَرَا الثُّعْبَانِ وَبَارِيِّ الصِّنَاعِ

الفتاة مرفوع عنها مثل هذه المهن الشاقة من سوق النوق ونحوه . والآبق الهارب والابالة الحزمه . والمخفق الصائد الذى يرجع ولا يصيد فيرمى حبالته . وقوله كالاشقر هذا مثل قاله لقيط بن زرارة يوم شعب جبلة سيدى أبو فلان هو الحسين بن عنبسة الذى كتب أبو العلاء هذه الرسالة يشفع فيه

(١) كلم جرح ، وقد ضرب حتى كاد يهلك جناة الرائد ماجنيه كالكلاء وقوله حصاة الذائد الذائد الذى يذود الابل عن حوضه أى يطردها ويرميها بالحصى لئلا تشرب منه ويريد بذلك لولاك لكان مأكولا مطروحاً وسقى بكدر اى بماء غيرصاف . وتركه على مثل ليلة الصدر يعنى في محل قفر لاشئ عنده وذلك ان العرب كانت ترد المنهل جماعات وزرافات ثم تصدر عنه مرة واحدة فيبقى

وَهَلْ يُنْبِتُ ٱلْخَطِّيَّ إِلاَّ وَشِيجُهُ   وَتُغْرَسُ إِلاَّ فِي مَنَابِتِهَا ٱلنَّخْلُ

وَغَيْرُ مَلُومٍ مَنْ عَشِقَ ٱلثَّنَآءَ لِأَنَّهُ أَحْسَنُ حَبِيبٍ مَزُورٍ · وَأَبْقَى مُنْفِسٍ مَذْخُورٍ · وَأَوْفَاكَ مِثْلَ مَا أَسْدَيْتَ · وَجَزَاكَ مُعْتَرِفٌ ٱلَّذِي أَوْلَيْتَ · وَقَدْ بَثَّ أَهْلُ أَبِي فُلَانٍ ٱلدُّعَآءَ فِي كُلِّ رِيعٍ · وَرَجَوْهُ رَجَآءَ ٱلرَّبِيعِ

خالياً لا أنيس به · وصفر الاناء خلوه · ومعر الفناء ذهاب أهله وخلو الدار منهم · ويجذ يقطع من أصله · والصليانة واحدة الصليان وهو نبت تحبه حمر الوحش فاذا أراد الحمار أكله وأخذ بطرف الصليانة نزعها من أصلها فلذلك تقول العرب لمن اجتث أصله جذجذ الصليانة · والصربة صمغ يخرج من بعض العضاه من الشجر فاذا نزعه الانسان من شجرته لم يبق له أثر بها · والمخلف من الابل بعد البازل فاذا سقط ناب المخلف لا ينبت له بعد ذلك · ويلتمع يختلس والمراد هنا يشرب والشفافة البقية ومنه قول الاعرابية تصف زوجها اذا أكل لف واذا شرب أشتف أى لم يبق شيئاً · والسمن البديع جلد يوضع فيه العسل · وقوله تلك عرى انعقدت يقول انما تم له ماتم من الخلاص من الاذى والحصول على الخير بعناية سيدنا ورعايته له وقوله فآنسه بين سمع البيد وبصرها يقول صاحب هذا الرجل ومزيل الوحشة عنه بين سمع الارض وبصرها ومراشيح العين لجاذرها أى في الغربة شراب بانقاع اى همام مقدام مجرب موقد ناره باليفاع اى شهير طائر الصيت ويعنى بذلك الامير الذى يخاطبه ابو العلاء بهذه الرسالة والذى هذا الرجل المشفوع فيه نازل عنده وقوله تؤنسه دائرة لا تفزع يريد تحيط به وتؤنسه دائرة من الاعوان والانصار لا تفزع عند لقاء الاعداء · وقوله سواء عليه يعنى ان هذا الامير كريم على كل حال

لِزُغْبٍ كَأَوْلَادِ ٱلْقَطَا رَاثَ خَلْفُهَا
عَلَى عَاجِزَاتِ ٱلنَّهْضِ حُمْرٍ حَوَاصِلُهْ (١)

فَأَنَا أَطَالَ ٱللّٰهُ بَقَاءَ سَيِّدِي وَهٰذَا ٱلرَّجُلَ فَرْعَا سَمُرَةٍ . وَقَضِيبَا أَرَاكَةٍ . وَطَائِرَا وَكْرٍ . وَأَلِيفَا وَادٍ . تَنْصُرُنَا ٱلْغَمَامَةُ ٱلْوَاحِدَةُ . وَتُضِيءُ لَنَا ٱللَّمْعَةُ ٱلْفَارِدَةُ . بَلْ نَزِيدُ عَلَى هٰذَا ٱلتَّمْثِيلِ . فَنَكُونُ بَنَانَيْ يَدٍ . وَرِيشَتَيْ جَنَاحٍ . وَشُعْبَتَيْ غُصْنٍ إِذَا أَمَالَهُ ٱلنَّسِيمُ مِلْتُ . وَإِنِ ٱعْتَدَلَ لَهُ ٱعْتَدَلْتُ . فَلِسَانِي يَنْطِقُ عَنْ ضَمِيرِهِ نُطْقَ ٱلْمِزْمَارِ عَنْ فَمِ ٱلْقَاصِبَةِ . وَٱلْأَوْتَارِ عَنْ أَنَامِلِ الضَّارِبَةِ . وَقَدْ كُنْتُ عَجَزْتُ عَنْ أَدَاءِ حَقِّ سَيِّدِي عَجْزَ رَوْقِ ٱلْفَنَاةِ . دُونَ إِدْرَاكِ ٱلْقَنَاةِ . وَضَمِينِ ٱلْوَجْدِ ٱلْمَوْرُودِ . عَنْ تَغْمِيرِ نَعَمٍ مَطْرُودٍ . فَمَا تُرَانِي ٱلْآنَ أَقُولُ عَلَى أَيِّ صِرْعَيَّ أَقَعُ . وَفِي أَيِّ وَجْهٍ أَبْقَعُ . حَيَّاكَ مَنْ خَلَا فُوهُ لَا أُحَدِّثُ عَرِيباً . وَلَا أَسْئَلُ مُجِيباً . حَسْبُ

(١) لاسرته اى لعشيرته وقرا الثعبان اى ظهر الثعبان والبارى الحصير المنسوج . والصناع الحاذق صنعته يريد طريقاً واضحاً وقال الراجز

ياحبذا القمراء والليل الساج   وطرق مثل ملاء النساج

والريع المكان المرتفع قال تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون . وقوله لزغب كاولاد القطا يريد اطفال هذا الرجل وبنيه . والمعنى ان الحسين بن عنبسة الذى كتب أبو العلاء هذه الرساله يشفع فيه كان متغيباً عند الامير عن أهله واطفاله وكان يرسل في كل ثلاث كتاباً لابي العلاء يذكر فيه منن الامير عليه فأبو العلاء يرجو

اللِّسَانِ تَقْرِيظُ ٱلْمُنْعِمِ . وَٱلْجَنَانِ مِقَةُ ٱلْمُتَفَضِّلِ ٱلْمُكْرِمِ (١) . وَلَسْتُ أَدَعُ ٱمْتِرَاءَ كَرَمِهِ وَإِنْ كَفَى . وَلَا ٱخْتِفَاءَ دُرِّ مَنَاقِبِهِ وَإِنْ طَفَا . وَإِتْمَامُ ٱلصَّنِيعَةِ إِتْبَاعُ ٱلْفَرَسِ لِجَامَهَا . وَٱلنَّاقَةِ زِمَامَهَا . وَإِسْعَادُ أَبِي فُلَانٍ بِٱلْمَقْطَةِ . وَرَاءَ ٱللَّفْظَةِ . وَٱلْمَشُورَةِ تَلِي ٱلْمَشُورَةَ . حَتَّى يَقْدَمَ عَلَى أَطْفَالِهِ . فَهُمْ لِغَيْبَتِهِ مُبْتَئِسُونَ . وَبِشُؤُونِهِ كُلَّ وَقْتٍ يَتَسَاءَلُونَ . سُؤَالَ ٱلْمُجْدِبِ بِٱلْكَلَاءِ . وَٱلْمُسْتَوْحِشِ مِنَ ٱلْوَحْدَةِ عَنِ ٱلْمَلَاءِ . وَيَرْقُبُونَ طُلُوعَهُ عَلَيْهِمْ تَرَقُّبَ مُخَلَّفَاتِ ٱلسِّرْبِ مُوَافَاةَ ٱلْأُمَّهَاتِ بِٱلشِّرْبِ . وَبَقَاؤُهُ ٱلْحَاجَةُ ٱلْعُظْمَى . وَٱلنِّعْمَةُ

ان يكمل نعمته على هذا الرجل بارساله الى بلده عند اهله وأطفاله كما بين ذلك في آخر الرسالة

(١) السمرة شجرة من شجر العضاه معلومة والقاصبة النافخة في قصب المزمار للترنم بصوته . والضاربة هي ضاربة العود والفناة واحدة الفنى وهو شجر معلوم ومنه قول زهير

كان فتات العهن في كل منزل   نزلن به حب الفنى لم يحطم

وضمين الوجذ اي مافي الوجذ من الماء والوجذ نقرة صغيرة في الجبل تمسك الماء . والتغمير الري يريد انجز عن شكرك عجز هذه النقرة الصغيرة عن ارواء النوق المطرودة وصرعى اي جانبي . وابقع اذهب وحيالك من خلافوه مثل معناه المشغول لايشغل وعريبا اي احداً . يقول كنت عاجزاً عن شكرك اولا فما عسى ان اصنع الآن او اقول وقد ضاعفت علي المنن باكرامك هذا الرجل ثم قال ملتفتاً كانه يخاطب احداً حيالك من خلافوه يقول لاتكلمني فاني

لَيْسَ مِثْلَهَا نُعْمَى . وَإِنْ كَانَتْ لَهُ شَهْلَاءُ شَرَّفَنِي بِذِكْرِهَا وَنَقَعَ غُلَّتِي بِالْخِدْمَةِ فِيهَا مُتَطَوِّلاً إِنْ شَاءَ ٱللهُ(١)

وَكَتَبَ إِلَى أَبِي طَاهِرٍ ٱلْمُشَرَّفِ بْنِ سَبِيكَةَ وَهُوَ بِبَغْدَادَ يَذْكُرُ لَهُ أَمْرَ شَرْحِ ٱلسِّيرَافِيِّ وَمَا جَرَى فِيهِ مِنَ ٱلتَّعَبِ

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ لِلّٰهِ ٱلْحَمْدُ . مَا أُحْصِيَ خَطَأَهُ وَعَمْدُهُ . وَصَلَّى ٱللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ مَا ٱلْتَأَمَ شَعْبٌ . وَعَلَا كَعْبًا كَعْبٌ(٢) . شَوْقِي إِلَى سَيِّدِي ٱلشَّيْخِ . شَوْقُ ٱلْبِلَادِ ٱلْمُمْحِلَةِ . إِلَى ٱلسَّحَابَةِ ٱلْمُسْحِلَةِ(٣) . وَٱنْتِفَاعِي بِقُرْبِهِ . ٱنْتِفَاعُ ٱلْأَرْضِ ٱلْأَرِيضَةِ . بِٱلْأَمْوَاهِ ٱلْغَرِيضَةِ . وَتَشَوُّفِي لِأَخْبَارِهِ . تَشَوُّفُ رَاعِي أَنْعَامٍ . أَجْدَبَ فِي عَامٍ بَعْدَ عَامٍ . لِبَارِقٍ يَمَانٍ . هَوْلُهُ مُرْتَقَبٌ مُمَانٍ(٤) . وَأَسَفِي لِفَقْدِهِ أَسَفُ

مشغول بمدح الاستاذ والثناء عليه اي كلام آخر

(١) الامتراء مسح الضرع حتى يدر اللبن . والاختفاء اظهار الشيء المخفي وقوله واتمام الصنيعة يقول أنت اكرمته فأتمم صنيعك بان ترسله الى أولاده لسرب هو سرب القطا . ومخافاته فراخه وذلك ان القطاة تترك أفراخها في الصحراء وتذهب عند طلوع الفجر في طلب الماء فترده ضحوة يومها فتحمل الماء الى افراخها فتنهلها والشهلاء الحاجة

(٢) وعلا كعباً كعب يريد مابقي في الدنيا شريف ومشروف

(٣) المسحلة الغزيرة المطر

(٤) الاريضة الطيبة الصالحة للزراعة . والامواه الغريضة أي مياه المطر

وَحْشِيَّةٍ · رَادَتْ بِالْعَشِيَّةِ · فَخَالَفَهَا السِّرْحَانُ · إِلَى طَلاً رَادَ فَحَانَ · فَهِيَ تَطُوفُ حَوْلَ أَمِيلٍ · وَتَرَى صَبْرَهَا لَيْسَ بِجَمِيلٍ[1] · وَتَذَكُّرِي لِأَوْقَاتِهِ تَذَكُّرُ الْفَطِيمِ ثَدْيَ الْوَالِدَةِ · وَالْمُقْسِمِ بِالْمِلْحِ لِبَنِي خَالِدَةٍ · وَانْتِظَارِي لِقُدُومِهِ انْتِظَارُ تَاجِرِ مَكَّةَ وَفْدَ الْأَعَاجِمِ · وَرَبِّ الْمَاشِيَةِ ظُهُورَ النَّبْتِ النَّاجِمِ[2] · وَفَزَعِي إِلَى نَجْدَتِهِ · فَزَعُ الْغَرِقِ إِلَى سَيْفٍ دَانٍ · وَالْفَرِقِ إِلَى سَيْفٍ لَيْسَ بِدَدَانٍ · وَاعْتِذَارِي مِنَ التَّثْقِيلِ عَلَيْهِ اعْتِذَارُ الْوَرْقَاءِ مِنَ الْغَدْرِ · وَأَبِي جَهْلٍ مِنْ حُضُورِ

الحديثة العهد بالنزول من السماء . والانعام هى الابل . وأجدب أمحلت أرضه والبارق اليماني أي البرق الذي يلمع من جهة اليمن . وهوله أي خوفه . ومرتقب منتظر . ويمان أي مطاول يريد اني أتشوف لاخباره تشوف الراعي الذي أجدبت أرضه أعواماً من قلة المطر لبرق متتابع كثير المطر دائم الايماض . وقوله هوله يريد انه من كثرته تخشى صواعقه وفى معناه يقول القائل

وحديثها كالرعد يسمعه · راعى سنين تتابعت جدبا
فأصاخ يرجو ان يكون حيا · ويقول من فرح هيا ربا

(١) الوحشية الغزالة . ورادت خرجت تطلب المرعى وخالفها أي أتي حين غابت . والسرحان الذئب . والطلا ولدها . وراد خرج يطلب المرعى والاميل المنعقد . يقول أسفي لفقده كاسف غزالة خرجت لطلب المرعى وخلفت ولدها فأكله الذئب فهي تدور حول الرمل تتلهف على ولدها

(٢) وقوله المقسم بالملح لبنى خالده يشير الي أبيات في مثل . والنبت الناجم أي الطالع

بَدْرٍ [١] . وَثِقَتِي بِمَكَارِمِهِ ثِقَةُ رَاكِبِ ٱلْمَاءِ بِٱلْعَامَةِ . وَٱلْحَرْثِ بِٱلنَّعَامَةِ . وَشُكْرِي عَلَى أَيَادِيهِ حَبِيسٌ لَيْسَ بِمُحْتَبَسٍ . بَلْ يَتَجَدَّدُ مَعَ ٱلنَّفَسِ [٢] . وَفِي هَذَا ٱلْيَوْمِ . وَهُوَ يَوْمُ كَذَا وَصَلَ كِتَابُهُ فَسُرِرْتُ بِهِ سُرُورَ ٱلظَّمْآنِ وَرَدَ نَمِيرًا . وَٱلسَّاهِرِ صَادَفَ سَمِيرًا . وَكَأَنَّ مَا ضَمَّنَهُ مِنْ سَلَامَتِهِ . بُشْرَى لَهَا تَخِفُّ ٱلْأَحْلَامُ خِفَّةَ ٱلْقَائِلِ وَلَا يُلَامُ . يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ . وَٱللهُ يَمُنُّ بِٱجْتِمَاعٍ . لَيْسَ بَعْدَهُ مِنْ إِزْمَاعٍ [٣] . وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَمْرِ ٱلنُّسْخَةِ ٱلْمُحَصَّلَةِ . وَهُوَ أَدَامَ ٱللهُ عِزَّهُ ٱلْكَرِيمُ ٱلْمُتَكَرِّمُ . وَأَنَا ٱلْمُتَقَلِّلُ ٱلْمُبْرَمُ . جَرَى فِي ٱلتَّفَضُّلِ عَلَى ٱلرَّسْمِ . وَأَلْحَحْتُ إِلْحَاحَ ٱلْوَسْمِ . فَأَمَّا ٱلشَّرْحُ إِنْ سَمَحَ بِهِ ٱلْقَدَرُ . وَإِلَّا فَهُوَ هَدَرٌ . وَقَدْ كُنْتُ قُلْتُ فِي

---

(١) والسيف الساحل . والفرق الخائف . والسيف الددان أي الكهام الذي لا يقطع شيئاً . والورقاء الذئبة ويضرب بها المثل في الغدر لانها اذا رأت دماً بذئبها أكلته وقال الاعرابي

فلا تكوني يابنة الاشم ورقاء دمى ذئبها المدمى

وأبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى ولعل هذا سبق ظن من المعري والافان أبا جهل حضر بدراً ولم يعتذر وانما الذى اعتذر هو أبو لهب

(٢) والعامة عيدان مشدودة يعبر عليها النهر . والحرث هو الحرث بن عباد والنعامة فرسه وفيها يقول

قربا مربط النعامة من لقحت حرب وائل عن حيال

وحبيس أى موقوف عليك .

(٣) والنمير الماء العذب . والازماع الفراق

بَعضِ كُتُبِي إلى سيّدِي إنْ كانتْ الخُطُوطُ مُخْتَلِفَةً . وَالأَبْوابُ مُؤْتَلِفَةً . فَلا بَأْسَ يُغْنِي عَنْ لُبْسِ السَّرَقِ . ثَوْبٌ جُمِعَ مِنْ شَتَّى خِرَقٍ . مَا عَدَا خَطَّ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى فَإِنَّهُ رَجُلٌ اتَّكَلَ عَلَى مَا فِي صَدْرِهِ . فَتَهاوَنَ بِإِحْكَامِ سَطْرِهِ . وَإِنَّمَا رَجَوْتُ بِبَرَكَتِهِ أَنْ يَتَّفِقَ أُنَاسٌ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى . وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ . فَأَمَّا أَنَا فَلا أَقُولُ أَبَدًا عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا[١] . وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ فَسَادِ النَّاسِ فَأَحْلِفُ مَا حَلِمَ الأَدِيمُ . وَإِنَّ ذَلِكَ لَدَاءٌ قَدِيمٌ . النَّمِرَةُ بِنْتُ النَّمِرَةِ . وَالقَتَادَةُ أُخْتُ السَّمُرَةِ . وَهُوَ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ مِنَ المَلامَةِ . فِي أَحْصَنِ لامَةٍ . فَلا يَبْعَثُهُ تَعَذُّرُ الحَاجَةِ . عَلَى اللَّجَاجَةِ . أَهُوَ الكِتَابُ المَكْنُونُ . الَّذِي لا يَمَسُّهُ إِلَّا المُطَهَّرُونَ . إِنَّمَا هُوَ أَبَاطِيلُ إِيَّاهِ . وَتَعَلُّلٌ فِي أَيَّامِ الحَيَاةِ . وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا

---

(١) والوسم السكي يريد ثبتت في الالحاح كثبوت الوسم على الجسم . وقوله اما الشرح يريد شرح السيرافي على كتاب سيبويه . وقوله انما رجوت ان يتفق أناس يريد كنت آمل ان يتفق لنا أناس يبيعونه لنا بثمن بخس . وقوله فاما أنا فلا أقول أبداً يريد انه ليس من الضروري اللازم ان يكون عندنا هذا الكتاب ومعنى هذا كله ان أبا العلاء طلب من أبي طاهر المخاطب بهذه الرسالة ان ينسخ له نسخة من شرح السيرافي ولم يشترط عليه ان يكون بخط واحد بل اشترط مجرد الضبط والتحري في النقل ومثل لذلك بان الثوب الملفق من

مَتَاعُ الْغُرُورِ (١) . فأمّا سَيِّدِي الشَّيْخُ أبو عمرَ ثابتٌ فإنَّ اسْمَهُ وافقَ آيةً . بلغتْ بفألِها النهايةَ . وهي قولهُ جلّ اسمهُ كشجرةٍ طيبةٍ أصلُها ثابتٌ وفرعُها في السماءِ . وأنا والجماعةُ نُهدي إلى سيّدي الشيخِ . وإلى جميعِ أصدقائهِ سلامًا تأرَّجُ الكتبُ بحملِهِ . وتُرَوَّضُ المجدِبةُ منْ سبيلِهِ . وحسبيَ اللهُ

وَكَتَبَ إلى صديقٍ لهُ سألهُ أنْ ينقصهُ في ترتيبِ المكاتبةِ

كتابي أطالَ اللهُ بقاءَ الرئيسِ الفاضلِ بلا استثناءٍ . والمشتملِ بحلّةِ الثناءِ . منَ المستقرِّ المأنوسِ . بحسنِ ذكرهِ . المأهولِ

خرق متنوعه ان قام بستر الجسد اغنى عن السرق وهو الحرير

(١) حلم أي فسد . والاديم الجلد . يريدون بذلك فساد الامر . يقول قد ذكرت ان الناس فسدوا وأنا أقول انهم كانوا كذلك منذ كانوا فلا يظن أحد انهم فسدوا . وقال أبو العلاء في اللزوميات

وقد علمنا بأنا في عواقبنا الى الزوال ففيم الضغن والحسد
والجيد ينم أويشقى ويدركه ريب المنون فلا عقد ولا مسد
ونحن في عالم صيغت أوائله على الفساد ففي قولنا فسدوا

وقوله وهو من الملامة في احصن لامه . اللامة الدرع . يقول ان تعذر نسخ هذا الكتاب فهون عليك ولا تكلف نفسك لذلك التكاليف فان هذا الكتاب ليس هو الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون

بِجُمْلَةِ شُكْرِهِ . عَنْ قَلْبٍ يَعُومُ فِي وَلَائِهِ عَوْمَ ٱلْحَبَابِ فِي ٱلْغَدِيرِ . وَٱلْقَطْرَةِ فِي حَوْضِ ٱلصَّبِيرِ . وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ . وَصَلَوَاتُهُ عَلَى خِيرَتِهِ ٱلْمُنْتَخَبِينَ . وَشَوْقِي إِلَى حَضْرَتِهِ ٱلسَّعِيدَةِ كَرَحِيقٍ إِذَا عُتِّقَ جَادَ . وَرَاوِي أَثَرٍ كُلَّمَا قَدُمَ سَادَ . شَوْقٌ لَا تُحْسِنُهُ بَاكِيَةُ هَدِيلٍ . وَلَا نَامِيَةٌ إِلَى جَدِيلٍ[1] . وَكَانَ كِتَابُهُ لَمَّا وَرَدَ كَطَائِرِ بِشَارَةٍ وَقَعَ . وَمَاءِ سَرَارَةٍ فُوجِئَ فَنَقَعَ . وَٱلْإِطْنَابُ فِي صِفَةِ مَا عُرِفَتْ حَقِيقَتُهُ خُلُقٌ مُجْتَنَبٌ . وَتَرْكُ ٱلْبَيَانِ لِمَا ظَهَرَ أَجْدَرُ وَأَوْجَبُ . وَفَضَضْتُهُ عَنْ عَنَابِرِ ٱللَّطِيمَةِ . وَمَقَاطِرِ ٱلْأَطِيمَةِ . وَعَظُمَتْ نِعْمَةُ ٱللّٰهِ جَلَّ ٱسْمُهُ عَلَيَّ . لِمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ ٱلسَّلَامَةَ عَلَيْهِ جِلْبَابٌ . وَٱلنِّعْمَةَ لَهُ مَنْزِلٌ وَجَنَابٌ . لِأَنِّي جَعَلْتُهُ أَدَامَ ٱللّٰهُ عِزَّهُ ٱلْجُنَّةَ ٱلْوَاقِيَةَ . وَٱلْعُدَّةَ ٱلْبَاقِيَةَ . وَإِذَا تَضَوَّعَ لِمَكَارِمِهِ أَرَجٌ . وَٱتَّصَلَ مِنْ أَغْصَانِ مَنَاقِبِهِ حَرَجٌ . أَظْهَرْتُ ٱلْمَرَحَ . وَأَضْمَرْتُ ٱلْفَرَحَ . كَٱلْأَمَةِ تَفْخَرُ بِحِدْجِ رَبَّتِهَا . وَٱلْمُعَزَّبَةِ بِنِعَمِ أَهْلِ بَيْتِهَا[2] . وَقَدْ عَلِمَتْ

---

(١) الحباب النفاخات التي على الماء . وقوله كرحيق اذا عتق جاد من قول الآخر

تزيد على السنين ضياً وحسنا   كما زفت على العتق الشمول

الاثر يريد الحديث الشريف والمعنى انه كلما علا السند كان أشرف ويريد بباكية هديل الحمامة . وقوله نامية الى جديل جسديل فحل من الابل منجب مشهور ويريد حنين النوق قالت الخنساء

وما عجول على بو تحن له   لها حنينان اعلان واسرار

(٢) — طائر بشارة يريد الطير التي تعلق كتب الفتوح على أجنحتها وترسل

انَّ تَأْخِيرَ ٱلْجَوَابِ · إِنَّمَا كَانَ لِإِلْحَاقِ حِسِّ ٱلشَّرِّ بِأُسِّهِ · وَرَدِّ غَائِلَةِ ٱلْغَلَطِ عَلَى نَفْسِهِ · لِأَنِّي كَتَبْتُ بَعْدَ مَا حَلِمَ ٱلْأَدِيمُ · وَبَلِيَ ٱلرَّدِيمُ · وَأَبْطَأَ ٱلْغُرُوبِ · أَمْلَؤُهَا مِنْ شِفَاءِ ٱلْمَكْرُوبِ · وَٱلْعِشَارُ ٱلْهِجَانُ · أَثْقَلُ مَا زَجَرَهُ ٱلْفِتْيَانُ · وَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّ رِسْلَ نَصِيحَتِهِ لَيْسَ بِسَمَارٍ · وَأَنَّ صَوَابَ رَأْيِهِ عَنْ غَيْرِ ٱئْتِمَارٍ · وَلَمْ أَكْتُبْ فِي أَمْرِ أَبِي فُلَانٍ إِلَّا مُتَشَكِّرًا · ثُمَّ ثَنَّيْتُ بِٱسْتِرْفَادِ ٱلْمَعُونَةِ مُذَكِّرًا · اذْ كَانَ أَدَامَ ٱللّٰهُ عِزَّهُ لَا يُشِيرُ · لِسَائِلِهِ إِلَى ٱلْأَفَقِ ٱلْبَعِيدِ · وَلَا يَضْرِبُ لِرَاجِيهِ رُؤُوسَ ٱلْمَوَاعِيدِ

أَرْخِ يَدَيْكَ وَٱسْتَرْخِ ‌ ‌ ‌ ‌ إِنَّ ٱلزِّنَادَ مِنْ مَرْخِ

فَأَمَّا تَدَارُكُهُ مَا جَرَى مِنَ ٱلْوَهْمِ · فَإِذَا أُعْطِيَتِ ٱلْقَوْسُ بَارِيهَا · وَٱلْخَيْلُ فَوَارِسَهَا · وَٱلْقَنَاةُ مُصَرِّفَهَا · دَحَضَتْ قَدَمُ ٱلْبَاطِلِ بِثَبَاتِ ٱلْحَقِّ · وَزَالَتْ حَنَادِسُ ٱلْمَيْنِ بِإِشْرَاقِ شُمُوسِ ٱلصِّدْقِ · وَمَا ٱسْتَنَدَ أَبُو فُلَانٍ إِلَّا إِلَى هَضْبٍ مُتَالِعٍ · وَٱعْتَصَمَ بِغَرْزِ جَوَادٍ غَيْرِ ظَالِعٍ · مَا هَزَّ نَابِيًا · وَلَا أَرْسَلَ إِلَى ٱلْغَايَةِ كَابِيًا · وَلَوْلَا عِنَايَتُهُ لَٱعْتَمَدَ عَلَى ٱلْيَرْمَعِ بِكَفَّيْهِ · وَٱتَّبَعَ ٱلْيَلْمَعَ بِنَاظِرَيْهِ · وَلَقِيَ أُمَّ ٱلرُّبَيْقِ عَلَى

الى الملوك للبشارة . والسرارة بطن الواد . وفوجئ رؤي بغتة . ونقع أي أروى من العطش . وقوله عتائر اللطيمه اللطيمة الابل وعتائرها أوعية الطيب التى عليها . والمقاطر المجامر . والاطيمة النار يعني انه فاحت رائحته كما تفوح رائحة المسك

أُدَيِقٍ (١) . وَلَوْ لَمْ يُتْعِبْ سَيِّدِي أَنَامِلَهُ بِالْمُكَاتَبَةِ . وَقَلَمَهُ فِي ٱلْإِجَابَةِ . لَكَانَتْ دَلَائِلُ صَنَائِعِهِ نَاطِقَةً . وَمَخَايِلُ إِحْسَانِهِ مُخْبِرَةً صَادِقَةً . يُرِيكَ بَشَرَهُ . مَا أَحَارَ مِشْفَرُهُ . كَفَى بِضِيَائِهَا هَادِيًا . وَبِبَشْرِهَا مُنَادِيًا . وَأَمَّا تَحْمِيلُهُ أَمْرَ ٱلْجَمَاعَةِ بِحَضْرَةِ ٱلرَّئِيسِ أَبِي فُلَانٍ فَنِعْمَةٌ وَلِيَتْ نِعَمًا . وَكَرَمٌ أَرْدَفَ كَرَمًا . وَتِلْكَ حَضْرَةٌ يَأْلَفُهَا ٱلْخَيْرُ إِلْفَ ٱلْإِبِلِ ٱلسَّعْدَانَ . وَٱلْحَارِ ٱلْعُدَانَ . وَٱلْجَمَاعَةُ أَوْلِيَاءُ

اذا وضع في مجاس النار . والحرج الغابات . والقرح الالم . والامة الجارية . والحدج مركب للنساء ومنه قول الزرقاء

شر يومها واغواه لهـا   ركبت عنز بحدج جملا

وهذا مثل يقولون كالامة تفخر بحدج ربها . والمعزبة التى عزبت ابلها . والنعم الابل والغنم .

(١) — يقال حلم الاديم اذا فسد الامر قال القائل

وانك والكتاب الى عليّ   كدابغة وقد حلم الاديم

والرديم الثوب المرقوع . والغروب الدلاء يريد ان الدلو اذا كانت مـلأى كان نزعها من البئر بطيئاً لثقلها . والعشار النوق الحوامـل . وزجره أي ساقه وذلك ان الناقة اذا كانت عشراء وعظمت بطنها حبلا يزجرها الراعى فلا تنزجر لثقلها والرسل اللبن الخالص . والسمار اللبن المخلوط . والاسترفاد الطلب . والافد الامد المعنى كأن المعري كتب للامير الذي كتب له هذه الرسالة كتابا من قبل يسأله فيه ان يتسدارك بمعونته رجـلا من اصحابه اسبب له بعض الشئ ثم تأخر جواب الامير على كتاب المعري برهة فابو العلاء يقول قدعلمت ان تأخير الجواب انما كان لانهاء هذه الفتنـة عن آخرها ورد الغلط والوهم الذي وقع بسببها لانى

فَضْلِهَا • وَغِرَاسُ أَهْلِهَا[١] • وَأَمَّا ٱلْفَصْلُ فِي تَرْتِيبِ ٱلْخِطَابِ • فَلَا غَرْوَ لِمَنْ نَزَلَ إِلَيَّ دَرَجَاتٍ • أَنْ أَرْتَفِعَ إِلَيْهِ دَرَجَةً • وَلِمَنْ سَلَكَ نَحْوِي ٱلْمُشْتَبِهَاتِ • أَنْ أَسْلُكَ نَحْوَهُ ٱلْمَحَجَّةَ • وَذَاكَ فِعْلُ مُدِلٍّ • وَجُهْدُ مُقِلٍّ • فَأَنَا حِينَئِذٍ كَمَنْ قَامَ لِيَتَلَقَّى ٱلْغَمَامَ • شَوْقًا إِلَى عَذْبِ مَاءٍ • قَطَعَ إِلَيْهِ مَا بَيْنَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاءِ • وَقَدْ وَٱللهِ ٱلْعَظِيمِ أَرَدْتُ سُؤَالَهُ فِي ٱلرُّجُوعِ إِلَى مَرْتَبَتِهِ فِي ٱلْمُكَاتَبَةِ • وَإِجْرَائِي عَلَى مِقْدَارِي فِي ٱلْمُنَاجَاةِ وَٱلْمُحَاوَرَةِ • فَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقَ إِلَيَّ ظَنٌّ أَنَا مِنْهُ بَرِيٌّ • وَبِسِوَاهُ

ما كتبت للامير في هذا الشأن الا بعد ما اتسع الخرق على الراقع فلزم لتلافي ذلك مدة من الزمن وهذا هو السبب في تأخر جواب الامير عني ثم ضرب لذلك مثلا بان الدلاء املأها ابطأها نزعاً . وقوله لم أكتب في أمر أبي فلان الا متشكراً يريد اني تشكرت قبل السؤال لعلمي بانه سينجز لا محالة اذ هو لا يماطل سائله وقوله ارخ يديك واسترخ مثل يضرب لحصول الشيء بسهولة .

وقوله فاما تداركه ماجرى من الوهم يقول أما تدارك الامير هذه الفتنة وما جرت من الوهم فغير مستغرب فان الامر اذا تولاه رجاله صلح . ومتالع جبل عظيم . والغرز الركاب . يقول ما استند أبو فلان منك الا الى جبل عظيم يستند اليه . والير مع حجر رخو ومنه المثل كفا مطلقة تفت اليرمع . واليلمع السراب . وأم الربيق كنية الداهيه . والاريق تصغير أورق والاورق الجمل الذي لونه الورقة وهذا مثل يضرب لمن وقع في شدة

(١) وقوله يريك بشر مثل لمن ظاهره يدل على باطنه . وقوله كفى بضيائها هادياً مثل يريدان النار التي توقد ليلاً تدل على صاحبها . والسعدان نبت من اجود المراعي .

جَدِيرٌ حَرِيٌّ • وَكَانَ ٱلتَّأَخُّرُ عَنْ ذَلِكَ زَلَّةً • وَٱلتَّرْكُ لِتَنَجُّزِهِ غَفْلَةً • لِأَنَّهُ كَلَّفَنِي إِقْلَاقَ ثَبِيرٍ • وَلِحَاقَ ٱلْبَدْرِ ٱلْمُنِيرِ • فَمَا بَالُ ٱلْعِلَاوَةِ بَيْنَ ٱلْفَوْدَيْنِ • وَٱلْبِنَايَةِ بَعْدَ ٱلْيَدَيْنِ • لَا مَعْتَبَةَ إِنْ جَازَيْتُ بِبَكِيِّ ٱلْفَطْرِ • عَنْ زَكِيِّ ٱلْقَطْرِ • هُوَ بَدَأَنِي بِمَا لَا أَسْتَحِقُّ • فَأَجَبْتُ بِمَا أُوذَمُهُ عَلَيَّ ٱلرِّقُّ • وَلَمْ أَكُنْ كَعَاقِرِ ٱلرَّمْلِ أُمْطَرُ فَلَا أُرَوِّضُ • وَكَحَفِيرِ ٱلْمَيْتِ أُعَوَّضُ وَلَا أُعَوِّضُ • لَا أَقَلَّ مِنْ كَوْنِي مِثْلَ وَذِيلَةِ ٱلْغَرِيبَةِ • وَزَلَفَةِ ٱلْمُضِرِّ ٱلْأَرِيبَةِ • يَطَّلِعُ فِيهَا ذُو ٱلْوَجْهِ ٱلْجَمِيلِ • فَتَجْتَهِدُ لَهُ فِي ٱلتَّمْثِيلِ • وَلِابْتِدَائِهِ عَلَيَّ مُكَافَأَتِي شَفَّ ٱلطَّلْعَةِ ٱلْبَهِيَّةِ • عَلَى صُورَتِهَا فِي ٱلْمِرْآةِ ٱلْجَلِيَّةِ • فَإِذَا رَاعَ فِي لَفْظِهِ إِلَى ٱلْيَفَاعِ وَعَدَلَ فِي ٱلْكَلَامِ فَٱعْتَدَلَ • آضَ وَلِيُّهُ فَلَزِمَ ٱلِانْخِفَاضَ • وَفَاءَ فَأَخَذَ ٱللَّفَاءَ (١) وَسَيِّدِي أَبُو فُلَانٍ فِرْقَدُ حِنْدِسِي • وَكَوْكَبُ رَبِيعِي • وَرَوْضَةُ أَمَلِي • وَلَمَّا

والمحار الصدف • والعدان ساحل البحر •

(١) ــ وقوله وأما الفصــل فى ترتيب الخطاب هو ان الامير المكتوبة له هذه الرسالة سأل المعرى بأن ينقصه من عبارات التعظيم والتفخيم التى يذكرها فى كتبه فالمعري يقــول كيف انقصــك من ذلك وأنت تذكرني في كتبــك بالفاظ التفخيم والتبجيل التى ترتفع عن قدري قوله كمن قام ليتلقى الغمام كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل المطر خرج وتلقاه وتمسح به وفرح • وقوله فما بال العلاوة بين الفودين اشارة لمثل أصله قول سيدنا معاوية للبيدبن ربيعة وكان عطاؤه الفين وخمسمائة فأراد ان ينقص من عطائه خمسمائة وهى العــلاوة فقال له هذان

كَانَ هُوَ وَسَيِّدِي قَمَرَيْنِ فِي طُفَاوَةٍ . وَشَمْسَيْنِ فِي هَالَةٍ . وَبُشْرَيَيْنِ فِي كَلِمَةٍ . اقْتَصَرْتُ عَلَى الْكِتَابِ إِلَى أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ . وَأَنَا أُهْدِي إِلَى حَضْرَتِهِمَا ثَنَاءً مِسْكِيًّا . وَسَلَامًا زَكِيًّا . يَبْقَيَانِ مَا رَسَا الْعَلَمُ . وَأَوْرَقَ السَّلَمُ . إِنْ شَاءَ اللّٰهُ

الفودان فما العلاوة نقال له عما قليل يبقى لك الفودان والعلاوة فرق له واعطاه عطاء تماماً ولم يأخذ عطاء بعد ذلك لانه اخترمته المنيه والبكى . اللبن . والفطار الحلب . وأوذم أوجبه . وعاقر الرمل الذي لا ينبت . وحفير الميت هو القبر . والوذيلة المرآة . والزلفة المرآة أيضاً . والمضر المرأة التى لهاضرة . وراع أى رجع . وفاء رجع أيضاً والافاء القليل . والمعنى يقول هو عظمنى فقابلته بالتعظيم وابيت ان اكون كالقبر الذي يأخذ ولا يعطى واحببت ان اكون كالمرآة التى تقابل كل وجه بمثل ما يقابلها ثم قال والفضل لك في البدء بالمعروف كفضل الصورة الاصلية على مثالها في المرآة

﴿ انتهى الكتاب ﴾